

هذا كتاب كشف الغممة عن جميع
الامم للامام العلامة قطب
دائرة المحققين الشيخ
عبد الوهاب الشعراني
رحمه الله
ونفعنا به
آمين
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشريعة المطهرة بھرا يتفجر منه بحار العلوم والخجانات * وأجرى
بداوله على أرض القلوب حتى روى منها قلب القاصي والدان * ومن على من شاء
من عباده المهتمين بالاشراف على ينبوع الشريعة بجميع أخبارها وآثارها المنتشرة في
البلاد أن * حتى شهدوا بعد جمع أحاديثها في قلبه جاءت شريعة واسعة جامعة لمراتب
الاسلام والايمان والاحسان * لا حرج فيها ولا ضيق على أحد من المسلمين ومن شهد
ذلك فيها فشهده وده تنطع وبهتان * فان الله تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من
حرج ومن ادعى الحرج في الدين فقد كذب القرآن * فاذن الشريعة كالشجرة العظيمة
المنتشرة وأقوال علمائها كالفرع والافصان * وكل من شهد تناقضا في أخبارها
أو خطأ في أقوال علمائها فافانها ولقصوره عن درجة العرفان * فان الشريعة قد جاءت
على مرتبتين تخفيف وتشديد واسكل منها رجال لا على مرتبة واحدة كما سيأتي
ايضا * فربما في الميزان * ومن عسر عليه الجمع بين حديثين منها أو قولين من أقوال
علمائها فليجعل المائل الى الاحتياط منها في مرتبة الاولوية والمائل الى الرخصة في
مرتبة خلاف الاول يطلع على ما قلناه من أعطى الفرقان * أجده جدم من كرع من

بحر الشريعة حتى شبع وروى منه الجسم والجنان * وأشكره شكر من علم كمال شريعة
 محمد صلى الله عليه وسلم فوقف عندما صرحت به ولم يزد عايبا شيئا من طريق الكشف
 أو الاستحسان * فإن هذين الطريقين ولورخص في العمل بما نتج منهما فلا عصمة فيه
 ولا أمان * وأسلم إليه تسليم من رزقه الله عز وجل حسن انظر بالأمثلة وقد لديهم وإقام
 لمجمع أقوالهم الدليل البرهان فجازاه الله عز وجل بذلك الرضى عنه في الدنيا والآخرة
 وبواه ما شاء من غرف الجنان * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
 علم أن الله تعالى أعلم بمصالحه من نفسه وأنه تعالى ما سكت عن أشياء لارحمة بخلقه
 لا ذهول ولا نسيان * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفته الذي فضله على
 كافة خلقه وجعل أجمع أمته ملحقا في العمل بالسنة والقرآن * اللهم فصل وسلم عليه
 ودلى جميع اخوانه من النبيين وعلى آلهم وأصحابهم والتابعين لهم باحسان (وبعد) فقد
 شكى الى مرار بلسان الحال لسان المقال جماعات من الفقراء المتعبدين وأهل الحرف
 النافذة من المؤمنين ما يجدونه في نفوسهم من كثرة الغم حين يسمعون العلماء يقرؤون
 مذاهمهم وينصرون أقوالهم دون ما ذاهب غيرهم * وقالوا الى قد التبس علينا شرع ربنا
 الذي تعبدنا تعالى به على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعسر علينا تمييزه عما شرعه
 المجتهدون من أمته وأزدرا بنا مجتهدينا غالب الفقهاء الذين لم ينتقد بمذهبهم فان توضأنا
 على مذهب قالوا لنا أهل المذهب لا تخر وضوءكم باطل وان صليتم على مذهب قالوا لنا
 أهل المذهب لا تخر صلاتكم باطلة وان زكينا قالوا زكواتكم باطلة وان صمنا قالوا صومكم
 باطل وان حججنا قالوا حججكم باطل وان بعنا قالوا بيعكم باطل وهكذا في سائر عباداتنا
 وعاملاتنا وما نعرف الحق مع أيهم حتى نعرفه ونقتصر عليه وكل أهل مذهب يريدون
 منا أن نكون على سياج مذهبهم فقط وينفرونا من التقليد لغير مذهبهم اذا شاورناهم
 في الدين به * وقد أوث ذلك عندنا الحيرة والشك في غالب أحوالنا وصرنا لا نعرف
 هل أفعالنا وأقوالنا وعقائدنا موافقة للشريعة أم مخالفة لها * فقلت لهم جالسوا العلماء
 وأكثروا من محاجلتهم تعرفوا ماله دليل من أفعالكم مما لا دليل له فقلوا قد جالسناهم
 مرارا كثيرا فرجونا هم لا يذكرون من الشريعة حديثا الا في النادر وغالب اشتغالهم
 بمبحثهم انما هو في فهم تراكيب كلام بعضهم بعضا واخذوا بالحكام من مذهبهم
 ثم انهم يغترون بذلك ويعملون به كأن ذلك الذي فهموه دليل شرعي ثم انهم بعد ذلك
 يضيقون ما فهموه من العطف والمفاهيم الى مذهب ذلك الامام الذي قلده ويسمونهم

مذهبه ومذهب الانسان انما هو ما قاله ولم يرجع عنه الى أن مات لا ما فهم من كلامه
 وقد يكون صاحب الكلام الذي فهموا منه تلك الاحكام لا يرضى ما فهموه ولا يقول
 به وبتقدير رضاه به فاهو شرع معصوم حتى يجب على أحد العمل به كالشريعة ثم انا
 نجدهم في مجالس تعلمهم لا يسلم بعضهم لبعض ولا يرجع بعضهم الى قول بعض ولا
 لشيخهم فيقوم العاقل منا من مجلسهم وما تحصل له شيء من كلامهم يعتمد عليه فقلت
 لهم جالسوا هذا العالم مرة وهذا العالم مرة ونحذوا بما عليه اكثرهم فقالوا ومن أين
 للعاقل منا معرفة ما عليه الا اكثر حتى تأخذ به ونحن لا نغضى لأهل مذهب الا وناسي
 ما قاله أهل المذهب الا آخر من كثرة اختلاف ترجيحاتهم فقلت لهم تجردوا واشتغلوا
 بالعلم على طريق اشتغال طلبة العلم حتى تصلوا الى درجة أكابر العلماء فقالوا ونحن
 لا نتفرغ لذلك مع السعي على عيالنا وعلى وفاء ديوننا وعلى توفية ما علينا من المظالم
 ولا تطيب نفوسنا أن نجلس في مدرسة أو جامع تأكل أوساخ الناس وصدقاتهم
 كالفقهاء فاننا اذا تركنا حرفة احتجنا الى الكل من ذلك ضرورة وقد جربنا الاكل
 من مال الاوقاف فوجدناه يظلم قلوبنا ثم بتقدير جلوسنا عن التكسب واشتغالنا كما
 اشتغلوا فافضح على شريعة معصومة عن الخطا لان غاية ما استنبطه العلماء الظن
 لا اليقين ولذلك لم يباغنا عن أئمة المذاهب رضى الله عنهم أنهم أمروا أحدا بتقليدهم
 فيما استنبطوه العلمهم بعدم عصمتهم بل قالوا اذا خالف كلامنا صريح السنة فارموا به
 فقلت لهم وما قصدكم قالوا ان تجمع لنا كتابا حاويا لدلالة المذاهب الاربعة المشهورة
 وغيرها من صريح سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من
 أصحابه وتجرده عن أقوال جميع المجتهدين الى التي لم تصرح بأحكامها الشريعة
 لتعرف ما شرعه نبينا من غيره فنقدم العمل به اذ هو الذي سألنا ربنا عن العمل
 به فاذا عملنا بما شرعه نبينا ورأينا فيه ما بعد ذلك تسعنا لغيره عملنا بما شرعه المجتهدون
 من أمته فانه ولو أذن لهم في التشريع لا يجب على أحد العمل بما شرعوه لاعلمهم ولا
 على من قلدهم لان الوجوب لا يكون حقيقة الا من السيد على العبد لا من
 العبد على نفسه وليس السيد الا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لعبد أن
 يراحم سيده في مرتبة السيادة فقلت لهم مثلكم لا يكلفه الله تعالى بالاطلاع على
 السنة الواحدة حتى يعمل بها بل يكفيه العمل بكلام العلماء وانما يكلف بالاطلاع
 على أصول أدلة الشريعة أكابر الاولياء الذين خرجوا عن طريق الظن الى نور

الكشف والتعريف * فقالوا مسلم ما قلت ولكن هذا لا يكون الا عند عجزنا عن سماع
أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم بفقد ما من الدنيا والعباد بالله تعالى . قلت اعتقادنا
ولولم نفقد أحاديث نبينا أن جميع أقوال المجتهدين التي استنبطوها مأخوذة من شعاع
نور لشرعية ومفرعة عنها * وضربت لهم مثالا لشرعية المطهرة فقلت لهم مثال عين
الشرعية التي تفرع منها قول كل عالم مثال العين الاولى من شـبكة الاصيار للسماك
ومثال أقوال العلماء مثال العميون المنتشرة منها فانظروا الى جميع العميون المتفرعة
عنها في سائر الادوار تجردوها متفرعة من العين الاولى وكذلك حكم عين الشرعية
مع أقوال علمائها فقالوا هذا مشهود نفيس خاص بأهل الكشف لانه عقله وما نعرف
الا فعلوا كذا بلا خلاف اتركوها كذا بلا خلاف * فلما تحقق عندي بهذه الاجوبة
صدقهم في قصدهم اتباع سنة نبهم وشدة ظهور رغبتهم في ذلك شمرت عن ساق الحمد
والاجتهاد وشرعت بعون الملك الزهاب في جمع أحاديث الشرعية وآثارها من كتب
الاحاديث التي تيسرت لنا حال جمعه في البلاد المصرية حرسها الله تعالى كوطا الامام
مالك ومسند الامام سنيد بن داود ومولى بنى هاشم وهو من أقران مالك يرى عن وكيع
وقد وقع لي منه نسخة بخط الامام محمد بن عذرة الازدي وقد أخبرني جماعة ان حفاظ
مصر تطلبوا منه نسخة طول عمرهم فلم يظفروا منه بنسخة وكالصحيفين ومسانيد
الائمة الثلاثة الامام أبي حنيفة والامام أحمد والامام الشافعي وصحيف أبي داود وصحيف
الحاكم وصحيف ابن خزيمة وابن حبان والترمذي والنسائي وابن ماجة والاحاديث
المختارة للضياء المقدسي قال الشيخ جلال الدين السيوطي وكلها صحيحة غير ذلك
من كتب حفاظ المحدثين رضى الله عنهم أجمعين بل لم أذكر في هذا الكتاب شيئا من
أحاديث غير هذه الكتب الا نادرا لانها هي التي اعتمدها العلماء وتلقوها بالقبول ولا
يخرج عنها من أحكام الشرعية فيما علم الا النادر * والفلك المحيط بجميع هذه الكتب
وغيرها من المسانيد لغربية كتاب جامع الاصول لابن الاثير وكتاب السنن الكبرى
للبيهقي وكتاب الجامع الكبير والجامع الصغير وكتاب زيادة الصغير كل هذا الثلاثة الاخيرة
للشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ الحديث بمصر المحروسة رضى الله عنه * وقد
طالعت جميع هذه الكتب وأخذت منها جميع ما يتعلق بأمر أو نهى أو مكارم أخلاق
من الاحاديث والآثار وتركت كل ما زاد على ذلك من السير والتفسير وغير ذلك مما هو
ليس من شرط كتابنا فصار كتابنا هذا بحمد الله حاويا لمعظم أدلة مذهب المجتهدين

وما نعلم الآن في كتب المحدثين كتاباً أجمع لأحاديث الشريعة وآثارها منه فانه جمع مع صغر حجمه أدلة المجتهدين المشهورة وان أردت امتحان ذلك فانظر في أي باب منه وانظر ذلك الباب في جميع أبواب كتب المحدثين تجد جميع ما قالوه في أبواب كتبهم كلها مستوفياً في باب واحد من كتابنا فان كتب المحدثين انما طالت بذكر السنة وتكرار الاحاديث فله الحمد * ولم اعز احاديثه الى من خرجها من الائمة لاني ما ذكرت فيه الا ما استدل به الائمة المجتهدون لمذاهمم وكفانا صحة لذلك الحديث استدلال مجتهد به كما سيأتي بيانه قريباً في الميزان وملت فيه الى الاختصار فلا أذكر من كل حديث الا محل الاستدلال المطابق للترجمة فأقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا أو يقول كذا أو يأمر بكذا أو ينهى عن كذا أو يرخص في كذا أو يشدد في كذا * ومرادى بكان وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة ثم يكون ذلك الامر قد تقرر وقوعه منه صلى الله عليه وسلم ولا يكون تكرراً ولا أذكر القصة التي سيق فيها الحديث الا ان اشتملت على موعظة أو اعتبار أو أدب من الآداب ولا أكرر حديثاً في باب واحد الا لزيادة حكمه * لم يظ امر لم يكن في الحديث الذي قبله والذي دعاني الى شدة هذا الاختصار مناسبة الزمان والسامعين من غالب الفقراء والمحترفين وعامة المسلمين وتجميل ذكر ما هو المقصود من الحديث * ولم أمل فيه الى تأويل حديث ولا الى النسخ بالتاريخ كما يفعله بعضهم أدباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتقيد كلامه فيما فهمه عالم دون آخر وان ينسخ غيره كلامه اذ لا ناسخ لكلامه صلى الله عليه وسلم الا هو وكقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكقوله كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي فادخروا * كنت نهيتكم عن الانتباذ في الخنثى والنقيير فانتبذوا غير ان لا تشربوا مسكراً ونحو ذلك * واعترافاً بضامني بالعجز عن فهم كلامه صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق بمقام صاحبه اذ هو الافصح الواسع لكونه اعطى جوامع الكلام مع البيان فكيف يفسر بكلام غيره المغايق الضيق وكيف يذهب أحد الى نسخ كلامه صلى الله عليه وسلم من غير وحى الهى * لا سيما ان كان ذلك الحديث اخذ به امام من أئمة الدين وتبعه عليه المقلدون له فان ذلك سوء أدب مع الشارع صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الامام الذي اخذ به * وقول بعضهم آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعمول به هو الناسخ المحكم أكثرى لا كلى لانه لو كان كلى المحكمات بنسخ أحد الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم من فحوم مسجحه رأسه كاه في الوضوء أو بعضه أو من

الوضوء من لمس المرأة أو الذكراً أو عديم الوضوء من ذلك لأنه لا بد أن يكون قد انتهى
آخر أمره إلى واحد دون الآخر وإذا نسخنا الأول حكمنا بطلان صلاة صاحبه وقس
على ذلك وبالمجمل فمن نور الله تعالى قلبه رأى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح
وأفصح من كل كلام فسر به جميع الناس من الصحابة والتابعين والإمامة المجتهدين
والمخلق أجمعين . رآه يسع جميع أفعالهم ومن لم ينور الله تعالى قلبه فهو كالخفاش
لا ينظر إلا في الظلام وينكر أن أحداً ينظر في نور الشمس وذلك دليل على ضعف بصره
وبعد عن حضرة أهل النور وكذلك يقال لمن توقف في فهم كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يفسره بكلام غيره أن ذلك دليل على بعدك عن حضرة وحيه صلى
الله عليه وسلم وعدم دخولك لها المحبة الدنيا وادناسها وشبهاتها فلا يفهم كلام الشارع
الأمين دخل حضرة وماله أن حضرة محرم على محب الدنيا فلا يدخل حضرة
الأمين تساوى عنده الذهب والتراب في عدم ميل القلب إلى جمعه وفي عدم فرحه به *
وقد كان سيدي علي ابن سيدي محمد وفارضى الله عنهما يشد في هذا المعنى الذى
ذكرناه من ظلمة الباطن المانعة من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم

إذا ما قال للخفاش قوم * بنور الشمس يبصر ما يكون
فليس مصداقاً هذا لكن * يكذب أو يقول بهم جنون
وأن تعجب فمن يسألوه * أنور الشمس تقبله المحفون
وأعجب منهم من قاده * وقالوا بالظلام ترى العيون

فلهذين المعنيين اللذين لم أصل إليهما وهما ترك التأويل والنسخ بالتاريخ جعلت
باب الفهم مفتوحاً لكل سامع وناظر من كل العارفين والمخلق أجمعين في فهم كل واحد
على قدر ما وقر في قلبه بحسب جلاء مرآة قلبه وصداها ويدين الله تعالى بما فهم * وإنما
ذكرت هدى أصحابه صلى الله عليه وسلم مع هديه وإن كان في هديه كفاية عن هدى
غيره عند كل من نور الله تعالى قلبه إشارة إلى عدم النسخ لذلك الحديث فلو نسخنا ما عمل
به الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم واستثناساً للعاملين والمجتهدين وعملنا بقوله
صلى الله عليه وسلم أنى لا أدري ما بقى فيكم فافتدوا بالذين من بعدى أبى بكر
وعمر وثمانون . دى عمار وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه وبقوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ
وأياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وبقوله صلى الله

المجتهدون حكم جميع صريح السنة في وجوب العمل به على الأمة ما أبطله المهدي عليه السلام اذا خرج فتأمل فكل طريق لم يمش فيه الشارع صلى الله عليه وسلم فهو ظلام ولا يكون أحد ممن مشى فيه على يقين من السلامة وعدم العطب لانه صلى الله عليه وسلم هو الامام وهو النور والماموم اذا خرج عن اتباع امامه وتعدى ما حده له مشى في ظلام بقدر بعده عن شعاع نور امامه ولهذا تجد كلام أئمة المذاهب كلهم نوراً صرفاً لا شئ كل فيه لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف كلام غيرهم ولهذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأدامها كما سمعها يعني حرفاً بحرف من غير زيادة على ما شرعته أو نقص عنه فسد صلى الله عليه وسلم بذلك باب الابتداع والزيادة على التشريع وأمر بالوقوف عند ما شرعه هو صلى الله عليه وسلم فافاز بهذه الدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك علمه حقيقة الا طائفة المحدثين الذين اعتنوا بضبط أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله ويروون عنه أحاديثه بالسنن وأما غيرهم ليس لهم من الدعا بالرجعة المذكورة نصيب وليس لهم من ارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما علم من السنة الصريحة لا من الاستنباط والرأي (وقد) بلغنا أن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان يقول ضعيف الحديث أحب الى من رأى الرجال وكذلك بلغنا عن الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وكان الامام أبو داود رضي الله عنه يقول ان الامام أحمد مكث عمره كله لم يأكل البطح ف قيل له في ذلك فقال لم يبالغني كيف كان صلى الله عليه وسلم يأكله * وقيل له مرة لم لا تضع لأصحابك كتاباً في الفقه فقال أولاً حد كلام مع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد سمعت مرة ما تنافى قول لي اتعرف معنى قوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فقلت الله أعلم فقال يتبرأ كل نبي يوم القيمة من شق على أمته وأمرهم بفعل شئ لم تأت به شريعته ويتبرأ كل مجتهد ممن ولد بعقله وفهمه أموراً لم يصرح هو بها ثم اضافها الى مذهبه انتهى فكل من ولد بعقله - كما يود يوم القيمة انه لم يكن ولده حياً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه يقال لمن زاد على أحكام صريح الشريعة من طريق الاستنباط شيئاً يشق على الناس ما ذا اردت بذلك فلا يسعه الا ان يقول الا القربة الى الله عز وجل فيقال له القربة خاصة بقدم الاتباع لا الابتداع على أنه لا يعان به على العمل بما زاد على صريح السنة لان الله تعالى لم يتكفل بالمعونة الا لمن هو تحت امره الذي شرعه صريحاً على لسان رسول الله صلى

الله عليه وسلم فتأمل يا أخى ما ذكرته لك في جميع هذه الخطبة ووسع على الأمة كما
وسع عليهم نبيهم صلى الله عليه وسلم واعتقد أن الإنسان لو ترك العمل بكل ما لم تصرح
به الشريعة المطهرة فلا حرج عليه ولا لوم في الدنيا والآخرة إلا أن تجمع عليه الأمة
فحينئذ يحرم خرقه فهو ملحق في وجوب العمل بما صرح به الشريعة قال تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيراً * نسأل الله العافية المعفو عن زلاتنا وسوء خطراتنا وما انطوت
عليه ضمائرنا أنه غفور رحيم (ولنشرع) في ذكر الميزان التي وعدنا بذكرها فنقول
وبالله التوفيق (بيان ميزان نفيسة يشرف الإنسان بها على تقرير جميع أدلة الشريعة
وما نبني عليها من أقوال المجتهدين إلى يوم الدين) (وذلك) أن تعلم يا أخى أن الشريعة
المطهرة جاءت عامة وليس مذهب أولى بها من مذهب فن ادعى تخصيصها بما ذهب
إليه إمامه من المقلدين فقد اتى باباً من الكجائرو خطاً لا ثمة وضعف أدلتهم بالرد تارة
وبالقول بالنسخ تارة وبمخرج الروايات تارة نسأل الله العافية ولا نخرج يا أخى من هذه
الورطة إلا أن نقول بصحة كل حديث أو أثر استدلل به إمام من الأئمة لمذهبهم كما أن ذلك
الإمام من كان فانه لو لا صح عنده ما استدلل به وكفانا صحة لذلك الحديث أو الأثر
استدلال مجتهد به ولا يقدح فيه تجريح غيره من المحدثين والمجتهدين من طريق
روايتهم فاذا تقرر عندك أدلة الشريعة كلها على هذا الطريق ثم نعت تعارضها
رجعها كلها إلى مرتبتين عزيزة ورخصة يرتفع التعارض والخلاف عندك من الشريعة
إن شاء الله تعالى لأن الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبداً إلا أن الحديث إمامان
يكون الحكم المحتوى عليه ماثلاً إلى العزيمة والاحتياط وإمامان يكون ماثلاً إلى الرخصة
والتحفيف عن ضعفاء الأمة وإكل من المرتبتين رجال في حال مباشرة الأعمال فمن
قوى منهم خوطب بالتشديد وحكم عليه به في المحقوق ونحوها ومن ضعف منهم
خوطب بالرخصة فلا يكاف الضعيف بالصعود لمرتبة الأقوياء ولا يؤثر القوي بالنزول
لمرتبة الضعفاء سواء كان ذلك المأمور به مندوباً أو واجباً ويوضح لك ذلك نى أقوال
المذاهب أن تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الأولوية والاحتياط
وتجعل مقابله من كلام المجتهد الآخر في مرتبة خلاف الأولى لا غير مع القول بصحة
القولين وموافقتهما للشريعة وذلك كاشتراط النية في الطهارة واشتراط الطهارة بالماء
الذي لم يستعمل ووجوب التسمية على الوضوء ووجوب المضمضة والاستنشاق ووجوب

الترتيب والموالات وكنقض الوضوء بلمس المرأة ولو محرما وبمس الذكرو بخروج الدم
وبالقن والقهقهة وكنقراءة الفاتحة بخصوصها في الصلاة دون غيرها ووجوب
الاعتدال والسجود على السبعة اعضاء وغير ذلك من سائر الابواب فامتحن به هذه
الميزان جميع الآيات والاخبار والآثار وما انبني على ذلك من أقوال المجتهدين
والمقلدين لهم الى يوم الدين في سائر ابواب العبادات والمعاملات والمناكحات والمحدود
والجنايات والدعوى والبيئات تجد كل دليل أو قول لا يخرج عن مائتين المرتبتين كما مر
(فادخل الخلاف والنزاع بين أهل المذاهب ومقلديهم الا من شهودهم أن الشريعة
انما جاءت على مرتبة واحدة وان المصيب واحد في نفس الامر من أصحاب تلك الأدلة
أو الأقوال والباقي مخطئ وربما استدلوا على وقوع الخطأ بحديث من اجتهد واخطأ
فله أجر وهو لا يصلح دليلا لان المراد اخصا الحديث الوارد عنى بعد التقيع فلم يجزده لا
انه اخطأ في عين الفهم اذ لو صح خطأؤه في عين الفهم لم يخرج عن الشريعة واذا خرج فلا
اجر فافهم فالحق الذي نعتقده ان الشريعة جاءت على مرتبتين كما قررنا ولو كانت
جاءت على مرتبة واحدة اما تخفيف فقط او تشديد فقط لكانت عذبا في قسم التشديد
ولم يظهر للدين شعار في قسم التخفيف والتسهيل (وقد جاءت) بحمد الله رحمة للخلق
واظهار الشعار للدين فأهل كل مذهب ناظرون بعين واحدة لانه ان كان امامهم اخذ
برخصة وردت أو استنبطت اخذوا بها وجعلوها مذهبا وطلبوا من جميع الخلق التدين
بها دون غيرها وان كان امامهم اخذ بعزيمة اخذوا بها وجعلوها مذهبا له كذلك
وطلبوا من الخلق كلهم التدين بها ومصدق ذلك أنهم يقولون لاسائل كثيرا خلاصك
ليس في مذهبنا ولو اطاعوا على صحة المرتبتين المذكورتين لافته واجبا ناسب حاله من
رخصة أو عزيمة لانه لا يخرج عن كونه من أهل واحدة منهما (ومن أراد) أن يعرف
مقدار هذه الميزان ومرتبة التحقيق بمعرفة ما يجمع له أربعة من علماء الشريعة كل
واحد من مذهب ويقرأ عليهم أدلة جميع مذاهبهم وأقوال علمائهم ويتنظر كيف
يتجادلون في صحة الأدلة وما انبني عليها ويرجح كل واحد مذهبه وادعاه ويضنف
مذهب غيره وتعلواصواتهم على بعضهم بعضا حتى كأنهم ملتئين مختلفتين (وأما)
المتحقق بمعرفة هذا الميزان فهو جالس كالمسلطان حاكم بمرتبة على كل مذهب من
مذاهبهم فانهم كلهم داخلون تحت ميزانه ومتفرعون من باطن علمه وانما قلنا أربعة
نفر كل واحد من مذهب لتنظر ما يفعل كل واحد عند تضعيف دليل امامه فمن قرأ

الأدلة على ما دون الأربعة لم يظهر له ففاسدة هذا الميزان لأن أدلة مذهب الغائب
بردها المحضرون ويضعفونها ولا أحد منهم يحيب عنها ولو كان هو حاضر الرد عليهم
أشد الرد بل كذبهم بشقهم فن دخل لفهم الشريعة من باب هذا الميزان ارتفع
الخلاف عنه من الشريعة جملة ورأى جميع علماء الشريعة في بحرها يسبحون
لاستمرادهم كلهم من عين الشريعة وقرر جميع أدلة المجتهدين وأقوالهم ولم يجد شيئا
من أدلتهم ولا أقوالهم خارجا عن الشريعة المطهرة وعلم أن مجموع المذاهب هي بعينها
الشريعة ومن لم يدخل لفهم الشريعة من هذا الباب نقص علمه بالشريعة وفاته خير
كثير لأن كل حديث لم يأخذه إمامه يترك العمل به والمذهب الواحد بلا شك
لا يحتوى على كل أحاديث الشريعة إلا أن قال صاحبه إذا صح الحديث فهو مذهبي
فيدخل في مذهبه كل حديث استدلل به مجتهد من المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي
ذلك فجميع المذاهب على هذا مذهب للشافعي عند كل من سلم من التعصب في الدين
فاحسان الظن بجميع الرواة لأدلة المذاهب واجب على كل من استبرأ لدينه وعرضه
اذ بذلك يسلم المسلمون من لسانه ويرضى عنه الله ورسوله ويرضى عنه جميع المجتهدين
ويتبدعون في وجهه إذا رأوه يوم القيامة لكونه قرر مذاهبهم كلها وجعلها هي عين
الشريعة وهذا مشرب ما رأيته لأحد من العلماء إلى وقتي هذا أبدا فالحمد لله الذي ألهمنا
لاتباع الشريعة ونور قلوبنا بنور المعرفة لا يعمل عملنا ولا بخير قدمنا بل سابق عناية
من الله لنا على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخبرني الهاشمي عليه السلام
أن هذا الميزان لم يظفر به أحد من التابعين ولا أحد من الأئمة المجتهدين بدليل ما نقل
عن التابعين من الخلاف وما نصبه المجتهدون بينهم من المناظرات وردهم لأقوال
بعضهم بعضا بالبحر التي قامت عندهم ولو علموا هذه الميزان لم يقع بينهم خلاف لمحل كل
واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من إحدى مرتبتي الشريعة فالحمد لله رب العالمين

* (باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

(كانت) عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مارأيت جبريل في الصورة التي خلق فيها غير مرتين رأيته مهبطاً من السماء ساداً عظم
خلقها ما بين السماء والأرض وما أتاني في صورة إلا وأنا أعرفه فيها إلا حين أتاني
وسألتني عن الإسلام والإيمان والإحسان قال نس رضي الله عنه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان في انتظار الوحي رجا قال لعائشة أصلي لنا المجلس

فان جبريل نازل الساعة ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لم لام ساعة مرة
أصلحي لينا المجلس فانه ينزل ملك الى الارض لم ينزل اليها قط وكان أبو رافع رضى الله
عنه يقول كان جبريل عليه السلام اذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الباب
ثم يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعه عرف صوته فيخرج مهورولا فيأخذه ويدخل به البيت وربما يقف معه
على الباب حتى ينقضي الوحي ولم يدخل وكنا نطرح ان جبريل من بعض الرجال
الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يخبرنا عنه ويقول انه جبريل
فلو سلمتم عليه لرد عليكم اسلام وقالت عائشة رضى الله عنها سأل المحرث بن هشام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صاصلة الجرس وهو أشده على فيفصم عني وقد
وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعني ما يقول قلت ولقد رأيته
صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه
ليتفصد عرقا وكانت رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قال شيخنا رضى الله عنه يعني من
نبوته صلى الله عليه وسلم اكونه كان يرى الرؤيا لصادقة قبل بعثته مدة ستة أشهر
ونسبته الى مدة الوحي الذي هو ثلاث وعشرون جزءا من ستة وأربعين فافهم ولو قد ران
تكون مدة الوحي ثلاثين سنة مثلا لقال جزء من ستة جزءا من النبوة وهكذا وكانت
رضى الله عنها تقول أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلاء وكان
يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو له بالليل الى ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله
ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه
الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال
اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق تخلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بذت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى
ذهب عنه الروح فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة

كلا والله ما يخزيك الله أبدًا إنك اتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
 الضيف وتهين ذلي نوايب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل بن
 اسد بن عبد العزى وكان ابن عم خديجة وكان امرأتها نصر في الجاهلية وكان يكتب
 الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخنا كبيرا
 قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا
 ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس
 الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا
 عودي وان يدركني يومك انصرك نصر الله لم ينشأ ورقة ان توفي وفتر الوحي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بيانا انا مشى اذ سمعت صوتا
 من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء
 والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله بآيها المشرق فأنذر
 وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع وكان ابن عباس يقول
 اخبرني ابوسفيان بن حرب ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالاشام
 في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابوسفيان وكفار قريش فأتوه
 وهم بايليا فدعاهم الى مجلسه وحوله عظاماء الروم ثم دعاهم ودعا لترجانه فقال ايكم
 قرب نسب اب هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابوسفيان فقلت انا اقربهم نسب ا فقال
 ادنوه مني واقربوا صحابي فاجملوهم عند ظهره ثم قال لترجانه قل لهم اني سائل هذا
 عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من ان ياثروا على كذبا لكذبت
 عنه ثم كان اول ما سألتني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قات موفينا اذ نسب قال فهل
 قال هذا القول منكم احد قط قل له قلت لا قال فهل كان من ابائهم من ملك قات لا قال
 فأشرف الناس اتبعوه ام ضعفاء هم قلت بل ضعفاء هم قال يزيدون ام ينفصون قلت
 بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم بخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل
 كنتم تنمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قات لا رخص منه
 في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها قال ولم تكن كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال
 فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قاتلكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال يئال
 منا ونال منه قال ما دأب امركم قلت يقول اعدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وتركوا

ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجاء قبل له
سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذونسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها
وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول
قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آباءه من ملك فذكرت
ان لا قلت فلو كان من آباءه من ملك قلت رجل يطالب ملك آبيه وسألتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فتدع عرف انه لم يكن ليذر
الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاءهم
فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت
انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك ايرتد احد منهم سخطه لدينه بعد
ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك امر الايمان حين يخالط بشاشة القلوب وسألتك
هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدروا وسألتك بما امركم فذكرت انه يأمركم ان
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويأمركم بالصلاة والصدق
والعفاف فان كان ما يقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج
ولم اكن اظنه منكم فلوانى اعلم انى اخلاص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغفلت
عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به مع دحية الكلبي
الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد
الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتلك الله اجر كمرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو
سفیان فاما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات
واخرجنا فقات لا صحابي حين اخرجنا لقد امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك
بنى الاصفر فهازات موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام وكان ابن الناطور
صاحب ايليا وهرقل سقف على نصارى الشام فحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح
يوما خبيث النفس فقال به من بطارفته قد استنكرنا هيئتلك قال ابن الناطور وكان
هرقل حرا ينتظر فى النجوم فقال لهم حين سألوه انى رايت الليلة حين نظرت فى النجوم
ملك المختار قد ظهر من تحتين من هذه الامة قالوا ليس يختار الا الهود فلا

يحدثك شأنهم واكتب الى داثن ملكك فاية ملو من فيهم من اليهود فيبلغهم على امرهم اني هرقل ارسل به ملك غسان يخبرهم عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا المحتن هوام لا فنظروا اليه فحدثوه انه محتن وسألوه عن العرب فقال هم يحتننون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برمية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغاشت ثم اطاع فقال يامعشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حبيصة جمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غاشت فلما راي هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم على وقال اني قلت مقالي آتيا اختبرهم اشد تكلم على دينكم فقدر ايت فمسجد والله ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني ملك برسالة من ربي عز وجل ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء والاخرى في الارض لم يرفعها وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي تكس راسه ونكس اصحابه رؤسهم فاذا اقع عنه رفع راسه وكان ابو هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يصدع فكان يغف راسه بالحناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا شابا والله تعالى اعلم

(باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة)

(كان) ابوذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى اسأل عنه جبريل فسأل عنه جبريل فقال حتى اسأل عنه ميكائيل فسأل عنه ميكائيل فقال حتى اسأل عنه رب العزة فسأل ربه تعالى عنه فقال الاخلاص سر من اسراري اودعه قلب من اشاء من عبادي وكان ابن عمر يقول بينا ثلاثة نفر من كان قبلكم يمشون اذا صاح بهم طرفا ووا الى غار فانطق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يامؤلا لا ينبغي لكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال اجدهم اللهم انك تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق من ارض فذهب وتركه وني هددت الى تلك الفرق فزرعته فصار من امره الى ان اشتريت منه بقرا وانه اتاني يطلب اجرة فالت له اعمد الى ذلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقتها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فاننا نساخت عنهم الصخرة غير انهم لا يستطيعون

المخرج وقال الآخر اللهم كانت لي ابنة عم وكانت احب الناس الى فراودتها عن
نفسها فافادتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة
دينار على ان تخلي بيني وبين نفسي ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا أحل لك ان
تفرض الخاتم الابحقة فقهرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس
الي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث
اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قباهما أهلا ولا مالا فتأني بي طالب
الشجر فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان
اغبق قباهما فملا فلبثت والقروح على يدي انتظرا حتى قاطهما حتى برق الفجر
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
وخرجوا يمشون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الدنيا على
الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها الله عنه راض
وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الايمان قال
الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخلاص
دينك يكفلك العمل القليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الامة
بضعفائهم بدعواتهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه وكان عبادة بن الصامت
رضي الله عنه يقول يحيا بالدينا يوم القيامة فيقال ميزوا منها ما كان لله عز وجل فيما ر
ثم يرمى بسائره في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث الناس على قدر
نياتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا ينظر الى اجسامكم ولا الى
صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم والا حاديت في ذلك مشهورة كثيرة والله اعلم

• (باب ما جاء فيمن لا يعاد باغاه من الحديث اذا خالف قول ماء •)

(كان) سلمان الفارسي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رد
حديثا بلغه عنى فأنا خصمه يوم القيامة وفي رواية عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بلغه عنى حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة كذب الله تعالى
وكذب رسوله وكذب الذى حدث به وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدثتم عنى
بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته ولم اقله فصدقوا به فاني اقول ما يعرف ولا ينكر

واذا حدثتم عنى بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فاني لا أقول ما ينكرون ولا يعرف

(باب اثم من تعلم العلم لغير الله تعالى)

(كان) ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها وفي رواية اول ثلاثة تسعربهم النار فذكر الحديث الى ان قال ورجل تعلم العلم ولم يقرأ القرآن وعلمه للناس فأتى به بين يدي الله عز وجل فعرفه نعمه فعرفها قال فاعلمت فيم اقال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت والكذب تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل بل ثم امر به فذهب على وجهه حتى اتى في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طالب العلم ليحارى به العلماء وليحارى به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا العلم لثباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تحيروا به المجاهلس فمن فعل ذلك فالنار النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما لغير الله اواراه به غير الله فليتبوا مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من امتي ناس يتفقهون في الدين يقرؤون القرآن يقولون نأى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من التماس الا لشوك كذلك لا يجتنى من قريتهم الا الخفايا وكان صلى الله عليه وسلم يقول آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر عابد جاهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص على الناس الا اميرا ومورا ومراى والا حادىث فى ذلك كثيرة والله تبارك وتعالى اعلم

(باب ما جاء فى الجبال والمرأ)

(كان) ابو امامة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المرأ وهو مطلق بنى الله له بيتا فى ربض الجنة ومن تركه وهو محقق بنى الله له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم انازعهم بيوت فى ربض الجنة لمن ترك المرأ وهو محقق وبيوت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وبيوت فى أعلى الجنة لمن حسنت سريره وربض الجنة هو ما حوله اذ قال ابو لدرء رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نقمارى فى شئ من أمر الدين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم اتتهرنا وقال غما لك من كان قبلكم بهذا ذروا المرأ لقلة خيرها فان المؤمن

لا يمارى ذروا المراء فان الممارى قدمت خسارتها ذروا المراء فـ ~~كفى~~ كفى البديهة
 ان لا يزال مماريا ذروا المراء فانه اول ما نهى الله عز وجل عنه بعد عبادة الاوثان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماضى قوم بعدى كانوا عليه الاوتوا المجدل
 ثم قرأ أم هو ماضى ربوه لك الاجدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابغض الرجال
 الى الله عز وجل لاءلد الخضم والاءلد هو الشديد الخصومة والخصم هو لذي يحج من
 خاصمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاغلو طات يعنى صعاب المسائل وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان لا يزال مخاصما وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول قال عيسى عليه الصلاة والسلام اثما الامور ثلاثة امر تبين لك رشده فاتبعه
 وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فردوه الى عالمه والله اعلم

(باب النهى عن دعوى العلم والقرآن)

قال ابي بن كعب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى صلى الله عليه
 وسلم لم خطيبا في بني اسرائيل فمثل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله تعالى عليه
 اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله تعالى اليه ان عبدا من عبيدى يجمع البحرين مواءم
 من ذلك قال يا رب كيف به فقيل له اجعل حوتاني مكمل فاذا فقتته فهو ثم فذكر
 الحديث في اجتماعه بالمخضر الى ان قال فان طاقا قايما ثيان على ساحل البحر ليس لهما
 سفينة فترتبهما سفينة فكام ومهم ان يحملوهما فعرف المخضر فحملوهما بغير نول
 فجاءا عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة ارتقرتين في البحر فقال المخضر
 يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الا كقرة هذا العصفور في هذا البحر
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر حتى
 يخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن يقولون من اقرا من اعلم
 مننا من افقه منا ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه هل في اولئك من خير قالوا الله
 ورسوله اعلم قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار وكان ابن عمر
 كثيرا ما يقول من قال انى عالم فهو جاهل

(باب اثم من علم ولم يعمل وقال ولم يفعل)

(قال زيد بن ارقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم انى اعز ذك
 من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقبابه فيدورها

كما يدور الحمار برحاه فتجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك اليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وإنها كم عن الشر آتية وكان صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة أسرى بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بالقرآن من استعمل محارمه يعني استهان بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار الناس شرار العلماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه والله أعلم

(باب فيمن بدأ بالخير ليستن به)

(عن جرير) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجوره شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وفي رواية من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياتها وبعدها حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحيى سنة من سنتي قد أمتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجوره شيء ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل انام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الخبز خراش ولتلك الخراش فأتبع فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير والله أعلم

(باب ما جاء في فضل العلم والعلماء والمتعلمين)

(عن معاوية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيراً يفقه في الدين فأنتم يخشى الله من عباده العلماء وفي رواية إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين وألممه ورشده وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل العباد الفقه وأفضل الدين الورع وفي رواية فضل العلم خير من فضل العباد وخير دينكم لوع وفي رواية قيل العلم خير من كثير العباد وكفى بالمرء فقهاً إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلاً إذا

اعجب برأيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل
 الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله
 عز وجل ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة ونزلات عليهم السكينة ونشيتهم
 الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الملائكة تنضع اجنحتها اطراف العلم رضى بما يصنع وان العالم لا يستغفر
 له من في السموات ومن في الارض حتى المحييتان في المم - وفضل العالم على العابد
 كفضل القمر على سائر الكواكب وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء ورثة الانبياء
 ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذه بحظ وافر كان
 صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم فان تعلموا الله خشية وطاعة عابدة ومذاكرته
 تسبيح والجهت عنه جهاد وتعليمه لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وبه يعرف
 المحلال من المحرام وكان صفوان بن عسال المرادي يقول اتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو في المسجد متكئ على برذله احر فقلت يا رسول الله اني جئت طالب العلم
 فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بهضا
 حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم
 فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كقمار المخنازير الجوهروالاؤثووالذهب
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جاء اجله وهو يطلب العلم اقي الله ولم يكن بينه
 وبين الانبياء الا درجة النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع يجري للعبد اجرهن
 وهو في قبره بعد موته من علم علما واجرى نهرا او حفرت ثرا او غرس نخلا او بنى مسجدا
 او ورث مصحفا او ترك ولد ا يستغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما اكتب من كتب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى ويرده عن ردى وما
 استقام دين عبد حتى يستقيم عمله وكان ابو ذر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لاني تغدو فتعلم آية من كتاب الله عز وجل خير لك من ان تصلي ما ذكر ركة ولان
 تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير لك من ان تصلي الف ركة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما ولاه وعالما ومعلمها وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على
 ملكته في الخير ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها وكان صلى الله عليه وسلم

يقول . مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا . كانت منها
طايفة طيبة . قيات الماء . وأنبتت الكلاء . والعشب الكثير . وكان منها أجادب . أمسكت
الماء . فنفع الله بها الناس . فشربوا منها . وسقوا . وزرعوا . وأصاب طايفة أخرى . منها غماهي
قيمة . إن لا تمسك ماء . ولا تنبت كلاء . فذلك مثل من نفعه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني
الله به . فعمل وعلم ومثل . من لم يرفع بذلك رأسا . ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمه
ونشره . وولده . ما لم تركه . أو صدقة أخرجه . ما لم يتركه . أو حيا . به . لم يتركه . من بعد
موته . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أبغض المسلمون علماءهم . وأظهروا غمارة
أسواقهم . وتآلبوا . على جمع الدراهم . وما هم الله بأربع خصال القحط . من الزمان . والجور
من العلماء . والخيانة . من دلائل الحكام . والصولة . من الهدى . وكان صلى الله عليه وسلم
يقول علماء هذه الأمة رجلان . رجل آتاه الله علما . فبذله للناس . ولم يأخذ عليه طمعا .
ولم يشتر به . ثمنا . فذلك تستغفر له . حيث إن البحر . ودواب البر . والطير . في جوار السماء . ورجل
آتاه الله علما . فبخل به . عن عباد الله . وأخذ عليه طمعا . واشترى به . ثمنا . فذلك يلجم يوم
القيامة . بلجام من نار . وينادي . مناد هذا الذي آتاه الله علما . فبخل به . عن عباد الله . وأخذ
عليه طمعا . واشترى به . ثمنا . وكذلك حتى يفرغ من الحساب . وكان صلى الله عليه وسلم
يقول مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم . يهتدي بها في ظلمات البر والبحر . فإذا
انطمست النجوم . أو شئت . إن تضل الهداة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل العلم
على العباد كفضل علي أدناكم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل للعلماء
يوم القيامة إذا قعد على كرسية لفعلى عبادته . أتى لم أجعل على وحلى فيكم . الا وأنا
أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم . ولا أبالي . (وفي رواية) يبعث الله العباد يوم القيامة
ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء أتى لم أضع على فيكم . لا عذبكم . اذ هو . وقد غفرت
لكم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالعلماء إلى الله . فيقال يا الله . ابد فيقال للعلماء ادخل الجنة
ويقال لهم قف . حتى تشفع للناس بما أحسنتم أدبهم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول
فقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم
علمان . علم في القلب . فذلك العلم النافع . وعلم على اللسان . فذلك حجة على ابن آدم . وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إن من أعلمكم كهيئة المسكنون . لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى
فاذا نعتوا به . لا ينكره الا أهل الغرة . بالله عز وجل
* (باب ما جاء في فضل سماع الحديث . وتبليغه . ونسخه . وفضل مجالسة العلماء . وإكرامهم

واجلاهم وتوقيرهم *

(كان) ابن مـ هـ وديقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ
 سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ومعنى نضر جـ له وزينة وفي
 رواية نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه
 ورب حامل فقه ليس بفقيه وفي رواية نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها
 وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اتقوا
 الحديث عني الا ما علمتم وفي رواية الا ان رحي الاسـ لام دائرة فقل كيف نصنع
 يا رسول الله فقال اعرضوا حديثي على القرآن فما وافقه فهو مني وانا قلته (وفي
 رواية اخرى) اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وبشاركم وترون
 أنه منكم قريب فأنابوا ولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم
 وأبشاركم وترون أنه بعيد منكم فأنابوا بعدكم منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
 ارحم خلفاءي قال ابن عباس من خلفائك يا رسول الله قال الذين يأتون من بعدي
 يروون أحاديثي ويعلمونها للناس وكان واثقه بن الاسقع يقول لا بأس بالحديث
 قدمت فيه وأخرت اذا اصبحت معناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عالم
 يخرج في طلب العلم مخافة ان يموت ذلك العلم او يتسخره مخافة ان يدرس الا كان
 كالغازي في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كتاب
 لم تزل الملائكة تتغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذ مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهد الناس في الانبياء راشدهم عليهم السلام اقربون
 وازهد الناس في العلماء اهلهم وجيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال
 لقمان لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء وسماع كلام الحكماء فان الله تعالى يهجي
 القاب الميت بنور الحكمة كما يهجي الارض الميتة بوابل المطر (وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما قيل يا رسول الله أي جلاساتنا خير قال من ذكركم الله رؤيته
 وزاد في علمكم منطقة وذكركم بالآخرة عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اهل
 العلم والصلاح في المجالس وغيرها ولما كان يوم احد كان يجمع بين الرجلين
 من القتلى في القبر ثم يقول ايهمما اكثر اخذ القرآن فاذا أشير الى احدهما
 قدمه في الحمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلال الله عز وجل

أكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي
 السامان المقسط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول البركة مع أكابرهم وكان
 صلى الله عليه وسلم لم يقول ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف
 وينه عن المنكر (وفي رواية) ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا
 (وفي رواية) ليس من امتي من لم يحل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعط لعالمنا حقه (وفي
 رواية) ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم لا يدركني زمان أو قال لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العلم ولا
 يستحي فيه من الحليم قلوبهم قلوب الأعاجم والسنة العرب وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ثلاثة لا يستخف بهم إلا ما فاق ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم وإمام
 مقسط وكان عبد الله بن بشر يقول لقد سمعت حديثا منذ زمان إذا كنت في قوم
 عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فتصفت وجوههم فلم ترفهم رجلا يهاب في الله عز وجل
 فاعلم أن الأمر قد رقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء أمانة الرسل ما لم يخالطوا
 السلطان ويدخلوا الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على امتي إلا ثلاث
 خصال أن تكثر لهم الدنيا فيمتحسون وأن يفتح لهم الكتاب يأخذها المؤمن بيته في
 تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا
 وما يذكر إلا أولوا الألباب وأن يروا ذاع علم فيضيعونه ولا يتألبون عليه والله أعلم
 ❀ (باب ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير) ❀

(كان) أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
 مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه
 أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها
 من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته (وفي رواية) خير ما يخلف الرجل
 من بعده ثلاث ولد صالح يدعوله وصدقة تجرى بهما أجرهما وعلم لم يعمل به من بعده
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول نعم المطية كلمة حق سمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها آياه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم عن الأجود إلا جود الله الأجود إلا جود
 وأنا أجود لد آدم وأجودكم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة

وحده ورجل جاد بنفذه لله عز وجل حتى يقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 رجل ينشئ لسانه حقاً حتى يعمل به بعده الا جرى له اجره الى يوم القيامة ثم وفاه
 الله ثوابه ومعنى ينشئ يقول ويدكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دل على خير
 فله مثل اجر فاعله او قال عامله (وفي رواية) الدال على الخير كفاعله وان الله عز
 وجل يحب اغائة اللهفان وقال دلي رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى قوا انفسكم
 واهليكم نارا قال علموا اهليكم الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه
 اجمع يوم القيامة بلجام من نار (وفي رواية) ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه الا اتى به يوم
 القيامة ملجوماً بلجام من نار (وفي رواية) من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجوماً
 بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجوماً بلجام من نار (وفي
 رواية) من كتم علماً ينفذ الله به الناس في امر الدين اجمع الله يوم القيامة بلجام من
 نار وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول انف داود عليه السلام من تعلم بعض
 عصاة بني اسرائيل فأوحى الله تعالى اليه يا داود انفت عن تعليم هؤلاء فاثمرة ارسالك
 فان الله تقيم لا يحتاج لك والمعوج لم تعلمه فقال يا رب عفوك فكان بعد ذلك يدور
 عليهم ويعلمهم في بيوتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ لعن آخر هذه الامة اولها
 وكتموا حديثاً بلغهم عنى فقد كتموا ما أنزل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى
 يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذى يكثر الزالك يكثر ثم لا ينفق منه وكان علقمة بن سعيد
 رضى الله عنه يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأثنى على طوائف
 من المسلمين خيرا ثم قال ما بال اقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا
 يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يفقهون ولا يتعظون
 والله اعلم اقوام جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم وليتعلمن قوم
 من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون ولا عاجلهم العقوبة في الدنيا ثم قرا قوله تبارك
 وتعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما
 عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبأس ما كانوا يفعلون ثم نزل
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم
 في علمه اشد من خيانتة في ماله وان الله عز وجل سائلكم

❦ (باب ما جاء في الرياء والسمعة) ❦

كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم ايقول قلت يا رسول الله أخبرني عن

المجاهد والغزوة قال يا عبد الله يا ابن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا
محتسبا وان قاتلت مرأثيا مكاثرا بعثك الله مرأثيا مكاثرا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول بشر هذه الامة بالسنة والدين والرفعة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل
الاخرة للدنيا فلا يس له في الاخرة من نصيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اقف الموقف اريد رجة
الله واريد ان يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قام مقام رياء وسمعة رآى الله به يوم القيامة رسمع (وفي رواية)
من رآى بالله لغير الله فقد برئ من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس
بعمله سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره (وفي رواية) من سمع سمع الله به ومن
برأى برأى الله به (وفي رواية) من قام مقام رياء رآى الله به ومن قام مقام سمعة
سمع الله به على رؤس الخلايق يوم القيامة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يقول من رآى بشئ في الدنيا وكله الله تعالى اليه يوم القيامة وقال انظر هل يغني
عنك شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ الرجل القرآن وتفق في الدين ثم
أتى باب السلطان طمعا ما في يديه خاض في نار جهنم بقدر خطاه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي الربا والشهوة الخفية يعني الربا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يخرج في آخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس
جلود الضأن من اللين السنتهم احمى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز
وجل ابي يغترون أم على يجترؤن في حلفت لا بعثن على أولئك فتنة تدع الحليم منهم
حيران وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله سبحانه عملا فيه مثقال حبة من
خردل من رياء والله سبحانه وتعالى أعلم

❦ (كتاب الايمان والاسلام) ❦

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
على دين عيسى عليه السلام فهو على خير ومن مات قبل ان يسمع بي فهو على خير ومن
سمع بي اليوم ولم يؤمن فقد هلك وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول كنت
لا اسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا وجدت تصديقه في القرآن العظيم
فباغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي احد من هذه الامة الا يهودى

ولا نصراني ثم لا يؤمن بما ارسلت به الا تدخل النار فجعلت أقول ابن مصداقه حتى
 اتيت الى هذه الآية أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الى قوله فالنار
 موعده فعملت أن المراد بالاحزاب المال كله او كان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله
 ورسوله وكلمته اقام الى مريم وروح منه والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على
 ما كان من العمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
 النار ثم يقول الله عز وجل أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من
 ايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد
 صلى الله عليه وسلم رسلاً وحيت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر
 كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله وان زني وان سرق قال وان
 زني وان سرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من
 قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً من قلبه وكان منيب رضى الله عنه يقول رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا
 قال فمنهم من تفلح في وجهه ومنهم من حتى عليه التراب ومنهم من سبه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول عجباً للمؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته
 سراء شكر فكان خيراً وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودى او نصراني يموت
 ولم يؤمن بي ولا بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا وقيل لو هب بن منبه
 رضى الله عنه أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله
 اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والالم يفتح لك وكان كعب الاحبار رضى
 الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة كان ذلك
 قبل ان تنزل الفرائض فلما نزلت لم تنفع لا اله الا الله الا بأدائها والله أعلم

❦ (فصل في حقيقة الايمان والاسلام) ❦

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
 الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
 لمن استطاع اليه سبيلاً زاد في رواية اخرى والغسل من الجنابة وكان صلى الله

عليه وسلم يقول مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله أنا لا اعذب من قالها وكان صلى
الله عليه وسلم لم اذا سئل عن الايمان يقول ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا اله الا الله وأني محمد رسول الله
بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر ووجاءت
جارية سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرادت أن لها عتقها فشكوا في اسلامها
واختلفوا في حالها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربك قالت الله قال
من أنا قالت رسول الله قال اعتقوها فانها مؤمنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان نظام التوحيد * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان ان عفة
عن المحارم وعفة عن المطامع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة
بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول القدر نظام
التوحيد فمن وحد الله وامن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول امنت القدرية على لسان سبعين نبيا وهم الذين يقولون لا قدر (وفي رواية)
القدرية الذين يقولون الخير والشر بآيدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا أنا منهم
ولا هم مني وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قل لي
في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم (وقال) بهزن
حكيم عن أبيه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله والله ما أتيتك حتى
حلفت أكثر من عدد أولادي أن لا آتيك ولا آتي دينك وقد جئت لك الآن
ولا أعقل شيئاً الا ما علمني الله ورسوله وأنا أسألك بوجه الله بم بعثك ربنا اليك قال
أتيتكم بالاسلام قال يا رسول الله وما الاسلام قال ان تقول أسلمت وجهي لله
وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاتنا
وتقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم

❦ (فصل في المجاز) ❦

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان يمان والحكمة يمانية ألا ان القسوة

وغلظ القلوب في الغدادين عند اصول اذئاب الابل حيث يطالع قرنا الشيطان في
 ربعة ومضر (وفي رواية) الكفر قبل المشرق والسكينة لاهل الغنم والفخروا رياء في
 الغدادين اهل الخيل والوبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وستون
 شعبة (وفي رواية) اربعة وستون بابا (وفي رواية) الايمان بضع وسبعون شعبة
 افضلها قول لا اله الا الله رادناها الماطة الاذى عن الطريق قال شيخنا رضى الله عنه
 ولم يلغنا أنه صلى الله عليه وسلم عنها كلها وعدا جماعة بطريق الاجتهاد منهم ابن
 حبان انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه وجد بها طعم الايمان
 من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواه ما وان يحب في الله ويبغض في الله وأن يحب
 العبد لا يحبه الا الله وان يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى
 في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
 والده وولده والناس أجمعين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا يؤمن أحدكم
 حتى يحب لأكبيه وجاره من الخير ما يحب لنفسه وسئل صلى الله عليه وسلم مرة عن
 الايمان فقال هو الصبر والسماحة وسئل مرة أخرى عن الايمان فقال هو اليقين ف قيل
 يا رسول الله وما اليقين قال الزمادة في الدنيا قليل يا رسول الله وما الزمادة في الدنيا
 قال تكون بما في يد الله أوثق منه مما في يدك * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على أنفسهم
 وأموالهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت
 ومن لم تعرف وجاء آخر فقال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وان تخلي
 له نفسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجدا فاشهدوا له
 بالايمن فان الله تعالى يقول انما يعمر مسجدا الله من آمن بالله واليوم الآخر الاية
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ثلاثة من اصل الايمان الكف عن من قال لا اله
 الا الله ولا تكفره بذنوب ولا تخرجه عن الاسلام بعمل واجتهاد ما مضى منذ بعثني الله
 تعالى الى ان يقاتل آخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمن
 بالاقدار وكان عمر رضى الله عنه يقول ثلاثة من جمعهم فقد جمع الايمان الانصاف
 من نفسك وبذل السلام للعالم والاتفاق في الاقتار وكان علي بن ابي طالب رضى الله
 عنه يقول الاسلام ثلاث خصال الايمان والصلاة والجماعة وكان ابن عطاء يقول سئل

ابن عباس عن ناس لا يثبتون لانفسهم الايمان وبكروا ان يقولوا انامؤمنون فقال وما لهم لا يقولون فقل يقولون انا اذا اثبتنا لانفسنا الايمان جعلنا انفسنا من اهل الجنة فقال ابن عباس سبحان الله هذا من خدع الشيطان فقولوا لهم يقولون انامؤمنون ولا يقولون انامن اهل الجنة وكان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجده الانسان في نفسه ويتعاطى أن يتكلم به قال ذلك محض الايمان الحمد لله الذي رذكى رده الى الوسوسة

(فصل في أحكام الايمان والاسلام)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت انقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصوا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال بلى ولا شهادة له قال ليس صلى قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دم وماله وحسابه على الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنوبهم كفروا الى الله فهو الى الكفر اقرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال الريح يمليه ولا يزال المؤمن يصده البلاء ومثل المنافق كشجرة الارز لا يهتز حتى يستحصد وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات الا هي النخلة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على كنف الصراط دار ان لها ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور وداع يدعوا على راس الصراط وداع يدعوا وفوقه والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالصراط هو الاسلام والابواب محارم الله والستور حدود الله فلا يقع احد في حدود الله حتى يكشف الستور والداعى على راس الصراط هو القرآن والداعى فوقه واعظ الله في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول بدا الاسلام غربا وسيعود كما بدا فطوبا للغرباء زاد في رواية اخرى فتالوا يا رسول الله ومن الغربا قال ناس صالحون قاييل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم

* (فصل في مبايعته صلى الله عليه وسلم الوفود) *

(قال) عما عارضى الله عنه سألت ابن عمر رضي الله عنهما هل شهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كان عليه قال قيض من قطن وجبة محشوة ورداء رسييف ورايت النجمان بن مقرن المزني رضي الله عنه قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع أغصان الشجرة عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يبايعونه وكانت الشجرة من السمري يعني ام غيلان قال جابر وكانت بيعة الرضوان في عثمان بن عفان خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلوه لا نابذهم قال فبايعناه ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر ونخن ألف وثلاثمائة وكانت مبايعته صلى الله عليه وسلم للناس بحسب أحوالهم (فبايع) عوف بن مالك الاشجعي وجماعته على أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ويصلوا الصلوات الخمس ويسمعوا ويطيعوا ولا يسألوا الناس شيئا فلقد كانوا بعد البيعة يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا يناوله آياه (وبايع) صلى الله عليه وسلم اعرابيا على الاسلام فجاء من الغد محموم فقال يا رسول الله اقلني فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ثلاثة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأبى فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المدينة كالكير تنفي خبيثها (وبايع) عبادة بن الصامت رضي الله عنه وجماعته على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يأتوا بهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في معروف ثم قال فن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذ به في الدنيا فهو وكفارة له وطهور فبايعه القوم على ذلك (وقال) انس رضي الله عنه بايعت امرأة من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبته فقط فبايعها فلما كان يوم أحد وحاص الناس حيصا خرجت متحزمة فاستقبلت بأبيها وابنها وأخوها وزوجها وهم قتلى لا أدري أيهم استقبلت به أولا وكانت كلما تمر على واحد منهم تقول ما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لها امامك فلما وصلت اليه أخذت بطرف ثوبه وقالت ما لي بالي بفقداه لي اذ سلمت أنت يا رسول الله رضي الله عنها (وبايع) عبادة بن الصامت وأصحابه مرة أخرى على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثره عليهم وعلى ان لا ينزعوا الامر

أهله إلا أن يروا كفر أبا راحا عندهم من الله فيه برهان وعلى أن يقولوا الحق أينما كانوا لا يخافوا في الله لومة لائم (وقال) بشير بن المخصاصية بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فقلت يا رسول الله إني لا أطيق الزكاة ولا الجهاد وأنه ليس لي مال الا عشر ذرد من زمل أهلي وحمولتهم وأما الجهاد فاني رجل جبان أخاف أن أفر فأبوء بغضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال يا بشير لا صدقة ولا جهاد فم أذن تدخل الجنة قلت يا رسول الله أبسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته عليه من كلهم وجاءته أمية بنت رقية في نسوة من الأنصار يبايعنه على الإسلام فقلن يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعتيك يا رسول الله في معروف فبايعهم على ذلك (وبايع) صلى الله عليه وسلم هذابت عتبة وجاءتها من النساء فقال صلى الله عليه وسلم أبايعك على أن لا تشرك بالله شيئا فقلت لا كفر بعدايمان فقال ولا تسرق فقلت ولا نسرق فقال ولا تزني فقلت يا رسول الله المحلل من ذلك قبيح فكيف بالحرام فقال ولا تقتلن أولادكن فقلت نحن ديننا هم صغار فقتلهم أنت بكرا فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصفح النساء في المبايعة ويقول قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة (قالت) عائشة رضي الله عنها ومما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها وأعطته قال اذهبي فقد بايعتكم * وكان في بعض الاوقات يضع يده في قرح الماء فيضع النساء أيديهن في الماء فبايعهم ويقول لا تمس أيدي النساء (قال) بن عمر رضي الله عنهما وكنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يطلب من أصحابه المبايعة قبل أن يسألوه فيقول ألا تبايعون فيبسطوا أيديهم ويبايعونه على ما يريد (قال) أنس رضي الله عنه وجاءت امرأة بابن لها صغير فقالت يا رسول الله بايع ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صغير يرث مسمع على رأسه ودعالة ولما أخذ عبد الرحمن بن عوف يد على رضي الله عنهما في قصة خلافة عثمان قال عبد الرحمن لعلي أبايعك على اتباع كتاب الله تعالى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر فقال اللهم إني أؤلفك على جهدي وطاقتي

* (باب الاعتصام بالكتاب والسنة) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول السنة سنتان سنة في فريضة وسنة في غير فريضة فالسنة التي في الفريضة أصابها في كتاب الله أخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي أصابها ليس في كتاب الله الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم أمرين إن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض لن يفترقا حتى يرداء إلى الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما * وكان صلى الله عليه وسلم يهدي إلى أصحابه كثيرا ويوصيهم بتقوى الله والسمع والطاعة لولاية الأمور وإن كان عبدا حبشيا ويقول أنه من يعش منكم بعدى فسرى اختلافها كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله فرض فرائض وفرضت فرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني فلا يعمل به ويقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإنما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله وإني أوتيت الكتاب ومثله معه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أحل الله تعالى في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع كتاب الله هداه من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك أن الله تعالى يقول من اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى * وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كونوا للعلم وعادة ولا تسكونوا له رواية وكان معاوية بن قرة يقول في قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء ما أرى الاغراء في هذه الآية الا الهوى المختلفة والمخصوصات في الدين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما مثلي ومثل الناس كمثل الذي استوقدنا رافلا أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها فجعل ينزعهم ويغلبه فيقتحمون فيها أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا المجدل يعني اذا اراد الله اضلالهم
 اعطاهم المجدل بالمعقول * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلامي لا ينسخ كلام
 الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان احاديثي ينسخ بعضها بعضا كينسخ القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من فارق الجماعة قد شرب فودخلع ربيعة الاسلام من عنقه * وكان علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه كثيرا ما يقول اقضوا ما كنتم تقضون فاني اكره المخلاف حتى
 يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي * وكان انس بن مالك رضي الله عنه
 يقول كثيرا ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي على
 حاله الا اول قيل ولا الصلاة قال ولا الصلاة اليس منعت ما صنعت فيها * وكان ابن
 مسعود رضي الله عنه يقول من كان مستنفا فليستن بمن قد مات فان الحي لا يؤمن عليه
 الفتنة واثلث اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا
 واعماقها علما واولها تكافا اختارهم الله لخدمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واقامة
 دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم
 وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم رضي الله عنهم اجمعين * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اصحاب البدع كلاب النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان
 قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث
 وسبعين فرقة وكلها في النار الا واحدة وفي رواية كلها في الجنة الا واحدة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الرالكلام في القدر لشرار امتي آخر الزمان * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم خصماء الله وهم القدرية
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يهدم الاسلام ثلاث زلة العالم وجدال
 المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين وكان رضي الله عنه يقول سيأتي ناس
 يبادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب الدين اعلم بكتاب الله
 عز وجل وكان رضي الله عنه يقول ان اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العليم
 فقالوا كيف يكون منافقا علما فقال عالم اللسان جاهل القلب والعمل * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسوله ثم تعمل
 بالراي فاذا عملوا بالراي ضلوا واضلوا * وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 يقول سيأتي عليكم زمان تصير الفتنة فيه سنة فاذا تركت يقال تركت السنة فقالوا

مضى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال اذا كثرت جهالكُم وقلقت علماؤكُم وكثرت خطاياؤكُم
واغراؤكُم وقلت آمنائوكُم ورتقته الناس لغير الدين والعمل والتست الدنيا بمل الآخرة
وكان عمر رضى الله عنه ينهى عن تعلم التوراة والانجيلية - ليقول آمنوا بكتب الله
والزهد واما انزل الله على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فانما نهى هدى جميع الانبياء صلى
الله عليهم أجمعين

(باب الاقتصاد في العمل)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث على الاقتصاد في الامور كما يقول يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وأبشروا
فان أحدكم لن ينجيه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله
برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين يسر ولن يشاد أحد هذا الدين الا غلبه
وكانت عائشة رضى الله عنها تقول جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها قالوا فابن نحن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم
اما أنا فأصلي الليل وقال الآخر أنا أفصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر أنا أعزل
النساء ولا أتزوج أبدا فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا
وكذا اما والله اني لا أخشاكم الله واتقاكم له ولكني أفصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (قالت) عائشة رضى الله عنها وصنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فصعد المنبر
فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني
لا أعلمهم بالله واشدهم له خشية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشدد على نفسه
ان لا يهلك عليك حقا وان اضيفك عليك حقا وان لنفك عليك حقا فقم ونم وصم
وأفطر انك لا تدري اهل بطول بك عمر فتعجز عن ذلك فاكفوا أيها الناس من العمل
ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تملاوا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
لا صباه ما تركت شيئا يقر بكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيئا ينهاكم عن
الله الا وقد نهيتكم عنه فانهيكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يرام يشدد على نفسه ان يحب ان تؤتى رخصه
كما يحب ان تؤتى عزائمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم حتى

قال لهم مرة لا تكتبوا عني غير القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليمححه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لو احرم عليكم احرقتكم وان غريم الانبياء لا تطيقه الجبال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اعظم المسلمين في المسلمين من يسأل عن شيء ان يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسأله (وقال) صلى الله عليه وسلم حين فرض الحج وسأل رجل اكل عام يارسول الله قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا * وكان عمر يقول لابي هريرة انتم ركن كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً لمحقنك بأرض دوس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوماشددوا على انفسهم فشدد عليهم فقتلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم (قال انس) ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد فرأى حبلاً ممدوداً بين السارين فقال ما هذا قالوا حبلاً لزينب فاذا فترت تملقت به فقال لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعده فان أحب الدين مادام صاحبه عليه وان قل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء شره والكل شره فتره فان صاحبها سد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه * وكان كثير ما يقول فمن صارت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لوتدومون على ما تكونون عندي في الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن ساعة وساعة قالحا ثلاث مرات * وكانت عائشة رضي الله عنها كثير ما ترسل الى أهله اذا اتخذ ثواباً العمة فتقول ألا تريدون الملائكة الكاتبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قبلها ولا يتحدث بعدها والا حاديت في الباب كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التوبة) *

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال بيده هكذا فذبه عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دوية مهلكة معه راحته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والهاش او ماشاء الله قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده للموت فاستيقظ فاذا راحته عند رأسه عليها زاد

وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من هذا براحمته وزاده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يفرغ * وكان ابن عمر يقول التوبة ميسرة ما لم يئس العبد * وكان عكرمة يقول في كتاب الله ثم يتوبون من قريب أي الدنيا كلها قريب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القنوط من رحمة الله تعالى ويقول لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تابتم لتاب عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المؤمن ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظه ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه من الله شاهد بذنوبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول التوبة ندم * وكان ثوبان يقول التوبة من الذنب هي ان تتوضأ وتصلي ثم يقول سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال عكرمة رضى الله عنه) جاء رجل الى ابن عباس فقال اني قد اغتبتك فاجعلني في حل فقال ابن عباس معاذ الله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا حلها ولكن غفر الله لك يا أخي وفعل ذلك محمد بن سيرين رضى الله عنه والا حاديت في الباب كثيرة والله غفور رحيم

* (باب آداب النوم والانتباه) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها يعني عند النوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينام أحدكم الا على طهارة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول وضوء النوم ان تمس الماء ثم تمسح بترك المسح وجهك ويديك ورجليك كتمسح التيمم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اصدق الرؤيا بالاسحار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة النهار ارفع من ملائكة الليل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء الشتاء لا يدخل البيت الا ليلة الجمعة واذا جاء الصيف لا يخرج الا ليلة الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى فراشه ينفضه بداخله ازاره ويقول ان العبد لا يدري ما خلفه عليه * وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام الا اذا دعت الحاجة الى النوم * وكان صلى الله عليه وسلم ينام على جنبه الايمن غير ممسك بالبدن من الطعام

والشراب ويقول من بات في خفة من الطعام والشراب يصلي تداكت حوله المحور
 العين حتى يصبح * وكان صلى الله عليه وسلم يباشر بجنبه الارض وكان لا يتخذ
 الفرش المرتفعة بل كان له ضجاع من آدم حشوه ليف * وكان له صلى الله عليه وسلم
 عبادة تدني له طاقين فينام عليها فتناله به بعض أزواجه مرة أربع طاقات فنام صلى
 الله عليه وسلم عن ورده فلما استيقظ قال اعيدوها لي الحال الاول فان وطئتها
 ولينها معنى قيام ليأتي * وكان صلى الله عليه وسلم يضطجع على الوسادة ويضع يده
 تحت خذه * وفي رواية كان اذا عرس وعليه ليل توسد يمينه واذا عرس قبل الصبح
 وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده * وكان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل
 ثم يستيقظ في أول النصف الثاني وذلك حين يصبح الديك وربما سهر أول الليل في
 مصالح المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو الذي
 يستيقظ * وكان نومه صلى الله عليه وسلم أعدل النوم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يهيئ آلة الطهارة من المطهرة والسواك ولا يكل ذلك الى خادمه وغيره الا ضرورة
 ويقول لا أحب أن يعينني على طهورى أحد (قالت عائشة) وكان يوضع لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاث أو أن تحرم من الليل لائاء اطهره وانه لشرابه وائاء اسواكه
 قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد في بيت مظلم حتى يضاء له بسراج
 وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون * وكان عثمان رضى الله عنه يقوم من الليل
 فيملا الادوة ويتوضأ فليل له أفلاتنبه أحد من الخدم يفعل ذلك فقال ان الليل لم
 يستريحون فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية رأس
 أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فاذا
 استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها
 فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان * وكان صلى الله عليه
 وسلم يضع الادوة والسواك عند رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن ينام الرجل
 في سطوح لا حضير له أو ينام بعضه في الشمس وبعضه في الظل (قالت أم سلمة رضى
 الله عنها) كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فحوا بما يوضع ليلتي في قبره
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الخروج بعد هداة الرجل فان لله تعالى دواب
 يشهن في الارض في تلك الساعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نمت فاطفئوا
 سرجكم فان النار عدو لكم * وفي رواية لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال

ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت مرة فأرة تجر فتيلة حتى القتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخجرة التي كان جالسا عليها فاحرقت منها ما وضع درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يدل هذه علي مثل هذا فتحرق علي أهل البيت متاعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم على الوجه ويقول ان هذه نومة جهنمية * وكان صلى الله عليه وسلم ينام كثيرا مستلقيا ظهره الارض ويقول هكذا كان نوم الانبياء قبلي * وكان صلى الله عليه وسلم يكره نوم الصبيحة ويقول ان الله عز وجل يقسم ارزاق الخلائق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان يقول صلى الله عليه وسلم اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يتحدث به الناس قال ذلك رجل رأى في منامه كأن رأسه قطع والله أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تحلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة ان يعقدين طرفي شعيرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجيئوا أبوابكم فان الشياطين لم يؤذن لهم في التسور عليكم والله تعالى أعلم * (فصل في أذكار تغال عند النوم) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع جنبه للنوم يذكّر الله تعالى بما يلهي عنه من التسبيح والتلهيل والقرآن والاستغفار حتى يأخذ النومة فكان صلى الله عليه وسلم تارة يسبح الله ثلاثا وثلاثين ومجده ثلاثا وثلاثين ويكبره أربعاً وثلاثين فذلك مائة (وتارة) يقول الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطمني وسقاني والمحمد لله الذي منّ علي فافضل والذي أعطاني فاجزل والمحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه أعوذ بالله من النار (وتارة) يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفها لك مماتها ومحيها أنا أحييتها فاحفظها وإن امتها فاغفر لها اللهم اني أسئلك العفو والمغفرة (وتارة) يقول الحمد لله الذي اطمننا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافي له ولا مؤوي (وتارة) يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ويقول من قرأها فقد آمن كل شيء الا الموت (وتارة) يقرأ المعوذتين وقل هو الله أحد وينقث في يديه ويمسح بهما جسده ووجهه بيديه ما على رأسه ووجهه وما قبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات (وتارة) يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ويقول ما من عبد نام على جنبه الا يمن ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة الا قال له الرب جل جلاله يوم القيامة يا عبدى ادخل الجنة على يمينك (وتارة) كان يقرأ سورة واحدة من كتاب الله عز وجل ويقول ما من مسلم يأخذ مجمره فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا وُكِّل الله به ملكا فلا يقربه شيء

يؤذيه حتى يستيقظ (وتارة) يقول باسمك اللهم به احي وأموت (وتارة) يقول اللهم
أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك والنجأت ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا منجأ ولا ملجأ منك الا اليك آمنت بكاتبك الذي انزلت ونبئت
الذي ارسلت ويقول من قالهن فأت من ليلته مات على الفطرة وان أصبح أصاب
خيرا (وتارة) يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك (وتارة) يقرأ سورة الكافرين
ويقول من نام عليها فهي براءة من الشرك (وتارة) يقرأ المسحبات ويقول ان فيهن آية
أفضل من ألف آية (وتارة) كان يقرأ الزمرو بني اسرائيل (وتارة) كان يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارحمها وان أرسلتها فاحفظها
بما تحفظه عبادك الصالحين (وتارة) كان يقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات ويقول من قالهن غفرت ذنوبه وان كانت عدد
ورق الشجر وان كانت عدد درمل عاج وان كانت عدد أيام الدنيا (وتارة) كان يقول
سم الله وضعت جنبي لله اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني واجعلني
في الندي الاعلى (وتارة) كان يقول اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك
التي مات من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم
لا تهزم جندي ولا تخلف وعدك ولا ينفذ الجحيم منك الجحيم سبحانك اللهم وبحمدك
(وتارة) كان يقول ثلاث مرات اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين
وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يغرط
على أحد وان يبغي على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا أنت ويقول من
قال هؤلاء الكلمات امن ان يراع في منامه أو ان يقلق (وتارة) كان يقول أعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين او ان
يحضرون * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يجمع بين أنواع من هذه الاذكار
(وتارة) يقتصر على البعض كما هو مذكور في المبسوطات * وكان صلى الله عليه وسلم
اذ نام واستيقظ ينظر الى نواحي السماء ويقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران ان في
خلق السموات والارض الى آخر السورة وتارة يقرأها الى قوله على رسلك (وتارة)
حتى يقارب ختمها ثم يقول الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور ثم يكبر الله
ثم يسمي ويحمد ويهلله ويدعو وهو يستاك ثم يتوضأ ويصلي ما كتب الله له وكثيرا
ما كان صلى الله عليه وسلم يقوم فيقضي حاجته ويغسل وجهه ويديه ثم ينام ثانيا

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتعار من جوف الليل فيقول الله اكبر
وسبحان الله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله استغفر الله الغفور الرحيم الا يخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناصح
* وكان أنس رضي الله عنه يقول أمرنا ان نستغفر بالسحر سبعين استغفارة وكان
الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ سورة الكهف في كل ليلة وكانت مكتوبة عنده
في لوح يدار بذلك اللوح معه حيث ما دار في بيوت ازواجه والله أعلم

*(كتاب الطهارة وأحكام المياه) *

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما منزلة الطهور من الايمان فقال هو شطر الايمان وجاء رجل آخر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا نركب البحر ومعنا القليل من الماء
فان توضأنا به عطشنا فنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الطهور وماؤه المحل ميتته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يطهره البحر فلا طهره
الله عز وجل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويتوضأ من الماء العذب
والمالح وماء السماء (وقال سعد بن أبي وقاص) لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني لا ذلك ظهره واغسله في ماء من السماء * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد * وكان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتطهرون بالماء المسخن بالنار ويكرهون التطهر بالماء المشمس
وكان عمر يقول لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص وكانوا يتطهرون من ماء
البئر (قال أنس رضي الله عنه) وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انه يستقي لك من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها الحوم الكلاب وخرق
الحميض وعذر الناس والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه
شيء وزاد في رواية اخرى الا ما غلب على طعمه ولونه وريحه (قال قتيبة بن سعيد رضي
الله عنه) وسألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال أكثر ما يكون فيها الماء الى العانة
قلت فاذا نقص قال دون العورة وكان عرضها ستة أذرع * وكان صلى الله عليه وسلم
يعاف الماء اذا نتن من غير قذر يخالطه (قال علي رضي الله عنه) ولا رمي النبي صلى

الله عليه وسلم في وقعة أحد وشجع وجهه اتيته بما في دورقتي من المهراس فلما اراد ان
 يشرب منه وجدله ربحا فلم يشرب منه ولكن تمضمض وغسل عن وجهه الدم وصب
 منه على رأسه (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) ... مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الماء يكون في الغلاة من الارض فترده الدواب والسباع فقال صلى الله عليه وسلم
 اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث * وفي رواية لم ينحس * وفي رواية فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للسائل لا تسئل عن مثل هذا فانه تكلف * وكان أبو هريرة
 رضي الله عنه يقول اذا كان الماء قد رآر بعين دلو لم ينحسه شيء وتوضأ عمر رضي الله
 عنه مرة من حوض فقيل له ان الكلب ولغ فيه آثقا فقال انما ولغ بلسانه فاشربوا منه
 وتوضوا وتوضأ رضي الله عنه مرة اخرى من جلد لم يدبغ وقال ان الله تعالى جعل الماء
 طهورا وتوضأ كـثيرا من أواني النصارى وكان عطاء رضي الله عنه لا يرى بأسا
 بالطهارة من سؤر الكلاب وكان الزهري يقول اذا ولغ الكلب في اناء ليس له وضوء
 غيره يتوضأ به قال سفيان وهذا هو الفقه بينه لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذا
 ماء وفي رواية عن الزهري ويتمم مع وضوئه بسؤر الكلب قال البخاري وفي النفس
 من قوله ويتمم شيء * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من الاناء الذي
 شرب منه الهرة ثم يرش ما بقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن أحدكم في
 الماء الذي لا يجري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ منه * وفي رواية لا يغتسل أحدكم في الماء
 الدائم وهو جنب فقالوا كيف نفعل يا أبا هريرة قال يتناولونه تناولا * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا سئل عن سؤر السباع في المحوض أو مستنقع الجبل يقول لها ما اخذت
 في بطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى
 الرجل ان يتوضأ بفضل طهور المرأة وينهى المرأة ان تتوضأ بفضل طهور الرجل
 ويقول ليغترفا جميعا ثم رخص فيه بعد ذلك (قال ابن عباس رضي الله عنهما)
 اغتسل بعن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليتوضأ منها أو يغتسل فقالت له اني كنت جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الماء لا يجنب * وكان ابن عمر يقول لا بأس ان يغتسل الرجل بفضل طهور
 المرأة ما لم تكن حائضا أو جنبا (وقالت عائشة رضي الله عنها) كنت أغتسل أنا
 والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تحتلف أيدينا فيه من الجنابة وكنت أقول
 دعني دع لي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعني لي * وفي رواية كنت أغتسل

أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة
 أصع * وفي رواية من تور مثل الصاع أو دونه فنشرع فيه جميعاً فافيض على رأسه
 ثلاث مرّات بيدي وما انتقض لى شعره واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وميمونة من اناء واحد من قصعة فيها أثر الجحيم * وكان الصحابة يدخلون يدهم في
 الاناء قبل غسلها وهم جنب ما لم يكن عليهم اقدر * وكان ابن عمر وابن عباس
 لا يريان بأسماء ينتضح من غسل الجنابة (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) كان
 الرجال والنساء يتوضؤون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً من اناء واحد
 ومن مية واحدة فلما كان عمر بنى النساء عن الاختلاط بالرجال وأمر أن يجعل
 لهم حوض على حدتهن * وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضاً ووجد مغيى عليه
 توضأ وصب عليه من ماء وضوئه * وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الى المطاهر فيؤتى
 بالماء فيشربه يرحل بركة أيدي المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ ازدحم
 المسلمون على وضوئه يتمسحون بالماء الذي يسقط من أعضائه صلى الله عليه وسلم
 ومن لم يصب منه أخذ من بلل يده صا حبه * وكان الصحابة لا يرون التطهر بما عدا الماء
 من سائر المائعات عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى
 عشرين فإن وجدت الماء فامسه جلدك فإنه خير * وكان جرير بن عبد الله يأمر
 أهله أن يتوضؤوا بفضل سواكه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يغسل يديه
 ورجليه في القدح ثم يقول لا صحابه اشربوا منه وافرغوا على وجوهكم * وكان ابن
 مسعود يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله الجن ما في اداوتك أو ركوتك
 قلت نبيذ قال ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ منه وجل هذا العلماء على غير المتغير بقريئة
 قوله وماء طهور وبقريئة قوله في الحديث المتقدم الا ما غلب على طمعه ولونه وريحه
 فان الماء اذا خرج عن طبعه واسمه خرج عن اسم الماء وبالنجملة فضايط الباب أن
 كل ما يتقدرا ستماله البدن لا ينبغي التطهر به لانتفاء النقافة التي هي المقصودة
 والله أعلم

(باب كيفية ازالة النجاسة) *

كان جابر يقول لا بأس بمس الانجاس اليابسة لحاجة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اخذ باذن شاة مية وقال أيكم يحب أن تكون هذه له بدرهم الحديث * قالت

ثم قيس رضى الله عنها أتيت بآبى لي صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه في حجره فبال على ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته أخذاً عنيفاً فنهاني عن ذلك ثم دعا بماء فنضح به ولم يغسله * وفي رواية فرشه بماء وكانت الأنصار وغيرهم يرسلون بالصبيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراف يبرك عليهم ويحنكهم فيبولون عليه فلم يتغير عليهم وبأى الله عليه الحسين بن علي مرة وعنده لبابة بنت الحارث فقالت يا رسول الله البس ثوباً واعطني ازارك حتى أغسله فأخذ ماء ونضح به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغسلوا من بول الذكركواغسلوا من بول الانثى * وفي رواية عن أبي السمع قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا اراد ان يغتسل قال اولئى فاؤليه قفاى فاستره بذلك فسمعته يقول للسانى يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام الرضيع * وكان على يقول اذا اطعم الصبي غير اللبن واستغنى عنه غسل من بوله * وكانت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام مالم يطعم فاذا طعم غسلته وكانت تغسل من بول الجارية ساعة ولا دتها * وسئل صلى الله عليه وسلم عن تطهير الاواني فقال ما كان من فخار فاغسلوها فيها الماء ثم اغسلوها وما كان من النحاس فاغسلوه فان الماء طهور لكل شئ * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بصب الماء على الارض المتنجسة ويرى ذلك مطهراتها ودخل عليه مرة اعرابي فبال في ناحية المسجد فقال صبوا عليه دلوا من ماء ثم قال للاعرابي ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من البول والقذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن ودخل اعرابي مرة أخرى فبال فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه واهريقوه على مكانه ماء ودخل اعرابي مرة أخرى فكشف فرجه ليبول فصاح به الناس حتى علا الصوت فقال صلى الله عليه وسلم اتركوه فتركوه فبال فأمر بصب الماء عليه وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ولما وقع زنجبى في بئر زمزم فمات أمرهم ابن عباس أن يخرجوه منها وان ينزحوها فغلبتهم عين ماء جاءت من الركن فأمرهم بافدست فيها القباطى والمطارف حتى ينزحوها فلما فتحوها انفجرت عليهم * وكان أبو سعيد الخدرى يقول فى الدجاجة اذا ماتت فى البئر ينزح منها أربعون دلو او كان أنس يقول فى الفارة اذا ماتت من ساعتها ينزح منها عشرون دلو (قال ابن حجر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجاسة تكون فى الطريق فتمر عليها المرأة بذيلها الطويل فقال صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده * وكان ابن مسعود

يقول كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتوضأ من الموطئ * وفي رواية * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ من موطئ وسأله امرأة فقالت يا رسول الله ان لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا مطرنا فقال اليس بعدها طريق هي أطيب منها قالت المرأة بلى قال فهذه بهذه * وكان أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وطئ أحدكم بنعله الاذى فان التراب له طهور * وكان ابن عباس يقول اذا مررت بك على قدر رطب أو وطرته فاغسله وان كان يابسا فلا عليك * وكان أبو قلابة يقول ذكاة الارض يبسها فاذا يبست الارض المتنجسة طهرت * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للأعراب في عدم الغسل من أبوال الابل والبقر والغنم للشقة في ذلك عليهم وقدم عليه رهط من عكل أو من عرينة فاستوخوا المدينة حين قدموها فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم باقح وأمرهم ان يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها (وقال البراء بن عازب رضى الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل لحمه فلا بأس ببوله * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما انزل الله داء الا وقد انزل له شفاء في ألبان البقر شفاء من كل داء * وكان على يقول لا بأس ببول الجمال وكل ما اكل لحمه وكان السلف لا يرون بأسا بطهارة البصاق والمخاط والعرق واللحاب من سائر الدواب * وكان أبو ثعلبة الخشني رضى الله عنه يقول لم يباغنا عن ألبان الحمر شيئا غانها النبي صلى الله عليه وسلم عن محومها * وكان إبراهيم النخعي يقول كانوا يستشفون بأبوال الابل ولا يرون به بأسا ويشربون أبوال البقر والغنم (قال العلماء) وفي الحديث دليل على طهارة بول ما اكل لحمه فانه صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بغسل فهم ولا ما أصابهم منه لصلاة ولا غيرها

* (فصل في المنى ودم الحيض) *

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يغسل المني الطرى من ثوبه ويخرج الى الصلاة ويقع الماء في ثوبه وتارة كنت أفركه له بظفري اذا يبس واستضافت رضى الله عنها مرة ضيفا فامرته بلحفة صفراء فنام فيها فاحتلم فاستحيى ان يرسل بها اليهلوبها اثر الا حتم لام فغمسها في الماء ثم ارسل بها فقالت عائشة لم افسد علينا ثوبنا انما كان يكفيه ان يفركه بأصابعه وكثيرا ما كنت أفركه من ثوب رسول

الله صلى الله عليه وسلم في صلى فيه وكان عمر يقول اغسل ما رأيت من المني في الثوب
وانضح ما لم ترو وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما المني بمنزلة المخاط أو البصاق فامطه عنك ولو بعود اذخر وقالت أسماء
بذت أبي بكر جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن دم الحيض
يصيب الثوب فقال حثيه ثم اقرضيه بالماء ثم انضحى ما لم ترى وصلى فيه * وكانت
عائشة رضى الله عنها تقول اذا غسلت احدا كثر الدم ولم يذهب أثره فالماء له طهور
وكثيرا ما كانت تقول استعينوا عليه بالمخ ونحوه وكانت رضى الله عنها تقول ما كانت
لا حدانا الا ثوب واحد تحيض فيه فاذا أصابه شيء من دم قالت بريتها فصعته
بنظفرها * وفي رواية فان أصابه شيء بلته بريقها ثم قصعته بنظفرها * وفي رواية كانت
احدانا تحيض فيصيبها الدم فتقرضه من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح عن
سائرهم ثم تصلى فيه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يخرج وعليه الملاءة التي يتغطى
بها هو وأهله فيجد فيها المعة من دم الحيض فيقبض عليها مع ما يليها ثم يصرها
ويرسلها اليها فيقول اغسلوها وأجفوها ثم ارسلوا بها الى * فنفعل بها ذلك * وسئلت
عائشة رضى الله عنها عن الحائض يصيب ثوبها الدم قالت تغسله فان لم يذهب أثره
فلتغيره بشيء من صغرة ثم قالت لقد كنت احيض عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث حيض جميعا لا أغسل لي ثوبا وكان اذا أصابه مني شيء غسل مكانه لم يعده
الى غيره ثم صلى فيه وان أصاب ثوبه منه شيء تعني مني اغسل مكانه ولم يعده ثم
صلى فيه وكانت المتشطة منا اذا اغتسلت لا تنقض لها شعرا انما تحفن على رأسها
ثلاث حفقات فاذا رأت الليل في أصول الشعر دلكته ثم افاضت على سائر جسدها
* وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب فقال
حكيه بضاع أو اغسله بماء وسدروسيأتي حكم المذي والودي في باب الاحداث ان
شاء الله تعالى

* (فصل في حكم الكلب وغيره من الحيوانات) *

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه ثم
ليغسله سبع مرات احداهن بالتراب واذا ولغ الهر فاغسلوه مرة واحدة * وفي رواية
اذا شرب الكلب في اناء احدكم فاغسلوه السابعة بالتراب * وفي رواية فاغسلوه سبع

مرات أولاهن أو أنراهن وفي رواية فمغروه الثامنة بالتراب وكان ابن سيرين والمحكم
 وحاديكرهون استعمال شعر الخنزير قال ابن عمر وكنت أنا في المسجد في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكنت فتى شابا عزبا وكانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد
 فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك وكانت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لما
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب كان في بيتي جرو صغير فأخذه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم نضح مكانه بالماء (قال شيخنا رضي الله عنه) وأما الخنزير فلم
 يبلغنا فيه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغماهى عن أكل لحمه لا غير وقالت
 أم صالح أرسلتني مولاتي إلى عائشة رضي الله عنها بهريسة فوجدتها تصلي فأشارت
 إلى أن تضعها فجمعت هرة فأكلت منها فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من
 حيث أكلت الهرة فرائتي أنظر إليها فقالت اتعجبين يا ابنة أخي فقلت نعم فقالت إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الهرة ليست بنجس اغماهى من الطوافين
 عليكم والطوافات وكثيرا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من فضلها
 ويقول إن السنور سبع لا كلب * وكان أبو هريرة يقول إذا واغ السنور في إناء فاغسلوه
 سبع مرات * وفي رواية عنه مرة أو مرتين * وسئل صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت
 في السمن فقال إن كان جامدا فالقوها وما حولها وإن كان مائعا فلا تقر به * وفي
 رواية فارقوه * وسئل الزهري عن الدابة تموت في الزيت والسمن والودك وهو جامد
 أو غير جامد الفارة أو غيرها فقال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان
 جامدا فالقوها وما حولها وكلاهما سمنكم وإن كان مائعا فارقوه ولا تأكلوه (وقال أبو
 هريرة) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت في السمن الذائب فقال
 استصحبوا به أو قال انتفعوا به قال شيخنا رضي الله عنه لم يبلغنا شيء في تنجيس غير
 الأدهان من سائر المائعات بموت الفار ونحوه فيه فنبلغه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ذلك شيء فإليه الحق ههنا والله أعلم * وكان أبو سعيد الخدري رضي الله
 عنه يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلام يسلم شاة وما يحسن فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تنح حتى أريك فأدخل يده بين الجلد واللحم ودخس لها حتى
 توارت إلى الابط ثم مضى وصلى للناس ولم يتوضأ ولم يمسه ماء والله أعلم

(فصل في جلود الميتة والمذكي)

(قال ابن عباس رضي الله عنهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم

لا يتنجس حيوا ولا ميتا * وكان عطاء رضى الله عنه لا يرى بأبواب اتخذ الخيول والحبال
من شعر الانسان * وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلق شعره أو قلم ظفره أو بصق
يتدبره أصحابه فيقتسموا الشعر والظفر ويتداكون بالاصاق ويقرهم صلى الله عليه
وسلم على ذلك * وكانت أم سليم تبسط لرسول الله صلى الله عليه وسلم نطعا فيقبل
عندها على ذلك النطح فيعرق عليه فاذا قام أخذت من عرقه وشعره فجعلت معتمه في
قارورة ثم تضعه عندها فكل من أصابه عين أو شيء بعث اليها باناء فتخفخض له
انقارورة بالماء فيشرب منه فيبرأ من وقته وفي ذلك دليل على ان آدمي لا يتنجس
بالموت ولا شيء من أجزائه وشعره بالانفصال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ
الاهاب فقد طهر * وسئل ابن عباس فقيل له انا نغزو بالمغرب وانهم أهل وبرو لهم
قريب يكون فيها اللبن والماء والودك ونحن لانأكل ذبايح البربر والمجوس افنلبس
الفرمان جلودها ونستعمل القرب منها فقال ابن عباس نعم الذبايح طهور فقيل له عن
رايك أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وكان رضى الله عنه يقول انما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الميتة لحمها أما الجلود والشعر والاصوف فلا بأس به وبذلك احتج من قال بطهارة
جلود الخنزير بالذبايح ويشهد له حديث ابي اهاب دبغ فقد طهر وقالت ميمونة تصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشاة فأتت فالتقيناها فتربها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هلا أخذتم اهابا فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم
أكلها * وكان الزهري ينكر الذبايح ويقول يستمتع بجلود الميتة على كل حال لا سيما
في حق الاعراب * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسئل عن جلود الميتة فيقول
يطهرها الماء والقرظ ودخل صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك على أهل بيت فاذا
قربة معلقة فسأل الماء فقالوا له يا رسول الله انها ميتة فقال دباغها طهرها * وفي
رواية أخرى دباغها ذكاتها وفي أخرى ذكاتها دباغها وفيه دليل على ان جلود المذكي
طاهروا ولم يدبغ و قد تم انه صلى الله عليه وسلم سلخ شاة وأدخل يده بين الجلد واللحم
حتى توارت الى الابط ثم صلى للناس ولم يغسل يده كما مر (وقالت سودة بنت زمعة)
ماتت لنا شاة فدبغنا جلدها ثم ما زلنا نبتذ فيه حتى صار شاة (وقال جابر بن عبد الله
رضي الله عنه) جاءنا ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس فقالوا

بارسول الله ان سفينة لنا انكسرت وانا وجدنا ناقية سمينة مينة فأردنا أن نذهن
سفينةنا وانما هي عود على الماء فقال لا تنفعوا بشئ من الميتة (وقال عبد الله بن عكيم)
قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض جهينة وأنا يومئذ غلام شاب
يقول فيه لا تسمة - تعوا من الميتة باهاب ولا عصب وكان ذلك قبل موته صلى الله
عليه وسلم بشهرين * وكان حماد بن زيد يقول لا بأس بريش الميتة * وكان الزهري
يقول في عظم الموتى نحو الغيل وغيره أدركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها
ويدهنون فيها الا يرون به بأسا (وقال ابن سيرين) لا بأس بتجارة العاج * وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها أو الجلوس ورأى عمر بن
الخطاب رضى الله عنه رجلا عليه قلنسوة من ثعالب فأمر به ففتقت وقال له وما
يدريك لعله ليس بذي ورأى مرة أخرى رجلا عليه قلنسوة من جلود الهرة فخرقها
وقال انه ميتة والله أعلم

* (باب الاستنجاء وبيان آداب دخول الخلاء والخروج منه) *

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يكن في بني اسرائيل أحد يستتر الا موسى
ولذلك رموه بالادرة قال أبو موسى الأشعري * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد قضاء الحاجة يختار الموضع الدث ولقد دخل علينا يوما فبال في أصل جدار
ثم قال إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد بوله * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد
قضاء الحاجة يبعد عن الناس نحو الميل وان كان هناك جدار أو وحدة استتر به أو كان
لا يدخل بخاتمة بل يضعه في مكان ثم يدخل وكان نقشه محمد رسول الله * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم الخلاء يعتمد على رجله اليسرى * وكان صلى الله
عليه وسلم إذا دخل الخلاء لبس نعله وغطى رأسه حياء من ربه عز وجل وكذلك كان
يفعل أبو بكر رضى الله عنه * وكان عثمان رضى الله عنه لا يدخل الخلاء بالثياب
التي يجلس بها في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد دخول الخلاء قال بسم
الله اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث * وكان يقول ان هذه الحشوش محترقة
* وكان إذا خرج قال غفرانك الحمد لله الذى اذهب عني الاذى وعافاني * وكان
حماد بن زيد لا يقول اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث الا بعد دخوله الخلاء
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان نوحا عليه السلام لم يقم عن خلاء قط الا قال الحمد

لله الذي أذاقني لذته وأبقى علي منفعته وأخرج عني أذاه * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا وافا مكانا صابا من الأرض أخذ عودا فنكث به الأرض حتى يثير التراب ثم يبول
 فيه * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله انك تأتي الخلاء فنشم موضعك رائحة المسك ولا نجد لك أثراف قال نحن
 معاشرا لانبيا نبتت أجسادنا على أرواح أهل الجنة وأمرت الأرض ان تبتلع ما كان
 منا (قال شيخنا) وهذا يؤيد من قال من العلماء بطهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم
 ويؤيده تقريره يعني إقراره صلى الله عليه وسلم أم أيمن على شرب بوله صلى الله عليه
 وسلم وأما من قال من العلماء بخلاف ذلك فإنه استدلل بأنه صلى الله عليه وسلم كان
 يتنزه من فضلاته بالغسل والله تعالى أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الضحك
 من الضرطة ويقول لم يضحك أحدكم مما يفعل وكان ينهى عن قول الرجل أهرقت الماء
 ويقول إذا بال أحدكم فليقبل بلمت وكان ينهى عن الاستنجاء من الريح ويقول من
 استنحب من الريح فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن البول والتغوط
 في الموارد وأبواب المساجد وفي الهواء وقارعة الطريق والطل والمجر والبالوعة وتحت
 الميزاب فقبل اقتادة ما يكره من البول في المجر فقال كان يقول انها مساكن الجن
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل سحبه منته في طريق من طرق المسلمين
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن
 أحدكم في الماء الدائم أو الجاري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ فان عامة الوسواس منه
 * وكان يقول من توضأ في موضع بوله فأصابه الوسواس فلا يلومن إلا نفسه * وكان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه من الليل ويضعه تحت
 سريره فاذا قام من الليل للتهجد يصبه ويقول لا يتقع بول في طشت فان الملائكة
 لا تدخل بيتا فيه بول منتقع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استقبال القبلة
 أو استدبارها بالفرج بول أو غائط ويقول شرقوا وغربوا (قال أبو أيوب الأنصاري)
 فلما قدمنا الشام وجدنا مراحض قد بنيت قبل الكعبة فكنا نتحرق ونستغفر الله
 عز وجل * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا لكم بمنزلة
 الوالد اعلمكم فاذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب
 بيمينه * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة وكان
 يقول من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة ومحى عنه سيئة

وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استقبال بيت المقدس بيول أو غائط * وكان ابن
 عمر إذا أراد قضاء الحاجة يابح راحلته مستقبلاً القبلة ثم يجلس بيول إليها ويقول إنما
 نهى عن ذلك في الغضاء من غير سترة فأما إذا كان بينك وبين القبلة شيء يستترك فلا
 بأس * وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 أن يقبض بعام بيول مستقبلاً القبلة * وكان ابن عمر يقول ارتقيت فوق بيت حفصة
 لحاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته مستقبلاً الشام مستدير
 الكعبة وفي رواية فرأيتته صلى الله عليه وسلم مستقبلاً بيت المقدس لحاجته جالساً
 على البنتين * وكانت عائشة تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة
 الناس لاستقبال القبلة بغرو جهم قال أو قد فعلوا ما حولوا بجمع في نحو القبلة وذلك
 كاه خوفاً أن يضيق على أمته صلى الله عليه وسلم * وكان الشعبي يقول إنما نهى
 عن ذلك بالغضاء لأن الله تعالى ملائكة يصلون فلا يستقبلهم أحد بيول ولا غائط
 وأما الكنف فأنما هي بيت صغير لا قبلة فيه وسأقي في باب الغسل أنه لم يباغض عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع والله أعلم
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يبول قائماً في بعض الأحيان وكذلك أصحابه ثم نهى
 عن ذلك إلا لمدح حتى كانت عائشة تقول من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يبول قائماً فلا تصدقوه ما كان يبول الاقاعدا * وكان ابن عمر يقول
 ما بات قائماً منذ أسلمت وفي رواية منذ نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأي
 أبول قائماً فقال لي يا ابن عمر لا تبطل قائماً ما كان ابن عمر يقول أن من الجماع أن تبول
 وأنت قائم * وكان عمر يقول البول قائماً أحسن للدبر * وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد من البعد وان كان قريباً منه أحد استتر عنهم حتى
 لا يرى من جسده شيء وكان أحب ما استتر به هدف أو حائش نخل * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا بال قائماً يأمر صاحبه أن يولي ظهره قرياً منه * وقال جابر نزلنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بفلاة من الأرض فأراد أن يقضى حاجته فثب حتى
 لا يكاد أحد يراه وأنام معه حامل الادارة فاذا شجرتان مفترقتان فقال لي انطلق
 فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى
 اجلس خلفكما ففعلت فزحفت حتى لمحت بصاحبها فجلس خلفهما حتى قضى
 حاجته صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليه أحد وهو يقضى

حاجته لا يردّ ورعاً إذا خشي كسر خاطر المسلم عليه لجهله ثم يقول له صلى الله عليه وسلم
 إذا رأيتني هكذا فلا تسلم عليّ فاني لا أردّ عليك وسلم عليه صلى الله عليه وسلم
 رجل مرة أخرى وهو يبول فلم يردّ عليه صلى الله عليه وسلم حتى فرغ وضرب يديه على
 الخائط فمسح بهما وجهه ثم ضرب بهما ثانياً فمسح بهما يديه ثم ردّ صلى الله عليه عليه
 وسلم على الرجل السلام وقال كرهت ان اذكر الله تعالى على غير طهارة وكان ابن عمر
 لا يبول الا غسل وجهه ويديه قال نافع وما أراه ذكر الله قط الا كذلك * وكان
 حذيفة يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيال قائماً فتخيت عنه فقال
 ادنه فدنوت حتى قت عند عقبه وخرج صلى الله عليه وسلم مرة ومعه درقة فاستتر
 بها ثم جلس وبال فقال بعض الناس انظروا اليه يبول كما تبول المرأة يعني جالساً فسمع
 بذلك فقال صلى الله عليه وسلم الم تعلموا ما لي صاحب بن اسرائيل كانوا اذا أصابهم
 البول قطعوا ما أصابه البول منهم فنهاهم عن ذلك فتركوه فعذب في قبره * وكان
 أبوه موسى الاشعري يشتد في البول حتى كان يبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل
 كان اذا أصاب جلد احدى البول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم
 يعني ابا موسى لا يشتد على الناس هذا التشديد انما المراد ان يتحفظ الانسان من
 بوله ان يصيبه * وكان ابراهيم النخعي يقول كانوا يشددون في البول يصيب الثوب
 ويرون ان ذلك أشد من المنى والدم لقوله صلى الله عليه وسلم استنزها من البول فان
 عامة عذاب القبر من البول وفي رواية اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد
 في القبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال أحدكم فليكثر ذكره ثلاث مرات
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يتبول من أصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء
 فليمسحه بتراب طيب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بانقاء الدين بالغسل
 فانه يذهب بالباسور * وكان ابن عباس يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين
 فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة
 وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله * وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسامح بعض الاعراب في عدم النسل من أثر الغائط * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهي عن التحدث على قضاء الحاجة ويقول لا يخرج الرجلان يضربان
 الغائط كاشفين عورتهم ما يتحدّثان فان الله يمتد على ذلك * وكان الحسن ينهي
 الناس عن كشف عورتهم للاستنجاء ويقول بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لعن الله الناظر والمنظور * وكان على كرم الله وجهه يقول لان انشر بالمناشير
احب الى من ان ارى عورة احدا ويرى عورتى * وسئل الحسن عن من عطس
وهو على الخلاء فقال بحمد الله بقلبه ولا يتألفظ * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضاء
الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتى
الغائط فليستتر فان لم يجد الا أن يجتمع كتيبا من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب
بمقاعد بني آدم من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج

* (فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجى منه) *

كان سلمان الفارسي رضى الله عنه يقول قال لنا المشركون ان صاحبكم يعلمكم كل
شيء حتى الخراة فقلت أجل لقد دهنانا ان نستقبل القبلة بغائط أو بول وان نستنجى
باليمن وان نستنجى بأقل من ثلاثة اجاروا ان نستنجى برجميع أو بعظام * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا استجمر أحدكم فليوتر وفي رواية فليستجمر ثلاثا * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال أحدكم فلا يمسه ذكره بيمينه واذا أتى الخلاء فلا يمسح
بيمينه وفي رواية لا يمسه أحدكم ذكره بيمينه وهو يقول ولا يمسح من الخلاء بيمينه
ولا يستنجى بحجر قد استجمر به مرة أخرى وكانت عائشة تقول كانت يدرسول الله
صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وشرابه وأخذ ذه وعطائه وترجله وتنعله
وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى * وكان عثمان رضى الله عنه يقول
ما مسست ذكرى بيمينى منذ بايعت بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
(وقال سهل بن سعد الساعدي) سئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية الاستنجاء
فقال اولا يجذ أحدكم ثلاثة اجار حجاران للصفتين وحجر للمسربة * وكان صلى الله
عليه وسلم يغسل مقعدته ثلاثا وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
لحاجته تبعته أنا وغلام منامعنا اداوة من ماء يستنجى بها وقال أبو هريرة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى الخلاء أتيت به ماء في توراوركوة فاستنجى منه ثم
دلك يده بالارض ثم أتيت به اناء آخر فتموضأ ونضح فرجه وقال جاءني جبريل عليه
السلام فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح ثم اخذ كفام من ماء ونضح به فرجه يميني وقال
يا محمد افعل كذا وفي رواية أتاني جبريل في اول ما وحي الى فعلنى الوضوء والصلاة
فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه وقالت عائشة بال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما ققام عمر خلفه بكوز من ماء فقال ما هذا يا عمر فقال ماء

تتوضأ به فقال ما أمرت كما قلت أن أتوضأ ولو فعلت لكانت سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم البراز فليستطب بثلاثة أحجار أو ثلاثة أعواد أو ثلاث حثيات من تراب * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كثيرا ثم يمسح ذكره بالتراب أو الحائط ثم يقول هكذا علمنا ولم يبلغنا أنه كان يغسله بالماء بعد وكان حذيفة لا يجمع بين الماء والحجر إذا بال وكذلك عائشة فكانت يغسلان بالماء فقط * وكان أنس يقول لما أنزل الله عز وجل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هل قبلا أن الله تعالى قد أحسن التناء عليكم في الطهور فإذا ذلك قالوا يا رسول الله نجتمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء لانا قرأنا التوراة فوجدنا فيها الاستنجاء بالماء فإما منا أحد يخرج من الغائط الا يغسل معةته بالماء * وكان علي يقول ان من كان قبلكم كانوا يبعرون بعرى وأنتم تثلطون ثلطا فاتبعوا الحجارة بالماء * وكان ابن مسعود يقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آتية بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيت به فأخذ الحجرين والقي الروثة وقال اثنتي بحجر وفي رواية انه سكت ولم يطلب حجرا ثالثا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن الروث انه رجس وانه طعام اخوانكم المحن وقال أبو هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغى أحجارا استنفض بها ولا تأتي بعظم ولا بروثة قلت ما بال العظم والروث يا رسول الله قال هما من طعام المحن وانه أتاني وفد جن نصيبين ونعم المحن فسالوني الزاد فدعوت الله عز وجل لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعما وفي رواية قال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم وفي رواية وكل بعرة تحددوها تمروا في رواية ان وفد جن نصيبين أتوني فقالوا يا رسول الله ان الله قد استجاب دعائك لنا فإنه أهلك ان يستنجوا بعظم أو روثة أو جعة يعني فعمما فإنه تعالى جعل لنا في أرزاقنا قال أبو هريرة فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال من استنجى برجميع دابة أو عظم فان محمدا منه بريء فقال له قائل وما يغني ذلك عنهم يا رسول الله قال انهم لا يمرون بعظم الا وجدوا عليه عرقا ولا يمرون بروثة الا وجدوا عليها طعما وفي رواية فان العظم طعام اخوانكم والبعر علف لدوابهم والله أعلم

(باب سنن العطرة والنظافة)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خصال
 الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك والمنعضة والاستنشاق وقص الأظفار
 وغسل البراجم ونتف الأبط وحلق العانة والحتان وانتقاص الماء يعني الاستنجاء
 وفي رواية والانتضاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحلق عانته ويقل
 أظفاره ويحز شاربته فليس منا وكان ابن عباس يقول قيل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقد أبطأ عنك جبريل فقال ولم لا يبطن عني وأنتم حولي لا تعلمون أظفاركم
 ولا تنصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انتفوا
 الشعر الذي في الآناف * وكان عبد الله بن بشر رضي الله عنه يقول نتف الشعر من
 الأنف يورث الأكلة فقصوه قسا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قصوا الشوارب
 مع الشفاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اختن إبراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش
 بعد ذلك ثمانين سنة (قال أنس رضي الله عنه) ووقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الأبط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من
 أربعين ليلة وكانت الحجابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختنون أكثر
 أولادهم حتى يبلغوا الحلم * وكان ابن عمر يقول ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محته ونام مرورا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تختن الجوارى إذا خفضت
 فلاتنهي كي فانه أسوى للوجه وأحظى عند الزوج * وفي رواية فانه أحظى للمرأة
 وأحب إلى البعل * وفي رواية فانه أحسن للوجه وأرضى للزوج * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر من أسلم بالاستحداد والحتان وإن كان ابن ثمانين سنة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تنصوا النواصي وأحفوا الشوارب وأعفوا اللحى * وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا رأى رجلا طويل الشوارب يأخذ شفرة وسوا كافيضح السواك تحت
 الشارب ويقص عليه * وكان ابن عمر يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحية
 رجل طويلة فقال صلى الله عليه وسلم لو أخذتم وأشار بيده إلى نواحي لحيته قال وأمر
 بذلك في حمة أبي قحافة والد أبي بكر رضي الله عنهما * وكان عمر رضي الله عنه يقول
 إذا كنتم في أرض العدو فوفروا أظفاركم فانها سلاح * وكان رضي الله عنه يحلق
 عانته بالمحديد فليل له الا تنور فقال انها من النعم فاناا كرها * وكان ابن عمر يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنور في كل شهر ويقص أظفاره في كل خمسة

عشر يوما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا طلى بدنه بالنورة بدأ بعورته ثم سائر جسده ولم يكن في جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر غير الذي من لبتة الى سرتة * وكان أبوهم عشر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحمام ورجل ينوره فلما بلغ العانة كف الرجل ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن نتف الشيب ويقول انه نور المسلم يوم القيامة ومن نتف شعرة بيضاء مثلت له يوم القيامة رحمة طعنه في وجهه * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يرجل شعره بنفسه وتارة يرجله له بعض نسائه وكان ينهى عن حلق شعور رؤس النساء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجمة للحرّة والعقصة للامة والجمّة من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين والعقصة الضفيرة * وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ من تحيته من عرضها وطولها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى نظيف يحب النظافة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن أن تطر عند الخروج ويقول كل عين زانية وان المرأة اذا استعطرت ثم مرت بالمجلس فهي زانية * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من شاب بتغييره بالخطاب وينهى عن خضبه بالسواد وكان يقول الصفرة خضاب المؤمن والحمرّة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر (وقال أنس) جاء أبو بكر بانيه يوم فتح مكة محمولا فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لو تركت الشيخ في منزله كنا نأتيه تكرمة لابي بكر رضى الله عنه لا ياديه علينا ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصب رأسه وقال غيروا هذا واجتنبوا السواد فمن خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة (قال أنس) ولم يخصب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الشيب انما كان في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نهـ ذيسيرة ودخل عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ رأسه وتحيته بالسواد فقال له عمر مرة من أنت فقال عمرو بن العاص فقال عمر عهـ ذي بك شيخا وأنت اليوم شاب عزمت عليك الامانة جت فغسلت السواد عنك وكان صهيب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احسن ما اختصبت به لهذا السواد أرغب فيكم لنسائكم وارهب لكم في صدور عدوكم قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في النهي عن خضب اليدين والرجلين بالحنا فمن بلغه في ذلك شيء فليحرقه ههنا والله اعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يخصب بالحنا والكتف والورس والزعفران ويقول ان اليهود

والنصارى لا يصبغون فخالقوهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكره رائحة الخنا حتى كانت عائشة رضي الله عنها لا تخضب لاجله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يضمن شعره بالطيب حتى يظن أنه مخضوب ويقول من له شعر فليكرمه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ترجيل الشعر الا غبا ثم رخص فيه كل يوم ان شاء وكان أبو قتادة يدهن لحية في اليوم مرتين وكانت له جبة ويقول هذا من اكرامها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادهن ولم يسم الله تعالى ادهن معه ستون شيطانا (وقالت عائشة رضي الله عنها) كنت اغلى نحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق بعض الرأس وترك بعضه ويقول احلقوا كله او ذروا كله * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق القفا الا عند الحاجة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بدفن الشعر والدم * وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالانثد كل ليلة عند النوم ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه ويقول من اكتحل فلا وتره من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكتحلوا بالانثد فانه ينبت الشعر ويحلو البصر * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول خمسة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المكحلة والمرآة والمشط والمدرى والسواك وكان اذا نظروا وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورته وجهي فحسنتها ووجهي من المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل وجه الصبيان في كل يوم عند استيقاظهم من النوم (قالت عائشة) وأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان اغسل وجه اسامة بن زيد وهو صغير وما ولدت ولا أعرف كيف اغسل وجه الصبيان فأخذته فغسلته غسلا ليس بذلك فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه وقال له لو كنت جارية لمحييتك واعطيتك وكسوتك حتى أنفقك * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الدهن في رأسه ولحيته حتى كان ثوبه ثوب زيات * وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب تارة بخنور الود وتارة بالمسك والعنبر والكافور * وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته * وكان يقول المسك اطيب طيبكم * وكان يقول طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطير وكثرة الازواج * وكان صلى الله عليه وسلم يكره رد اللبن والتمر واللحم والدهن والوسادة والسواك

والمشهد وسبأ في ذلك في باب آداب الاكل ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عرض عليه طيب أو ریحان فلا يردّه فانه خفيف المحمل طيب الرائحة وكان يعجبه صلى الله عليه وسلم الفاغية وهي ثمرة شجر الحنا ويقول انه سيد الرياحين في الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب حكم الاواني)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الاناء المنطبق الرأس * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استعمال اواني الذهب والفضة ويقول من شرب من اناء ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك فانه لا يخرج في بطنه نارجة سم * وكان له صلى الله عليه وسلم قدح مساسل بفضة وفيه ضبة منها وكان قدحاً عريضاً من نضار وهو شجر بنجد وكان أنس يخرج به ليعرض الناس فيه كونه حين يرويه ويتذكرون صاحبه صلى الله عليه وسلم وكان أنس يقول لقد سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح ما لا احصى وكان فيه حلقة من حديد فأراد أنس رضي الله عنه ان يجعل مكانها حلقة ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغيره عما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه (وقالت عائشة رضي الله عنها) كنا نضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أو اوان تخمر من الابل اناء لظهوره وانا لشربه وانا لسواكه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتوضأ من آنية النحاس وسبأ في آخر الوضوء قول معوية تهيت أن أتوضأ في آنية النحاس * وكان صلى الله عليه وسلم يمشط بعمشط العاج * وكان عمر يكره الادمان في عظم الفيل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واذكروا اسم الله وأكفوا الاناء واذكروا اسم الله وأكفوا السقاء واذكروا اسم الله فان في السنة ايلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء (قال الامام الايث) وكانوا يتقون الوباء في كانون الاول * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل ودخلت العشاء فخلوهم * وفي رواية اذا غربت الشمس فلا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغلق الابواب اذا دخل الليل ويقول أغلقوا ابوابكم

واذكروا اسم الله وأطغوا مصابيحكم واذكروا اسم الله وأكوا سقاءكم وخجروا أنبياءكم
ولو يعود يعرض عليهما فان الشياطين لا تفتح باباً مغلقاً * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
خرج من بيته ليلا يغلق باباً فاذا رجع فتحه * وكان صلى الله عليه وسلم لم يفتح على
اطغاء المصباح ويقول ان الفويسقة رجا جرت الغتية فأحرق البيت * وكان صلى
الله عليه وسلم يأمر بغسل أواني المشركين قبل استعمالها في الغزوات والاسفار وتارة
يقرا مصحابه على استعمالها في الاكل والشرب بلا غسل وتارة يقول ان وجدتم غيرها
فلا تأكلوا فيها ولا تشربوا * وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ من مرادة المشركين
ويأكل من طعامهم وقرىءوا له مرة طعاما طبخوه بالودك المتغير الرائحة فأكل منه صلى
الله عليه وسلم والله تعالى أعلم

(باب فضل الوضوء وبيان صفته)

(قال ابن عباس رضي الله عنهما) كانت فرضية الوضوء بمكة ونزول آيته بالمدينة
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل رجل التبر فأتاه ماء كان فقال انا ضاربوك
ضربة فضرباه ضربة فامتلأ قبره ناراً فتركا حتى أفاق وذهب عنه الرعب فقال لهما
على مضر بتماني فقالا لا ذلك صليت صلاة وأنت على غير طهور ومررت برجل مظلوم
فلم تنصره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل
وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء ومع آخر قطر الماء فاذا غسل
يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء ومع آخر قطر الماء فاذا غسل
رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً
من الذنوب حتى يخرج خطاياهم من تحت أظفارهم واشفارعيناه ثم يكون مشيه الى
المسجد وصلاته نافلة (قال أبو هريرة رضي الله عنه) وكثيراً ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدثنا بهذا الحديث ثم يقول ولا تغتروا * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول الا انفتل
وهو كيوم ولدته أمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسبغ الوضوء في المسكاره
واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلاً * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الاجر كفلان
ومن اسبغ الوضوء في الحر الشديد كان له من الاجر كفل * وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم يقول ان الله لا يقبل صلاة بغير طهور * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ الا اذا صلى بوضوئه ولوركعتين وأتوه مرة بوضوء ليتوضأ فقال لم أصل فأتوضأ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يحافظ الوضوء الامؤمن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بلالاً فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة اني دخلت البارحة الجنة فسمعت شخصاً شئتكم امي فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى أربع ركعات لا يسهو فيها غفر الله له وفي رواية من توضأ ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له قال شيخنا ونخرج بتحديث النفس ما يشهد القلب من صور الا كوان فان هذا ليس في قدرة البشر دفعه ويشهد لذلك ما وقع له صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من قوله رأيت الجنة والنار والله أعلم وكان على رضى الله عنه يتوضأ لكل فريضة ولولم يحدث في كان اذ حضرت الصلاة دعا بقاء فأخذ كفاً من ماء فمضمض واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجله ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث (فصل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال شيخنا رضى الله عنه ولم يقل أحد من العلماء بكمال العمل من غير نية ابد الا نية هي القصد وهذا لا يخلو عنه عامل الا أن يكون غائب العقل لا يدري ما يفعل وهذا غير مكاف وما نقل عن أبي حنيفة من انها ليست بفرض مراده انها ثبتت بالسنة لا بالكتاب على مقتضى مصطلحه فهي واجبة عنده غير مفروضة فالخلاف لفظي واما ما بناه أصحابه على كلامه من صحة الوضوء والغسل بانية كما لو كان عليه جنابة وسبح في النهر وهو غير ذاكر للجنابة فيه تساهل وكانهم نظر والى ان الماء يحيى العضو ولو بغير نية كما ان الارض تحيى بالماء اذا علا عليها وتنبت زرعها ولولم يضعه انسان فافات تارك لانية الا كمال الوضوء لا الوضوء اذا المكلف لا يخرج عن العهدة الا بالمحضور فيما كلف به لاسيما اذا لم تحصل تسمية عليه فحكمه حكم الميتة * وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة في أكثر اوقاته وربما صلى الصلوات بوضوء واحد وكان وضوءه صلى الله عليه وسلم على وجوه كثيرة ولكن غالبها متداخل لا يزيد وضوء على آخر الا بعض صفات * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يتوضأ في غريغ

من الاناء على يمينه فيغسل يديه ثلاثا قبل أن يدخلها الاناء ثم يتضمض من ويستنثر
 ثلاثا بكف واحد ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يغسل يده
 اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده في الاناء فيمسح برأسه مرة واحدة مقدماته ومؤخره ثم
 يغسل رجلاه اليمنى ثلاثا ورجلاه اليسرى ثلاثا وهذه رواية علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه وفيها اقتصر على مسحة واحدة للرأس وترك مسح الاذنين وقال عاقبة
 لغنا ان عليا رضي الله عنه في هذه الواقعة مسح رأسه ثلاثا ثم قال ولا خلاف لانه
 صلى الله عليه وسلم وضع يده على نافوخه أولا ثم مديده الى مؤخر رأسه ثم الى مقدم
 رأسه ولم يفصل يده من رأسه ولا أخذ الماء ثلاث مرات فمن نظر الى هذه الكيفية
 قال انه مسح مرة واحدة ومن نظر الى تحريك يده قال انه مسح ثلاثا والله أعلم وتارة
 كان صلى الله عليه وسلم يصفي الاناء على يديه فيغسلهما ثم يدخل يده اليمنى فيفرغ
 بها على الاخرى ثم يغسل كفيه ثم يتضمض ويستنثر ثم يدخل يديه في الاناء
 جميعا فيأخذ بهما حفنة من ماء فيضرب بها على وجهه ثم يلقم ابهاميه ما قبل من
 اذنيه ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم يأخذ بيده اليمنى قبضة من ماء فيصيبها على
 ناصيته فيتركها تسن على وجهه ثم يغسل ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا ثم يمسح
 رأسه وظهور اذنيه ثم يدخل يديه جميعا ويأخذ حفنة من ماء فيضرب بها على رجلاه
 فيها النعل فيغسلها بها ثم الاخرى مثل ذلك ثم يقوم صلى الله عليه وسلم فيأخذ
 الاناء الذي فيه فضل وضوئه فيشرب منه قائما وهذه رواية علي رضي الله عنه أيضا
 قال ابن عباس فسألت عليا رضي الله عنه فقلت وفي النعلين قال وفي النعلين قلت وفي
 النعلين قال وفي النعلين قلت وفي النعلين قال وفي النعلين وتارة كان صلى الله عليه
 وسلم يفرغ اذا توضأ بيده اليمنى على يده اليسرى ثم يغسلها الى الكوعين ثم يتضمض
 ويستنشق ثلاثا ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يده اليسرى ثلاثا
 ثم يدخل يده فيأخذ ماء فيمسح به رأسه وأذنيه بطونهما وظهورهما مرة واحدة
 فيدخل أصابعه في صمخ اذنيه فيمسح ظاهرهما وباطنهما وباطنهما
 بالمسحيتين ثم يغسل رجليه ويقول من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
 فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وهذه رواية عثمان وتارة كان صلى الله عليه
 وسلم يدعو بالماء فيكفي منه على يديه فيغسلهما ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستخرجها
 فيغسل بها وجهه ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستخرجها فيغسل يديه الى المرفقين مرتين

ثم يدخل يده ثم يستخرجها ويمسح بها رأسه فيقبل بيديه ويدبر ثم يغسل رجله
 الى الركبتين وهذه رواية عبد الله بن زيد رضي الله عنه وفيها دليل على ان الماء
 لا يصير مستعملاً با دخال اليديه بعد غسل الوجه وقيل لعبد الله بن زيد رضي الله
 عنه مرة توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فافرج على يديه فغسل يديه
 مرتين مرتين ثم تغمض واستنشق ثلاثاً من كف واحدة ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم
 غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بماء غير فضل يديه وغسل رجله
 حتى انقاعها ما ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له مرة
 أخرى توضحاً لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثاً ويديه مرتين
 وغسل رجله مرتين ثم مسح برأسه مرتين وقال هكذا توضحاً رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال أبو عبد الله سالم كنت أجير العائشة فرأيتها وهي تتوضأ فقالت
 لي انظر حتى أريك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فتمضمضت
 واستنشقت ثلاثاً وغسلت وجهها ثلاثاً ثم غسلت يدها اليمنى ثلاثاً واليسرى ثلاثاً
 ثم وضعت يدها في مقدم رأسها ثم مسحت رأسها مسحة واحدة الى مؤخره ثم مرت
 يديها باذنيها ثم مرت على الخدين ثم غسلت رجلها قال سالم وكنت آتيها وأنا مكاتب
 فتجلس بين يدي وتحدث معي وأسألها عن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحيثما ذات يوم فقلت ادعي لي بالبركة يا أم المؤمنين قالت وما ذاك قلت أعتقني
 الله عز وجل قالت بارك الله فيك ثم ارتحت الحجاب دوني فلم أرها بعد ذلك اليوم وبقي
 كيفيتان أخرت رجعت الى ما نذكره قريباً ان شاء الله تعالى من غير عزو الى أحد من
 الرواة وكان أوس بن أبي أوس يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
 ومسح بالماء على قدميه وكان فيهما خفين قال العلماء وكان هذا في أول الاسلام
 وكان أنس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه
 عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقص العمامة
 وكان ابن عباس يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مرة مرة ورأيت
 يتوضأ مرتين مرتين ويقول هو نور على نور ورأيت يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا
 وضوء الأنبياء قبلي ووضوء ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن زاد على هذا
 أو نقص فقد أساء وظلم وتعدى وكان ثوبان يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يمسحوا

على العصايب والتساخين والعصايب هي الماسيم والتساخين هما الخفان وكان صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه بغرفة من ماء حتى يقطر الماء أو يكاد يقطر وتارة كان يمسحه بما بقي من وضوئه على ذراعيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مسح العبد رأسه بالماء في الوضوء غفر الله له بكل شعرة ذنبا ف قيل يا رسول الله أفرأيت أن كان الذنوب أقل من ذلك قال اذن يبدلها كلها حسنة ومما من قطرة تقطر من رؤسكم ومماكم الا ولها ذنب يغفر * وكان صلى الله عليه وسلم لا يحرك الشعر عن هيئته وكان يمسح رأسه من مقدمه الى مؤخره حتى يخرج يديه من تحت اذنيه وكان يمسح الماقين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ترك من أعضاء الوضوء مثلاً موضع الغفر ارجع فأحسن وضوءك فيرجع فيتوضأ وكان كثيراً ما يأمر من ترك لمعة أن يعيد الوضوء والصلاة ويقول ويل للاعتاب ويطون الاقدام من النار وذلك ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا اذا جاؤا وراوا الوقت قد قرب خروجه يحملون بالوضوء خوفاً من خروج الوقت فينتهون الى المسجد واعتابهم تلوح لم يمسحوا الماء فآمرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس اسبغوا الوضوء ويل للاعتاب من النار ورأى عمر رجلاً توضأ وترك في ظهره رجلاً لمعة لم يصح الماء فقال له اغسل ما تركت من قدميك فتعادل بالبرد فأمره بخمسة يتد فأبىها وكانت عائشة رضى الله عنها تأمر النساء بغسل ما على أيديهن من الخضاب وتنهاهن عن المسح على الخضاب بالماء اذا توضأن وكانت تقول لان تقطع يدي بالسكين أحب الى من ان أفعل ذلك وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يحتضبن بعد صلاة العشاء فيمن عليه فاذا كان الفجر نزعنه فتوضأن وصلين ثم يحتضبن الى الظهر باحسن خضاب وكان لا يمنعهن ذلك عن الصلاة وسألت في باب مسح الخف قول جابر ان سأله هل يحزني المسح على العمامة قال لا حتى تمسح الشعر بالماء * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يمسح رأسه كله وتارة يقتصر على مسح العمامة وتارة يمسح بعضه ويكمل على العمامة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك المضمضة والاستنشاق في بعض الأحيان كما يشهد له رواية عبد الله بن زيد السابقة وربما أخرهما الى بعد غسل الوجه ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم أدخل بترتيب الوضوء الا في احدى روايات عبد الله بن زيد السابقة بالنظر لتأخير مسح الرأس عن الرجلين فقط وكذلك لم يبلغنا انه أدخل بمولات الوضوء أبداً ولكن كان يقرأ صحابه على تغريق الوضوء وكان ابن عمر يتوضأ في السوق الارجلية ثم يجئ الى

المسجد بعدما جف وضوءه فيمسح على خفيه ويصلي وأما أمره صلى الله عليه وسلم من ترك أمة بأعادة الوضوء فذلك زجر لهم وسيأتي ذلك آخر الباب قالت ميمونة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه بيده اليمنى وتارة يغسله بيديه معا وكان يأخذ لا ذنبه في أكثر أحواله ماء جديدا غير فضل ماء الرأس * وكان صلى الله عليه وسلم يتصر كثيرا على غسل اليدين والرجلين إلى المرفقين والكعبين وتارة يحيا وزهما وكان صلى الله عليه وسلم تارة يصب الماء على أعضائه بنفسه ويقول لا أحب أن يعينني أحد على طهورى وتارة كان يستعين بغيره وكانت أم عباس توضيه قائمة وهو قاعد صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يترك تخليل اللحية والأصابع إذا كان قريب العهد بالتخليل والترجيل * وكان صلى الله عليه وسلم يحرك خاتمه في الوضوء في أكثر أحواله * (خاتمة) * كان عبد الله بن مسعود يقول من نسي مسح الرأس فذكر وهو يصلي فوجد في تحيته بللا فليأخذ منه ويمسح به رأسه فان ذلك يجزيه فان لم يجد بللا فليعد الوضوء والصلاة * وكان عثمان يأمر صاحب سلس البول أن يتوضأ لكل صلاة وكان على برخص في غسل اليسار قبل اليمن ويقول ما بالي إذا تممت وضوءي بأي عضوبدات وكذلك كان ابن مسعود يقول * وكان على رضى الله عنه إذا جدد الوضوء وحضرت الصلاة دعاء ماء فأخذ كفوا واحدا فتمضمض منه واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث كما تقدم ذلك أول الباب وكان رضى الله عنه يجمع ماء الوضوء في الطشت حتى يمتلئ ويطف ولا يبادر بأهراقه قبل الامتلاء بخالفة للجوس * وكان معاوية يقول نهيت أن أتوضأ في آنية الخناس وإن أتى أهلى في غرة الحلال وإذا انتهيت من سنة الصلاة استألت وسيأتى مزيد على ذلك مفرقا في الكلام على سنن الوضوء إن شاء الله تعالى والله أعلم

* (باب سنن الوضوء) *

وامهات السنن المؤكدة عشر (الاولى) السؤال قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال مع كل وضوء * وفي رواية عند كل صلاة كما يتوضئون * وفي رواية لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السؤال والطيب عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء * وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها

تقول ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشيت ان ينزل فيه قرآن
وكان يقول ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على اضراسي يعني السقوط
وكان الصحابة يربطون مساويكهم بذوائب سيوفهم في شدة القتال فاذا حضرت
الصلاة استاكوا بها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان اُصلي ركعتين بسواك
احب الي من ان اُصلي سبعين ركعة بغير سواك * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا صليتم الوتر فاستاكوا قبل النوم * وكان صلى الله عليه وسلم يستاك في الليل
مرارا فكان يصلي ركعتين ثم يستاك ثم ركعتين ثم يستاك وهكذا * وكان زيد بن
خالد رضي الله عنه يضع السواك من أذنه موضع القلم من اذن الكاتب خلف أذنه
اليسرى فكان كلما قام الى الصلاة استاك به وردّه الى موضعه وسيأتي في باب الصلاة
ان الناس لما مروا بالوضوء لكل صلاة شق ذلك عليهم فخفف ذلك عنهم بالسواك عند
كل صلاة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم ليلا أو نهارا يشوص فاه بالسواك
* وكانت عائشة تقول كنا نضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه وسواكه فاذا قام
من الليل يتجهّد تخلى ثم استاك ثم توضأ * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته بدأ
بالسواك ويقول انه مطهرة للغم مرضاة للرب مجلدة للبصر * وكان يقول طهروا أفواهكم
للقرآن فان الملك ينزع فاه على فم أحدكم فلا يخرج من في أحدكم شيء من القرآن
الا صار في جوف الملك * وكان أبو موسى الأشعري يقول أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطرف السواك على لسانه يستن به وهو يقول أع أع والسواك في فيه كأنه
يتنوع * وفي رواية وهو يقول أه أه يعني تنوع * وفي رواية وهو يقول عا عا
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقد كثرت عليكم في السواك واكثرتم علي وكان
يقول أرا في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما كبير من الآخر فناوتا
الا صغره منهما فقبل لي كبير فدفعته الى الاكبر منهما * وفي رواية عن عائشة انه
فعل ذلك مرة في البقعة فاعطى السواك للاكبر * قالت عائشة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاك فيعطيني السواك لا يغسله فأبدا به فاستاك ثم أغسله
وأدفعه اليه وكان لا يخرج صلى الله عليه وسلم من بيته الا استاك وكان يقول من
رغب عن السواك فليس مني وكان يقول من خير خصال الصائم السواك * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا وجد جلسه متغير الغم يأمره بالاستياك * وكان ابن عمر وأنس
يقولان يستاك الصائم أول النهار وآخره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمخوف

فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وبهذا احتج من كره السؤال للصائم بعد الزوال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صمت فاستأكروا بالغداة ولا تستأكروا بالعشى فانه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشى الا كانتا نورابين عليه يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يتسوك بأصبعه في المضمضة ويكتفي به ويقول يحزني من السؤال الا صابع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا استكتم فاستأكروا عرضا * واسألك صلى الله عليه وسلم في مرض موته بجر يده رطبة كانت في يد عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم فقلت كيف يصنع قال يدخل أصبعه في فيه والله أعلم (الثانية) غسل اليدين * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ أحدكم فلا يبدأ بنفسه بل يده فان الكافر يبدأ بفيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري أين باتت يده * وأين كانت تطوف يده * وفي رواية فلا يغمس يده في الاناء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثا * وفي رواية حتى يغسلها ولم يقل لا مرتين ولا ثلاثا وكان غالب الصحابة يستنجون بالاحجار ويقتصررون عليها فربما عرقوا فتقذر المحل وكان ابن عمر لا يغمس يده في وضوئه ولو حوضا كبيرا ويقول ان المحوض اناء وكانوا لا يرون بأسا بادخال اليد اذا كانت نظيفة (والثالثة) الاستنشاق والمضمضة والاستنشاق كان أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فليستنثر * وفي رواية فليستنشق بمنخريه من الماء ثم ليستنثر * وفي رواية اذا استيقظ أحدكم من منامه فليتبوضأ وليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبث على خياشيمه * وفي رواية استنثر وامرئين بالغتين أو ثلاثا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ تمضمض واستنشق من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثا ويقول من توضأ فليتمضمض وليستنشق وتوضأ على رضي الله عنه مرة فتمضمض واستنشق ونثر اليسرى ثم قال هذا وضوء نبي الله صلى الله عليه وسلم * وقال طلحة رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ومحيطه على قدره فرأيت به يفصل بين المضمضة والاستنشاق * وكان صلى الله عليه وسلم يبالغ في المضمضة والاستنشاق ما لم يكن صائما (الرابعة) تخليل اللحية والاصابع * قال عمار بن ياسر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا توضأ يخلال لمحيته وعنقته فكان يأخذ كفاً من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلال به
 لمحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يعرك عارضه
 بعض العرك ويشبك لمحيته بأصابعه من تحتها * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك تخليل لمحيته في بعض الأحيان
 ويكتفي بغرفة واحدة فيضها على رأسه ولمحيته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من لم يخلال أصابعه بالماء خللها الله تعالى بالنار يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا توضأ أحدكم فليخلل أصابع يديه ورجليه * وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا توضأ يدلك ما بين أصابع رجليه بخنصره * وكان لثيظ بن صبرة رضي الله عنه
 يقول قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء فقال اسبغ الوضوء واخلل بين الأصابع
 وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائماً * وكان عمر رضي الله عنه يقول قل من توضأ
 الا ويخطيه الخط الذي تحت الابهام في الرجل فان الناس يثنون ابهامهم عند الوضوء
 فمن تفقد ذلك فقد سلم (الخامسة مسح الاذنين) قالت الربيع بنت معوذ رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم يتوضأ فادخل أصبعه في جحرى أذنيه * وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يأخذ الماء بأصبعه لاذنيه * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الاذان من الرأس * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول ليستام من الرأس ولا من الوجه فلو كانتا من الرأس لكان ينبغي أن يخلق
 ما عليهما من الشعر ولو كانتا من الوجه لكان ينبغي أن يغسل ظهروهما وبطونهما
 مع الوجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا للرأس ماء جديداً * وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما يقول الاذان من الرأس وكان يغسلهما مع الوجه ظهرا وبطنا
 الا الصماخ مرة أو مرتين ثم يدخل أصبعه الماء بعدما مسح رأسه ثم يدخلها في
 الصماخ مرة (السادسة) اسبغ الوضوء * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من
 آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته ويحبب له فليفعل * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا غسل وجهه يبالغ برأسيه ما قبل من أذنيه واذا مسح رأسه مسح
 صدغيه * وكان أبو هريرة رضي الله عنه اذا توضأ غسل اليدين حتى كاد يبالغ المنكبين
 وغسل الرجلين حتى أشرع في الساقين ثم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن

يطيل غرته فليعمل * وكان جابري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توطأ
 فلما غسل يديه أدار الماء على مرفقيه فلما غسل رجليه بلغ بالماء إلى أصول العراقيب
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء * وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ
 دون الناس الا بثلاثة أشياء فانه أمرنا ان نسبغ الوضوء ولا نأكل الصدقة ولا ننزى
 الحجر على الخيل (السابعة) في مقدار الماء كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيسر الناس صباً للماء في الوضوء * وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن الاسراف ويقول لا تسرف في الماء ولو كنت على طرف
 نهر جار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من أمتي من يعتدي في الظهور
 وتوطأ صلى الله عليه وسلم مرة في اناء على نهر فلما فرغ أفرغ فضله في النهر وتوطأ مرة
 اخرى من دلو فخرج فيه ماء المضمضة كانه المسك ثم استنثر خارجاً عنه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يغتسل بالصاع إلى خمسة امداد ويتوضأ بالمد وتوطأ صلى الله عليه وسلم مرة
 بثلاثي المذقال شعبة رضي الله عنه فاحفظ أنه غسل ذراعيه وجعل يدها كسهما ومسح
 أذنيه ولا احفظ أنه مسح باطنهما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا توطأ فضل ماء حتى
 يسيله على جبهته ثم يشرب ما فضل * قال ابراهيم النخعي وكانوا يرون ان ربيع
 المار يجزى في الوضوء وكانوا أصدق ورعاً وأسحق يقيناً وكانوا لا يلطمون وجوههم بالماء
 وتقدم أول الباب ان علياً رضي الله عنه كان اذا توطأ على طهر اخذ كفاه من ماء
 فتمضمض منه واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول
 هذا وضوء من لم يحدث * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان للوضوء شيطاناً يقال له الوهان فاتقوا وسواس الماء * وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يقولون أول ما يبدأ الوسواس من جهة الماء في الوضوء (الثامنة
 المنديل) قالت عائشة رضي الله عنها كنت أناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرقة يتنشف بها بعد الوضوء وكان اذا لم يجد خرقة مسح وجهه بطرف ثوبه وكان كثيراً
 ما ينفض يديه بعد الوضوء كما يأتي بيانه في حديث ميمونة في باب الغسل ان شاء الله
 تعالى * وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول رأيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة
 معدة لمسح أعضائه بعد الوضوء ورأيت مرة توطأ ثم قلب جبة كانت عليه فمسح بها
 وفي ذلك دليل على طهارة الماء المستعمل * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من

توضاً فسمح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء يوزن يوم
القيامة مع سائر الاعمال (التاسعة الدعاء والتسمية) قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع يده في الماء سمي ثم توضأ * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه * وفي رواية
ما توضأ من لم يذكر اسم الله عليه وما صلى من لم يتوضأ * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من ذكر اسم الله تعالى أول وضوئه طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله تعالى
لم يظاهر منه الا مواضع الوضوء * وكان أبو موسى الاشعري رضي الله عنه يقول أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعتة يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي
في داري وبارك لي في رزقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم رفع رأسه الى
السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له أبواب الجنة الثمانية
يدخل من أيها شاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فقال سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك كتب في رقبته ثم جعل في
طابعه فلم يكسر الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم لم يتكلم
حتى يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله غفر له
ما بين الوضوءين * وكان عثمان رضي الله عنه اذا سلم عليه أحد وهو يتوضأ لا يرد
عليه حتى يفرغ من وضوئه ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
(العاشر الموالاة) تقدم في الباب انه صلى الله عليه وسلم لم يخل بالموالاة في الوضوء
أبداً قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يغسل قدميه بعدما يحجف وضوءه * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل الارجلية يتحنى من مقامه ذلك فغسل رجلية ثم الله
سبحانه وتعالى أعلم

* (باب بيان الاحداث الناقضة للوضوء) *

قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحدث عن مس
المصحف ويقول لا يمسه القرآن الا طاهر * وكان محمد وعبد الله ابنا أبي بكر الصديق
رضي الله عنهم يقولان كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمسه أحد كما
القرآن الا على طهارة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشك في حديثه لا وضوء

الا من صوت أو ربح وكان يقول اذا كان أحدكم في المسجد فوجد ربحاً بين اليدين
 فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها * وفي رواية اذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً
 فأشكك عليه أخرج أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها * وفي
 رواية فلا ينصرف حتى يسمع فشيشتها أو طنينها * وفي رواية ان الشيطان ليأتي
 أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها * وفي رواية ينفخ في دبره فيرى
 العبد أنه أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها قال ابراهيم النخعي وكانوا
 يرون كثرة الوضوء من الشيطان * وجاء اعرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا يكون في الصلاة فتكون منه الرويحة ويكون في
 الماء قلة فقال صلى الله عليه وسلم اذا فسي أحدكم أو قلنس في الصلاة فليتوضأ وليعد
 الصلاة * وفي رواية انا نككون بالفلاة ومع أحدنا نطفة من ماء يشربه فيخرج منه
 الرويحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق من فسا
 فليتوضأ * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ فقال له مرة رجل من حضرموت
 ما يحدث يا أبا هريرة قال فسا أو ضط قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا اذا شئنا
 رائحة حدث ونحن جماعة نتوضأ كما ناستر المن أحدث ودخل عمر رضي الله عنه
 بيتا فيه جماعة منهم جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه فوجد عمر رباحا قال
 عزمت على صاحب هذا الرمح لما قام فتوضأ فقال جرير أو يتوضأ القوم جميعا فقال
 عمر نعم وأعجبه ذلك * وكان عطاء رضي الله عنه يقول فيمن يخرج من دبره الدود
 أو من ذكره نحو القملة يعيد الوضوء * وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كنت
 رجلا مذاء فجمعت أغتسل حتى تشقق ظهري فاستحييت ان أسأل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم كان ابنه فأمرت المقداد بن الاسود فسأل لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يدنو من أهله فيخرج منه المذي ماذا يفعل فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ذلكم أحدكم فليتنضح فرجه واثنيه بالماء وليتوضأ
 وضوءه للصلاة * وفي رواية كنت ألقى من المذي شدة وعناء وكنت أكثر منه الاغتسال
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يحزني من ذلك الوضوء فقبل
 يا رسول الله كيف بما يصيب الثوب فقال يكفيك ان تأخذ ~~ك~~فام من ماء فتتنضح
 به حيث ترى انه أصاب من ثوبك * وكان سعد بن سعد الساعدي يقول سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال ذلك
 المذى وكل فحبل يمدى فتغسل من ذلك فرجه وانثيينك وتتوضأ وضوءك للصلاة
 * وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لا جلد المذى يتحد رمني مثل الخنزيرة فاذا وجد
 ذلك أحدكم فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة وسيأتني في الغسل قوله صلى الله
 عليه وسلم لو اغتسلتم من المذى لكان أشد عليكم من الحيض وقال أبو الدرداء رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان صائماً فتقاء يتوضأ قال معدان
 رضي الله عنه ورأيت ثوبان في مسجد دمشق فسألتهم عن ذلك فقال صدقت وانا
 صليت له وضوءه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء من كل دم سائل ولا وضوء
 من قطرة أو قطرتين قال شيخنا رضي الله عنه وهذا في غير أصحاب الضرورات بقريته
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر اذا توضأ أحدكم فسال دم الباسور من قرنيه الى
 قدمه فلا وضوء عليه وقد كان زيد بن ثابت رضي الله عنه لما كبر سنه يسيل منه
 البول فكان يداويه ما استطاع فلما غلبه كان يصلي بعدما يتوضأ والبول نازل منه
 وكانت الصحابة رضي الله عنهم أجمعين يصلون وجروحهم تنقب دماً ولم ياطعن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه كان يصلي وجرحه تتفجر دماً * وقال عطاء وطاوس وأهل
 الحجاز ليس في الدم وضوء * وكان عمر يعصر البثرة فيخرج منه الدم فيصلي ولا يتوضأ
 وقال جابر رضي الله عنه نرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات
 الرقاع فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فبغى أن لا انتهى حتى أريق دماً من
 أصحاب محمد فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
 منزلاً فقال من رجل يكافؤنا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال
 كونا بقم الشعب فلما خرج الرجلان الى قم الشعب اضطجع المهاجري وقام الانصاري
 يصلي فأتى الرجل فلما رأى شخصه عرف انه رمية لا تقوم فرماه بسهم فوضعه فيه
 ونزعه حتى رماه بثلاثة أسهم ثم ركع وسجد ثم انبه صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا
 به هرب فلما رأى المهاجري ما بالانصار من الدماء قال سبحان الله هلا انبهتني اول
 مارمى قال كنت في سورة اقرأها فلم أحب قطعها * وكان الحسن يقول من أخذ من
 شعره وظفاره أو خلع خفيه لا وضوء عليه وكان انس رضي الله عنه يقول أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء من القهقهة حين ضحك التوم من وقوع شخص

في حجرة وهم في الصلاة وقال من ضحك فليعد الوضوء والصلاة * وكان عمر يقول
 من مس ابطة أو قاء أنفه أو مس أنثيه فليتوضأ * وكان علي رضي الله عنه إذا
 مس صليبا على نصراني يذهب يتوضأ من مسه ويقول انه رجس وكثيرا ما كان رضي
 الله عنه يتوضأ من مس الابرص واليهودي * وكان عمر رضي الله عنه يتوضأ من
 الرماق والحجامة والقصد * وكان ابن عمر يقول من احتجم ليس عليه الا غسل محاجة
 * وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول من ضحك في الصلاة فليعد الصلاة
 لا الوضوء قال وإنما أمر أصحابه صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكونهم ضحكوا وخافوه
 وليس ذلك المحكم لغيره من الخلفاء * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من فسر
 القرآن براه رهو على وضوء فليتوضأ * وكان يقول أيضا من تحشا فلا فيه فليعد
 الوضوء * وكان ابن أبي أوفى يبصق الدم فيمضي في صلاته والله أعلم

(فصل في لمس المرأة والفرج) *

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل نساءه ثم يخرج
 الى الصلاة ولم يتوضأ فقال لها عروة ومن هي من نساؤه الا أنت فضحكت * وفي رواية
 أخرى كان يقبلني ويصلي ولا يتوضأ وكثيرا ما كنت أجسه صلى الله عليه وسلم بيدي
 بالليل فتقع يدي على بطن قدمه وهو ساجد فيتم صلاته * وكان الصحابة رضي الله
 عنهم لا يتوضئون من لمس الصغيرة والمحارم وكان عمر وابنه رضي الله عنهما يقولان
 قبله الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة فن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه
 الوضوء وكذلك كان يقول عبد الله بن مسعود وقبلت عاتكة بنت زيد زوجها عمر بن
 الخطاب مرة فصلى ولم يتوضأ * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما ابالي قبلت
 امرأتى أو شمت ريحانا وكذلك كان يقول علي رضي الله عنه فليل لابن عباس
 فانيقول في قوله تعالى أولا مستم النساء فقال ذلك الجماع ولكن الله يعف * وكان ابن
 عمر كثيرا ما يقول من قبل امرأته وهو على وضوء أعاد الوضوء * وسئل عثمان رضي
 الله عنه عن الرجل يجامع امرأته ولم يمس فقال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل
 ذكره ثم قال سمعته من رسول الله فخرج السائل لعثمان فسأل عن ذلك علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام وطليحة بن عبيد الله وأبي بن كعب وأبا أيوب
 وأبا سلمة فكلهم أجابوه كما قال عثمان رضي الله عنهم وقالوا سمعنا ذلك من رسول الله

صلى الله عليه وسلم * وسئل ابراهيم النخعي عن امرأة فقال ان وجد لذة فتوضأ
قال طلق بن علي رضي الله عنه لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل
وكان بدوياً فقال يا نبي الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعدما توضأ فقال صلى الله
عليه وسلم وهل هو الا بضعة منك وقالت بسرعة بدت صفوان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ * وفي رواية اذا أفضى أحدكم
بيده الى فرجه وليس بينهما سترو ولا حجاب فليتهوضأ وتقدم قول محمد وعبد الله ابنا أبي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا يس أحدكم القرآن الا على طهور وأوائل الباب * وقال مصعب بن سعد بن أبي
وقاص كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص فاحتككت فقال سعد لعلمك
مسست ذكرك قلت نعم قال فقم فتوضأ ففقت فتوضأت ثم رجعت * وكان ابن عمر
وعروة رضي الله عنهم يقولان اذا مس أحدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء وصلى ابن
عمر مرة الصبح ثم قام فتوضأ وصلى عند طلوع الشمس فقليل له ما هذه الصلاة فقال
اني توضأت لصلاة الصبح فمسست فرجتي ثم نسيت ان أتوضأ فتوضأت وعدت صلاتي
* وكان علي رضي الله عنه يقول ما أبالي أمسست ذكرى أم طرقت اذني وكذلك
كان يقول حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهما * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مست احداً كنت فرجها فلتتوضأ
للصلاة * وسئل ابراهيم النخعي عن مس الذكر فقال كانوا يكرهون ان يقال في المؤمن
عضوانجسا وكان أبو ليلى رضي الله عنه يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
الحسن يقرئ عليه فرفع عن قميصه وقبل ربيته ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم

(فصل في النوم والاعشاء والغشى)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العينان وكاء الله
فن نام فليتهوضأ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من نام ساجدا وضوء
حتى يضطجع ونام صلى الله عليه وسلم مرة وهو ساجد حتى خطأ أو نفع ثم قام يصلي فقال
له ابن عباس يا رسول الله انك قد نمت قال ان الوضوء لا يجب الا على من نام مضطجعا
فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
لا وضوء الا على من نام مضطجعا * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ليس على

النائم التام ولا على المحتجب النائم ولا على الساجد النائم وضوء وقال أنس رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وفي رواية كانوا ينتظرون العشاء الأخيرة حتى تخفق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضئون وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول وجب الوضوء على كل نائم إلا من خفق برأسه خفقة أو خفتين وهو قائم أو قاعد * وكان ابن عمر ينام جالساً ثم يصل ولا يتوضأ * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم بالمرض كان يقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فنفعل ثم يذهب لينوى فيغني عليه ثم يفيق فيقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فنضعه قالت فاغتسل الثانية ثم ذهب لينوى فاغني عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في الخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوى فاغني عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت عائشة والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة وسيأتي بسطه في آخر السيرة في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بالوضوء من الغشي المثلث وتقول الغسل من الانغماء شيء استحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والوضوء كاف له إن شاء الله تعالى وسيأتي في الاستسقاء حديث أسماء بنت أبي بكر وقوله حتى تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء قال عروة ولم يتوضأ

* (فصل في الوضوء من أكل مامت النار من أكل لحم جوارح وغير ذلك) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مامت النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهريرة مرة أو توضأ من طعام أجدته في كتاب الله تعالى حلالاً لأن النار مسته فيجمع أبو هريرة حصي فتقال أشهد عدد هذا المحصى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضؤا مامت النار ولو من أثوار أقط ثم قال يا ابن أخي إذا سمعت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له مثلاً * وكانت عائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول توضؤا مما غيرت النار * وفي رواية مما أنجحت النار وكانت أم حبيبة رضي الله عنها تتوضأ من أكل السويق وتقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضؤا مامت النار

* وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل
 كتف شاة وصلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء * وفي رواية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل
 عرقاً أو لحماً انتشلته من قدر ثم صلى ولم يتوضأ * وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه
 يقول اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة طعاماً وهو متوضئ ثم اقيمت الصلاة
 فأتيته بماء لآيتوضأ فانهزني وقال لي وراءك فسأني والله ذلك فشكوت ذلك لعمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان المغيرة قد شق عليه انتهارك اياه وخشي
 أن يكون في نفسك عليه شيء فقال ليس في نفسي عليه الا خير ولكنه أتاني بماء لا يتوضأ
 وانما اكلت طعاماً ولو فعلت ذلك لفعله الناس * وقال جابر رضي الله عنه وكان آخر
 الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار * وقال عبد
 الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في دار رجل اذ مر بلال فناداه بالصلاة فخرجنا فخرنا برجل وبرمته على
 النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطابت برمتك قال نعم يا نبي أنت وأمي فناول
 منها بضعة فلم ينزل يعلم كها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر اليه * وفي رواية انه تمضمض
 وغسل يده ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ * وكان أبو بكر رضي الله عنه وعلى
 ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا يتوضئون مما مست النار * وكان
 جابر رضي الله عنه يقول كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن
 فصار آيته يتمضمض ولا يتوضأ ثم يصلي * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء فتمضمض ثم قال ان له دسماً
 * وكان ابن عباس يقول لولا التلظ ما باليت ان لا تمضمض ولكن أغسل أصابعي
 من غمر اللب * وكان جابر بن سمرة يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله أه صلى في مراعض الغنم قال نعم قال أه صلى في مبارك الابل قال لا
 فانها من الشياطين قال يا رسول الله أتوضأ من محوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت
 فلا تتوضأ قال أه أتوضأ من محوم الابل قال نعم فتوضأ من محوم الابل * وفي رواية توضأ
 من محوم الابل ولا تتوضأ من محوم الغنم وتوضأ من البان الابل ولا تتوضأ من البان
 الغنم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول بينما رجل يصلي مسبل ازاره قال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له اذهب فتوضأ
 فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ قال انه كان

يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من الكلمة العوراء ولها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنا لا نتوضأ من موطئ ولا نكف شعرا ولا ثوبا * وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يتوضأ من قص الشارب وتقليم الاظفار ويتول ان فعله طهوره وكان الزهري اذا سئل عن ذلك يقول ان شاء مسيح بماء وان شاء ترك (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء لعيادة المريض ويقول من توضأ فحسن الوضوء وأعاد أخاه المسلم محتسبا بوعده من جهنم سبعين خريفا

* (باب المسح على الخفين) *

قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما * قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين ما لا يحصى فجيته مرة فصبت عليه ماء الوضوء فغسل أعضائه فلما جاء إلى غسل الرجلين هو يت لا نزاع خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما يعني التدمين طاهرين فمسح عليهما * وفي رواية فلما مسح على الخفين قلت يا رسول الله نسيت قال بل أنت نسيت بهذا أمرني ربي وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا أدخلت رجلك في الخفين وهما طاهرتان فامسح عليهما فقال له ابنه عبد الله وان جاء أحدنا من الغائط قال نعم وان جاء أحدكم من الغائط وقال بلال بن رباح رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر الخفين وعلى الحمار يعني العمامة وذلك في الحضر بالمدينة * وفي رواية الموقين بدل الخفين وهما اسم للخف * وكان جرير بن عبد الله رضي الله عنه يقول من السنة المسح على الخفين فقال له رجل وعلى العمامة فقال له أمس الشعر وبال رضي الله عنه مرة ثم توضأ ومسح على خفيه فقبل له أتمسح على الخفين فقال وما يمنعني أن أتمسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقبل انما كان ذلك قبل نزول سورة المائدة قال الاعمش وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبهم هذا الحديث لكونه اسلام جرير بعد نزول المائدة وذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببسير * وكان بريدة رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم

الصلوات يوم القمح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر قال بر يدة وكانا خفين أسودين سادجين اهداهما له النجاشي رضى الله عنه وكان المغيرة رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الجوربين والنعلين * وفي رواية يمسح على النعلين والقدمين * وكان ابن عمر يقول اذا لم يكن الخف يغطي جميع القدم فليس هو بخف يجوز المسح عليه وكانت خفاف المهاجرين مخزقة مشقة وكانوا مسحون عليها * وكان المغيرة رضى الله عنه يقول اذا نزع الرجل الخف لاجرا حصة ونحوها فليغسل رجله * وكان الزهري يقول يتوضأ * وتتقدم في الباب قبله قول الحسن رضى الله عنه من يخلع نعله لا وضوء عليه * وكان المغيرة يقول وضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يحشريده فلم يستطع فأخرج يده من تحت الجبة اخرجها فغسل وجهه ويديه ثم مسح بناصرته ومسح على العمامة ومسح على الخفين فوضع يده اليمنى على خفه الايمن ويده اليسرى على خفه الايسر ثم مسح أعلاه مما مسحه واحدة حتى كأني أنظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين * قال أنس وكان صلى الله عليه وسلم يمسح من الخف أعلاه وأسفله * وفي رواية كان يمسح على الخفين على ظاهرهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مسح لا يمسح الا على ظاهر الخفين

(فصل في مدة المسح)

قال شريح بن هانئ سألت عائشة رضى الله عنها عن المسح على الخفين فقالت علمك بعلي بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم ولو استزدناه لزدنا وكان يأمرنا اذا كنا سفرا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم * وكان ابن أبي عمارة رضى الله عنه وكان من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبليتين ويقول قلت يا رسول الله أمسح على الخفين قال نعم قلت يوما قال ويومين قلت وثلاثة قال نعم وما شئت * وفي رواية حتى بلغ سبعا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح ما بدا لك * وكان ابن عمر

رضي الله عنهما لا يوقت في مسح الخف وقتا لهذا الحديث والله أعلم

* (باب الغسل) *

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع
مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسأل ربه عز وجل ليلة الاسرى حتى جعل الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل
البول مرة * وفي الباب فصول (الاول) في التقاء المختانين وخروج المني والمذي *
كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول اختلف رهط من المهاجرين والانصار
فيما يوجب الغسل فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الدفق أو من الماء وقال
المهاجرون بل اذا خالط فتدوجب الغسل قال أبو موسى فانا لشفيعكم من ذلك فتام
فاستأذن على عائشة رضي الله عنها فقال يا أماء اني أريد أن أسألك عن شيء واني
أستحيك فتالت لا تستحي ان تسألي عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك فانما
أنا أمك قلت فايوجب الغسل قالت على الخير سقطت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا جلس بين شعبها الأربع ومس المختان المختان وجب الغسل * وفي
رواية وان لم ينزل * وفي رواية فقلت الرجل يصيب أهله ثم يكسل ولا ينزل هل عليهما
الغسل فقال اذا جاوزا المختان المختان وجب الغسل * وفي رواية اذا غابت المدورة وجب
الغسل * وفي رواية سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم
يكسل ولا ينزل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل وكان ابي بن كعب رضي الله عنه يقول قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء انما كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بدو الاسلام لالة الثبات ثم امرنا باغتسال بعد وان لم ننزل * وكان عثمان
رضي الله عنه يقول اذا جامع الرجل امرأته ولم يمن يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل
ذكره ثم يقول هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجبد بالبل ولا يذك
احتلاما قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجبد باللاقال لا يغسل عليه *
وكان عمر اذا وجد في ثوبه منيا يغتسل ولو لم يذكرا احتلاما وسيا في الباب * وجاءت
امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة جالسة فتالت يا رسول الله المرأة ترى
في منامها ما يرى الرجل في منامه من الاحتلام هل عليهما من غسل فقال نعم اذا رأت

الماء فتالت أم سلمة وقد غطت وجهها من الحياء وتحتلم المرأة يا رسول الله فقال تربت
يد الكفيم يشبهها ولدها فضحكت أم سلمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ماء
الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه اعمامه
وان علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله * وفي رواية فمن أي المائين فلا يسبق يكون
منه الشبه * وفي رواية فاذا اجتمع ماؤهما فعلا مني الرجل مني المرأة جاء ذكر أبائنا الله
تعالى واذا علا مني المرأة مني الرجل جاء نبي باذن الله تعالى * وفي رواية أن نطفة
الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون النطام والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها
يكون اللحم والدم * وكان خزيمة رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضوع النفس من الجسد * وكان عنده
جماعة من الانصار فتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قرار ماء الرجل فانه يخرج
ماؤه من الاحليل وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى
واما ماء المرأة فان ماءها في الترائب يتغلغل لا يزال يدنو حتى تذوق عسلتها وما
موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب
انقطع العرق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من المذي غسل * وفي رواية
لو اغتسلتم من المذي لكان أشد عليكم من الحيض * قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع فمن وجد
في ذلك شيئاً فليحقه هاهنا وظاهر الشريعة تشهد لعدم كراهية الاستقبال في الجماع
لانه طاعة مأمور بها حتى كشف الفرج فيه ففارق خروج البول والغائط فتأمل
والله أعلم

(فصل في فرائض الغسل وسننه) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحت كل شعرة
جنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك موضع
شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا في النار * قال علي رضي الله عنه فمن ثم
عاديت رأسي قالها ثلاث مرات فكان علي رضي الله عنه يحجز شعره بعد ذلك * وكان
أبو أيوب رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن
خبر السماء فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أظفاره طوالاً فقال يسأل أحدكم
عن خبر السماء وأظفاره كأظفار الطير يجمع فيها الجنابة والتفت * وكان ثوبان

رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال
 أما الرجل فينثر رأسه فليغسله حتى يبلغ أصول الشعر وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه
 لتغرف على رأسها ثلاث غرفات تكفيها وقالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل
 أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تغرف منه جميعا * وكانت تقول ما طهر
 الله من بال في معذله ثم تطهر منه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من
 الجنابة بدأ فغسل يديه قبل ادخالهما الاناء ثم غسل فرجه ومسح بيده على الحائط
 أو الارض ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم أدخل أصابعه في الماء فخلل بها أصول
 شعره حتى إذا طن أنه قد أروى بشرته صب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم أفاض الماء
 على جملته كله ثم غسل رجليه * وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم لم يغسل الاذى
 الذي به قبل الوضوء فيصب الماء على الاذى يمينه ويغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ
 من ذلك صب على رأسه * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل
 من الجنابة أخذ بكفه الماء فبدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم أخذ بكفيه ماء فتسال
 بهما على رأسه ثلاثا * وكان بن عمر إذا اغتسل نضح الماء في عينيه وأدخل أصبعه
 في سترته وكانت عائشة رضي الله عنها تتول كنانة فيض على رؤسنا خسان أجل الصغير
 * وكان على رضي الله عنه يقول إذا خرج من الانسان شيء بعد الغسل فان كان بال
 قبل الغسل توضأ والا عاذا الغسل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يترك المضمضة
 والاستنشاق في أكثر اغتسالاته فكان يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض بيده اليمنى
 على اليسرى ثلاث مرات أو مرتين فيغسل فرجه وما أصابه ثم يتمضمض ثلاثا
 ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه ثلاثا ثم يفيض على رأسه ثلاثا ثم يصب عليه الماء
 * قالت عائشة رضي الله عنها وكنا إذا صاب احدا من الجنابة أخذت بيديها ثلاثا
 فوق رأسها ودلكت رأسها بيديها ثم تأخذ بيدها على شقها الايمن وبيدها الاخرى
 على شقها الايسر * قالت ميمونة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا توضأ من غسل الجنابة ثم غسل سائر بدنه لا يعيد غسل الوضوء * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا توضأ للغسل تارة يغسل قدميه قبل غسل جسده وتارة يؤخرهما فإذا
 أفاض الماء على جسده تنحى فيغسل قدميه * قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه
 وكانوا لا يرون بتفريق الغسل بأسا * قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا فرغ من الغسل انا وله المنديل فيرده ويجعل ينفض الماء عن جسده

فذكر ذلك لبراهيم النخعي فقال كانوا لا يرون بالمذيل بأسا ولكن كانوا يكرهونه
 للعادة * ومثل عمر رضي الله عنه عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يدخل يده
 اليمنى في الاناء فيصب بها على فرجه ويده اليسرى على فرجه فيغسل ما هنالك
 حتى ينقيه ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء ثم يصب على يده اليسرى حتى
 يتيمها ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويتمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثا حتى
 اذا بلغ رأسه لم يمسح وافرغ عليه الماء هكذا كان غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بغمر الضغائر في كل مرة من غسل الرأس وقال
 عبد بن عمر بلغ عائشة ان عبد الله بن عمر يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن
 فتسالت والعجبال بن عمر افلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل أنا والنبي
 صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما ازيد على أن افرغ على رأسي ثلاث افراغات
 ولكن كان يأمرني بنقض شعري في غسل من الحيض وجاء وفد ثقيف الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فتالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل
 فتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا فافرغ على رأسي ثلاثا وشاربه يديه كلتيهما
 * وكان بن عباس رضي الله عنهما اذا اغتسل من الجنابة يفرغ بيده اليمنى على يده
 اليسرى سبع مرات ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل * وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما يقول من اغترف من ماء وهو جنب فابقي منه فهو نجس وتقدم
 الحديث في باب الطهارة * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل * وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يغتسل ويصلي الركعتين وصلاة الصبح ولا أراه يحدث وضوءا بعد الغسل * وكان
 ابن عمر يقول كان أبي يغتسل ثم يتوضأ فقلت له يوما ما يحزبك الغسل وأي وضوء
 أتم من الغسل قال صحيح ولكن يخيل الي انه يخرج من ذكرى الشيء فأمسسه فأتوضأ
 لذلك فلذلك كان بن عمر رضي الله عنهما يقول اذا لم تمس فرجك بعد أن تقضي
 غسلك فأبى وضوءا سبع من الغسل * وكان كثير ما يقول لمن يتوضأ بعد الغسل
 لقد تمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه * وكان جابر يقول
 كنا نستحب أن نأخذ من ماء الغدير نغتسل في ناحية * وكان أبو سعيد الخدري يقول
 ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مرة الى رجل من الانصار فجاء ورأسه يتطرر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لما أبعجناك فقال نعم قال اذا عجلت أو قحطت
فعليك الوضوء وفي رواية فلك ولم يتل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم اذا واقع أهله
فكسل أن يقوم ضرب يده على الخائض فيتميم ويقول ان الملائكة لا تحب الجنب
الا أن يتوضأ

(فصل في الغسل الواحد للمرأة من الجماع)

وبيان مقدار ماء الغسل * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف كثيرا على نسائه بغسل واحد وكثيرا ما كان يغتسل اذا طاف عليهن عند هذه وعند هذه ويقول هو أركى وأطيب وأطهر * وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم أهله ثم بداله أن يعاود فليتوضأ بينهما ما وضوءا * زاد في رواية فانه انشط للعود * وتمازى قوم من الصحابة في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا فاغسل رأسي بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاثة أكف وكان بن عمر يغتسل بالصاعين فكان اذا اغتسل بدافا فرغ من الماء على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه ثم تضمض واستنثر ثم غسل وجهه ونضح في عينيه ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسل رأسه ثم يفيض الماء على جسده * قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من اناء يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة أصع وقد رذل ذلك تقريرا نحو ثمانية ارطال * وقال رجل لجابر رضي الله عنه ان الصاع أو الصاعين لا يكفي من غسل الجنابة فقال جابر رضي الله عنه كان الصاع يكفي من هو أكثر منك شعرا وخير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال محمد الباقر رضي الله عنه للحسن البصري رضي الله عنه * وقالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من ثور من شبهه ولكنه كان يبدأ * قالت وكنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم نأخذ من رؤسنا حتى تكون كالوفرة قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يجيء عفيص تدفيء بي فاضعه الي وربما كنت لم اغتسل بعد فاذا دفيء قت فاغتسلت وكنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات ومحرمات والضماد لطح الشعر بالطيب * وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالخطمي وهو جنب يحتزئ بذلك ولا يصب عليه الماء بعد يعني يكتفي بالماء الذي فيه الخطمي

ولا يستعمل بعده ماء آخر * وسئل بن عمر رضي الله عنهما عن رجل فيه جراحة وهو جنب قال يغتسل ويترك موضع الجراح * قال المؤلف رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه رضي الله عنه أمر بالتيمم عن الجراح في هذه المسألة

(فصل في دخول الحمام والامر بالاستئذان)

* قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينهي كثيرا عن دخول الحمام ثم رخص بعد ذلك للرجال أن يدخلوا في المأزر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أف للحمام حجاب لا يستروا ماء لا يطهر ولا يحل لرجل أن يدخله إلا بمندبل * وفي رواية بأس البيت الحمام ترفع فيه الأصوات وتكشف فيه العورات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بيننا وبين الله تعالى من حجاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يتسال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال إلا بأذن وأمنعوا منها النساء الأمر بوضوء أنفسهن * وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته الحمام إلا من عذر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر فإن الماء له عينان ينظر بهما * وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا دخل أحدكم الحمام فلا يذكر اسم الله تعالى حتى يخرج منها ولا يستنقع اثنان في حوض * وكان إبراهيم التيمي يقول لا بأس بالقراءة في الحمام والسلام على من في الحمام إذا كان عليه أزار * وكان بن عمر رضي الله عنهما يغتسل في بيته بالماء المحمى كان يستعجن له في قنينة * وبالله رضي الله عنه أن خالد بن الوليد دخل الحمام فمدلك بعصفر معجون بخمر فكتب إليه بلغني أنك تدلك بخمر وإن الله تعالى قد حرم ظاهر الخمر وباطنها وقد حرم من الخمر كما حرم شربها فلا تمسوها أجسادكم فإنها رجس * وقالت أم هانئ رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستترون حال الاغتسال ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح جثته فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ثم أوتى بمندبل فلم يمسه وجعل يقول بالماء هكذا * وكان بن عمر رضي الله عنه يخفي غسله فكان لا يدع أحدا ينظر إليه وهو يغتسل ويقول إن ذلك من الدين * وقال خديجة رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام يغتسل فسترته فغضلت منه بقية فقلت أغتسل بها يا رسول الله قال نعم فسترني فاستحييت وقلت لا يا رسول الله فقال استرك

كما سترتني * وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يغتسل في صحن الدر فقال ان الله حى علم ستر فاذا اغتسل احدكم فليستروا لئلا يجرم حائط وفي رواية فليتواربثي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى كان رجلا حيا ستر الا يرى من جلده شئ استحياه من الله عز وجل فاذا ذه من ابني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما اذرة * واما افة فنزل الماء يوما يغتسل ووضع ثوبه على حجر فغرا الحجر بثيابه فقبعه وهو يقول ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر حتى راه بنو اسرائيل وذكر التصة بطولها * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول بلغنا ان ابوب عليه السلام لما امره الله بالاغتسال ونزع عليه جراد من ذهب كان عريانا * وكان ابوالسرح رضى الله عنه يقول كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا اراد ان يغتسل قال ولنى فاوايه قفاى فاستتره * وكان على رضى الله عنه يقول لا يغتسل احدكم بارض فلا ولا فوق سطح لا يواريه فان اغتسلتم بغضاء فاستمتروا بقطعة حائط او بعيرا وثوب فان لم يجد خط خطا كالدارة ثم سمي الله تعالى واغتسل فيها وكان ينهى عن الغسل نصف النهار وعند العتمة وان يلقى الرجل مثره قبل ان يوارى الماء عورته والله اعلم

* (فصل فى احكام المجنب) *

كان على رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ المجنب ولا المحائض شيئا من القرآن * وكان رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلافة يقرأ القرآن ويا كل معننا اللحم ولم يكن يحجبه * او يصحبه عن القرآن شئ ليس الجنب * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا * وكان ابن عباس رضى الله عنهما لا يرى للمجنب باسا بقرأة الاية والايتين * وكان على رضى الله عنه يقول لا يقرأ المجنب شيئا من القرآن ولو حرفا وكان ابن عمر لا يقرأ القرآن الا متوضئا وكان ابراهيم التيمي رضى الله عنه يقول لا بأس بكتب الرسائل على غير وضوء وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام او ياكل وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم يقول ثلاث لا تريبهم الاثمة جيفة الكافر والمتصمخ بالخلق والمجنب الا ان يتوضأ وفي رواية ما احب للرجل ان يرقد وهو جنب حتى يتوضأ ويحسب وضوءه فاني اخاف ان يتوفى فلا يحصره جبريل قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا

ما يغتسل قبل أن ينام وكثيرا ما كان يتوضأ ثم ينام من غير غسل وكثيرا
 ما كان يغسل يديه فقط وينام ورأيت أنه غير مرة ينام وهو جنب ولا يمس
 ماء * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه
 ثم أكل وشرب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله
 أينما أحلنا وهو جنب قال نعم إذا غسل فرجه وتوضأ * وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 إذا أراد أن ينام أو يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ثم طعم
 أو نام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إلا أن المسجد لا يحل لجنب ولا حائض إلا
 للنبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده إلا بنت لبك أن تضلوا وقال جابر رضي
 الله عنه وكنا نغترف في المسجد جنباً مجتازين فلا نمنع ثم يقرأ ولا جنباً إلا عابري
 سبيل وكان ابن عباس يقول عابر السبيل هو المسافر الذي لا يجد الماء فيقيم وكان
 زيد بن أسلم رضي الله عنه يقول كلف الجنب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا أراد أن يجلس في المسجد أن يتوضأ ثم يجيء فيجلس ولا ينكر عليه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يجالس الجنب ويحادثه قال أبو هريرة رضي الله عنه ولتيني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في بعض طرق المدينة وأنا جنب فاختمت منه
 فذهبت واغتسلت ثم جئت فقال أين كنت يا أبا هريرة قلت كنت جنباً فكرهت
 أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله أن المسلم لا يجلس قال حذيفة
 رضي الله عنه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى الرجل من أصحابه مصحبه
 ودعاه فرأيت يوماً مصباحاً فحدث عنه ثم أتته حين ارتفع النهار فقال اني رأيتك
 فحدثتني فقلت اني كنت جنباً فخشيت أن تمسني فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم
 لا يجلس حياً ولا ميتاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة
 ولا كلب ولا جنب وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أيجوز أن يضع الرجل المصحف
 على فراش جامع عليه واحتمل فيه وعرق عليه قال نعم * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا ذكر أنه جنب وهو في الصلاة يقول لهم مكانكم ثم يذهب فيغتسل ثم يخرج إليهم
 ورأسه يقطر فيصلي بهم فإذا قضى الصلاة قال انما أنا بشر وانى كنت جنباً وقال سليمان
 بن يسار صلى عمر بن الخطاب الصبح ثم غدا إلى أرضه بالجرف فوجد في ثوبه احتلاماً
 فقال لا بد ابتليت بالاحتلام منذ ولدت أمر الناس وأنا لما أصبنا الودك لا نت العروق
 فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه ثم صلى بعد أن ظلت الشمس ضحوة باذان واقامة

ولم يأمر الناس أن يصلوا

* (فصل في غسل المحاضض والنفسا) *

قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأل كيف تعتسل من الحيض فتال تأخذ احدا كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطء ورثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شؤن رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ قرصة من مسك فتطهر بها فتال كيف تطهر بها فتال تطهرى بها فتال كيف قال سبحانه الله تطهرى بها قالت عائشة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حول وجهه استحياء فعرفت انه يكفي عنها فاجتذبت المرأة الى فتالها فتبعي بها اثر الدم وفي رواية توضيئها بديل تطهرى فذكرت عائشة رضي الله عنها تقول نعم النساء النساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وأردف رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة امرأة من بنى غفار على حتيبة رحله فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصباح فلما انما خ راحلته نزلت عن حقيبة رحله فاذا به ادم منها وكانت اول حيضة حاضتها فافتضت الى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بها ورأى الدم قال لها مالك لعلك نفست قالت نعم قال فاسلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما صاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لسان الفئ قالت أمية بنت أبي الصلت فكانت تلك المرأة لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهرها ملحا وأوصت به أن يجعل في غسلها حين ماتت وسئل ابن عمر عن امرأة تطاول بها الدم فأرادت أن تشرب دواء يقطع الدم عنها فتعال لا بأس ونعت ابن عمر لها ماء الاراء وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اذا غسأت المحاضض الدم بالماء ولم يذهب اثره فلما طمخه بزعفران

* (فصل في غسل الجمعة والعيدين والغسل من غسل الميت) *

وغسل الاسلام قال أبو هريرة رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسل الجمعة على كل محتمل كغسل الجنابة وسيمأني بقية الاحاديث في باب صلاة الجمعة ان شاء الله تعالى * وكان ابن عمر يغتسل للجنابة والجمعة غسلا واحدا ويقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكانت الصحابة يحمئون على غسل العيدين وكانوا يغتسلون قبل أن يغدوا الى المصلى * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول من غسل ميتاً فامهتسل ومن جملة فليته وضأ يعني أراد جـ له كما في رواية أخرى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغسل من خمسة من الجنابة والحجامة وغسل يوم الجمعة وغسل الميت والغسل من ماء الحجامة وكانت رضي الله عنها تقول انما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل لمن حصل له عرق من شدة الحر والافهل هو الارجل أخذ عوداً فجمله وقال علي لما مات أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ الضال قدمات قال اذهب فوارأياك ثم لا تجد من شيئاً حتى تأتيني فواريته ثم جمته فأمرني فاغتسلت فدعاني وقال نافع حنط ابن عمر ابن السعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ * وكان ابن عباس يقول ان المؤمن لا ينحس بالموت فحسبكم غسل أيديكم اذا غسلتموه ولما غسلت أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر أبا بكر رضي الله عنه حين توفي خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فتألت اني صائمة وان هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل قالوا لا * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يريد الا سلام أن يغتسل بماء وسدر وان يحنطين ويحلق شعره وكثيراً ما كان يقول لمن أسلم القى عنك شهر الكفر واختن والله اعلم

(باب التيمم)

كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل من امتي أدركته الصلاة فعنده مسجد وطهوره ومن هنا قال العلماء لا يتيمم لفريضة الا عند دخول الوقت وكانت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء وبذات الجيش انقطع عقدي لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء ولا يس معهم ماء فأتى الناس الى ابي بكر فرفوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وايسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعا تبنى ابي بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرني فلا يمنني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل ناساً في طلب العقد فأدركتهم

الصلاة فمسحوا بغير وضوء فلما أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فانزل
 الله تعالى آية التيمم فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبوا بأيديهم
 الأرض ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئا فمسحوا بها وجوههم وأيديهم
 إلى المناسك ومن بطون أيديهم إلى الأتباط وفي رواية إلى ما فوق المرفقين
 وفي رواية فغضبوا بأيديهم الصعيدين ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فغضبوا
 بأيديهم الصعيدين مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناسك فقام أسيد بن حضير
 رضي الله عنه وهو أحد النقباء فقال ما هي يا أول بركتكم يا آل أبي بكر لقد بارك الله
 تعالى للناس فيكم فجزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه
 مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة * وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه بعثني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجتنبت فلم أجد الماء فمترعت في الصعيد كما تمرغ الدابة
 ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما يكفيك ان تصنع هكذا
 وضرب بكفه ضربة واحدة على الأرض ثم نفضها ثم مسح بها ظهره بكفه بشماله
 اظهر شماله بكفه ثم مسح بها وجهه ثم ضرب بشماله على يمينه وبعينه على شماله
 على الكفين ثم مسح يديه وكان عبد الله بن عمر يقول لو اجنب رجل فلم يجد الماء
 شهر الميم فقال له يوما ابو موسى الاشعري فكيف به - هذه الآية في سورة المائدة
 فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فمادى به فوجدوا ماء فقالوا يا رسول الله انما
 عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال ابو موسى هو كذلك وجاء رجل إلى عمر بن
 الخطاب فقال يا أمير المؤمنين انا نكون بالمكان الشهر والشهرين ويحجب احدنا
 فلا يجد الماء فقال عمر انا فلان اكن اصلي حتى أجد الماء فقال له عمار بن ياسر
 يا أمير المؤمنين انا قد كنت أنا وانت في الأبل قاصبا بتنا جنابة فاما أنا فتمسكت
 فأتيتنا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال انما كان يكفيك أن تفعل هكذا
 وضرب يده إلى الأرض ثم نفخها ثم مسح بها وجهه ويديه إلى نصف الذراع وفي
 رواية ثم مسح وجهه والذراعين إلى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين وفي رواية ثم
 مسح وجهه وبعض ذراعيه وفي رواية ثم مسح بها وجهه وكفيه فلما قال عمار ذلك
 قال له عمر اتق الله يا عمار فقال والله يا أمير المؤمنين ان شئت لم اذكره لاحدا ابدا
 فقال عمار كلا والله اني لو ائذيتك من ذلك ما تواتيت ورجع إلى قول عمار وكان سلمة يقول
 لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر التيمم مسح الكفين والوجه

والذراعين فقال له منصور ما تقول فانه لا يذكرك الذراعين احد غيرك فثب
سلمة وقال لا ادري اسمح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراعين ام لا وكان عمار بن
ياسر كثير ما يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التيمم فأمرني بضربة
واحدة للوجه والكفين الى المرفقين وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الرجل يغيب لا يقدر على الماء ايجامع اهله قال نعم وكان عمران بن
حصين يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا معترلا لم يصل في القوم فقال
يا فلان ما منعك أن تصلي مع القوم فقال يا رسول الله اصابني جنابة ولا ماء فقال
عليك بالصعيد فانه يكفيك وفي رواية الصعيد الطيب وضوء الماء لم يروا الى عشرين سنين
فاذا وجدت الماء فامسه جلدك فان ذلك خير * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وجد في الماء قلة بدا بالانس فاسقاهم منه ثم فرق ذلك على من به جنابة وكان
على يقول اذا جنب الرجل في أرض فلاة ودهمه ماء يسير فليؤثر نفسه بالماء وليتيمم
بالصعيد وكذلك كان يقول ابن عباس وغيره وكان ابن عباس يقول اطيب الصعيد
أرض المحرث وسئل رضى الله عنه عن التيمم في اليدين فقال ان الله عز وجل قال
في كتابه حين ذكر الوضوء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وقال في التيمم
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكانت
السنة في القطع انما هو من الكفين فالتيمم في الوجه والكفين فقط وقال طارق بن
شهاب اجنب رجل فلم يصل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
أصبت ولم يأمره بالقضاء واجنب رجل آخر فتييمم وصلى فاتاه فقال نحو ما قال للانحرى
أصبت وقال ابوذر كنت أرعى غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالريدة فكانت
تصدينى الجنبابة فامكث الخمس والست فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكوت له ذلك فقال لك امك اباذر ثم دعا الى بجارية سوداء فجاءت بشن
فيه ماء يتخضض ما هو بملا ن فترني بشوب واستترت بالراحلة واعتسأت فكأنى
القيت عنى جبلا

(فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرد) *

كان خزيمة يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سخونة الماء في الشتاء وبرده
في الصيف فقال يا خزيمة ان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تعالج من
مكانها فاذا طال الليل في الشتاء كثرت بها في الارض فيسخن الماء لذلك واما اذا كان

الصيف فانها تترس مرة لا تلبث تحت الارض الا قليلا لقصر الليل فثبت الماء على
 حاله باردا وكان أنس يقول لما رمى ابن قميصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فثبته فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يحل عن العصابة ويمسح عليها
 بالماء وقال علي لما انكسرت احدى زندي أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 أمسح على الجباثر وكان ابن عمر يقول من كان على جرحه عصابة فليتوضأ وليمسح على
 العصابة ويغسل ما حوله ومن لم يكن على جرحه عصابة فليغسل ما حول العليل فقط
 وجرح ابهامه مرة فالبسها مرارة وكان يتوضأ عليها وكان ابن عباس يقول أصاب
 رجلا جرح في رأسه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتم لم فسأل من لا علم له
 بالسنة من اخوانه هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا لا وانت تقدر على الماء فامروه
 بالاغتسال فاغتسل فمات فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه
 قتلهم الله الم يكن شفاء العي السؤال وانما كان يكفيه ان يتيمم وان يعصب على
 جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل ساثر جسده وفي رواية انما كان يكفيه ان يغسل
 الصحيح ويترك موضع الجرح ويمسح وكان ابن عباس يقول في قوله تعالى وان كنتم مرضى
 اذا كانت بالرجل الجراحة او القروح او المجذرى فاجنب وخاف من الماء يتيمم ويصلي
 وكان ابن عمر لا يرى التيمم للمحموم عند وجود الماء ويقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انمى من فيج جهنم فاطفئوها بالماء وتقدم آنفا قول ابن عمر لا ي موسى
 الأشعري يوشك اذا بردها بهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال ابو موسى هو كذلك وتقدم
 في باب الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو فدت غيظ حين قالوا له ان ارضنا ارض باردة
 فكيف لنا بالغسل فقال اما أنا فافرح على رأسي ثلاثا وكان عمرو بن العاص يقول
 احتملت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشفت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت
 ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت
 باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله
 عز وجل يقول ولا تقاتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم فضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يقل شيئا وفي رواية انه غسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم
 يعني من غير تيمم وكانت الصحابة يقولون التيمم قائم مقام الوضوء ولم يبلغنا انه صلى الله
 عليه وسلم جمع بين صلوات تيمم لانه لم يقع له تأخير صلاة عن وقتها وهو مستيقظ الا في
 وقعة الخندق فانه جمع فيها بين فرائض بوضوء واحد فالوقوف عندما ورد اولى

وكان على رضى الله عنه يقول لا بد من التيمم عند كل صلاة وكذلك ابن عباس

(فصل فى التيمم اذا وجد الماء)

كان أبوسعيد الخدرى رضى الله عنه يقول نخرج رجلا فى سفر فحضرت الصلاة وليس معهم ماء فتيمم أصعبا طيبا فصليا ثم وجد الماء فى الوقت فعادا أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الا آخر ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال للذى لم يعد أصبت السنة وأجزأتك صلاتك ما كان الله لينهى عن الربا ثم يأخذه من عباده وقال للذى توشأ وأعاد لك الأجر مرتين وقال نافع أقبل بن عمر من أرضه بالبحرف فحضرت العصر عريدا النعم فتيمم وصلى ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يعد وقال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم عند فقد الماء بموضع قريب من المدينة يرى بيوت المدينة ثم يصلى ولا يعيد تلك الصلاة وكان ابن عمر إذا لم يكن على ثقة من وجود الماء فى الوقت يجهل الصلاة بالتيمم ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الصلاة فى أول وقتها وعرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى بعض الطريق فنام فاحتلم فاستيقظ فقال أترونا ندرك الماء قبل طلوع الشمس قالوا نعم فأسرع السير حتى أدرك الماء فاغتسل وصلى فقبل له هلا تيممت وصليت فقال لو خفنا خروج الوقت قبل أدراك الماء تيممنا فقبل له أتصلى فى ثوب أصابته جنابة فقال نعم أغسل ما رأيت وأرش ما لم أرى وأصلى

(باب الحيض وأحكامه)

كان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخبرنى جبريل عليه السلام أن الله عز وجل بعثه الى أمنا حواء حين دميت فآدت ربها جاء منى دم لا أعرفه فناداهما لادميذك وذريتك كما قطفت من الشجرة وأدميتها ولا جعلناه لك كفارة وطهورا قال ابن عباس كانت اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يحامواهن فى البيوت فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى الحيض ولا تقربوهن حتى يظفرن الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا أن يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود يقولون

كذا وكذا أفلا نجامعون فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظنننا أن قد وجد عليه - ما فخر جافا - ستقياهما هدية من ابن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم - فإرسلي في آثارهما فستقياهما فعرفانه لم يجد عليهما - ما وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا انقطع دم الحائض فهي حائض ما لم تغتسل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى حائضا في فرجها أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها وكانت احدا نا اذا كانت حائضا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تأتري بازاري فور حيمضتها ثم يباشرها وأمرها وأيكم كان يملك إربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك إربه قالت عائشة رضي الله عنها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر في سورة الدم ولكن بعد ثلاث قال جابر رضي الله عنه وسئلت عائشة رضي الله عنها مرة هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت تشد أزهارها على أسفلها ثم يباشرها إن شاء * ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر احدا نا اذا حاضت أن تأتري بازاري واسع ثم يلتزم صدرها وتديها ويباشرها من فوق الأزار وكانت ازرننا الى انصاف الفخذين والركبتين بحتجة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول له الرجل ما يحل لي من امرأتي وهي حائض فيقول يحل لك ما فوق الأزار وان تعففت عن ذلك فهو أفضل * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي رواية وأحل لكم ما فوق الأزار من الضم والتقبيل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد من الحائض شيئا يلقي في بعض الاوقات على فرجها خرقة فقط من غير شدها على وسطها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وقع على أهله وهي حائض فليته صدق بنصف دينار وفي رواية ان أصابها أول الدم والدم أحر فدينار وان أصابها فاقطاع الدم والدم أصغر فنصف دينار وفي رواية بنجسي دينار قال عمر رضي الله عنه وكانت لي امرأة تكره الرجال فكنت كلما أردتها اعتلت بالمحيضة فظننت أنها كاذبة فاتيتها فوجدتها صادقة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأمري أن أتصدق بنجس دينار وحيس وقال يغفر الله لك يا أبا حفص * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المعتلة التي اذا أراد زوجها أن يأتيها قالت أنا حائض

(فصل في استخدام الحائض وغير ذلك)

قالت عائشة رضي الله عنها كنت أرجل شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا

حائض ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم حينئذ يجاور في المسجد يدي في رأسه الشريف وأنا في حجرتي فأرجله وأغسله وأنا حائض وكان يتيه كئي في حجرتي فيه قرأ القرآن وقال لي مرة ناولينى الحجرة من المسجد فقالت انى حائض فقال ان حيمضتك ليست في يدك ففقت فناولته وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه في حجر احدانا فيتلوا القرآن وهي حائض وتقوم احدانا بحجرتها الى المسجد فتبسطها له وهي حائض وكانت ميمونة رضى الله عنها تقول للمرأة التى تتنزه عن ذلك أين الحيمضة من اليد وكان ابن عمر رضى الله عنهما يامرجواره بغسل رجله به وهي حيمض وقالت أم سلمة رضى الله عنها يدينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة اذ حضرت فانسالت فأخذت ثياب حيمضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخيلة وقالت عائشة رضى الله عنها كنت مرة مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد فلحضت فوثبت وثبة شديدة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لعلك نفست يعنى الحيمضة قلت نعم قال شدى على نفسك ازارك ثم عودى الى مضجعك قالت ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وأنا حائض ولم يكن لنا الا فراش واحد فضى الى مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عيناي وأوجعه البرد فقال يا عائشة ادن منى ثقات انى حائض فقال اكشفي لى عن فخذي فكشفت فخذي فوضع خده وصدره عليهما وحديث عليه حتى دفي فنام قالت وكذا اذا حضرت احدانا نزلت عن المثال الى المحصر لم تقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدن منه حتى تطهر قالت وكنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أنا وله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في وكان يدعوني فأكل معه وأشرب وأنا حائض فان أبيدت أقسم على وقال عبد الله بن سعد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مؤكلة الحائض فقال واكلوها والله أعلم (فرع) في الامر بقضاء الصوم دون الصلاة كانت عائشة رضى الله عنها تقول كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضاء الصوم ولا يامرنا بقضاء الصلاة وقيل لام سلمة رضى الله عنها ان سمرة ابن جندب يامر النساء أن يقضين صلاة الحيمض فقالت للسائلة لا تقضين وكانت المرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقع في النفاس أربعين ليلة لا تصلي ولا يامرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس وكانت

عائشة رضي الله عنها تقول ان الحامل لا تحيض وتارة تقول اذا رأت المحمل الدم
فلتدع الصلاة وسيأتي في باب الحج ان المحائض لا تطوف بالبيت * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يقرأ المحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن

(فصل في أحكام المستحاضة والنفسا واغتسالهما وصلاتهما)

كانت عائشة رضي الله عنها تقول استحيضت أم حبيبة بنت جحش تحتة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحبيضة وان كان هذا عرق
فاغتسلي وصلى قالت عائشة رضي الله عنها فكانت أم حبيبة تغتسل في مكن
في حجر اختها يزيد بنت جحش حتى تعلو حجرة الدم الماء قالت عائشة ورأيت مكنها
ملان دما وكانت تغتسل لكل صلاة وكان ابن شهاب يتول لم يأمر النبي صلى الله
عليه وسلم أم حبيبة أن تغتسل لكل صلاة وانما هوشى فملته هي وفي رواية عن عائشة
فأمر أم حبيبة وقال لها اذا أقبأت الحبيضة فدرعي الصلاة واذا أدبرت فاغتسلي لكل
صلاة سم صلى وفي رواية فأمرها أن تترك الصلاة قدر أقرأها وحيضها وتصلى فكانت
تغتسل عند كل صلاة وفي رواية فدرعي الصلاة قدر الايام التي كنت تحيضين فيها
ثم اغتسلي وصلى وقالت فاطمة بنت أبي جحش قلت يا رسول الله اني امرأة أستحاض
فلا تطهر افادع الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم أسود يعرف فاذا
كان ذلك فامسكي عن الصلاة واذا كان الاخر فتوضئي وصلى فانما هو عرق
وفي رواية اغتسلي ثم توضئي لكل صلاة وفي رواية فقال لها اذا رأت المستحاضة الدم
البحراني فلا تصلي واذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل وتصلى وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول اذا رأت المحامل الصفرة توضأت وصليت واذا رأت الدم اغتسلت وصليت
ولا تترك الصلاة على كل حال وكان مكحول رضي الله عنه يقول النساء لا يخفى عليهن
الحبيضة ان دمها أسود غليظ فاذا ذهب ذلك وصارت صفرة رقيقة فانها مستحاضة
فلتغتسل وتصلى وقالت جنة بنت جحش كنت استحاض حبيضة كثيرة فقلت
يا رسول الله منعتني الحيضتي الصلاة والصوم فأتري قال انعت لك الكرسف يعني
القطن فانه يذهب الدم قلت هو أكثر من ذلك قال فاتخذى ثوبا قلت هو أكثر
من ذلك انما انج نحا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأمر بك بأمرين فأيهما
فعلت اجر اعطاك من الاخر وان قويت عليهما فانت أعلم قال لي انما هذه ركضة من

ركضات الشيطان فتحيض ستة أيام أو سبعة في علم الله ثم اغتسل حتى اذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصل على ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها وصومى فان ذلك يجزيك وكذلك فافعل على كل شهر كما تحيض النساء وكلما طهرت لميقات حيضهن وان قويت على أن تؤخرى الظهر وتبجلى العصر وتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتبجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعل وتغتسلين مع الفجر فافعل وصل على وصومى ان قدرت على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أحب الامرين الى وكانت عائشة رضی الله عنها تقول تغتسل المستحاضة من الظهر الى الظهر كل يوم مرة عند صلاة الظهر وكانت رضى الله عنها تقول استحيضت سهماً لتهبنت سهيل فامرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تغتسل عند كل صلاة فلما جهدها ذلك امرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب والعشاء بغسل وتغتسل الصبح وتتوضأ فيما بين ذلك وفي رواية فقال لها ان قويت فاغتسل على لكل صلاة والا فاجعي وكانت عائشة رضی الله عنها تقول تغتسل المستحاضة اذا رأت الصفرة فوق الماء مرة واحدة ثم لتستغفر بثوب ثم تصلى ثم تتوضأ الى أيام اقراءتها وكان على رضى الله عنه يقول اذا انقضى حيض المستحاضة اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها سمن أوزيت وكان القاسم بن محمد رضى الله عنه يقول تدع المستحاضة الصلاة أيام اقراءتها ثم تغتسل فتصلى ثم تغتسل في الايام ثم يقول رضى الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لام حبيبة حين استحيضت انتظري أيام اقراءتك ثم اغتسلى وصلى فاذا رأيت شيئاً من ذلك توضئى وصلى ولو قطر على الحصى * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول تنتظري الحائض ما بين يديها وبين عشرين فان رأت الطهر ففهي طاهرة وان جاوزت العشرين ففهي مستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احتشيت واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وتنتظر النفس ما بين يديها وبين الاربعين فان رأت الطهر قبل ذلك فهي طاهرة وان جاوزت الاربعين فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احتشيت واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وكان على رضى الله عنه يقول اذا رأت المرأة بعد الطهر ما يربها مثل غسالة اللحم أو مثل غسالة السمك أو مثل قطرة الدم فتلك ركضة من ركضات الشيطان في الرحم وليست بحيض فلتنضح بالماء ولتتوضأ ولتصلى فان كان دماغها طالاً خفاه به فلتدع الصلاة وجاءت امرأة الى ابن عمر رضى الله عنهما

فقلت اني اريد أن أطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد هزقت
الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد هزقت
الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد هزقت
الدماء فقال ابن عمر رضي الله عنهما ما اذ لك ركضة من الشيطان فاغتسل لي ثم
استغفرني بثوب ثم طوفى وكانت ام سلمة رضي الله عنها تقول كانت امرأة تهراق الدماء
فاستغفرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنتظر عددا ليلي واليا لي واليا لي كانت
تحيض قبل أن يصيبها الذي أصابها فمترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا خالفت
ذلك فلتغتسل ثم تستغفر بثوب ثم اتصلي وبالحجلة فالامر بالغسل لجميع البدن محله إذا
كثر الدم والامر بالوضوء محله إذا قل (فرع) قال عكرمة رضي الله عنه كانت الصحابة
رضي الله عنهم يغشون أزواجهم وهن مستحاضات وفي رواية يجامعنهن وكانوا اذا
انقطع الدم لم يقربوهن حتى يغتسلن قال أبوهم ربيعة رضي الله عنه وجاء أعرابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا تكون بالرمل اربعة اشهر أو خمسة
أشهر فتمكون فينا النفساء والمحائض والمجنب فما ترى قال عليم بالصعيد وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول في المستحاضة لا بأس ان يجامعها زوجها وكان
يقول رضي الله عنه ان الله رفع الحيض عن المحبلى وجعل الدم رزقا للولد وكذلك
كانت عائشة رضي الله عنها تقول في إحدى الروايتين عنها ان الحامل لا تحيض
والله اعلم

(فصل في الكدرة والصفرة والنقاس)

كانت أم عطية رضي الله عنها تقول كالأعداء الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا
وكانت النساء كثير ما يبعثن الى عائشة رضي الله عنها بالدرجة فيها الكرسف فيه
الصفرة من دم الحيض يسألهن عن الصفرة فتقول لهن لا تبجلن حتى ترين القصة
البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة وبلغ ابنة زيد بن ثابت رضي الله عنهما ان نساء
يدعون بالمصابيح من خوف الليل ينظرن الى الطهر فـ كانت تعيب ذلك عليهن
وتقول ما كان النساء يصنعن هذا قالت ام سلمة رضي الله عنها وكانت النفساء على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها أربعين يوما وأربعين ليلة وكان علي
علي وجوهنا الورس والزعفران يعني من الكاف وكان انس رضي الله عنه يقول
وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء أربعين ليلة الا ان ترى الطهر قبل ذلك

وفي رواية اذا مضى للنفس سبع ثم رأت الطه - رفلت فتسل وتصل والله سبحانه
وتعالى أعلم

(كتاب الصلاة) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء خمسين صلاة وذلك قبل ان يهاجر رسول الله بسنة ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد انه لا يبدل انقول لذي وان لك به هذه الخمس خمسين وكانت الصلاة قبل ليلة الاسراء حين نسخ ما في سورة المزمل صلاتين فقط ص - صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة بعد غروبها وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن اول فرض الصلاة تقول ان الله تعالى افترض اولا القيام المذكور اقول سورة المزمل فقام صلى الله عليه وسلم هو واصحابه حولا حتى انتفتت اقدامهم ثم انزل الله تعالى التخفيف المذكور آخر السورة بعد اثني عشر شهرا فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضه وكانت رضي الله عنها تقول ايضا فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الاقل فكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر يصلي صلاته التي فرضت اولا وكان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة يقولون انما فرضت الصلاة بمكة اربعا الحديث ابن عباس رضي الله عنه ما الا في اول المواقيت امني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر اربعا قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الاعراب الالهة عالا هم من امر دينهم وجاءه صلى الله عليه وسلم مرة اعرابي فعلمه فرائض الاسلام فقال هل علي غير ما قال لا الا ان تطوع وقال وائل بن الاسقع رضي الله عنه اتي رجل من اهل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل اكثف احول او قص احنف اسهم اسر افجع فقال يا رسول الله اخبرني بما فرض الله علي فلما اخبره قال اني اعاهد الله تعالى ان لا ازيد علي فريضة قال ولم ذلك قال لانه خلعتني فشوه خلقي ثم ادبر الرجل فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ابن العاتب انه عاتب ربا كريما فاعتبه قال قل له لا ترضى ان يبعثك ربك في صورة جبريل يوم القيامة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل فقال له انك عاتبت ربا كريما فاعتبك ا فلا ترضى ان يبعثك في صورة جبريل قال بلى يا رسول الله قال الرجل فاني اعاهد الله ان لا يقوى جسدي على شيء من مرضات الله الا عملته وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعظم امر الصلاة حتى كان يقول فيمن سئل في قتله من المنافقين
 لا تقتلوه فاني نهيت عن قتل المصلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين
 الكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ~~ويحافظ~~ على صلاة العشاء والفجر ومنافق
 وكان الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم اجمعين لا يرون شيئا تركه كفر غير الصلاة
 وسياقى في كتاب الصوم قوله صلى الله عليه وسلم عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة
 عليهن اساس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم والمال
 شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ
 عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن
 خلف وفي رواية من ضيعهن فليس له عهد عند الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة
 فان أتمها والاقبل انظر واهل له من تطوع فان كان له تطوع اكملت الفريضة من
 تطوعه ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول خيراً أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى ملكا ينادى عند كل صلاة يا بني آدم قوموا الى زيارتكم التي
 أوقدتموها فاطفئوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل صلاة تحط ما بين يديها
 من خطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام العبد يصلي اتي بذنوبه كلها
 فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلم اركع أو سجد تساقطت عنه حتى ينصرف وليس
 عليه ذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
 بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
 ربهم وهو أعلم بكم كيف تركتم عبادي فيه قولون تركاهم وهم يصلون وأتيناهم وهم
 يصلون (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول مروا أبناءكم بالصلاة اذا بلغوا وفي
 رواية مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفي
 رواية وهم أبناء ثلاث عشرة سنة وفرقوا بينهم في المضاجع قال جعفر الصادق
 لا يفرق الابن الذكور والاناث اذا اجتمعوا واما الذكور فقط والاناث فقط
 لا يفرق بينهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ادب ابنك وزوجه واججمعه فاذا
 فعلت ذلك فقد قضيت حقه وبقي حقه عليه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يحجرون

على من تخشى معرفته من الاطفال وقيد ابن عباس رضي الله عنه - جاءه كرامة على تعليم القرآن والسنن والفرائض وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا صلى الغلام فلا تعربوه فانما قد نهيناه عن ضرب أهل الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنه - لما يقول اذا نبتت عانة الغلام اجريت عليه الاقلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل (قال شيخنا رضي الله عنه) واعلم انه لا ينبغي لمؤدب الاطفال أن يضربهم على عدم حفظهم للقرآن لان الضرب للتميز ومن لم يتيسر له حفظ لوجهه بلادة أو غيرها الا بالثبوت فلا يستحق التعزير بخلاف قلة الادب فله أن يضربه عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر من أسلم بقضاء الصلاة ويقول صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله والله أعلم

* (باب المواقيت) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أخوف ما أخاف على امتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجهيلهم الصلاة عن وقتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول امي جبريل عليه الصلاة والسلام عند البيت مرتين فصلى في الظهر أربعين حين زالت الشمس والعصر أربعين حين صار ظل كل شيء مثله والمغرب حين وجبت الشمس والعشاء أربعين حين غاب الشفق الأحمر والفجر حين برق الفجر أو قال سطع فلما كان من الغد صلى في الظهر أربعين حين صار ظل كل شيء مثله وصلى في العصر أربعين حين صار ظل كل شيء مثله وصلى في المغرب وقتاً واحداً لم يزل عنه وصلى في العشاء أربعين حين ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل وصلى في الصبح حين أسفر جداثهم قال ما بين مدين وقت وهو وقت الانبياء قبلك قال انس رضي الله عنه وابما بدأ جبريل بالظهر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بالصلاة الخمس الى قومه نحل عنهم حتى زالت الشمس عن بطن السماء ثم نزل جبريل عليه السلام فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه الصلاة جامعة ففزع القوم فاجتمعوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس صلوات لا يقرأ فيها من علانية يقتدى الناس بنبي الله صلى الله عليه وسلم ويقتدى نبي الله بجبريل وكذلك فعل في اليوم الثاني قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يصلي الظهر اذا حضرت الشمس واذا كان الوقت حاراً يبرده ويقول شدة

المحرم من فيج جهنم واذا كان الوقت بارداً عجل به وكان خباب رضى الله عنه يقول
 شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضا فلم يشكنا وقال اذا زالت الشمس
 فصلوا فان كان احداً يبرد المحمص في كفه ليسجد عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 قائلوا فان الشياطين لا تقبل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالابراد بالظهور وهم
 نازلون في الاسفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل وكل بالشمس تسعة
 املاك يرمونها بالنج كل يوم ولولا ذلك ما أتت على شيء الا حرقته وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا زالت الافياء فاطلبوا الى الله حوائجكم فانها ساعة الاوابين وانه كان
 للاوابين غفورا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما رأيت أحداً كان أشد تعباً
 للظهور من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أبي بكر ولا من عمر وما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى الصلاة لوقتها الا نحر حتى قبضه الله عز وجل وقال أنس
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الظهر في أيام الشتاء وما يدرى هل
 ذهب من النهار أكثر أو ما بقي منه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يصطلون الظهر
 والظلال ثلاثة أذرع وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول أول وقت الظهر في
 الصيف ما بين ثلاثة أقدام من الظل الى خمسة ووقته في الشتاء ما بين خمسة الى سبعة
 قال أبو داود وهذا امر يختلف بالبلدان والاقاليم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً
 ما يقول وقت صلاة الظهر ما لم يحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ووقت
 صلاة المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل ووقت صلاة
 الفجر ما لم تطلع الشمس وكان على رضى الله عنه يؤخر العصر حتى ترتفع الشمس على
 المحيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول وقت الصبح ما لم يطلع قرن الشمس الاول
 ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنها الاول وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 تلك صلاة لمنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام
 فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها الا قليلاً ويأتى بسط ذلك في باب أوقات النهي ان شاء
 الله تعالى وعمل أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب
 في أكثر أوقاته اذا غربت الشمس وتوالت النجائب وكان يعرف من صلاة المغرب
 واحداً يبرد موقع نبيه له وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يؤخر الظهر الى قريب
 العصر والمغرب الى سقوط الشفق والعشاء في بعض الأحيان الى ثلث الليل قال
 أنس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم مع الناس على الراحة ان اجتمعوا

اول الوقت صلى بهم وان تأخروا أخرهم شفقة ورجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يلبث الدجال في الارض أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر
 أيامه كأيامكم فقال رجل يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أي كفيته فيه صلاة
 يوم قال لا أقدر والله قال شيخنا رضي الله عنه وسبب طول الايام الدجال تكاثر الغيوم
 واتصالها ليلها ونهارها حتى ان الشمس لا تظهر الا بعد سنة أو شهر أو جمعة وليس المراد
 ان الشمس اذا طلعت من المشرق لا تغرب الا بعد سنة مثلا ولو كان المراد ذلك لم يلزمنا
 في ذلك اليوم الذي كسنة غير خمس صلوات والله أعلم * (فرع) * وكان صلى الله
 عليه وسلم يبحث على تجهيل الصلاة في يوم الغيم لاسيما العصر وكانت القدور لا تعلق
 لا طبخ الا بعد العصر فكانوا ينصرفون منها فيذهبون الجوز وروية فرقون لحمه ويأخذونه
 ويأكلون منه قبل مغيب الشمس وكانوا يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم العصر ثم
 يذهبون الى العوالي والشمس مرتفعة والعوالي على أربعة أميال من المدينة وفي
 احاديث كثيرة انها الوسطى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانراها قبل ذلك
 انها الفجر حتى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي العصر وكان عبد الله
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المخندق
 يقول شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة بورهم نارا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كثيرا من فاته صلاة العصر فكانما وترا أهله وماله (وفي رواية) حبط
 عمله وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ حافظا وعلى الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة
 العصر ثم تقول هكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلو من الانفسه والله أعلم (فرع)
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير ما لم يؤخر المغرب حتى تشتبك
 النجوم وأخر عمر رضي الله عنه مرة المغرب لا مرشغله عن التجهيل حتى أمسى وطلع
 ضحمان فاعتق رقبتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة عند الله صلاة
 المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى باصحابه ضرورة كجوع مفرط يقول ابدؤا بالعشاء ولا تجهلوا عنه وفي رواية اذا
 قدم العشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ولا يجعل أحدكم حتى يقضى حاجته منه حتى
 كان ابن عمر رضي الله عنهما يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيا حتى يفرغ
 وانه ليدع قراءة الامام وكان اذا لم تكن له حاجة الى الطعام لم يكن أحداسبق الى

الاحرام منه خالف الامام وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى أصحابه غير ناظرين
 الى الاكل لقرب عهدهم به أو غير ذلك يأمرهم بتقديم الصلاة ويقول لا تؤخروا
 الصلاة اطعام ولا غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اجعل بين أذانك
 واقامتك نفسا يفرغ الاكل من طعامه والشارب من شرابه في مهل ويقضى
 المتوضئ حاجته في مهل وكانت الصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما يصلون قبل المغرب
 ركعتين قبل أن تقام صلاة المغرب حتى يظن الداخل انها صلاة المغرب (فرع) وكان
 صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل او نصفه ويقول لولا ضعف الضعيف
 وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لانخرت هذه الصلاة الى هذا الوقت وكان النعمان بن
 بشير رضي الله عنه يقول أنا أعلم الناس بوقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العشاء كان يصلها بعد سقوط القمر ليلة الثالثة من اول الشهر وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى ذهب عامة الليل ونام
 من في المسجد فخرج عمر رضي الله عنه فقال الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان
 فخرج ورأسه تقطر وهو يقول لولا أشق على الناس لانخرت هذه الصلاة الى هذا الوقت
 وما كان لكم ان تنزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة اشارة لصباح
 عمر عليه وكان عمر رضي الله عنه ايام خلافته يؤخرها ف قيل له لو عجلتها فشهدها
 معنا العيال والصبيان ففعل وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول لم يؤخر النبي صلى الله
 عليه وسلم العشاء الا تسع ليال ثم عجل بها الى ان قبض وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول من خشي ان ينام قبل صلاة العشاء فلا بأس أن يصلي قبل أن يغيب
 الشفق (قال شيخنا رضي الله عنه) والظاهر ان غير العشاء حكمه كذلك وانما سوغ
 أبو هريرة هذا الحكم لانه مائل الى الاحتياط والاخذ بالحزم وانما ضرب الشارع
 المواقف وسد الباب على التقديم والتأخير في غير السفر لئلا يكون العبد في كل وقت
 من تلك الاوقات يذكر الله تعالى فلو فتح باب التأخير والتقديم لربما أدى ذلك الى
 فعل بعض الناس جميع الفرائض جملة فكان يطول زمن الغفلة ومن هنا سكت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى عند ربيع النهار لهذا المعنى والله أعلم (فرع)
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوقت الاول من الصلاة رضوان الله والاخر
 عفوانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المصلي يصلي الصلاة وما فاتته وما فاتته من
 وقتها اعظم من اهل وماله وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح في اكثر اوقاته

بغلس حتى لا يعرف المصلي وجهه جليده وكانت النساء يشهدن صلاتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات بمروطهن ثم يتقلبن الى بيوتهن حين يقضى بين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس وقائل يقول طالع الفجر وقائل يقول لم يطالع وكان انس رضى الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح مرة قبل وقتها بغلس وقال قد حوّل الله تعالى لنا الوقت وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع بين صلاتين وحضر العشاء بينهما تعشى ثم صلى الثانية ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال له يا معاذ اذا كان في الشتاء فغسل بالفجر وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كان الصيف فأسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا وكان عمر رضى الله عنه يتهفّ من غاب عن حضور الجماعة فسأل يوما عن أبي خيثمة فقالت امرأته انه تعب الليلة من طول القيام فكسل أن يخرج فصلى الصبح ثم رقد فقال عمر والله لو شهد ما كان أحب الى من قيام ليلته (فرغ)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها الا في مصلحة قالت عائشة رضى الله عنها وما نأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها اقط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا سمع بعد العشاء الا المصل أو مسافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسمع عند أبي بكر الصديق رضى الله عنه الليلة كاملة في الامر من امور المسلمين والله اعلم

* (فصل في القضاء والآداء) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامر احدا اذا خرج الوقت وهو في الصلاة ان قطعها بل كان يامرهم باتمامها ويقول من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادركها كلها وفي رواية من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وفي رواية سجدت بدل ركعة وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول اذا خشيت من الصبح فواتا فبادر بالركعة الاولى الشمس فان سبقت بها الشمس فلا تبجل بالانخرة ان تكملها وسياق في باب صفة الصلاة ان عمر بن الخطاب طول يوم في صلاة الصبح حتى كادت الشمس ان تطلع فقال له الناس كادت الشمس ان تطلع فقال لو طاعت لم تجدنا غافلين وكذلك وقع لابي

كرضى الله عنه وقال مثل ما قال عمر رضى الله عنهما وكان حذيفة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف انتم اذا كانت عليكم امرأتان يؤخران الصلاة عن وقتها قلنا يا نبي الله قال ان شئتم صلوا الصلاة لوقتها فان ادركتموها معهم فصلموا فانها لكم نافلة ولا يقل أحدكم اني صليت فلا أصلي وان شئتم فصلوا معهم وكان عمر رضى الله عنه يقول من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من البكائر * وكان رضى الله عنه اذا خرج من بيته للصلاة يأمر بالاقامة ويقول لا تنتظروا صلاتنا احدا فاذ فرغ يقول ما بال اقوام يتخافون فيمتخلفون يتخلفهم آخرون والله لقد هممت ان ارسل اليهم فتجاني اعذنا عنهم والله أعلم *

(فصل في قضاء الفوائت وترتيبها) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اخوف ما اخاف على امتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتحويلهم الصلاة عن وقتها وقد مر اول الباب * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقضاء الفوائت فرضا ونفلا ويقول اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك فان الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكرى ومن هنا قال ابن عباس بوجوب القضاء على المرتد من الردة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ليس على المغني عليه قضاء الا ان يغني عليه في صلاته فيغني وهو في وقتها فيصليها وسهر صلى الله عليه وسلم هو وصحابه في سفر فباعوا حتى مضى غالب الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكاثونا الليلة لاننا نرقد عن صلاة الصبح فقال بلال أنا يا رسول الله فنما بلال فناموا عن الصبح فلم يستيقظوا حتى ايقظهم حرق الطهيرة فجعل الرجل يقوم الى طهوره دهشا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكنوا فسكنوا ثم قال لهم ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة وان هذا منزل حزننا فيه الشيطان قال بلال ثم ارتحلنا حتى اذا ارتفعت الشمس توضأنا وقال يا بلال قم فاذن ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم أقام فصلى بنا فقلنا يا رسول الله الانعدها في وقتها من الغد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينها لكم ربكم سبحانه وتعالى عن الربا ويقبله منكم * وسئل أبو هريرة رضى الله عنه عن التفريط فقال ان يؤخر الرجل الصلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد فرط وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول اذا دركت

المرأة من اول الوقت. قرار الصلاة ثم حاضت او اغشى عاين الزمها قضاؤها وقد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا امرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم قول ابو الجوزاء
 رضى الله عنه وكان عمر رضى الله عنه ينهى النساء أن يبتن عن صلاة العشاء مخافة أن
 يحضن * وكان الشعبي رضى الله عنه يقول من فرطت في الصلاة حتى حاضت فلتقض
 * وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول اذا طهرت المحائض قبل أن تغرب الشمس
 صلات الظهر والعصر جميعا واذا طهرت قبل الفجر صلات المغرب والعشاء جميعا وكان
 ابو هريرة رضى الله عنه يقول اذا سلم للكافر او طهرت المحائض في آخر الوقت لزمها
 تلك الصلاة فقط لقوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك
 الصلاة وكانت الصحابة رضى الله عنهم يأمرؤن من سكر حتى زال عقله بقضاء ما فاتته
 من الصلوات وتقدم أرائيل الباب انه صلى الله عليه وسلم كان لا يأمر الكافر اذا
 سلم بقضاء ما فاتته من الصلوات * وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن صلاة ونسيها فلها اذا
 ذكرها ولو قتها من الغد وفي رواية من أدرك منكم صلاة الغداة من غدا صلاها فليقض
 معها ثلثها * وكان أنس رضى الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
 يوم الاحزاب بين المغرب والعشاء ولم يقض الاولى * وكان أنس يقول نادى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده رافعه من غزوة الاحزاب الا لا يصلين احد
 العصر الا في بنى قريظة فتخوف ناس فوث الوقت فصلىوا دون بنى قريظة وقالوا
 لم يرد منا ذلك وقال آخرون لا نصلى الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
 فاتنا الوقت فذكر واذا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف احدا من الفريقين
 وكان أنس رضى الله عنه يقول كثيرا ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى
 الغوث مرتبة وصلى مرة المغرب ونسي العصر فقال لاصحابه هل رأيتموني صليت العصر
 قالوا لا يا رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فاذن ثم اقام فولى
 العصر ونقض الاولى ثم صلى المغرب ورتب الفوائت أيضا يوم المحدث حين حبسه
 المشركون عن الصلاة حتى مضى من الليل ماشاء الله تعالى فامر بلالا فاذن ثم أمره
 فاقام الظهر فصلاها فاحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ثم أمره فاقام العصر
 فصلاها فاحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ثم أمره فاقام المغرب فصلاها
 كذلك قال ابن عباس رضى الله عنه وكان ذلك قبل ان ينزل الله تعالى في صلاة

المخوف فان خفتم فرجالا اوركبانا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من نسي صلاة
فلم يذكرها لا وهو مع الامام فليتم مع الامام فاذا سلم الامام فليصل الصلاة التي
نسي وايصل الاخرى بعد لانه صلى الله عليه وسلم نقض الاولى يوم الاحزاب وكانت
الصحابة رضي الله عنهم ينقضون الصلاة الواحدة اذا اخلوا بشرط منها وصلى ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه مرة الصبح بليلى واعاد بهم الصلاة ثم صلى بهم وعاد ثلاث مرات
وصلى رضي الله عنه ايضا مرة العصر في يوم غيم فلما صحت السماء اذاه وقد صلاها للغير
وقت فاعاد الصلاة وصلى رضي الله عنه مرة الظهر بالناس ثم جلس الى العصر فنادى
المنادى بالعصر فذهب الناس للوضوء فامر مناديه الا لا وضوء الا على من احدث ثم
قال ارشدك العلم ان يذهب ويظهر الجاهل وكان نافع رضي الله عنه يول أغنى على
ابن عمر رضي الله عنهما شهرا فلم يقنع ما فاتته رضي يومه الذي افاق منه واغنى على
عمر رضي الله عنه في عدة صلوات فلما افاق قضاهما والله أعلم

$$*(\vec{a}-\vec{a}')*$$

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان أحدكم إذا أخذ من خبجه قال بسم الله
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لم ينم عن صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ان شاء
الله تعالى

* (باب الاذان وفضله وبيان كيفيته و باب مشروعيته) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خبار أمتي من دعا
إلى الله وحبب عباده إليه وكان عاصم بن مغيرة يقول كنت أؤذن لابن مـ مـ مـ فكننت
أذقت لا إله إلا الله أقول وأنا من المسلمين لأجل قوله تعالى ومن أحسن قولاً ممن
دعا إلى الله الآية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم
الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحـ دكم
وليؤمكم أكبركم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم
ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين وسئل ابن عمر عن لضعان فقال ضامن إن قدم أو أخر
أو أحسن أو أساء وكان علي رضي الله عنه يقول المؤذن أم لك بالآذان والإمام أم لك
بالإقامة * وكان صلى الله عليه وسلم يامر الراعية أن يؤذنوا لأنفسهم في غنهم ويأديتهم

ولولم يكن هناك احد من الناس وقال صلى الله عليه وسلم لم يملك بن صه - صه رضى
الله عنه - اذا كنت في غمك او بادية فكاذت بالصلاة فارفع صوتك بالاذان
فانه لا يسمع صوت المؤذن انس ولا جن الا شهد له يوم القيامة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول للامام والمؤذن من الاجرم مثل اجر من صلى معهما وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اول الناس دخولا الجنة الانبياء ثم الشهداء ثم مؤمنوا الكعبة ثم مؤمنوا بيت
المقدس ثم مؤمنوا مسجدى هذا ثم سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لو لم يملك الناس ما في التأذين تضاربوا عليه بالسيف وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يغفر للمؤذن مائة سنة من اذنيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون اطول اعناق يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو اقسمت لبررت
ان احب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر - ربي - نى المؤذنين وفي رواية ان اخيار
عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم لذكرا لله عز وجل وسيأتي على الناس
زمان يكون سفلتهم مؤذنونهم وكان مجاهد رضى الله عنه يقول المؤذنون احتسابا لله
لا يدودون في قبورهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اذن في قرية آمنها الله من
عذابه ذلك اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اذن ثنتي عشرة سنة وجبت
له الجنة وكتب له بتأذنيه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اذن سنة محتسبا قيل له يوم القيامة اشفع لمن شئت وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اذن سبع سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرع المؤذن في الاذان وضع الرب يده على راسه
فلا يزال كذلك حتى يفرغ من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتهدروا الاذان
ولا تبتهدروا الامامة وكان عمر رضى الله عنه يقول لمحوم المؤذنين محرمة على النار
وان اهل السماء لا يسمعون من اهل الارض الا الاذان * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروح حاهى على ستة
وثلاثين ميلا من المدينة ولما قدم عمر رضى الله عنه اذن أبو محمد ورثه فسمع عمر صوته
فدعا فقال ما أشاء صوتك اما خفت ان ينشق مريطاؤك فقال انما شددت صوتي
لقد وملك يا أمير المؤمنين

(فصل وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون
فيه تحيئون الصلاة وليس ينسأدى بها أحد فكلما وایوما في ذلك فقال بعضهم نتخذ

ناقوساه مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر رضي
 الله عنه أولاتبه ثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم
 يا بلال فنادى بالصلاة فكان بلال وغيره يسعون في الطرقات ينادون بالصلاة الصلاة
 وكان إبراهيم النخعي رضي الله عنه يقول كانوا يكرهون أن يقال حانت الصلاة
 وكان عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقول سبب الاذان يعني على هذه الهيئة المشروعة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجتمع أن يضرب بالناقوس وهو ككاهله
 لموافقته النصارى طاف في طائفت من الليل وأنا نائم رجل عليه ثوبان أخضران
 وفي يده ناقوس يحمله قال فقلت له يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به
 قال قلت ندعوه الى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول
 الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهدان لا اله الا الله اشهدان لا اله الا الله
 اشهدان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله حي على الصلاة حي الصلاة حي
 على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استأخر غير بعيد
 قال ثم تقول اذا قلت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد
 رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
 الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد الله بن زيد فلما أصبحت أتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه
 رؤيا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فاق عليه ما رأيت فانه اندى صوتا منك
 قال فقامت مع بلال فجمعت القية عليه ويؤذن به فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق نبيا لقد رايت مثل الذي
 أرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلله الحمد فكان بلال يؤذن بذلك ويدعو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاءه يوما فدعا ذات غداة الى الفجر
 فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال بأعلى صوته الصلاة خير
 من النوم فادخلت هذه الكلمة في التأذين في صلاة الفجر دون غيرها وفي رواية
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا يا بلال اجعله في اذانك وفي رواية
 ان بلالا كان ينادى بالصبح حي على خير العمل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يقول مكانها الصلاة خير من النوم وترك حي على خير العمل * وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول في اذانه حي على خير العمل وربما قال مكانها الصلاة خير من النوم قال

بلال ونها في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتوب في العشاء حين أردت أن أتوب
 فيها المأربات بعض الناس ينام قبل أن يصلي وكان كعب الأحماس رضي الله عنه يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل آدم عليه السلام بارض الهند استوحش
 فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فنادى بالاذان فزالت عنه الوحشة فقال جبريل
 الله اكبر الله اكبر أشهد أن لا إله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين
 قال آدم عليه السلام من محمد قال آخر ولدك من الانبياء وكان عمر رضى الله عنهما
 يقول الاذان ثلاثا ثلاثا وكان بلال رضى الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن أشفع الاذان وأوتر الإقامة الا قول المؤذن قد قاتت الصلاة وكان
 سعد بن الربيع رضى الله عنه يقولها مرة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن
 اذا كانت الليلة باردة أو مطيرة فقل بدل الحية ملتين الا صلوا في رحا لكم وفعل ذلك
 ابن عباس رضى الله عنهما ما يوم الجمعة فكان الناس استنكروا ذلك فقال
 أتجيبون من هذا قد فعله من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الجمعة
 عزمة وانى كرهت أن اخرجكم فتمشون في الطين والدخض قال شيخنا رضى الله عنه
 ولم يباغتنا شي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن رخص له في عدم حضوره الجمعة
 هل يصليها في بيته ركعتين أو أربعين بله في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فليتحقق في موضعه من هذا الكتاب قال بلال رضى الله عنه وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نقول ذلك في الاذان يوم المطر - فمروا حضرا قال ابن عمر
 رضى الله عنهما ما وكنا اذا سمعنا الإقامة توضعنا ثم نخرجنا الى الصلاة فادركناها مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اذا اذنت
 فترسل واذا أذنت فاحدروا اذا اذنت المغرب فاحدروا مع الشمس حدرا قال بلال
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أقمنا ان لا نزيل اقدامنا عن مواضعها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن ارفع صوتك بالنداء وفي رواية اجعل أصبعيك
 في أذنيك فانه ارفع لصوتك فكان بلال وغيره يجعلون أصابعهم في آذانهم ويلوون
 عنقههم يمينا وشمالا عند الحية ملتين في الاذان والإقامة سواء ببقية الاذان الى القبلة
 وكان ابن أبي مليكة رضى الله عنه يقول اذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة فتعال حتى
 على الفلج (فرع) وكان بلال رضى الله عنه اذا فرغ من أذانه يمكث حتى يخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم فاذا خرج اقام الصلاة حين يراه وكان بلال يؤذن قبل الفجر

وابن أم مكتوم بعده فكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغركم من سحوقكم اذان بلال
 ولا يبايض الافق المستطيل هكذا ولكن الفجر المستطير في الافق وفي رواية لا يغركم
 أحدكم اذان بلال من مصوره فانه يؤذن بالليل ايرجع قائمكم يوتظناكمكم ولم يكن في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اثر وانما كان بلال رضى الله عنه يؤذن على رأس جدار
 عال ليعرف الانصار بقرب المسجد فكان يحيى وقت الصبح فيجاس يرقب الفجر فاذا
 قارب طلوع الفجر اذن ونزل قال ابن الزبير رضى الله عنه ورجع لم يؤذن حتى يطلع الفجر
 وكان أبو برزة الاسلمي رضى الله عنه يقول من السنة الاذان في المنارة لاجل الاستدارة
 فاني رأيت بلالا كان يستدير عند الحيماءتين وكان رضى الله عنه ايضا يقول من السنة
 الاقامة في المسجد دون المنارة وكان ابن أم مكتوم مكفوف البصر فكان يشم طلوع
 الفجر فيؤذن ولم يكن يذنه وبين اذان بلال الا ان ينزل هذا ويرقى هذا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول الفجر فجران فجر يحرم الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر يحل فيه الطعام
 وتحرم فيه الصلاة (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا ثم اسألو الى
 الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو ان أكون أنا هو
 فمن سأل الى الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول
 من قال حين يسمع المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة الظافعة صل
 على محمد وارض عني رضى لا يخط بهد استجاب الله له دونه * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول مثل قول المؤذن الا في الحيماءتين فانه كان يقول بدهم الاحول ولا قوة
 الا بالله في كل مرة من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم لم اذا سمع المؤذن يتشهد قال
 وأنا وأنا وكان سمع من ابي وقاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم لم اذا سمع الاذان مرحبا
 رسولاً غفر الله له ذنوبه وكان صلى الله عليه وسلم لم اذا سمع الاذان مرحبا
 بالغاثنين عدلا وبالصلاة مرحبا وهلا * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول عند قول
 المؤذن في الاقامة قد قامت الصلاة أقامها الله وادامها وفي بقية الاقامة يقول ما يقول
 في الاذان * وكان صلى الله عليه وسلم لم يجهر باجابه المؤذن حتى يسمع من حوله
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة

التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
 حلت له شفاعتي يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول عليه السلام بكم بالدعاء بين
 الاذان والاقامة فان الدعاء بينهما لا يرد * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول الله عن الله
 من سمع حي على الفلاح ثم لم يجب * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا كنتم في المسجد
 فنودي بالصلاة فلا يخرج احدكم حتى يصلي * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من
 ادركه الاذان في المسجد ثم خرج لغير حاجة لا يريد الرجوع فهو ومنافق وكان ابراهيم
 الخليلي رضي الله عنه يؤذن ثم يرجع لم حاجته ثم يرجع فيقيم قال وكانوا يكرهون ان
 يؤذنوا ويقيموا في بيوتهم خوفا ان يتكلموا عليه ويدعوا مساجدهم ويأتى مزيد على
 ذلك في باب احكام المساجد ان شاء الله تعالى (خاتمة) قال شيخنا رضي الله عنه
 لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في ايام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء
 الراشدين قال كان في ايام الروانض بمصر شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد
 الاذان الى ان توفي الحاكم بامر الله ولولا اخوته فسلموا عليها وعلى وزرائها من النساء
 فلما تولى الملك العادل صلاح الدين بن ايوب فابطل هذه البدعة وامر المؤذنين
 بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدل تلك البدعة وامر بها اهل
 الامصار والقرى فجزاه الله خيرا

* (فصل في صفات المؤذن وغير ذلك) *

تقدم اول الباب استحباب كون المؤذن محتسبا وكان عثمان بن ابي العاص رضي الله
 عنه يقول آخروا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان اتخذ مؤذنا لا يأخذ علي
 اذانه اجرا وقال رجل مرة لابن عمر رضي الله عنهما اني لا حب لك في الله فقال له ابن
 عمر اني لا بغض لك في الله فقال لماذا قال لانك تسأل على اذانك اجرا وكان عثمان
 رضي الله عنه يرزق المؤذنين من بيت المال ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا أبا محذورة حين فرغ من الاذان فاعطاه صرة فيها شيء من الفضة وكان ابو هريرة
 رضي الله عنه يقول لا يؤذن المؤذن الا متوضئا وكان رضي الله عنه مؤذنا بالبحرين
 وكان قد اشترط عليه امامه ان لا يسبقه بآمين ويأتى في باب الامامة انه صلى الله
 عليه وسلم كان يأمر الناس باتخاذ المؤذن يؤذن لهم وكانت عائشة رضي الله عنها
 تؤذن للنساء وتؤمهن وتنهي عن اذان المرأة للرجال وكان ابن مسعود رضي الله عنه

يقول ما أحب أن يكون مؤذنونكم عيانيكم وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الإمام مؤذنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن فهو واهق بالاقامة وفي رواية من أذن فهو يقيم وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تقوموا للصلاة حتى يقول المؤذن قد قامت الصلاة وكان وائل بن حجر رضي الله عنه يقول حق وسنة من يؤذن المؤذن الا وهو المارقا ثم وكان ابن عمر رضي الله عنه يؤذن على راحلته وكذلك بلال رضي الله عنه وكان أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهما كثيرا يؤذن ويقيم وهو جالس وكان طاء رضي الله عنه يكر أن يؤذن قاعدا الا من عذروا كانت الصحابة رضي الله عنهم يبرخصون في الكلام في أثناء الاذان للناس فيه مصلحة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأمر المؤذن أن يقول في يوم المظفر الا صلوا في الرجال وقال نعيم بن النحام رضي الله عنه كنت مع امرئ في مرطها في غداة باردة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة الصبح فلما سمعته قامت لوقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قعد فلا حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قال رمن قعد فلا حرج وكان سليمان بن صرد رضي الله عنه يؤذن بالعسكرية بأمر خلافة بالحاجة وهو في أذانه وكان ابن عمر رضي الله عنهما حايكرا الكلام في الاذان ويقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن أن يقول في أيام المظفر والبرد الا صلوا في رحا **بكم** الا بعد الاذان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يؤذنون لانفسهم اذا صلى احدهم في فرة منفردا كما تقدم في حديث مالك بن أبي صبرة رضي الله عنه وكانوا يكتفون باذان واحد من أهل القرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من جاء المسجد وقد خرج الامام من الصلاة كان له أن يصلي بلا اذان ولا اقامة واجزأه اذانهم واقامتهم وكان أنس رضي الله عنه اذا دخل المسجد بعد ما صلى الناس يؤذن لنفسه ويقيم وكان علي رضي الله عنه يبرخص في ترك الاذان للمسافرين ويقول ان شاء المسافر اذن واقام وان شاء اقام وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يؤذن في السفر الا في الصبح وكان يقول انما الاذان للامام الذي يجمع اليه الناس وكان عمر رضي الله عنه يقول لا أحب أن يكون الارقاء يؤذنون والله لو اطقت الاذان مع الخليفة يعني الخلافة لاذنت وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا نصلي غير اذان ولا اقامة كثيرا (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالاذان للفوائت الا في الاولى منها قال ابن مسعود رضي الله عنه وشغل المشركون رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم المحدثق عن اربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله
فامر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام
فصلى العشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يستريح الى مواقيت الصلاة ويقول قم يا بلال
فارحنا بالصلاة * وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول اذا اصابه هم يقول
يا جارية اثني بوضوء لا توضع واصلى لعلى استريح مما اصابه رضى الله عنه

(خاتمة) * كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم اصوات الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت لكم واذا سمعتم نهيق
الحمير فتهودوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا والله اعلم والحمد لله رب العالمين *

(باب احكام المساجد وادابها وكنسها وتبخيرها واتخاذ المصابيح فيها وغير ذلك) *

قال ابو هريرة رضى الله عنه ~~كان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ائتوا
المساجد * سرا ومعه بين فان العمامة تيجان العرب * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول وسعوا مسجدكم ثمانوه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا مساجدكم جارية نى بلا
شراريف وابنوا مدائنكم مشرفة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد
في الدور والقبائل * ~~وكان~~ صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله تعالى
مسجدا يذكرك فيه ولو كفضص قطاة ابيضها بنى الله له بيتا في الجنة من دروا قوت
* وكان صلى الله عليه وسلم يأمر ببناء المساجد في متعبدات الكفار وقبورهم
اذا نبشت ويقول اجعلوها حيث كانت طواغيتهم وكانت الصحابة رضى الله عنهم
يصلمون في بيع اليهود والامانية ثمانيل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه وفد
فاسلموا يقول لهم اذارجعتم الى ارضكم فاكسروا يدكم يعني اهدموها وانصهوا مكانها
بالماء واتخذوها مسجدا قال عمر رضى الله عنه وكان موضع مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة قبور المشركين وغرب ونخل فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور
المشركين فنبشت وبالمخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد وجعلوا
عضائده الحجارة وقال اجعلوه كعرش موسى عليه الصلاة والسلام ثم غشيت
ف قيل لابن عمر ما عرش موسى فقال يعني تصل الايدي الى سقفه * وكان صلى الله
عليه وسلم ينزل المشركين المسجد اذا وفدوا عليه ليكون ذلك ارق لقلوبهم فقيل
يا رسول الله انزلهم المسجد وهم مشركون فقال ان الارض لا تنجس بهم وانما ينجس

ابن آدم * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتصام في بناء المسجد ويقول اني لم امر
 بتشديد ما يعني بزخرفتها كما تفعل اليهود والنصارى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 انه ليس لني ان يدخل بيتا مزقوا ما أمر عمر رضي الله عنه بتجديد مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان سقفه من جريد النخل قال لاقيم على العماره أكن الناس
 من الشمس والمطر واياك أن تحمر رأوتصفر ففتن الناس فاذا فرغت من العماره
 فاجعل فيه القناديل وكان على رضي الله عنه اذا مر على المساجد في رمضان وفيها
 القناديل مسرجه يقول نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا وكان معاذ بن
 جبل رضي الله عنه يقول من علق قنديلا مسرجا في مسجد صلى الله عليه وسلم سبعون ألف
 ملك حتى يطفى ذلك القنديل ومن بط فيه حصيرا صلى الله عليه وسلم سبعون ألف ملك
 حتى يتقطع ذلك الحصير ويقول سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بكنس المساجد ويقول انه مهر الخورالعين وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بتطيب المساجد وتنظيفها وصيانتها من الروائح الكريهه
 ويقول عرضت على اجورأمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد * وكان صلى
 الله عليه وسلم يأمر بتجوير المساجد في الجمع وان تصلح صنعته وتطهره يتخذ على
 أبوابها المطاهر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ في المسجد وكان وضوءه
 خفيفا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى بصاقا في المسجد حكه بيده وتغيط ثم دعا
 بزعفران فاطمخه به قال ابن عباس رضي الله عنهما وذلك أصلى لجمع الناس
 المخلوق في المسجد وكان عمر رضي الله عنه يأمر بفرش الحصاة في المسجد للصلاة عليه
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها
 دفنها وفي رواية مواراتها وقال السائب بن خالد رضي الله عنه دخل رجل المسجد
 فأم بالناس فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتطهر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم لقومه حين فرغ لا يصلي بكم فاراد بعد ذلك أن يصلي بهم
 فنعوه واخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال نعم انك اذيت الله ورسوله وان المسجد ليس نزوى من النجاسة كما
 تنزوى البغضة او الجملدة في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبصق
 احدكم عن يساره الا أن يكون الموضع فارغا وقال ابو سعيد رايت واثله بن

الاسقع في مسجد دمشق بصدق على البورى يعنى القصب ثم مسحه بردائه فقبل له لم
فعلت هـ ذاق لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وكان صلى الله
عليه وسلم يقول جنب واصبواكم هـ اجدكم بجانيذكم وشراكم ويبيعكم وخمسوماتكم
ورفع اصواتكم واقامة حدودكم سـ لـ سـ وفكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
تفل تحواه القبل له جاء يوم القيامة وتقله بين عينيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
خصال لا ينبغي في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يمر فيه بالحمل في ولا يتخذ سقا وسـ يأتى
قروم في آخر الزمان يتخذونه طريقا ويحجلون فيه لحديث الدنيا ليس لله فيها حاجة
وكان عثمان رضى الله عنه يخرج من يخط في المسجد ويقول جنبوا مساجدكم صناعكم
وقال على رضى الله عنه دخلت مرة المسجد مع عثمان رضى الله تعالى عنه فرأى فيه
خياطا قاما باخراجه فقلت يا امير المؤمنين انه يقيم المسجد احيا نا ويرشه ويغلق ابوابه
فقال يا ابا الحسن المسجد منزوع عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمشوا في
المساجد والسواق وليكنكم القميص الا وتحتها الارض * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل احدكم المسجد فليقاب نعليه وليتظر فيه ما فان رأى خبثا فليمسحه
بالارض ثم ليصل فيها * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اكل الثوم او البصل او الكراث فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى كما يتأذى
منه بنو آدم وفي رواية من أكل ثوما أو بصل أو فجل فلا فليعتزلنا ساوية عد في بيته
ولا يصلين معنا وسيأتى في باب الاطعمة قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب
رضي الله عنه كل الثوم نيثا فانه شقاء من سبه من داء ولولا ان الملك يأيدني لا كتبه
وقوله صلى الله عليه وسلم من أكل الثوم أو البصل فليتم ما طبخا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من منع رجلا يشد ضاله في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان
المساجد لم تبين له ذا ومن رأى من يبيع او يبتاع في المسجد فليقل لا اربح الله تعالى
تجارتك وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يقول في المسجد من رأى لي
انجل الاجر فتال له لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من دخل المسجد ليعلم خيرا او ليعلمه كان كالحجاء هـ في سبيل الله ومن
دخل لغير ذلك فهو كالذي ينتظر الى متاع غيره وفي رواية من أتى المسجد دأشى فهو
حظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ قاة وقامة المسجد لا والله وبلى
والله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاد الحدود في المساجد ولا تستقاد ولا يسـ

ففيها سيف ولا نبل الا في غلافه او هو قابض على نصله * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن التخاق يوم الجمعة قبل الصلاة وتلاعن عنده صلى الله عليه وسلم مرة رجلا وامرأته
في المسجد واقربهما على ذلك قال مالك رضى الله عنه واما رأى عمر رضى الله عنه كثرة
لغط الناس في المسجد بنى اهلهم رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال من أراد ان
يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوته فليخرج الى خارج المسجد في هذه الرحبة وكان رضى
الله عنه يضرب بالدرّة من يراه يرفع صوته في المسجد ويقول ترفعون أصواتكم في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها واما رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوه بيوت أصحابه شائعة في المسجد قال وجهوا هذه البيوت عن
المسجد ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع شيئا رجاء ان ينزل لهم
رخصة فخرج اليهم بعد ذلك وقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أحل
المسجد لمخاض ولا جنب وتقدم في باب الغسل اياحة الجلوس في المسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده وسياقى أيضا في الخصائص أوائل باب النكاح
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله عز وجل باتزال بلاء صفة عن سكان
المساجد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما توطن رجل المساجد للصلاة
والذكر الا تبدشش الله تعالى اليه كما تبدشش أهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل تقى وتكفل الله عز وجل لمن كان المسجد
بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في انشاد الشعر الذي فيه ردة على الكفار او حكمة او حث على مكارم
الاخلاق وينهى عن ما فيه ضد ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يضع لمحسن بن
نابت رضى الله عنه منبرا في المسجد ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار
قريش ودخل عمر رضى الله عنه مرة المسجد فوجد حسانا رضى الله عنه ينشد فيه
فلحظه عمر رضى الله عنه فقال له حسان مالك لقد انشدت فيه بين يدي من هو
خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه عمر رضى الله عنه ما وقال انما ينفذ
الجمعة انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا من يمينه

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تخمى صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر صدر

فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجدت لا يفضض فوق مرتين قال يعلى بن

الاشرف فلقدرأيته بعد مائة وعشرين سنة وان أسنانه كالمبرد وكان بريدة رضى الله
 عنه يقول أظان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت رضى الله عنه حين مدح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
 في ذكر أشياء من أمر الجاهلية في المسجد وربما تبسم مع أصحابه اذا تبسموا تأليفا
 نحو أطهرهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل كلام في المسجد لغو والا القرآن وذكر
 الله تعالى ومسألة عن خير أواعطاؤه * وكان صلى الله عليه وسلم يستاقى في المسجد
 واضعا إحدى رجله على الأخرى وكان ينهى غيره عن فعل ذلك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا وجد أحدكم القملة وهو يصلي فليصرها حتى يصلي ولا يلقها في
 المسجد وسيأتى في باب شروط الصلاة ان ابن عمر رضى الله عنه كان يدفن القملة
 في حصاء المسجد ويقول ألم يجعل الأرض كهاتنا أحياء وأمواتا وكان عمر رضى الله عنه
 اذا دخل المسجد المحرام أبيت المقدس يقول إبيك اللهم إبيك * وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر بوضع الحصاة في المسجد ويقول هو عفر للنخامة والبن في الموطئ ولما دخل
 عمر رضى الله عنه الشام أمر ان لا يتخذ في المدينة مسجدان يلى المسجد الأعظم الذى
 تقام فيه الجمعة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهى أحدا من الشباب
 وغيرهم عن النوم في المسجد قال ابن عمر رضى الله عنه ما وكنا في زمن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ننام في المسجد ونقيل فيه ونحن شباب لم نتزوج وكان أهل الصفة
 مقيمين فيه ليلا ونهارا وكان اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رهط من
 الفقراء انزلهم مع أهل الصفة في المسجد وكان اذا مرض منهم أحد ضرب عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة ثم يصير يعبده حتى يبرأ وكان عثمان رضى الله عنه
 يقيل في المسجد أيام خلافته وقال ابوذر رضى الله عنه كنت اخدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاذا فرغت من خدمته آويت الى المسجد فاضطجعت فيه فكان هو بيتي
 وكان جابر رضى الله عنه يقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ونحن
 نائمون في المسجد فمركبنا بغيره كان في يده وقال قوموا لا ترقدوا في المسجد فانما
 بنيت المأجدة لما بنيت له وقال عبد الله بن الحارث رضى الله عنه كنا نأكل
 في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المخبز واللحم وهو ينظر وربما كل
 معنا ولما اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية بن أثال قبل اسلامه ربطه بسارية
 في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه مال من البخرين

ينشره في المسجد ويضعه فيه * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بإزالة كل ما يلهي المصلي ويقول لا ينبغي أن يكون في قبلة المصلي شيء يلهي
 وصلى أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه يوماً في بستانه وكانت أشجاره ملتفة بعضها
 على بعض فطار دجاجة ففترق يتردد يلتمس مخرجاً فلم يجد فاعجب ذلك أبو طلحة
 وتبعه بصره ساعة ثم رجع فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا
 فتنة فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في صلاته وقال
 يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهي عن الخروج من المسجد بعد الأذان من غير صلاة إلا لعذر كسفر الحج والجهاد
 وكثيراً ما كان يقول إذا كنتم مسافرين يعني عازعين على السفر فتودى بالصلاة فلا
 يخرج أحدكم حتى يصلي وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا رأى رجلاً يخرج من
 المسجد بعد الأذان يقول أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يدخل من أبواب المسجد كلها إلا باباً واحداً ف قيل له في
 ذلك فقال لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه مرة لو تركنا هذا
 الباب للنساء فلم أكن أدخل منه حتى أموت وكان عمر رضي الله عنه ينهي الرجال
 عن الدخول من باب النساء (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني
 أسألك من فضلك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا
 خرج يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
 وافتح لي أبواب فضلك والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول) *

(الاول) في دخول الوقت وقد تقدم بيان ذلك في باب المواقيت (الفصل الثاني)
 في ستر العورة كان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك فقال له معاوية بن جندب رضي الله
 عنه يا رسول الله فإذا كان القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت أن لا يراها أحد
 فلا ترينها قال يا رسول الله فإذا كان أحداً خالياً قال فالله تبارك وتعالى أحق أن

يستحي منه وكان معاوية رضي الله عنه يقول ليستتر أحدكم ولو بوضع يده على
 فرجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى
 عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا المرأة إلى المرأة في ثوب واحد
 الأولاد والدا وفي رواية لا تبشر المرأة المرأة حتى تصفها زوجها كأنه ينظر إليها
 وفي رواية إذا باشرت المرأة امرأة فهما زانية ثان وإذا باشر الرجل الرجل فهما زانية ثان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والتعري فان منكم من لا يفارقكم إلا عند
 الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم وأكروهم * وكان صلى الله عليه
 وسلم إذا رأى رجلاً حاملاً شيئاً ثياباً لا وقد ظهر شيء من عورته لا يستطيع سترها يقول
 له ضع غنك ما أنت حامله واستر عورتك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأى مني ثوبي الفرج وكان على رضي الله عنه
 يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حتى ولا
 ميت فان ذلك عورة وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ مرات بحضرة أبي
 بكر وعمر وكان إذا دخل عليه عثمان وهو على تلك الحالة غطي فخذ وقال ألا أستحي
 من يستحي منه ملائكة السماء والله ان الملائكة لتستحي منه وحده رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا زار عن فخذ يوم خيبر حتى ظهر بياض فخذ * وكان صلى الله
 عليه وسلم يبرئهم في كشف الركبة للأعراب ويخبرهم وينهي عن ذلك أهل الحب
 والمروءة ويقول لهم الركبة من العورة وفي رواية ما بين السرة إلى الركبة عورة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقبل سريرة الحسن بن علي رضي الله عنهما وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول للحسن اكشف لي عن سرتك لأقبل الموضع الذي كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلك فيه فيحسر له عن قميصه فيقبله رضي الله عنهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهي عن رؤية عورة الصغير وأمر أهله بسترها ويقول حرمة عورة الصغير
 كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله تعالى إلى كاشف عورته (فرع) * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر النساء أن يلبسن للصلاة الدرع والخمار ويرتحن لهن في ترك الأزار إذا
 كان الدرع سابغاً يغطي ظهوراً قدمين * وكان كثيراً ما يقول إذا أراد أحدكم أن
 يشتري جارية فلا بأس أن ينظر إليها ما خلا عورتها وعورتها ما بين ركبتيها إلى معقدها
 أزارها وكانت عائشة رضي الله عنها إذا رأت على أحد من النساء خماراً رقيقاً وضعته
 فنهأ أمرتها بأن تخذ الخمار الكثيف وكانت تقول الخمار ما دأرى البشر والشعر * وكان ابن

عباس رضى الله عنهما يقول أول من جاز الذبول من النساء ام اسماعيل عليه السلام
فأنها لما جرت من سارة أرخت ذيلها لتقف وأثرها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول من جرتوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقالت أم سلمة يا رسول الله
فكيف يمنع النساء بذبولهن فقال يرخين شبرا فقالت اذن تنكشف اقدامهن قال
فيرخين ذراعا لا يزدن عليه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة فيما يلهى وصلى
مرة في خيصة ذات أعلام فنظر الى أعلامها مرة فلما نصرف نزعها وأرسل بها الى أبي
جهم واتخذ عوضها كساء له أنجانية وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تجريد المنكبين
في الصلاة ويقول لا يصالح أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بطرفيه وكان كثيرا ما يقول
صلى الله عليه وسلم إذا صليت في ثوب واحد فان كان واسعاً فالتحف به وإن كان ضيقاً
فاتزربه وكثيرا ما كان يقول إذا ما اتسع الثوب فتعاطف به على منكبيك ثم صل وإذا
ضاق وقصر عن ذلك فشديبه حقوبك ثم صل من غير داء وقد صلى بهذه الحالة مرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورداء مؤذوع عنده * وكان صلى الله عليه وسلم
يأمر صاحب الثوب الواحد أن يزرره في الصلاة ويقول زرره ولو بشوكة ومن لم يزرره
فليجترمه وكان مساوية بن قرة رضى الله عنه لا يزرره في شتاء ولا حر وروى قول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى محلول الأزاروك ذلك كان غيره من الصحابة
يفعل وكان صلى الله عليه وسلم يبحث صاحب الثوبين على الصلاة فيه ما
جميعا ويرخص لصاحب القميص الواحد في الصلاة فيه ويقول أولكم ثوبان وفي
رواية إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فإن الله أحق من تزين له قال أنس رضى الله
عنه * وكان آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد خلف
أبي بكر رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى في الثوب الواحد توسع به
والتي طرفيه على عاتقيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في السراويل من
غير رداء وسئل عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرة عن ذلك فقال إذا وسع الله
فاوسع واجمع رجل عليه أثوابه صلى رجل في أزار ورداء في أزار وقيص في أزار وقيص
في سراويل ورداء في سراويل وقيص في سراويل وقيص في ثوبان وقيص
في ثوبان ورداء وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من لم يجد ثوبا فليستتر بالورق
وغيره كما فعل آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة وكانت شجرة التين * وكان

صلى الله عليه وسلم ينهى عن اشتغال الصماء وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه
 فيبدوا أحد شقيه ليس عليه ثوب * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاحتبا
 بالثوب الواحد وهو جالس ليس على فرجه منه شيء قال جابر رضي الله عنه ورأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتب بشملة وقع هديها على قدميه وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى أن يشتمل المصلي في أزاره من غير أن يخالف بطرفيه على عاتقيه
 ويسمى هذا اشتغال اليهود * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن السدل في الصلاة وهو
 إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه فإن ضمه فليس ذلك بسدل
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الائتم بأن يغطي الرجل فاه في الصلاة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بستر الرأس في الصلاة بالعمامة أو القلنسوة وينهى عن كشف
 الرأس في الصلاة ويقول إذا أتيت المساجد فاتوها مع عصبين والعصابة هي العمامة *
 وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وطيبها ويقول إن الله تعالى نظيف
 يحب النظافة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب وفي غنمه درهم حرام
 لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الديباج
 والسندس ثم ينهى عنه الرجال في الصلاة وغيرها وقال نهاني عنه جبريل عليه السلام
 وسيأتي بسط ذلك في باب اللباس إن شاء الله تعالى

*(الفصل الثالث في وجوب الطهارة عن المحدث والتمنزه عن النجاسة في الثياب
 والبدن ومواضع الصلاة

قال أبو هريرة رضي الله عنه ~~كان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل
 الله صلاة بغير طهور وفي رواية لا صلاة لمن لا وضوء له وقال أنس رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر وكان
 نحن نصلي الصلوات بوضوء واحد فكان لا نتوضأ إلا من حدث وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إنه لا يتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى وكانت أسماء رضي
 الله عنها تقول لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكل صلاة طاهرا أو غير طاهر
 شق ذلك عليه فأمر بالسؤال لكل صلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من وجد
 به قوة فليتوضأ لكل صلاة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على
 طهر كتب له عشر حسنات وسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المحنة دقي ويوم

افتح الصلوات كلها بوضوء واحد فقال له عمر رضي الله عنه يوم الفتح يا رسول الله
 فعلت اليوم شيئا لم تفعله قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عمد افعلة
 يا عمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في صلاة فلينعرف فان كان في
 صلاة جماعة فليأخذ بانفه ولينعرف فليتوضأ ثم يمين على ما مضى من صلاته ما لم
 يتكلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا رخص في الصلاة أو ذرعه التي
 فليخرج فيغسل الدم أو التي ثم يرجع فيبني على ما قد صلى ولا يتكلم وكان ابن أبي
 اوفى يبصق الدم في الصلاة فيمضي فيها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من رأى
 في ثوبه دما وهو في الصلاة فلينعرف يغسله ويتم ما بقي على ما مضى ما لم يتكلم فان تكلم
 استأنف الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحدث الرجل وقد جالس لا تخر
 صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته وفي رواية اذا أحدث الامام في آخر صلاته
 حين يستوي قاعدا فقد تمت صلاته وصلاة من وراءه على مثل صلاته وكان صلى
 الله عليه وسلم يتنزه عن الصلاة في لحف نسائه وشعرهن ثم رخص فيه بعد ذلك
 فكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يحجامع فيه ويعرق فيه وتقدم في باب
 ازالة النجاسة انه صلى الله عليه وسلم كان تارة يحث المني اذا وجد في ثوبه ثم يصلي فيه
 وتارة كان يغسله ويخرج به للصلاة وأثر الغسل باق وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في
 جبة شامية من نسج المشركين وكان عمر رضي الله عنه يصلي في ثياب تأتي من اليمن
 قيل فيها انها تصبغ بالبول ويقول نهينا عن التمسق وقد لبسها من هو خير منا يعني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالناس مرة فخلع نعليه فخلع الناس نعالهم فلما انصرف قال لم علمتم قالوا راينا لك خلعت
 فخلعنا فقال ان جبريل اتاني فاعبرني ان بهما خبثا فاذا جاء أحدكم المسجد فليقلب
 نعليه ولينظر فيهما فان رأى خبثا فليمسح به بالارض ثم ليصل فيهما فان لم يجد فيهما
 فليحذفهما ويتم صلاته وصلى ابن عمر رضي الله عنهما مرة فوجد في ثوبه دما فوضعه
 ومضى في صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن
 يمينه ولا عن يساره فيكونا عن يمين غيره الا ان لا يكون عن يساره احدوا يضعهما بين
 رجليه اوليصل فيهما قال ابو هريرة رضي الله عنه ولفد رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدخل كثير المسجد وذهلاه في رجليه ثم يصلي وهو كذلك ما خلعهما
 وكان على رضي الله عنه يخلعهما ويضعهما في كفه ثم يصلي ويخبر أنه رأى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وكان رضى الله عنه يخوض في طين المطر ثم يدخل
المسجد يصلى ولم يغسل رجله وكان بعض الصحابة يحمل كثير معه الادوة في يوم
الوحد فاذا وصل المسجد غسل اقدامه وصلى * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم هو
واصحابه يحملون الاطفال الذين لم يميزوا في الصلاة سواء كانوا ذكورا واناثا قال انس
رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل امامة بنت زيب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أبي العاص رضى الله عنهما فكان اذا ركع وضعها
واذا قام حملها حتى فرغ من صلاته قال ابو هريرة رضى الله عنه وكنا كثيرا ما نصلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى الحسن أو الحسين أو كلاهما فيثب على ظهره
صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه اخذهما من خلفه اخذا رفيقا ويضعهما على
الارض فاذا عاد عادا حتى يقضى صلى الله عليه وسلم صلاته وكان الحسن رضى الله
عنه كثيرا ما يطالع فوق ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيطيل صلى الله عليه
وسلم السجود لاجله ويقول كرهت أن أعجل حتى يقضى حاجته ويشبع من اللعب
وكان السلف رضى الله عنهم لا يرون بطلان الصلاة بطرح قدس على ظهر المصلى او
جيفة لقصة أبي جهل ورضعه كرش الشاة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى
ففى فى صلاته حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها فرفعتة عنه * وكان صلى الله عليه
وسلم يرخص للنساء فى الصلاة وفى أيديهن الوشم وقال قيس بن أبي حازم دخلت مع
أبي علي أبي بكر رضى الله عنه وكان رجلا خفيف اللحم فرأيت يدي امرأة بنت
حميس رضى الله عنها وشومة تذب عن أبي بكر الذباب وكانوا قد وشموها فى الجاهلية
فوشم البير وكان عمر رضى الله عنه يقتل القملة فى الصلاة حتى يظهردها على يده
وكذلك معاذ بن جبل رضى الله عنه وكان ابن مسعود رضى الله عنه يدفن القملة فى
حصى المسجد كالنخامة ويقول ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وواتا * (فرع) *
وكان صلى الله عليه وسلم يصلى فى الملاة أو الكساء عليه بعضها وعلى بعض نسائه بعضها
وهى حائض * وكان صلى الله عليه وسلم يصلى على البساط وعلى الحصير وعلى الفرو
المدبوعة وعلى الخمرة من الخوص وغيره وربما كانوا يتخفون له الحصير بالمال اذا سود من
طول المكث فيصلى عليه ورأى عمر رضى الله عنه رجلا يصلى على حصير فقال الحصباء
أعقر وكان عبد الله بن عامر رضى الله عنه يقول رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يصلى ويسجد على عبقري وهى البسط التى فيها نقوش نسبة الى بلاد يقال لها عبقري

وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول ما أبالي لو صليت على خمس طينافس وكان
 أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعل والخف
 ويقول خالفوا إليهم ولا يصلون في نعالهم ولا خفافهم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الأرض كلها مسجد وطهور فأمر رجل أدركته الصلاة فأن معه مسجده وطهوره
 وفي رواية الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام وفي رواية جعلت لي كل أرض طيبة
 مسجد وطهورا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نهاني جبريل عليه الصلاة والسلام
 أن أصلي في المتبرة أو المزبلة أو المجزرة أو قارعة الطريق أو فوق ظهركعبة أو بين
 القبور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا في مرايض الغنم فإنها مباركة ولا تصلوا
 في أعطان الأبل * وكان أنس رضي الله عنه يقول إنما كان صلى الله عليه وسلم يصلي
 في مرايض الغنم قبل أن يبنى المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة
 في مواضع الخسف والعذاب كالرض بابل ومدائن قوم لوط * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول إذا سقي الحائط الذي يلي فيه العذرة والنتن ثلاث مرات بالماء فصل فيه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يحب الصلاة في المحيطان يعني البساتين * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم ولا تتخذوها قبورا فان الله تعالى
 جاءل في بيت أحدكم من صلواته خيرا وفي رواية لا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوا فيها
 يعني لا تتخذوها كالأقبور في ترك الصلاة فيها قال أنس رضي الله عنه ورأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في الكعبة بين اليهوديين واليمنيين عن يسار الداخل
 ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين والله أعلم (فرع) في الصلاة على الراحلة كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الغرائض على راحته يومى إيماء يجعل السجود
 أخفض من الركوع إذا كانت الأرض مبلولة من المطر راقية * وكان صلى الله عليه
 وسلم ينزل عن الراحلة ويصلي إذا كانت الأرض يابسة * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يصلي ويسجد في الماء والطين حتى يرى أثر الطين في جبهته وسئلت عائشة
 رضي الله عنها هل رخص للنساء أن يصلين على الدواب قالت لم يرخص لمن في ذلك
 في شدة ولا رخاء قال العلماء وهذا في المكتوبة وكان يعلى بن مرة رضي الله عنه يقول
 انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مضيق هو وأصحابه وهو على راحلته واليهما من
 فوقهم والبلية من أسفلهم فحضرت الصلاة فأمر المؤذن فأذن وأقام ثم تقدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فصلى على راحلته بالإيماء والله أعلم

* (الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة في الفريضة وغيرها عند القدرة) *
 كان ابن عباس رضي الله عنه - ما يقول - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يجتمع قبلتان في قرية قال رضي الله عنه لما فرضت الصلاة بمكة كانت الصلاة الى
 الكعبة ثم نسخت - وكانت الصلاة الى بيت المقدس فصارت الانصار الى بيت المقدس
 قبل قدومه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قال أبو هريرة رضي الله عنه فلما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب
 التوجه الى الكعبة فنزلت قد نرى ثياب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
 وجهك شطر المسجد الحرام فولى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه نحو الكعبة وكان
 ذلك في صلاة الظهر في السنة الثانية من الهجرة واستدارت الصفوف خلفه صلى الله
 عليه وسلم فجعل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فأتم الصلاة نحو
 الكعبة فسمى ذلك المسجد بمسجد القبلتين فخرج رجل ممن كان صلى مع النبي
 صلى الله عليه وسلم من بني سلمة فرعى قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة
 العسرو قد صلوا ركعة فنادى فيهم الا انه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قرآن وقد أمر ان يستقبل الكعبة وان القبلة قد حوت فقالوا كما هم نحو الكعبة وكانت
 وجوههم الى الشام * وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم أحد الصلاة يقول اذا هت
 الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبّر * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يقول ما بين المشرق والمغرب قبلة وفيه دليل على ان الواجب على من لم يشهد
 الكعبة اصابة الجهة لا العيين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول وهو بالمدينة اذ
 جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فايدنهما قبلة اذا استقبلت القبلة
 وكان ابن عباس رضي الله عنه - ما يقول البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل
 الحرم والحرم قبلة لاهل الارض كلها * وكان رضي الله عنه يقول لكل بيت قبلة
 وقبل البيت الحرام الباب وكان اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول استقبل النبي
 صلى الله عليه وسلم مرة الباب وقال هذه القبلة مرتين أو ثلاثا وكان عبد الله بن عمر
 رضي الله عنه - ما يستقبل الميزاب ويقول هذه القبلة التي قال الله لنبيه فلنولينك
 قبلة ترضاها * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصف لاصحابه
 صلاة الخوف ثم يقول فان كان خوف هو أشد من ذلك فصلوا رجالا وربكنا قال نافع
 رضي الله عنه قال ابن عمر رضي الله عنه - ما يعني بقوله رجالا اقياما على أقدامهم

وربكانا يعني مستقبل القبلة وغير مستقبلها ولا أراد ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يصلي على راحلته تطوعا استقبل القبلة فكبر للصلاة ثم خلى عن راحلته فصلى حيث ما توجهت به قال ابن عمر رضي الله عنهما وفي ذلك نزل قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الراحلة يخفض السجود عن الركوع ويومئ ايماء قال ابن عمر رضي الله عنهما ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى خيبر يصلي على حمار بالايما قال جابر رضي الله عنه وكنا اذا اختلفنا في القبلة ونحن سفري يصلي كل واحد على حدة فاجتهدنا مرة وصلينا وخط كل واحد بين يديه خطا فلما زالت الظلمة فاذا نحن صليين الى غير القبلة فلم يعد احد منا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع دلالة مشركه الى شيء من أمر الدين ويقول لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالاعادة من سها فصلي لغير القبلة وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول قال ربيعة كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فتغيمت السماء واشتكت القبلة فصلينا فلما طلعت الشمس اذا نحن صليين الى غير القبلة فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مضت صلاتكم ولم يأمرنا أن نعيد ونزل فأينما تولوا فثم وجه الله وقد تقدم أول الفصل اثبات الاستدرة في الصلاة عند العلم بالفسخ والله أعلم

(باب آداب الصلاة وبيان ما ينهى عنه فيها وما يباح) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ليصلين أقوام ولادين لهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا تلى القرآن في الصلاة يأخذه البكا حتى يسمع لصدره ازيز كازير المرحل يعني القدر الذي يغلي على النار وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين قال الحسن البصري رضي الله عنه واستضاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ضيفا فافترش له عمر رضي الله عنه ثمت ميزاب غرفته وجلس معه حتى نام ثم قام عمر رضي الله عنه الى التمسجد فصعد فوق ظهر الغرفة فبكى وهو ساجد حتى جرت دموعه في الميزاب وسقطت على وجهه الضيف فظن ان الاماء مطرت فنظروا فلم يجدوا ماء فافتسروا انها ينظر ما هذا الماء فوجدوا

رضي الله عنه ساجدا وهو يركي ويفحص كالطير المذبح رضي الله عنه * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن لا يمر بآية رحمة الا سأل ولا تخويف الا دعا
ولا عذاب الا استعذ ولا استبشار الا دعا ورغب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم ذر السرائر قالوا وما هو يا رسول الله قال تزين الرجل الصلاة لينظر الناس
اليه * وان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ نحو اليس ذلك بقادر على أن يحسي الموقى قال
سبحانك فيلى وكان على رضي الله عنه اذا صلى بقوله تعالى أأنتم تخلقونه أم نحن
المخالقون يقول بل أنت يا رب بل أنت يا رب الى آخره

*(فصل) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يتكلمون في الصلاة يكلم
الرجل من على يمينه ومن على شماله ويرد السلام على من سلم عليه فلما نزل قوله تعالى
وقوموا لله قانتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من أمره ما يشاء
وامر الناس بالسكوت ونهاهم عن الكلام فجاءه رجل فسلم عليه وهو في الصلاة فلم يرد
صلى الله عليه وسلم عليه فاعذ الرجل ما قرب وما بعد فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الصلاة لشغلا وانا امرنا أن لا نتكلم في الصلاة وجاءت الانما اراي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه في مسجد قبا وهو في الصلاة فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم بالرأس وفي رواية باليد يجعل بطن كفه الى اسفل
وظهره الى فوق ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا كان أحدكم في الصلاة
فسلم عليه أحد فليرد عليه بالاشارة وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون لا يسلم
المصلي ولا يسلم عليه وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول اذا سمع الرجل وهو في
الصلاة قائلا يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فليقل اللهم صل على النبي محمد وسلم
وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيرا ما أحب أن أسلم على الرجل وهو يصلي ولو سلم
على لرددت عليه وكان صلى الله عليه وسلم بعد النهي عن الكلام اذا رأى شخصا
يتكلم في صلاته أو شمت عاطا بقوله يرحمك الله يقول صلى الله عليه وسلم له ان
هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة
القرآن وكان عمر رضي الله عنه اذا صلى بالناس بمكة تجاه البيت وقرأ سورة قريش
يومي باصبعه الى الكعبة عند قوله رب هذا البيت وناذى رجل من الغالين على بن
أبي طالب وهو في الصلاة فقال واقداد وحى اليك والى الذين من قبلك ان أشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه على وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله

-ق ولا يستخف ذلك الذين لا يؤمنون ووضي في صلاته وكانوا لا يرون بأساً بقراءة
 القرآن بقصد الجواب أو التنبيه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا عرض له ابليس
 في الصلاة يقول العنك يا لعنة الله التسامة وجاءه صلى الله عليه وسلم لم يؤم شيطان
 شهاب من نار فلم يستأخر حتى كرهه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا دخل أحدوه وفي الصلاة - تأذن يتنحى له - فكان ذلك اذن له
 بالدخول فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فإذا دخلوا خفف صلاته وسلم وقال
 هل من حاجة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسبح إذا استأذنوا عليه صلى الله
 عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم ينفع في الصلاة كثيرا من شدة ما يجد ورأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما له ينفع التراب إذا سجد فقال له ترب وجهك
 وفي رواية ترب وجهك * وكان أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما يقولان النفع
 في الصلاة كلام وكان الصحابة رضي الله عنهم ينفخون ريش الحمام ونحوه إذا تذاوبه
 في سجودهم وكانوا يقرؤون القرآن في المصحف ويتفهمون منه وهم في الصلاة وكان
 ذكوان يؤتم عائشة رضي الله عنها في المصحف في رمضان وكان أبو هريرة رضي الله عنه
 يقول من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه فليهد صلاته وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا
 يذكر قصة جريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان جريح فقيه العلم ان اجابة
 دعاء الله أولى من عبادة ربه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر جاهلا باعادة صلاة
 فعل فيها ما نهى عنه في الصلاة بل كان يتألف به ودخل اعرابي مرة المسجد فقال
 في صلاته اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم لقد تحجرت رأسك ما يريد رجة الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول اذنا بكم أمر فليسبح الرجال وليصفق النساء وفي رواية من نابه شيء في صلاته
 فليقل سبحان الله وانما التصفيق للنساء وكان أنس رضي الله عنه يقول سلم رجل
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأشار له صلى الله عليه وسلم ببرد السلام
 بأصبعه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا عطس في الصلاة فقال الحمد لله
 جدا كثيرا طيبا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد
 ابتدرها بضع وثلاثون ملكا أيهم يصعد بها وفي رواية ما تناهت دون العرش * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم في الصلاة فليغض صوته وليغض وجهه
 بيده أو ثوبه وكان يكره العطسة الشديدة في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم يحب

للرجل أن يفرغ نفسه مما يشغله قبل دخوله في صلاته وصلى أبو هريرة الأسلمي رضي
الله عنه يوماً ودايته تنازعه وهو يتبعها فأنكر عليه بعض القوم من الخوارج فقال لهم
أني عاشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت تيسيره وأني إن كنت أرجع مع
دأبتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلي ما ألفها فيشق عليّ وانطلقت فرسه رضي الله
عنه مرة فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ثم جاء نقض صلاته يعني أتمها وقال
ما عنتني أحد عن مثل ذلك منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فرع) *
* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة المستوفز ويقول عمدة صلاتكم الخشوع
* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التعلل في الصلاة ويقول لا يقط أحدكم في الصلاة
ولا عند النساء إلا عند امرأته وجواريه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تقيض
العينين في الصلاة ويقول إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه * وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن صلاة الحاقن والمحاقب والمحازق والمسبل والمختصر
والمتصلب والمحافز والصابغ والصابغ والصابغ والصابغ والصابغ والصابغ والصابغ
يديه الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم مسبلاً إزاره فلا يرفعه
فإن كل شيء أصاب الأرض منه فهو في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قام
أحدكم في صلاته فلا يسكن أطرافه ولا يمتدحها بل كما تمتدحها بل كما تمتدحها بل كما تمتدحها
في الصلاة من تمام الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الالتفات في الصلاة
لتغير حاجة ويقول الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد
وإن الله لا يزال مقبلاً على العبد في الصلاة ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه أنصرف عنه
قال ابن عباس رضي الله عنهما وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فارساً
إلى الشعب من الليل يحرس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى الصبح وهو
ينظر إلى الشعب يمينا وشمالاً من غير أن يلوي عنقه خلف ظهره وكانت أم سلمة رضي
الله عنها تقول كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم
يصلي فلا يبصر أحدهم موضع قدميه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
المصلي لا يبصره موضعه جبينه فلما توفي أبو بكر رضي الله عنه كان المصلي
لا يبصره موضعه القبلة مدة خلافة عمر رضي الله عنه فلما توفي عمر رضي الله عنه
وكانت الفتنة أيام عثمان رضي الله عنه التفت الناس يمينا وشمالاً * (فرع) *

وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشبك أحد أصابعه في الصلاة أو يفرقهما ويقول
 إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبك فان التشبيك من الشيطان وإن أحدكم لا يزال
 في صلاة ما دام في المسجد حتى يخرج قال أنس رضي الله عنه وشبك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يديه مرة في خبر ذي الدين * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى
 رجلاً شبك أصابعه في الصلاة فرج بين أصابعه وقال له لا تشبك أصابعك في
 الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يفرق الرجل أصابعه في الصلاة أو يضع
 يده على خصرته أو يجلس في الصلاة وهو يعتمد على يده إلا الحاجة قال أنس رضي
 الله عنه ولما أسق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل اللحم اتخذ عموداً في مصلاه
 يعمد عليه إذا قام أو هوى للسجود * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
 نكس أحدكم وهو في الصلاة فليرقه حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم ذا صلي وهو
 ناعس لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيذهب نفسه وهو لا يدرى وكان ابن مسعود رضي
 الله عنه يقول النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال أمانة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا عرض لأحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة ولو وجد الصلاة قد
 قامت وفي رواية إذا قيمت الصلاة وأراد أحدكم الخلاه فليبدأ بالخلاء وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول أكره أن يقول الرجل إني كسلان لقول الله تعالى في حق
 المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى * وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يصلين
 أحدكم وهو ضام بين وركبيه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لا صلاة بحضرة
 الطعام ولا من يدافعه الاخبثان وفي رواية لا يحل الرجل أن يصلي وهو حنق حتى
 يتخفف * وكان صلى الله عليه وسلم لا يمسح التراب أو لو حل عن وجهه حتى يسلم من
 الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمسح في الصلاة مسحاً خفيفاً * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن تسوية التراب في الصلاة حيث يسجد ويقول إذا كان أحدكم فاعلا
 ولا بد فواحدة وفي رواية إذا قام أحدكم في الصلاة فليدق موضع سجوده ولا يدعه حتى
 إذا هوى ليسجد فنفخ ثم يسجد ولأن يسجد أحدكم على جرة خير له من أن يسجد على
 نفخة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإلزم
 تواجعه فلا يمسح المحصى عن جبهته قال ابن عمر رضي الله عنهما * وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصلي الرجل ورأسه مقوص ويقول إنما مثل هذا كمثل
 الذي يصلي وهو مكثوف * وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا رأى من يصلي

وهو معه قوص يأتيه من ورأيه ويحمله والعص غرز ضفر الشـم رنداب القفا وارخاؤه
 مضافورا * وكان صلى الله عليه وسلم بعد الأتي في الصلاة قال ابن عباس رضي
 الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يمسح العرق عن وجهه في الصلاة
 وبما كان يضع يده على محبته في الصلاة من غير عبث وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول لا يخط بين أحدكم لمحبة في الصلاة فأنه من الوجه وكان جابر رضي الله عنه
 يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر في شدة الحر فكنت آخذ
 قبضة في يدي من المحصى فاحولها من يدي إلى يدي حتى تبرد فإذا سجدت وضعتها تحت
 جبهتي * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى نخامة في جدار المسجد رتنه ول حصاة
 فحتمها وقال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره وتحت
 قدمه اليسرى ويدلكها بطنه أو خلفه أو رجليه في الأرض أو يصبق في طرف رداءه
 ويرد بعضه على بعض ويصبق أبو بكر رضي الله عنه مرة في مرض موته عن يمينه خارج
 الصلاة ثم قال ما فعلته غير هذه المرة * وكان صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين
 في الصلاة المحبة والمقرب ويقتل الوزغ وقتل صلى الله عليه وسلم مرة عقربا وهو صلى
 وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جدار كثير الحجرة فلما جلس في الركعتين
 خرجت عقرب فلادغته فغشى عليه ففرقاه الناس فلما أفاق قال إن الله شـفاني
 لأبرقاكم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءته عائشة رضي تعالى عنها أو غيرها
 فوجدته يصلي والباب مغلق عليه وهو للقبلة يعني صلى الله عليه وسلم عن يمينه
 أو عن شماله حتى يفتح لها الباب ثم يرجع إلى مقامه وكان جابر رضي الله عنه يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في الصلاة فلما فرغ قلت له يا رسول الله
 رأيتك ضحك في الصلاة فقال إن جبريل عليه السلام مر بي وأنا أصلي فضحك إلى
 فضحكت إليه وفي رواية فتبسمت إليه وفي رواية أن الذي ضحك له ميكائيل قال
 المؤلف رضي الله عنه وأعلمهما واقعتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة التبسم ولكن يقطعها القرقرة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول التهققة من الشيطان والتبسم من الله عز وجل وتقدم في
 باب الأحداث النافضة للوضوء قوله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة فليعد
 الوضوء والصلاة قال ذلك حين ضحك القوم من وقوع شخص في حفرة والله أعلم
 * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في أعمال القلوب ولوطال زمن

الخواطر وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لاحب بزية البحر رين وأنا في الصلاة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله ضراط
 حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى الاذان أقبل فاذا ثوب بها أدبر فاذا قضى الثوب أقبل
 حتى يخط ربين المراء ونفسه يقول اذ كر كذا اذ كر كذا ما لم يكن يدكر حتى يظل
 الرجل لا يدري كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس وجاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشك له الوسوسة في الصلاة فقال
 يا رسول الله اني أتوسس في صلاتي حتى لا أدري اشفع أم وتر فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فارفع أصبعك لسانك الى يميني فاطعن بها في فخذك
 اليسرى وقل بسم الله فانها تسكن الشيطان وكان جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول
 صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فجعل يهوى يديه قداه وهو في
 الصلاة فلما أقوم حين انصرف فقال ان الشيطان كان ياتي على شرار النار ايفتنى
 عن الصلاة فتناولت زات اخنقه حتى وجدت بردا عابه بين أصبعي فأتيت فقال
 أوجهتني أوجهتني ولولا دعوي أني سليم ان عليه السلام ربطته في سارية من سوازي
 المسجد حتى ينظر اليه ولدان أهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم اذا التبت
 عليه القراءة أو ترك آية لم يقرأها وأخبروه بذلك يقول هلاذ كرتوني وصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم مرة بسورة الروم فاتبس عليه فلما سلم قال ان فيكم من لم
 يحكم طهارته فادلك ابس على فاذا جاء أحدكم الى الصلاة فليحس طهوره وكان
 طارس رضي الله عنه يقول ان الملائكة يكتبون أعمال بني آدم فيقولون فلان نتص
 من صلاته اربع أو الشطار أوزاد فيها كذلك وسيأتي في باب صفة الصلاة قوله صلى
 الله عليه وسلم لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه فهذه نبذة صالحة
 وسيأتي مزيد على ذلك ان شاء الله تعالى ففرقاني أبواب الصلاة * (خاتمة) * كان
 الصحابة رضي الله عنهم يكرهون للرجل ان يثاقل على جبهته في اليهودية قصد تأثيره
 في الجبهة ويقولون لو لم يكن ذلك بوجه الرجل كان خيرا له فان الرجل يكون بين عينيه
 مثل ركة العنز هو كما شاء الله من الشر ونما المراد باليمين في الوجه والخشوع وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى ان يصل الرجل صلاته بصلاة حتى يتكلم أو يخرج وكان
 سويد بن غفلة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي
 بالادان كأنه لا يعرف أحدا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتبعون آثار رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم فكل مكان صلى فيه يصلون فيه حتى كان ابن عمر رضى الله
عنهما الم نزل يتماهد شجرة بالسقي دون غيرها فتيل له في ذلك فقال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل تحتها مرة فانا اتعاها ههنا بالسقي حتى لا تبتس والله أعلم

(باب السترة امام المصلى وحكم المرور منها) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول صلى الله عليه وسلم يصلى الى السترة
في أكثر أوقاته ويقول اذا صلى أحدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه
صلاته * وكان صلى الله عليه وسلم يقرب منها حتى يكون بينه وبينها عمر الشاة وتارة
ثلاثة أذرع وصلى مرة الى جدار فثرت بهيمة بين يديه فتقدم صلى الله عليه وسلم حتى
لصق بطنه بالجدار ومرت من ورائه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استتروا
في صلاتكم ولو بسهم قال أنس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يصلى كثيرا
بلا سترة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الى السترة من عمود أو حربة أو شجرة
أو نحوها جعلها على حاجبه الا يسرا والايمن وكان لا يصعد لها صعدا وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر أصحابه باتخاذ السترة ويقول هي مثل مؤخرة الرجل تكون بين يدي
أحدكم فلا يضرب ما بين يديه فمن لم يكرمه شيء يجعله سترة فليتحذرها فان لم
يكن معه مما يلحظ خطأه وكان صلى الله عليه وسلم لم يأمر المصلى بدفع المار بين يديه
ويقول اذا صلى أحدكم الى شيء يستتره فرادا حداً أن يجتاز بين يديه فليدفعه فارأي
فليقلاتبه فانما هو شيطان وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول سترة الامام سترة لمن
وراءه وكان رضى الله عنه يأمر المأمومين ان لا يكون بين صفوفهم فرج تفتح المار
بينهم يعني بالفرجة ما زاد على محل السجود الذي هو حرم المصلى * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه لكان يوقف أربعة بين
خبريه من أن يمر بين يديه قال الراوى لا أدري أربعة بين يوماً وأربعة بين شهراً أو
أربعين سنة وفي رواية لان يوقف أحدكم مائة عام خبره من أن يمر بين يدي أخيه
وهو يصلى * وكان صلى الله عليه وسلم يمر بحسن للعائفتين لبيت في المرور بين يدي
المصلى هناك * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصلى هناك وهم يمرّون بين يديه
فلا يدفعهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يكره ان يمر بين يدي النساء وهن يصلين
وصحكن ان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصلى في بيته وعائفة رضى الله عنهما مترضة

بيده وبين لفلة عراض الجنازة وكان كيرا ما يدب ثوبه ثوبه في قيامه وهو
 وزار صلى الله عليه وسلم عنه العباس رضي الله عنه في بادية له وكان لابن عباس
 رضي الله عنه ما كلبية وحجارة ترعى في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم العبير
 وما بين يديه فلم يؤثروا بزره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا خفاف
 النيام ولا المتحمقين ولا المتحدثين ولا المتكلمين * ان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول يقطع
 الصلاة مرور المرأة والحمار والكلب الاسود والخنزير واليهودي والمجوسي ف قيل له
 يا رسول الله ما بال الكلب الاسود دون غيره فقال ان الكلب الاسود شيطان
 ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال لا يقطع الصلاة شيء وادرك ما استطعتم
 فانما هو شيطان وفي رواية فاذا كان بين يدي أحدكم - ترة فلا يضره ما مر وكان
 الرجل من الصحابة يأتي من قبل الصف الاول راكبا وهم يصلون الى غير جدار فيمر
 بين يدي الصف ويرسل دابة ترفع ويدخل في الصف فلا ينكر عليه أحد والله أعلم

(باب صفة الصلاة) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مفتاح الصلاة
 الطهور والتخريم والتكبير وتحليله التسليم وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لا
 ترك الناس ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة
 رفع يديه مديا فيقف قبل التراءة هنيهة يسأل الله تعالى من فضله قال ابراهيم النخعي
 رضي الله عنه وكانوا يقولون التكبير جزم والتسليم جزم واقراءة جزم والاذان جزم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكان ابن
 عباس رضي الله عنه ما يقول لا يحتاج المسلم الى افراد النية في شيء من سنن الاسلام
 بل تكفيه النية الاولى حين اختار دين الاسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا
 كما رأيتموني اصلي وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع منه عند التحريم غير تكبيرة الاحرام
 يفتح الصلاة بها قال ابو هريرة رضي الله عنه وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام في صلاة فريضة ولا تطوع الا شهر يديه الى السماء يدعونه بكبر للاحرام بعد
 وكان اذا رفع لا يفرج بين اصابعه ولا يضعها صلى الله عليه وسلم في أي أنهم كانوا
 يرفعون أيديهم زمن البرد تحت الثياب * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكبر حتى يفرغ
 المؤذن من الإقامة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر قبل احرامه بتسوية الصفوف

ويقول استود وأنصتوا وإن كانت الصلاة سرية قال استودوا فقط وكان عثمان رضي الله عنه يده ثرجالا يسوقون الصفوف فلا يكبر حتى يخبرونه بأن الصفوف كلها قد سويت وسيأتي مزيد على ذلك في باب صلاة الجماعة إن شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة لا يعتمد في حال قيامه على شيء ولا يكن صلى الله عليه وسلم لما أسن وانعذه اللهم كان يعتمد في قيامه على عود من خشب كما تقدم ذلك في باب آداب الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن من يعتمد على جدار في الصلاة مع القدرة يقول أنا لنفعل ذلك وأنه ينفق من الأجر * وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه مع التكبير حتى يكونا حذو منكبيه قريباً من أذنيه فإذا أراد أن يركع رفع يديه ما مثل ذلك حتى كان في بعض الأوقات يصلي ملتحقاً بثوبه فيخرجهما فيرةهما وكان إذا رفع رأسه من الركوع يرفعهما كذلك وقال سمع الله من حمد ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك حين يسجد ولا بين السجدين ولا حين يرفع من السجدة الثانية وكان إذا قام من الركعتين إلى الثالثة يرفع يديه كما في تكبيرة الإحرام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يرفع يديه من التكبيرة وتارة قبل افتتاح التكبير وتارة يكبر قبل الرفع قال على ابن أبي طالب رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد وكان أبو حميد الساعدي رضي الله عنه يقول بحضرة أكابر الصحابة أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقالوا كيف ولم تكن أقدم مناصبة ولا أكثر أتياه صلى الله عليه وسلم قال بلى قالوا فاعرض علينا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائماً ورفع يديه مكبراً حتى يحاذي بهما منكبيه وإذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله أكبر وركع ثم اعتدل فلم يصوب رأسه ولم يقنع ووضع يديه على ركبتيه ثم قال سمع الله من حمده ورفع يديه واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه معتدلاً ثم هوى إلى الأرض ساجداً ثم قال الله أكبر ثم ثنى رجله وقعد عايماً واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى إذا قام من السجدين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين افتتح الصلاة ثم صنع كذلك حتى إذا كانت الركعة التي تنقضي فيها صلاته أخرج رجليه إلى السرى وقعد على شقه متوركاً ثم سلم فقالوا جيعاً صدقت يا أبا حميد هكذا كانت صلاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا دعا لم أحدا صلاة يقول له اسبغ الوضوء كما أمرنا الله من قبل الله واجده ومجده واقرأ ما تيسر من القرآن مما علم الله وأذن لك فيه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر للأحرام وضع يده اليمنى على اليسرى والرسغ والساعد تحت السرة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يأمر المصلي بالنظر إلى موضع السجود وينهى عن رفع البصر إلى السماء ويقول أينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ولتخطفن أبصارهم وكان صلى الله عليه وسلم لم قبل نزول قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون يتلأب بصره إلى السماء كثيرا فلما نزلت طأطأ رأسه صلى الله عليه وسلم

* (فهو في عدد السجرات والتكبير ودعاء الافتتاح) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت سكتتين سكتة إذا كبر وسكتة بعد قوله ولا الضالين وكان أبو هريرة رضي الله عنه يتنفس في قراءة الفاتحة ثلاث مرات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نهض في الركعة الثانية استفتح بقراءة ولم يسكت ولم يتعوذ كما يفعل في الركعة الأولى * وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الرابعة اثنين وعشرين تكبيرة تكبيرة الأحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول فهاتان ثنتان وكان يكبر للركوع ولللهوى للسجود الأول وللرفع منه ولللهوى للسجود الثاني وللرفع منه فهذه خمس تكبيرات في كل ركعة من الأربع ما عدا تكبيرة الأحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول * وكان صلى الله عليه وسلم يرفع بهذه التكبيرات صوته حتى يسمع من خلفه ولما صلى في مرض موته جالسا كان أبو بكر رضي الله عنه يرفع صوته ليبلغ الناس تكبيرة صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر للأحرام سكت هنيهة فيقرأ دعاء الافتتاح سرا * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يقول في استفتاحه اللهم بأعديني وبين خطاي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والبرد وتارة يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيها مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين وتارة يقول وأنا أول المسلمين وتارة يقول اللهم أنت الملك لا اله الا أنت انت ربي وأنا عبدك عمت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الأخلاق

لا يهديني لاحد منها الا انت واصرف عني - يثها الا يصرف عني سائرها الا انت ابيك
وسمعتك والخير كله بيدك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك وأتوب اليك وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك وكان أكثر مداهته صلى الله عليه وسلم على هذا حتى كان أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما يحوران به بحضور جمع من الصحابة ليتعلمه الناس والله أعلم

(فصل في الاستعاذة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذ بالله تعالى عند كل قراءة وكان تارة
يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتارة يقول أعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال أبو هريرة رضي الله عنه ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ للقراءة في غير الأولى بل كان ينهض ثم يفتح
القراءة وكان ابن سيرين رضي الله عنه يستعذ في كل ركعة وكان أبو هريرة رضي
الله عنه يحور بالاستعاذة وكان ابن عمر رضي الله عنه يسربها والله أعلم

(فصل في قراءة البسملة)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي سبع آيات أحدها بسم الله
الرحمن الرحيم وهي فاتحة الكتاب وآم القرآن وفي رواية الحمد لله رب العالمين سبع
آيات أولها بسم الله الرحمن الرحيم وسئلت أم سلمة رضي الله عنها كيف كانت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين قطعهما آية آية وعددها عدد الاعراب سبع آيات عد بسم الله الرحمن الرحيم
آية ولم يعد عليهم آية وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله الرحمن الرحيم
ومد بالرحيم وكان جابر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف تفتح الصلاة يا جابر فقلت بالحمد لله رب العالمين فقال صلى الله عليه
وسلم قل بسم الله الرحمن الرحيم وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل عن قوته

وما إلى ولقد آتيناك سبحانه من المثاني والقرآن العظيم يقول بسم الله الرحمن الرحيم
 الآية السابعة وليس في القرآن سورة آية السبع آيات الألفاتحة وقد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك
 آية من كتاب الله عز وجل وكان الزهري رضي الله عنه يقول أقرؤها في كل ركعة
 فإنها لم تنزل على أحد بهد سليمان عليه الصلاة والسلام إلا على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابة المصحف الإمام
 وفيه البسملة أول الفاتحة وأول كل سورة والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وقد
 استدلل من قال إنها ليست من الفاتحة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه إلا في
 قريب يقول الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ثم بدأ بالمحمد لله رب
 العالمين وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صليت نحاف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما فكلهم كان يحجربا الحمد لله رب العالمين
 ويسرون في أنفسهم هم بسم الله الرحمن الرحيم إذا دعاء ذلك فالحق الذي نعتقه أنه
 صلى الله عليه وسلم كان يسري بسم الله الرحمن الرحيم تارة ويجهريه النحرى فطائفة من
 الصحابة لم تسمعهم ما به صلى الله عليه وسلم لقوة الخشوع والخضوع ونحوه فتركت
 قراءتها خوفا من زيادة شيء لم يسمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان
 المخصوص وطائفة تسمعونها منه صلى الله عليه وسلم في السرية والجهرية لقربها منه
 في موقف الصف فقالت بها في كل قراءة والعمل بها أولى ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه
 وسلم لم ترك قراءتها مطلقا راجعا أبدأ في بلغه شيء في ذلك فليحتمه ما هنا فلما
 قرئناه كان عمر وأبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم يجهرون بها في أكثر أحوالهم
 فهذا سبب الخلاف بين السلف الصالح والمحدثين

* (فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة وتركها مخافة الإمام في الجهرية
 وما جاء في عدم تعيين القراءة بها في الصلاة) * قال ابن عباس رضي الله عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم الكتاب
 فلم يصح إلا وراء الإمام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ
 فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج فتبيل لأبي هريرة رضي
 الله عنه أنا نكون وراء الإمام فتمال أقرؤها في أنفسكم فاني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين

ولعبدى ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدى عبدى
واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال
حمدى عبدى وفى رواية فوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا
بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل واذا قال اعدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا لعبدى ولعبدى ما سأل (قال
شيخنا رضى الله عنه) وهذا أقوى دليل على تعيينها فى الصلاة لانه تعالى ما ماصلاة
وجعلها جزءا منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ أن أحد منكم شيئا من القرآن
إذا جهرت إلا بآتم القرآن فكان يأمر بقراءتها ويقول لا صلاة الا بقراءة الكتاب امام
أو غير امام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة مكتوبة أو تطوعا فليقرأ
فيها بآتم القرآن وسورة معها وفى رواية وآيتين معها وفى رواية وثنى معها فان انتهى الى
أم القرآن فقد أجزأ ومن كان مع الامام فليقرأ بفاتحة الكتاب سرا فى بعض سكاته
وكان أبو امامة الباهلى رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى كل
صلاة قراءة قال نعم ذلك واجب * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للأمام
فى ترك قراءة الفاتحة فى الجهرية لاشتغاله بسماع قراءة الامام ويقول اذا قرأ
الامام فانصت واوفى رواية من كان له امام فقرأه الامام له قراءة وكان ابن عمر رضى الله
عنهما لا يقرأ بها خلف الامام ويقول اذا صلى أحدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام
واذا صلى وحده فليقرأ وكان رضى الله عنه يقول وددت ان الذى يقرأ خلف الامام فى
فيه حجر وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول ما أرى الامام اذا أتم القوم الا قد كفاهم
القراءة وكان مكحول رضى الله عنه يقول اقرأ فيما يجهر به الامام اذا قرأ بفاتحة
الكتاب وسكت سرا فان لم يسكت الامام فاقرا بها قبله ومعه وبعد ولا تتركوها
على كل حال وسيا فى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه أيضا وكان أبو هريرة رضى
الله عنه يقول سبب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة خلفه فى الجهرية
انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فجهر فيها بالقراءة فقرب الناس ولم ينصتوا
لقراءته فلما سلم أقبل على الناس فقال لهم هل قرأ أحد منكم معي آتفا فقالوا نعم
يا رسول الله قال انى أقول ما لى انازع القرآن فانتهى الناس عن القراءة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر به من الصلاة دون السرية وكان ابن عمر رضى الله
عنهما اذا فاتته الركعة الاولى والثانية فى الجهرية مع الامام قام فقرأ لنفسه جهرا

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ان في كل صلاة قراءة فما اعلن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعلنا وما اخفي اخفينا ولم يسر من اسمع نفسه وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم صلى صلاة لم يزد على
 الفاتحة شيئا وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص لبعض الاعراب في قراءة الفاتحة
 من القرآن وقال للشيء صلواته فاقرأ بما معك من القرآن وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا لم رجل الصلاة يقول له ان كان معك قرآنا فاقرأ والا فاحمد الله وكبره وهله ثم
 اركع وجاءه رجل فقال يا رسول الله اني لا استطيع ان اتعلم القرآن فاني ما يجزي
 فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم ثم اركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة الا بقراءة ولو بآم الكتاب
 قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وكل ذلك انما كان عند نزول قوله تعالى فاقرأوا
 ما تيسر منه فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها في الصلاة امر ابا هريرة
 رضي الله عنه ان يخرج فينادي لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب ومن كان مأموما
 فليقرأ بها في سكات امامه قال شيخنا رضي الله عنه تقوم بلغهم النداء فقالوا بتهيينها
 وقوم لم يبلغهم النداء فنقل عنهم القول بعدم تعيينها وقال ابن عمر رضي الله عنهما صلى
 عمر رضي الله عنه مرة فلم يقرأ الفاتحة في الركعة الاولى فلما انخبر بذلك جعل يلهو
 قال شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على ان حكم الفاتحة عنده كحكم التشهد
 الاول ويجوز للسهو واذا تركه فهي من كمال الصلاة لانها شرط لصحتها وسياق ذلك آخر
 سجود السهو وكان انس رضي الله عنه يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
 يكن يقرأ الا بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بد من قراءة الفاتحة خلف
 الامام جهر او لم يجهر فان لم يسكت الامام بعد قراءته الفاتحة فليقرأ الامام معه قال
 شيخنا رضي الله عنه ولم يتقل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الفاتحة من
 حين امر بها ابدا فمن بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بغيرها في وقت
 من الاوقات مقتصرا عليه فليحتمه فان هذه أدلة المذاهب كلها والله اعلم

* (فصل في التأمين) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يقول آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين
 وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا الضالين قال له جبريل قل آمين * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا دعاه احدكم فليؤمن على دعاء نفسه
 * وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
 ولا اضالين يقول عقبه اسرا اللهم اغفر لي وللمسلمين ثم يقول آمين ما ذابها صوتته
 حتى يسمع من يليه من الصف الاول ويرتج المسجود وكذلك كان يحجر بها
 المأمومون فان كانت الصلاة سرية أسمع بها نفسه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا أمس الامام فأمه نوافان الامام يقول آمين والملائكة تقول
 آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما حدثكم اليهود على شيء ما حدثتكم على السلام والتأمين فأكثروا
 من قول آمين وكان بلال رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبقني بآمين والله أعلم (فرع في قراءة السورة بعد الفاتحة) تقدم أنفا قوله صلى
 الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وسورة وفي رواية وآيتين * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقرأ غالب السورة بعد الفاتحة كاملة او طائفة من سورة طويلة في
 الركعتين الاولتين من الرباعية والثلاثية والصحيح وكثيرا ما كان يقرأ بالسورة
 في الثالثة والرابعة من الرباعية أيضا وثلاثة المغرب وكانت قراءته فيها انحصر من
 القراءة في الاولتين وقراءته في الثالثة انحصر من الثانية وقراءته في الرابعة انحصر
 من الثالثة * وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة أيضا في السرية كما ذكرنا في
 الجهرية وكان يسمعهم الآيات أحيانا وتارة كانوا يعرفون قراءته صلى الله عليه
 وسلم باضطراب لمحيطته كما سيأتي عن ابن عمر رضي الله عنهما ما وكان ابن عمر وابن الزبير
 رضي الله عنهما وغيرهما يسمعون للسورة بعد الفاتحة والله أعلم

* (فصل في الفتح على الامام) قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأمر المأموم بالفتح على الامام اذا ارتج عليه وقال أنس رضي الله عنه كان
 يفتح على الأئمة ويلقن بعضهم بعضا في الصلاة وكان عثمان رضي الله عنه اذا صلى
 بغلابجبه رجل يلقنه اذا نسي وكذلك أنس رضي الله عنه كان يجلس بجنبه
 غلام بالمحصى فاذا توقف في شيء رده عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما او كان على
 رضي الله عنه يقول اذا استطعك إمامك فاطمه قال أنس رضي الله عنه وقرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة جهرية فترك آية فلما قضى صلاته قال له
 رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فسأل القوم عنها فلم يعرفوها أحد غير هذا

الرجل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قول الرجل وقال انى أنسى ايستنى بي فهلا اذكر تذيها فقال يا رسول الله فليذنت انها نسخت أو رفعت ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على القوم وقال ما بال اقوام يتلى عليهم كتاب الله عز وجل فلا يدرين ما تلى منه مما ترك هكذا خرجت عظمة الله عز وجل من قلوب بني اسرائيل فشهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقباه مع يديه وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم انما يابس علمنا القراءة اعدم احسان من وراءنا الطهور في باب آداب الصلاة وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم لا يردد على امامه اذا توقف وتبعه على ذلك بعض التابعين رضى الله عنهم اجمعين والله اعلم

* (فصل في القراءة في الظهر) * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاولتين من صلاة الظهر بعد الفاتحة في كل ركعة قدر ثلاثين آية قدر سورة تبارك الذي بيده الملك وكانت قراءته في الركعتين الاخيرة تين نحو خمس عشرة آية وكان كثيرا ما يقرأ في كل ركعة بنحو والليل اذا يغشى وكثيرا ما كان يقرأ في الاولتين منها بسبح والفاشية وكثيرا ما كان يقرأ فيها ما بالسماوات البروج والسماء والطارق وكانت قراءته بعد الى التخفيف وسئل ابن عمر رضى الله عنهما كيف كنتم تعرفون قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرية فقالوا كنا نعرفها باضطراب لحجته والله تعالى اعلم

* (فصل في القراءة في العصر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاولتين من العصر قدر خمس عشرة آية وفي الاخيرة تين نصفها وكان كثيرا ما يقرأ بالسماوات والطارق ونحوها والله اعلم

* (فصل في القراءة في المغرب) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب تارة بالطور وتارة بالمرسلات وتارة بالاعراف يفرقها في الركعتين وتارة يقرأ فيها بحم الدخان وتارة يقرأ فيها بقوله تعالى دبرنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتسا الآية وتارة يقرأ فيها قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا طول في المغرب يؤخر العشاء الى ثلث الليل وفي بعض الاحيان الى نصفه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعتني ام الفضل ابنة الحارث رضى الله عنها وانا أقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرني بقراءة تلك هذه السورة انها لا تحرم سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب

واقه أعلم

(فصل في القراءة في العشاء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كثيراً في العشاء باليتين والزيتون ونحوها في كل ركعة من الأولتين وكثيراً ما كان يقرأ فيها بأوساط المفصل ولما أطال فيها ما ذا القراءة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أفأتان أنت هل لا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى والله أعلم

(فصل في القراءة في الصبح) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل في القراءة ما شاء ويقتصر إذا شاء بحسب الحاضرين وكان لا يطيل في صلاة ما يطيل في الصبح قال البراء بن عازب رضي الله عنه وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الصبح فقرأ بقراءة سورة في القرآن فلما فرغ أقبل علينا بوجه فقال انما جهلت لتفرغ أم الصبي الى صديها وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ فيها بنحوق والقرآن المجيد وتبارك الملك ونحوهما في الأولى وفي الثانية نحوهما وكثيراً ما كان يقرأ فيها بالاروم يفرقها في الركعتين وتارة بالتكوير والزلزلة وتارة بقل يا ايها الكافرون والاخلص وتارة بالمعوذتين لكان في السفر وصلى مرة بسورة المؤمنين فبلغ ذكر موسى وهارون فأخذته السحرة فركع وكان أبو بكر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة آل عمران والحج وسورة يوسف قراءة بطيئة مرتلة وطول رضي الله عنه يوماً في القراءة فما انصرف حتى كادت الشمس تطالع فقبل له فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين ووقع مثل ذلك لابي بكر رضي الله عنه أيضاً وقال مثل ما قال عمر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة يوسف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقرأ في الصبح في السفر بالقائمتين وسورة من أوائل المفصل وكان الأحنف بن قيس رضي الله عنه يصلي بالكهف وسورة يوسف والله أعلم *(فرع جامع لأمور متفرقة)* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع النظائر في قراءته فكان يجمع الرحمن والحمد في ركعة واقتربت والمحاكاة في ركعة والطور والازاريات في ركعة والواقعة ونون والقلم في ركعة والمطففين وعيس في ركعة وسأل والنار هات في ركعة والمزمل والمدثر في ركعة وعم والمرسلات في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصلي بـورالمفضل في الصلوات حتى يحتم القرآن وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ الثلاث سوروا أكثر في ركعة

من سور الفصل وغيرهما من واحدة وكان كثيرا ما يقرأ ببعض سورة في كل ركعة وكان
صلى الله عليه وسلم يكرر في بعض الاوقات السورة لواحدة مرتين في ركعة (قال
الراوى) فلا أدري اكان ينسى ام كان يقرأ ذلك عمدا وكان رجل يؤتم الناس في
مسجد قبا فكان يقرأ بقل هو الله أحد في كل ركعة على الدوام فاخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على
لزوم هذه السورة في كل ركعة قال انى أحبها قال حبك اباها اذ خللك الجنة
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدا يجهر بالقراءة على أحد في الصلاة
يقول الا ان كلكم يناجى ربه فلا يؤذن بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض
في القراءة أو قال في الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقارى خلف
الامام المجهر بالقراءة دون القراءة نفسه واكثر اما كان يقول لمن يجهر خلفه لانه عني
وأسمع الله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغيره من الصحابة يقرؤون خلف الامام
في الجهرية بفتح الكتاب لا غير وفي السرية بالفتحة وسورة بعدها وكان الاثمعة من
الصحابة يسكتون حتى يقرأ المأموم الفاتحة ثم يجهرون بالسورة بعدها قال نافع
رضي الله عنه وصلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالناس مرة صلاة لمغرب فلم يقرأ
فيها سورة بعد الفاتحة فلما انصرف قيل له ما قرأت شيئا فقال كيف كان الركوع
والسجود قالوا حسنا قال لا بأس اذا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية سجدة
في صلاة سرية سجد كما سيأتى بيانه في باب سجود التلاوة وثبت عائشة رضى الله
عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اكان يسري بالقراءة
ام يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل رعبا سرا بالقراءة وبما جهر وكان لا يمر
بآية رجة الا رقت عندها يسأل ولا آية عذاب الا تعوذ منها وقام صلى الله عليه وسلم
ليلة كاملة بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عباد لك قال ابن عمر رضى الله عنهما وصلى
عمر رضى الله عنه مرة عشاء لم تنزهه لم يقرأ فيها حتى فرغ فقال له عبد الرحمن
ابن عوف أرايت ما صنعت هل هو شئ عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
شيئا رأيتك أنت قال وما هو قال لم تقرأ في العشاء قال أو فعلت قال نعم قال فاني سمعت
جهزت غيرا من الشام حتى قدمت المدينة فأمر المؤذن فأقام فصلى العشاء للناس
وقال لا صلاة لمن لم يقرأ فيها او الله أعلم * (فرغ في تلاوة القرآن) * كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن خمس آيات خمس آيات فانه أحفظ

لكم وكان عمر بن الخطاب وأبو العالية رضي الله عنهما يقولان نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن خمس آيات خمس آيات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قرأ القارئ فأخطأ أو لم يحزن أو كان أعجمياً كتب له الملك كما أنزل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشرف أمتي جملة القرآن وأصحاب الليل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقرؤا القرآن بالمحزن فإنه نزل بالمحزن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر من سافق أمتي قرأوها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل وميكائيل فقرأ عليهما سورة براءة فقرأت يسرى فقال جبريل يا محمد إذا قرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني فقال اقرأ على ثلاثة أحرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني كذلك حتى باع سبعة أحرف فقال اقرأ على سبعة أحرف كلها شاف كاف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يتزل القرآن من لم يعبه ولم يبر والديه من أحد النظر إليهما أولئك برآ أمني وأنا منهم بري * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراءة القرآن بحضرة من لا يصغي إليه ويقول أجلوا القرآن عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان المخلوق لم يسمعوا القرآن حين يسمعون من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على تلاوة القرآن ويقول أقرؤوه في سبع ليال (قال شيخنا رضي الله عنه) وإنما حث أصحابه على ذلك لأن الكلام صفة المتكلم فمن قرأ القرآن فهو حاضر مع الله تعالى فكان أمره صلى الله عليه وسلم لهم بقراءة اليسير منه دون حتمه كل ليلة من الأربعة لم يعدم طاعتهم على المحضور مع الله تعالى من أول القرآن إلى آخره في مجلس واحد أو مجالس فإن القراءة مع الغيبة عنه تفرقة والقرآن جمع لمن فهم القرآن ما هو وكان ابن مسعود رضي الله عنه لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وكان رضي الله عنه يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث وفي غير رمضان في سبع وكان عثمان رضي الله عنه يقرأه كله في ركعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوجع القرآن في إهاب ما أحرقه الله تعالى بالنار * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تحسين القراءة والتغني بها ويقول زينوا القرآن بأصواتكم وما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يمجهر به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقرؤا القرآن بالعرب وأصواتها وإياكم ومحزون أهل

العشق ومحون أهل الكتابين وسيجيء بهدى أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الفناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مقتونة قلوبهم وقلوب من يسمعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ على القرآن أجراً فقد تجمل حسنة في الدنيا والقرآن يخاضجه يوم القيامة وكان أبو العالية رضي الله عنه يقول سياتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ويبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذة يبيعون تلاوته بعرض من الدنيا لا يخف عليهم تلاوته إلا بذلك العرض أن قصر وامن العمل بما أمر وأبه فيه قالوا إن الله غفور رحيم وإن عملوا بما نهوا عنه قالوا إن الله لا يغفر إن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أمرهم كله طمع في الدنيا وعدم خوف في العقبى يلبسون جلود النمل على قلوب الذئاب أفضاهم المدا من نساء الله العاقبة قال عكرمة رضي الله عنه وجع القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصارى معاذ بن جبل وعبد بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب الانصارى وأبو الدرداء رضي الله عنهم أجمعين

(فصل في الركوع)

قال أبو هريرة رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبره كبروا واذار كع فاركعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسوأ الناس - رقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لا يستقر كان صلى الله عليه وسلم يبحث على الطمأنينة في الركوع والسجود والرفع عنهم ما يقول اذا قام أحدكم الى الصلاة فليدبغ الوضوء ثم يستقبل القبلة فيكبر ثم ليقرأ بما تيسر معه من القرآن ثم ليركع حتى يطمئن راكعاً ثم ليرفع حتى يتدل قائماً ثم ليسجد حتى يطمئن ساجداً ثم ليرفع حتى يطمئن جالساً ثم ليسجد حتى يطمئن ساجداً ثم ليفعل ذلك في الصلاة كلها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن وضع الكفين بين الفخذين في الركوع ويقول اذار كع أحدكم فليجأني يديه عن جنبيه ويضع يديه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه من وراء الركبتين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القراءة في الركوع ويقول اني نهيت عن القراءة في الركوع والسجود اما لركوع فمظلم وافية الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فممن ان يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملاوت

والكبرياء والعظمة وتارة يقول فيه سبحان ربي العظيم وتارة يقول سبوح قدوس رب
الملائكة والروح وتارة يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وتارة يقول غير
ذلك كما هو مذكور في كتب الاذكار * وكان صلى الله عليه وسلم لم تارة يكررها هذه
الاذكار ثلاث مرات وتارة خمساً وتارة سبعة وتارة عشرة ونحوها * وكان صلى الله عليه
وسلم ينهي النساء عن رفع ابصارهن اذا صلن خلف الرجال ويقولن يا معاشر النساء
لا ترفعن ابصاركن في صلاتكن تنظرن الى عورات الرجال وكان الصحابة رضي الله
عنهم يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم عاقدى طرف أزهرهم كما يفعل بالصبيان من
ضيق الازار فرجما بدت عوراتهم ثم أجزء منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الصلاة ثلاثة أجزاء ثلاث ركعة وثلاث ركوع وثلاث سجود فمن اكملهن قبلن منه وما
سواهن ومن انقص منهن شيئاً ردن عليه وما سواهن والله أعلم
* (فصل في الاعتدال) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتطرق الله تعالى
الى صلاة رجل لا يقيم صليبه بين ركوعه وسجوده وفي رواية لا صلاة لمن لم يقيم صليبه في
الركوع والسجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يطيل الاعتدال حتى
يقول الناس نسي وكان حذيفة رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان يقوم قيساً ما طويلا بعد قوله سمع الله لمن حمده وتارة يخففه جداً وكان
صلى الله عليه وسلم يقول في الرفع من الركوع سمع الله لمن حمده فاذا انتصب قال ربنا
ولك الحمد وتارة يزيد اللهم ربنا ولك الحمد جداً كثيراً طيباً مباركاً في السموات وملء
الارض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجدة منك الجدة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم فان الله تعالى قال
على لسان نبيه سمع الله لمن حمده * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك في الرفع من
السجود وكان عبد الله بن مسعود ومطرف بن عامر رضي الله عنهما يقولان لا يقول
المأموم خلف امامه سمع الله لمن حمده ولكن يقول ربنا لك الحمد الا أن يكون المأموم
مبلغاً عن الامام افعال الصلاة لان الامام كالمخبر عن الله عز وجل بأنه سمع
حمده عبده به نبي استجاب له فيجيبه المأموم بقوله ربنا لك الحمد **كر** الله تعالى
على استجابة دعاء عبده وكان ابن عمر لا يجمع بين هذين الذكرين اذا كان مأموماً
ممكن اذا قال الامام سمع الله لمن حمده يقول رضي الله عنه اللهم ربنا لك الحمد وكان

أبو بردة الأسدي رضي الله عنه يجمع بينهما وهو أموم * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا قال مع الله لمن حمده لم يحسن أحد من الصحابة ظهره حتى يضع النبي صلى الله
 عليه وسلم جبهته على الأرض والله أعلم * (فرع في القنوت) * قال ابن عباس
 رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن القنوت في الزواجر في
 الركعة الأخيرة في الفرائض كلها ما كان يدعو على قوم من المنافقين ويدعو لقوم
 من المستضعفين من المؤمنين ولما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم القراء إلى قوم
 من بني سليم يدعوهم إلى الإسلام قتلوهم وكانوا من خواص القراء فوجد عليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ومكث شهرا يقات ويدعو على ربه لذكوان وعصبة
 جهرا ويؤمن من خلفه حتى نزل قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم
 أو يعذبهم فانهم ظالمون وقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فترك القنوت
 بعد ذلك في كل نازلة وتبعه الخلفاء الراشدون فلم يقات أحد منهم بعد ذلك لنازلة حتى
 ذهب بعض التابعين إلى أنه بدعة لا يكونه لم يرا أحدا من الصحابة يفعله * وكان
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يقات في الصبح إلا أن يكون يدعو لقوم أو على قوم * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا قاتل في الركعة الأخيرة من الفرائض تارة يقات قبل الركوع وتارة يقات بعده
 وكان أنس رضي الله عنه يقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقات بعد
 الركوع الا قليلا وما زال صلى الله عليه وسلم يقات في الأخيرة من الصبح حتى
 فارق الدنيا وفي رواية ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل القنوت في الصبح
 قط وانما ترك الدعاء لقوم أو على قوم بأسمائهم وقبائلهم لا غير فقال بعضهم ترك
 القنوت وانما عني ما ذكرناه وكان عمر رضي الله عنه لا يقات الا ان كان في قتال
 وحرب وكان لا يقات في الا من وكان يقات قبل الركوع * وكان صلى الله عليه
 وسلم لا يقات بكلمات مخصوصة بل بحسب الوقائع وكان الحسن بن علي رضي الله
 عنهما يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم
 اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتواني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني
 شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
 تباركت ربنا وتعاليت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وكان علي بن أبي طالب
 يقات بهذا في صلاة الصبح وأما عمر رضي الله عنه فكان يقات بقوله بسم الله الرحمن

الرحيم اللهم انا نستعينك ونستهديك ونؤتمن بك وتترك كل عليك وتثني عليك الخير كله
 نشكرك ونستغفرك ولا نكفر بك ونؤمن بك ونخلع من يقبلك بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسبي ونخضع ونرجو رحمتك ونخشى عذابك
 ان عذابك المجدى بالكفار ملحق اللهم عذب ~~كفرة~~ أهل الكتاب الذين يصدون
 عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أوليائك اللهم اخفر للمؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات واصلم ذات بينهم وألهم قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان
 والمحكمة وثبتهم على ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفوا به هذه
 الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم - م وكان
 عبد الله بن عمر الزدري لقنوت عمر رضى الله عنه - ما يقول يا غسان هذا اقنوت
 سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم
 الله تعالى ناسا لوجه يبطون اكفكم ولا تسألوه فله ظهر دامن لا تردوها - حتى تهووا بها
 وجوهكم فان الله تعالى جاء على نبيها بركة والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في السجود) * كان ابن عباس رضى الله عنه - ما يقول نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يمد الرجل صلبه في سجوده وكان أنس رضى الله عنه يقول *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا
 سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته الى سبع أرضين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 سجد وضع رأسه على الأرض قبل القبلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمرت ان اسجد
 على سبعة أعظم ولا أكف شعرا ولا ثوبا الجبهة واليدين والركبتين والقدمين * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا هوى للسجود وضع ركبتيه قبل يديه ويقول اذا سجد أحدكم
 فلا يبرك كما يبرك الجمل ويأتى قريباً منه كان اذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه واعقد
 على فخذه * وكان صلى الله عليه وسلم يحنج في سجوده حتى يرى بياض إبطيه ولم
 يكن يثبت بإبطه - شعر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد رفع عجزه ولم ياصق
 بطنه بالأرض ولا بأوراكه وكان يضم عقبه في سجوده يضمها إلى صلبه * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اعتدلوا في السجود ولا يبدط أحدكم ذراعيه تبدط الركاب
 ورأى ابن عمر رضى الله عنهما رجلا لا يجأى عن الأرض بذراعيه فقال يا ابن أخي
 لا تبدط السبع واذهب على راحتك وابدض يدك فانك اذا فعلت ذلك سجد
 كل عضو منك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه

على شيء من فغذيه وممكن أنفه وجهته من الأرض وفتح أصابع رجله ووضع
 كفيه حذو منكبيه وكثيرا ما كان يسجد على كور عمامته صلى الله عليه وسلم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يقبل صلاة من لا يصب أنفه
 الأرض وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكشف عمامته عن جبهته ثم يسجد وكذلك
 كان صلى بن أبي طالب رضي الله عنه وقال حباب بن الأثر رضي الله عنه شكونا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضا فلم يشكنا واشتمكي جماعة إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مشقة السجود إذا تفرحوا فقال لهم استعينوا بالركب وفي رواية
 بالانضمام قال العلماء وذلك أن يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود والدعا
 * وكان صلى الله عليه وسلم إذا كانت الأرض مطيرة وأراد السجود وضع كساءه عليه
 يجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد * وكان الحسن رضي الله عنه يقول كانت
الصحابة رضي الله عنهم إذا كانت الأرض حارة ولم يستطع أحدهم أن يركن جبهته من
الأرض وضع ثوبه فسجد عليه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي ويده داخل
 ثوبه وفي رواية في ثوبه وكان ابن مسعود وغيره يفعل ذلك قال الحسن رضي الله عنه
 وكان كبار الصحابة رضي الله عنهم يسجدون على العمامة والقلنسوة وفي المشائق
 والبرانس والطبالسة ولا يخرجون أيديهم وكان ثابت بن الصامت الانصاري رضي
 الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه كساء متغيبه
 يضع يده عليه يقيه برد الحصباء وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسجد على أعلى جبهته على قصاص الشعر ويديه داخل ثوبه قال نافع
 كان ابن عمر إذا سجد وضع كفيه على الذي وضع عليه وجهه ولقد رأيته في يوم شديد
 البرد وأنه ليخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء وكان الحسن بن
 علي رضي الله عنهما يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم محتبيا من رمد كان بعينه
 وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا وجد أحدكم المحر فليسجد على طرف ثوبه (وسئل)
 ابن عمر رضي الله عنهما أين يضع الرجل يديه إذا سجد فقال أرم بهما حيث وقعتا
 وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضم أصابعه ولا يفرجها وليستقبل بكفيه
 القبلة فانهما يسجدان مع الوجه وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضع
 يديه مع وجهه فان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه وإذا فع أحدكم رأسه من
 السجدة فليرفع يديه فانها يسجدان مع الوجه وكان وائل بن حجر رضي الله

عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد يضع يديه قريباً من أذنيه
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا لم يستطع المريض السجود أو ما برأسه إيماء ولم
يرفع إلى جبهته شيئاً وقال الحسن رضي الله عنه ~~كانت الصحابة~~ رضي الله عنهم إذا
اشتكت ركبة أحدهم جعل تحت ركبتيه وسادة إذا سجد ولم يذكر عليه أحد كما سيأتي
بياناً في باب صلاة العذور وكان صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من السجود وضع
يديه على فخذه واعتمد عليهما وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقوم من السجدة الثانية
على صدور قدميه من غير جلوس للاستراحة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يفعل
ذلك إلا إذا اشتكى من الجلوس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خطوة يكرمه الله
تعالى وهي مئة المصلى رجليه اليمنى إذا نهض ووضع يده عليهما ويثبت اليسرى ثم يقوم
وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا رفع رأسه من السجود يقوم معتمداً على يديه قبل أن
يرفعهما وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمانينة في السجود وينهى عن نقرة الغراب
فيه وكان يقول لمن يعلمه إذا سجدت فامكن جبهتك من الأرض حتى تضجج الأرض
* ~~وصكان~~ صلى الله عليه وسلم إذا سجد استقبل بأصابع رجليه القبلة والله أعلم
(فرع في أذكار السجود) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده سبحان
ربي الأعلى ثلاثاً وخمسة وتسعين مرة ونحو ذلك وتارة يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه
وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره وتارة يقول رب اعطني نفسي فأما زكاه أنت
خير من زكاه أنت وليها ومولاها وتارة يقول اللهم اجعل في قاي نورا وفي سمعي نورا
وفي بصري نورا وعلى عيني نورا وعلى شعي نورا وأما في نورا وخافتي نورا وفوقي نورا
وتحتي نورا واجعل لي نورا أو قال واجعل لي نورا وتارة يقول سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي
وتارة يقول سبح قدوس رب الملائكة والروح وتارة يقول سبح ذلك سوادى وآمن
بك فؤادى وتارة يقول يا مقاب القلوب ثبت قاي على دينك يا مصرف القلوب اصرف
قلبي عن معصيتك وتارة يقول رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك * وكان صلى الله
عليه وسلم تارة يجمع بين أنواع مختلفة من هذه الأذكار ونحوها وتارة يقتصر على
بعضها * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول في سجوده ليبيك وسعديك والله أعلم

* (فصل في الجلوس بين السجرتين) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمانينة فيه ويقول لمن يعلمه الصلاة ثم ارفع

يعني من السجود حتى تطامش جالسا * وكان صلى الله عليه وسلم يطيل كثيرا المجلس بين السجدين - حتى يقول الناس نسي وتارة كان يخفقه وكان يقول في جلوسه رب اغفر لي رب اغفر لي يكررهما مرارا وتارة يقول اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني وكان صلى الله عليه وسلم ينهي ان يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يديه وهو افتراش السبع وكان ينهي عن اقعاء الكعبين معه عقب الشيطان ويقول صلى الله عليه وسلم اذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقعي الكعب مع اليك على قدميك والرق ظاهرا قد منك بالارض وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالافتراش في المجلس بين السجدين وفي التشهد الاول ويقول للمصلي افرش فخذاك اليسرى ثم تشهد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة ان تمس عقيبك اليك في جلوسك بين السجدين وكان صلى الله عليه وسلم ينهض من السجود على صدر قدميه وقال سمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا رفعنا رؤوسنا من السجود ان نطامش على الارض جلوسا ولا نستهرفز على اطراف الاقدام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ادركت غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع أحدهم رأسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة ضعي كما هو لم يجلس والله أعلم (فرع في التشهد الاول) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل التشهد الاول بالصلاة على نفسه وآله وبالدعاء بعده كما يفعل في التشهد الآخر ويقول اذا قعدتم في كل ركعتين فليختير أحدكم بعد التشهد من الدعاء اعجبه اليه فليدع به ربه عز وجل وسيأتي قوله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا على الصلاة البتراء قالوا يا رسول الله وما البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد ومحمد يكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقبل له من أهل البيت قال الله قال علي وفاطمة والحسن والحسين قال العلماء وهذا هو الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن ثم حاجة والا فكميرا ما كان يخفف المجلس له رجعة للناس حتى قال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعتين الاوليتين كأنه على الرضف حتى يقوم وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم فيه مفترشا كما يجلس بين السجدين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض من التشهد الاول ينهض مكبرا رافعا يديه فاستفتح القراءة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي ان يقدم الرجل احدي رجليه اذا نهض

للقيام وسيأتي في باب السجود لله وأنه صلى الله عليه وسلم لما قام عن التشهد الأول
 فاستبأ ولم يثبته **هـ** وسجد بسجدة قبل السلام مكان ما نسي من الجالوس والله أعلم
هـ (فصل في الجالوس الأخير والتشهّد فيه) * قال ابن عمر رضي الله عنهما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في الركعة الأخيرة يفرش رجله
 اليسرى وينصب الأخرى ويرتفع على مقعده * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن
 اقتراش السبع في الجالوس وهو أن يجلس ما إذا راعيه على الأرض * وكان صلى
 الله عليه وسلم يأمر النساء أن يحتفزن أو يتربعن في التشهد * وكان صلى الله عليه
 وسلم لم يحتصر في التشهد تارة وبطول أخرى وكان أكثر تشهده صلى الله عليه وسلم بما
 رواه ابن مسعود رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وهو (التحيات لله والصلوات
 والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وزاد في رواية عن
 جابر نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار قال ابن مسعود وكان يقول في التحيات السلام
 عليك أيها النبي فلما قبض كان يقول السلام على النبي * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يقول سلام عليك أيها النبي وسلام علينا بإسقاط الألف واللام وكثيرا
 ما كان يقول وإن محمدا رسول الله بدل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكان يقول
 قبل التحية بسم الله تارة يتركها أو كان عمر رضي الله عنه يقول بسم الله خير الأسماء
 التحيات لله إلى آخرها قال ابن مسعود رضي الله عنه وكان يقول قبل أن يفرض علينا
 التشهد السلام على الله قبل عبادة السلام على جبريل وميكائيل فقال أنا النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا وقولوا التحيات لله إلى آخره فإنه لا يجزى صلاة إلا بتشهد
 وكان رضي الله عنه يقول من السنة أن يخفي التشهد * وكان صلى الله عليه وسلم
 يضع في التشهد كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى ويضع حذو رقبته الأيمن على
 فخذه اليمنى ثم يقبض ثنتين من أصابعه ويحلق حلقة ثم يرفع أصبعه اليمنى التي تلي
 الإبهام فيحركها ويدعو بها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبض أصابعه
 كلها إلا المصحة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحريك الأصبع في الصلاة
 مذكرة للشيطان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول هي أشد على الشيطان
 من الحديد يعني تحريك السبابة في الصلاة وكان ابن الزبير رضي الله عنه يقول لم يكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك أصبعه إلا عند اشارته وكان ينوي بها التوحيد

والاخلاص ورأى ابن عمر رضي عنه - مارج - لا يشير بأصبعين فقال له انما الله
 واحد فأشرب بأصبع واحدة * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجاوز بصره اشارته
 * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع سبابتيه خباها شيئا يسيرا وكانت الصحابة رضي
 الله عنهم يرفعون مسبحتهم وهم يصلون في البرانس والاكسية والله أعلم
 * (فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التهنيد) * قال ابن عباس
 رضي الله عنه - ما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم
 فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو
 بعد ما شاء الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلست في صلاتك فلا
 تترك الصلاة - صلى فانه اركان الصلاة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
 رجلا يتشهد في صلاته فترك الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم عجّل هذا ولم يأم
 ذلك الرجل - بل باعادة الصلاة وجاء بشير بن سعد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك اذا نحن
 صائنا في صلاتنا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى غنى المحاضرون انه لم يكن سألوه
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
 انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية كما صليت على ابراهيم ياسقاط لقطعة آل في
 الموضعين المتعلقين بابراهيم وجاء جماعة من الصحابة فسألوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت
 على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد
 مجيد وسياقي كيفية أخرى في باب الاذكار قبيل كتاب البيع ان شاء الله تعالى *
 وكان صلى الله عليه وسلم يغسّر آله المصلي عليهم بالازواج والذرية وأهل البيت وتارة
 يقول آلى كل مؤمن تقى آمن بنى وصديقى ولم يرفى وكان زيد بن أرقم رضي الله عنه
 يقول آل النبي هم الذين حرموا الصدقة بعده من آل جعفر وآل عقيل وآل العباس
 رضي الله عنهم وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله انما من أهل البيت
 قال بلى ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا مولى القوم منهم فيدخل
 في الصلاة على آل كما دخل في قصر ييم الصدقة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى كثيرا على ناس من أمة ولا يذبحني

بعده الصلاة من أحده على أحد الاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم * (فرغ في الدعاء بعد التشهد) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صلاة مؤمن ليس فيها دعاء للمؤمنين والمؤمنات ففي خداج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليته وذياب الله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المصيا والملمات ومن فتنة المسيح الدجال فإنه ما بعد آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من أمر الدجال وأنه رجل قصير أفهم أهو مطه وس العين اليمنى ليست بناتئة ولا يجراوان التيس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وانكم أن ترؤار بكم حتى تموتوا وكان صلى الله عليه وسلم تارة يزيد على ذلك اللهم اني أعوذ بك من المغمم والمأثم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وكثيرا ما كان يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع علي في ذاتي وبارك لي فيما رزقتني * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في تشهده اللهم اني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم وكثيرا ما كان يقول معني الله عليه وسلم اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتارة كان يقول غير ذلك مما هو مذكور في كتب الأذكار المأثورة والله أعلم

* (فصل في السلام) * قد تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم وتحاياها التسليم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول فضله التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال حر يمينه السلام عليكم ورحمة الله ثم قال عن يساره السلام عليكم ورحمة الله * وكان صلى الله عليه وسلم يلتفت حتى يرى بياض خده في التسليمين وكانوا قبل أن يؤمروا بالسلام يشيرون بأيديهم إلى الجانبين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالكم تسلمون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس قولا السلام عليكم ~~عليكم~~ السلام عليكم قالوا مرتين * وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل التسليم يقبل بوجهه على الناس إذا فرغ من التشهد * وكان صلى الله عليه وسلم يقصده في بعض الأحيان على تسليمة واحدة فكان يسلمها تلقاء وجهه ثم يميل إلى الشق الأيمن وكان ابن عمر رضي الله عنه يفعل ذلك وهو امام بالناس * وكان صلى الله عليه وسلم يحذف السلام ولا يرد.

مدا قال ابن عمر رضي الله عنه ولما شرع السلام كان الناس يعلمون في أنفسهم
 لا يرفعون أصواتهم حتى رفع عمر رضي الله عنه صوته فتبعه الناس وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر المأمومين بالرد على الإمام وقال مرة بن جندب رضي الله عنه أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلم على أئمتنا وأن نقرب وأن يسلم بعضنا على
 بعض وتقدم في باب شروط الصلاة حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قامت الشهادة فعدت صلاتك إن شئت أن تقوم
 فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد وفي رواية إذا حدث الرجل وقعد جلس لأن صلاته قبل
 أن يسلم فقد جازت صلاته والله سبحانه وتعالى أعلم * (خاتمة) * في آداب
 الصلاة من الصلاة وبين أن بعض الأذكار المأثورة عقب الصلوات **كان**
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يقل أحدكم أنصرف من الصلاة فإن قرأ
 أنصرفوا فسر الله قلوبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته انحرف فاقبل على المأمومين بوجهه
 منحرفا إلى جهة من كان في الصلاة وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كان
 يجيئني أن أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وكان إذا سلم أقبل
 علينا بوجهه صلى الله عليه وسلم وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا انصرفوا إلى
 صلى الله عليه وسلم من صلاته يشعرون إليه حتى يزدحموا فأيما خذون يده صلى الله
 عليه وسلم فيمسحون بها وجوههم وعدورهم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالفصل
 بين لفريضة والنافلة بالآخر عن مكان الفريضة أو التقدّم كتابيا في باب صلاة
 الجماعة أن شاء الله تعالى وصلى رجل مرة الفريضة ثم قام تسلي النافلة فأخذ عمر
 بن الخطاب فنهزه ثم قال اجلس فإنه لن يهلك أهل الكتاب إلا أنهم لم يكن بين صلاتهم
 فصل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم به روثقان أساب الله بث يا ابن الخطاب وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا صلى وراءه ثلث أئمتك بالرجال يسيرا حتى ينصرف النافلة لم يلا
 محتاطوا به - في الخروج * وكان صلى الله عليه وسلم يترك بالسابعة والسلام مقار
 أن كرا لذي يوقله ثم ينهض أن لم يكن له حاجة * وكان صلى الله عليه وسلم ينصرف
 عن يمينه ويقول أكثر من عدله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يجد أن
 أحد يحكم بالشيطان عليه خير يرى حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه والى رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كان ينصرف عن يساره وكان جابر بن سمرة رضي

الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح أقبل عابسا بوجهه
 وقال من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له * قال جابر رضى الله عنه وكان يحب
 للرجل اذا طلع الفجر ان لا يطعم ما عا ما ولا يتكلم فيما لا يعنيه حتى تطلع الشمس
 ويصلى ركعتين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب لا يحجابه أن لا ينصرفوا بعد
 صلاة الصبح حتى ينصرف هو * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبل على الناس
 بوجهه اذا صلى الصبح ويقول هل فيكم من يهن نعوذ فان قالوا لا يقول هل فيكم جنازة
 نقيمها * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من صلاة الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع
 الشمس فاذا طلعت الشمس حسنا قام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
 الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين أو أربع
 ركعات كانت له كاجر حجة تامة تامة تامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أقدم مع
 قدم يذكرون الله تعالى من الغداة حتى تطلع الشمس أحب الى من ان اعتق أربعة
 من ولد اسماعيل وفي رواية من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تمس
 جلده النار أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثابت في صلاة بعد صلاة الصبح
 يذكركم الله تعالى حتى تطلع الشمس ابلغ في طاب الرزق من الضرب في الاتفاق وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لان أعداء قومي يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان
 تغرب الشمس أحب الى من ان اعتق أربعة وكان أبو امامة رضى الله عنه يقول مثل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ووبر الصلوات
 المكتوبات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سأل أحدكم فليكثر فاني سأل ربا كريما
 وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت
 يا عائشة ان الله داني على الاسم الذي اذا دعيت به أجاب فقالت علمنى اياه فقال انه
 لا ينبغي لك يا عائشة قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان رفع الصوت بالذكر حين
 ينصرف الناس من المكتوبات على هدير رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يعرف
 انقضاء الصلاة الا برفع الناس اصواتهم بالتكبير * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 انصرف من صلاته قال استغفر الله ثلاث مرات ثم يقول اللهم انت السلام تباركت
 يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
 شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الاياه له النعمة
 وله الفضل وله الشناء المحسن لا اله الا الله شخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم

لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم اللهم اني أعوذ بك
 من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك أن أُرذَل إلى أرذل العمر واعوذ بك من فتنة
 الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من أحد
 منكم الا وهو مشتمل على فتنة لان الله تعالى يقول انما أموالكم واولادكم فتنة فمن
 استعاذ منكم فليس يستعذ بالله من ضلالة الغبن وكان ابو عمران الجوني رضي الله عنه
 يقول لما نزل العذاب بقوم يونس فرعوا إلى شيخ منهم فقال لهم قولوا يا حي حين لا حي
 يا حي الموتى يا حي لا اله الا انت فقالوا ما فكشف عنهم العذاب قال فاجعلوهما دبر
 صلاتكم وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي خطاياي يقول له
 استغفر الله في العمد فان الخطا قد تجاوز الله تعالى عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 بعد السلام من الصبح اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يسبح بعد الصبح عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا وتارة يسبح ثلاثا وثلاثين
 ويكبر كذلك ويحمد كذلك ويختم المائة بلاثه الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هذه
 الاخيرة بعد صلاة الصبح عشرا وبعد المغرب عشرا ثم يقول اللهم اجزنا من النار سبعين
 * وكان صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح باليد وتارة يعده بالنوى ويقول
 لا يغفلن أحدكم عن التسبيح والتلهيل والتقديس فيمنسى الرحمة وليعقد أحدكم
 بالانامل فانهن مسئولات مستنصقات ودخل دلي الله عليه وسلم على امرأة وبين
 يديها نوى أو حصي تسبح به فقال أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وافضل سبحان
 الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خالق في الارض وسبحان الله عدد
 ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك ولا حول ولا قوة
 الا بالله مثل ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم مرة على صفيية وبين يديها أربعة
 آلاف نواة تسبح بها فقال ألا أعلمك بأكثر مما سمعت به فتالت هل مني يا رسول الله
 قال قولي سبحان الله ويحمد الله عدد خلقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند
 انصرافه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
 العالمين وفي هذا القدر كفاية والله أعلم

* (باب صلاة التطوع) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم نافلة

انما النافلة خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر حين اغتسل في بحر الرجمة ليلة الاسراء وما سواه من الامة فانما يصلي
ما زاد على المكتوبة كفارة لما عمل من السيئة والمعاصي وكان أنس رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة خير موضوع فاستكثر من ذلك
أو أقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي النافلة المظلمة جماعة في بعض
الاحيان قال عتيان بن مالك رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان السيول تحول بيني
وبين مسجدتي وقومي وأنا رجل ضريبر البصر فاحب ان تأتيني فتصلي في بيتي فقال نعم
فذهب معي الى بيتي فقال أين تحب أن اعد لك فاشرت له الى موضع فصلى بنا
ركعتين جماعة وسبأني في باب صلاة الجماعة قرأه صلى الله عليه وسلم من
السجدة بقط من الليل وأيقظاه له فصليا جميعا ركعتين كتبهما من الذكرين الله
كثيرا والذاكرات (ولنذكر) أولا رتبة كل فريضة الى حديثها (فاما الظهر)
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين وبعدهما ركعتين
وتارة يصلي قبلها أربعاً وبعدهما ركعتين وتارة يصلي قبلها أربعاً وبعدهما أربعاً
ويقول من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربعاً بعده حرم الله على النار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قبل الظهر وبعد الزوال أربعاً كان كافراً
ثم بعد ذلك من ليلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع قبل الظهر أربعين
تسليم تفتح لمن أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يصلي الظهر وما من شيء لا
وهو يسبح في تلك الساعة غير الشياطين والنجاسات بنى آدم ثم يقرأ أولم ير الله ما خلق
الله من شيء ثم يؤذله عن اليمين والشمائل وهذا الله وهم دائرون وكان صلى الله
عليه وسلم كثيراً ما يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ثم يقول انها ساعة
تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه وهي صلاة كان
يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وكان صلى
الله عليه وسلم يطيل القيام فيهن ويحسن فيهن الركوع والسجود وكان صلى الله عليه
وسلم اذا فاتته هذه الأربع ركعات قبل الظهر صلاهن بعد الظهر بعد الركعتين وقال
أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الزوال أربع
ركعات بين تزول الشمس وفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين
والنبيين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين وتارة كان يجعل التسليم في آخرها وكان

يطيل فيهن القراءة فيقرأ سورتين من الطوال أو من المثني وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه - ما يقرأ فيهن بقى ونحوها * وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 فاتته سنة الظهر قضاها بعده وصلى مرة بعد العصر ركعتين فقالت له جارية لام
 سلمة يا رسول الله سمعناك تنهى عن الصلاة بعد العصر فقال انه أتاني ناس من بني
 عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين قبل الظهر فها هما تان والله أعلم
 (وأما الجمعة) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات وأما
 بعدها فكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً
 فإن عمل أحدكم شيئاً فليصل ركعتين في المسجد وركعتين في البيت * وكان
 صلى الله عليه وسلم أكثر فعله لمعاني البيت والله أعلم (وأما العصر) فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربعاً ولم يكن يصلي بعدها شيئاً وكان
 يفصل بين كل ركعتين بالتسليم ويقول من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله
 بدنه على النار وكان يقول كثيراً رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً وفاته صلى الله
 عليه وسلم ركعتان قبل العصر قضاها بعده وقال ان وفد عبد القيس شغلوني
 عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 بعد العصر ركعتين في البيت مخافة أن يشق على أمته وكان إذا صلى صلاة دوام
 عليها وسبأ في الباب الا ترى ان النهي عن الصلاة بعد العصر خاص بالغروب
 وما قبله حريم له والله أعلم (وأما المغرب) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين كل
 أذانين صلاة يعني بالاذان الثاني الإقامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا
 قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية أن يتخذها الناس سنة قال ابن عباس رضي الله
 عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل المغرب شيئاً وإنما أمر الناس
 بركعتين فكانوا يتدرون السواري فيركعوهما حتى ان الرجل الغريب ايدخل المسجد
 فيحسب ان الصلاة قد صليت لكثرة من يصليهما والله أعلم (وأما بعد المغرب) فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها ركعتين في بيته ويقول هذه صلاة البيوت
 فصلوها في بيوتكم وكان عكرمة رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وادبر السجود هي
 لركعتان بعد المغرب وكان حذيفة رضي الله عنه يقول صلوا بالركعتين بعد المغرب
 فانهم ما يرفعان مع المكتوبة وفي رواية حبس الركعتين بعد المغرب مشقة على المالكين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتهكأ فيما بينهن

بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة وغفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ومن صلى
 بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب في المسجد
 فطول فيهما حتى تفرق الناس كلهم قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يصلي المغرب ثم لم يزل يصلي تطوعا حتى ينادي للعشاء الا تحرة * وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يرون ان في ذلك نزل قوله تعالى **ك** انوا قليلا من الليل
 ما يهجعون وقوله تعالى **ت**عجا في جنوبهم عن المضاجع والله أعلم (وأما العشاء) فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها أربعاً ويقول من صلاها بعد العشاء كان
 كمثلهم من ليلة القدر قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
 في الاولى من الاربع ركعات بعد العشاء قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص
 والثالثة تبارك والرابعة الم السجدة وتارة يقرأ مع الفاتحة في الاولى الم تنزيل
 السجدة وفي الثانية مع الفاتحة حم الدخان وفي الثالثة مع الفاتحة يس وفي الرابعة
 مع الفاتحة تبارك الذي بيده الملك ويقول صلى الله عليه وسلم من صلى أربعاً بعد
 العشاء لا يفصل بينهن بتسليم شفيع في اهل بيته كلهم ممن وجبت له النار واجير من
 عذاب القبر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما دخل علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قط بعد العشاء الا صلى اربع ركعات اوست ركعات ولقد مرنا مرة من
 الليلة فطرحناله نطعا فكان في انظار الى ثقب فيه ينبع منه الماء وما رأيته صلى الله
 عليه وسلم متقيا الارض بشيء من ثيابه قط وسيأتي أوائل باب صلاة الجماعة
 المبحث عـ في فعل النافلة في البيوت ان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما الصبح) **ف**
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين ولم يكن يصلي بعدها
 شيئا قالت عائشة رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من
 النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ركعتا
 الفجر خير من الدنيا وما فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا ركعتي
 الفجر ولو طردتكم الحميل * وكان صلى الله عليه وسلم يصليهما ولو فضحه الصبح جدا ثم
 يصلي الصبح اعتناء بهما وقيل له مرة يا رسول الله انك أصبحت جد اقال لو أصبحت
 اكثر مما أصبحت لركعتيما واحسنتهما واجملتهما وكان سبب تأخيرهما صلى الله عليه
 وسلم الصبح ذلك اليوم ان عائشة رضي الله عنها شغلت بلالا في حوائجها ولم ترزل تسأله

عن بعض الامور فلم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة حتى طلع النهار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر صحيا ولا مريضا في سفر ولا حضر غائبا ولا شاهدا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد اذان الصبح غير ركعتي الفجر ويقول لا تصلوا بعد الفجر الا ركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقول لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتا الفجر وهي اديار الفجوم وكان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر ما يقرأ في ركعتي الفجر بسورتي الاخلاص وكان كنهه اما يقرأ فيهما قولوا آمنا بالله وما أنزل اليك الاية في الاولى وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وتارة يقرأ فيهما ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وقوله انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم * وكان صلى الله عليه وسلم يخففهما حتى يقول الناس هل قرأ فيهما بأتم القرآن أم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على شقه الايمن * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاهما فوجد من يحدثه تكلم معه وان لم يجد اضطجع ورضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يصل ركعتي الفجر قبل الصبح فليصلاهما بعدما تطلع الشمس وسيأتي في باب أوقات النهي عن الصلاة جواز فعلهما قبل طلوع الشمس وان النهي في ذلك انما هو سد لاسترسال المصلي في صلاته حتى يوافق عباد الشمس وقد قضاها صلى الله عليه وسلم لما نام عن الصبح في السفر كما تقدم في باب المواقيت * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على فعل هذه السنن الرواتب ويقول من صلى في يوم وليلة ثلثي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة اربع قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر وفي رواية وركعتين قبل العصر بدل قوله بعد العشاء والله أعلم * (فرع) * كان أبو ذر رضي الله عنه يصلي النافلة بلا عقد وعدد ويقول ان لم أدرك الله تعالى يدري والله أعلم

(فصل في الوتر) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلاة الوتر من غير أن يعزم علينا ويقول الوتر حق لا واجب فاوتروا يا اهل القرآن

وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ايس بحتم كهيئة المكتوبة ولكنه سنة سنهار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وتر يحب الوتر ومن لم يوتر
 فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر اول الليل مسخطة للشيطان واكل
 لسحر ومرضاة للرجس * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أصبح على غير وتر
 أصبح على رأسه خنزير قدر سبعين ذراعاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل
 مثنى مثنى فاذا خفت الفجر أو تربوا واحدة قبل لابن عمر ما مثنى مثنى قال يسلم من كل
 ركعتين وكان رضي الله عنه يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر لياً مربيعاً من حاجته
 ثم يرجع الى الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة المغرب وتر النهار
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ركعة من آخر الليل * وكان صلى الله
 عليه وسلم يوتر بثلاث وتارة بخمس وتارة بسبع وتارة بتسع وتارة بأحدى عشرة
 وتارة بثلاث عشرة قال العلماء وحقيقة الوتر انما هو ركعة واحدة فكان صلى الله
 عليه وسلم تارة يوتر بها بعد ركعتين زيادة على سنة العشاء وتارة بعد أربع وكان اذا
 قام يتشهد من الليل يجعلها آخر ما يصلي وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه
 كثيراً ما يوتر بركعة من غير زيادة فاخبر بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وقيل له ان
 معاوية يوتر بركعة واحدة فقال دهوه فانه قد مضى النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر
 عليه في اقتصاره على ركعة وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يوتر بركعة وكذلك
 تميم الداري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكان عثمان رضي
 الله عنه يحكي الليل كله بركعة واحدة قال أنس رضي الله عنه * وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسلم من كل ركعتين وتارة يتشهد فيما قبل الاخرة ولا يسلم ثم يأتي
 بالاخيرة ويتشهد ويسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أوتر بثلاث تارة
 يفصل وتارة يصلها كالمغرب فلما فعله الناس نهى عن وصلها وقال أوتروا بخمس
 ولا تشبهوا بصلاة المغرب * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أوتر بثلاث يقرأ في الاولى
 بسم اسم ربك الا على وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بالاحلاص
 وسئلت عائشة رضي الله عنها متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
 الليل وبما اذا كان يوتر فقالت كان يقوم اذا سمع المارخ يعني الديك فيصلي عشر
 ركعات ويوتر بركعة وبركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة ركعة وفي رواية فقالت كان
 يفتح الصلاة بركعتين خفيفتين ثم يصلي احدى عشرة ركعة فذلك ثلاث عشرة ركعة

وفي رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في صلاة الليل في رمضان وغيره على إحدى عشرة ركعة يوتر بها لا خيرة منها وهو قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة وتارة كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء ممنون إلا في آخرهن فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ هذه اللحم كان يوتر بسبع يجلس في السادسة ولا يسلم ثم يأتي بالسابعة ويسلم وتارة كان يصلي السبع لا يجلس إلا في آخرهن قالت رضى الله عنها وكانت لا يجي السهر حتى يفرغ من خبه وكان إذا غلبه نوم أو وجع منعه عن قيام الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة قالت ولا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى أصبح وكان يعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله تعالى متى شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ قالت وكثيرا ما كان يوتر بتسع يجلس في الثامنة ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويسلم ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو جالس فتلك إحدى عشرة ركعة * (فرع في وقت الوتر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الوتر ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فأتروا قبل أن تصبحوا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل ومن أوسطه ومن آخره فأنتهى وتره إلى السهر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خاف منكم أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام الليل فليوتر من آخره فان قراءة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وتذاكر أبو بكر وعمر رضى الله عنهما الوتر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما أنا فاصلي ثم أنام على وتر فاذا استيقظت صليت شفعاً حتى الصباح وقال عمر رضى الله عنه لكن أنام على شفع ثم أوتر من آخر السهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره هذا وقال لعمر رضى الله عنه قوى هذا وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا سئل عن الوتر يقول أما أنا فلو أوترت قبل أن أنام ثم أردت أن أصلي بالليل شفعت بواحدة ما مضى من وترى ثم صليت مثني مثني فاذا قضيت صلاة في أوترت بواحدة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وكان يقول لا وتران في ليلة وكان رضى الله عنه إذا كانت السماء مغيرة فغشى الصبح أوتر بواحدة فاذا انكشف الغيم وعليه شيء من قيام الليل شفع بواحدة ثم صلى ركعتين ركعتين

فاذا خشى الصبح أو تربوا واحدة وكان على رضى الله عنه يقول الوتر حق وهو ثلاثة انواع
 فمن شاء أن يوتر من أول الليل أو تر فان استيقظ فشاء أن يشفعها بركعة ويصلي ركعتين
 ركعتين حتى يصبح ثم يوتر فعل وان شاء ركعتين ركعتين حتى يصبح من غير انتهائه على
 وتر وان شاء آخر الليل أو تر من غير أن يكون أو تر قبل أن ينام وتقدم أن نقول
 عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين بعد الوتر وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر يسلم تسليمة واحدة شديدة يكاد يوقظ بها
 أهل البيت من شدة تسليمة ثم يقول سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ويرفع صوته
 بالاخيرة منها ثم يقول اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعمافاتك من
 عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن وتره أو نسىه فليصله اذا ذكره وفي رواية من نام
 عن خربه من الليل أو عن شئ منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما
 قرأه من الليل والله أعلم

* (فصل فى التراويح) قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرغب فى صلاة التراويح من غير أن يأمر فيها بعزيمة ويقول ان الله تعالى فرض
 صيام رمضان وسنت قيامه فمن صامه وقامه ايماناً واحتساباً اخرج من ذنوبه كيوم
 ولدته أمه قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى المسجد صلى بصلاته ناس قلائل فلما صلى الليلة الثانية ~~كثرت~~ الناس ثم
 اجتمعوا فى المسجد من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما أصبح قال رأيت الذى صنعتم فلم يمنعنى من الخروج اليكم الا انى
 خشيت أن تفرض عليكم قال ابن عباس رضى الله عنهما * وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلى التراويح فى غير جماعة عشرين ركعة والوتر وكان يتروح فيها بين
 كل اربع ركعات ساعة ثم يقوم يصلى ما كتب فهداهوا لا يصل فى تروح
 الامام فى صلاة التراويح وكان ابو امامة الباهلى رضى الله عنه يقول احدثتم قيام
 شهر رمضان ولم يكتب عليكم انما كتب عليكم الصيام فدوموا على ما فعلتموه ولا
 تتركوه فان الله تعالى طاب فى بنى اسرائيل فى قوله ورهبانية ابتدعوها الآية وكان
 ابوذر رضى الله عنه يقول سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل بنا حتى بقى
 سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا فى السادسة وقام بنا

في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال
 انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يبق بنا حتى بقي ثلاث من
 الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا السجود وكان الناس
 يصلون في المسجد في رمضان أوزاعا يكون مع الرجل الشئ من القرآن فيكون
 معه النفر الخمسة أو السبعة أو أقل من ذلك أو أكثر يصلون بصلاته فلما صلى بهم
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه الناس أجمعون ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يفاروا يصلون أوزاعا متفرقين جماعة فرادى وجماعة بامام فقال عمر رضي
 الله عنه اني أرى أن أجمع الناس على قارئ واحد ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب
 رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه يقول نعمت البدعة هي والذين يقولون آخر
 الليل أفضل من الذين يصلونها أول الليل ثم ينامون آخره ولما كان خلافة علي رضي
 الله عنه جعل للرجال اماما وللنساء اماما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلوا التراويح
 فرادى في بيته ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل صلاة الرجل
 في بيته الا المكتوبة وكان الصحابة رضي الله عنهم يطولون فيها حتى كان القارئ اذا
 قرأ بالبقرة في ثنتي عشرة ركعة رأى الناس انه قد خفف وكانوا يصلونها في أول زمان
 عمر رضي الله عنه ثلاث عشرة ركعة وكان القارئ يقرأ بالمئين من الايات حتى كان
 الناس يعقدون على العصي من طول القيام وكان امامهم أبي بن كعب وقيم
 الدار رضي الله عنهما ثم ان عمر رضي الله عنه أمر بفعلها ثلاثا وعشرين ركعة ثلاث
 منها وتروا ستقرا الامر على ذلك في الامصار والله أعلم

* (فصل في قيام الليل) * قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض أو كسل صلى قاعدا وكان يصل حتى
 ترلع قدماءه وكان يحث أصحابه على قيام الليل ويقول لا تدعوا قيام الليل ولو حاب
 ناقة أو شاة وما كان بعد صلاة العشاء الا آخره فهو من الليل * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول طول القنوت يخفف سكرات الموت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 قيام الليل فريضة على قارئ القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة
 بعد المكتوبة صلاة الليل وجوف الليل الا آخره أفضل وهو أقرب ما يكون الرب من
 العبد فان استطاع أحدكم ان يكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فليكن
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل فانه من دأب الصالحين قبلكم

وقربة الى ربكم ومنها من الاتام وتسكفيرا لسيئات ومطررة الداء عن الجسد * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل ولوركة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول قالت أم سليمان بن داود عليهما السلام يا بني لا تسكفرا النوم بالليل فان كثرة
النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وكان أبوذر رضى الله عنه يقول أوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جئته الليل نام عنى
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبغض كل جعظري جواظ
صخب في الاسواق جيفة بالليل حاربا النهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة *
وكان صلى الله عليه وسلم يحث على النوم على الطهارة والعزم على قيام الليل ويقول
من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان
فانه بات طاهرا فاذا أخذ الله بروحه الى الصبح كتب الله تعالى له قيام ليلة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذ هو نام ثلاث
عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ايل طويل فارقه فاذا استيقظ فذكر الله
تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان وكان مجاهد رضى الله عنه
يكره للذي يريد القيام من الليل أكل الثوم والبصل والكراث للريح وقال ابن عباس
رضي الله عنهما امر النبي صلى الله عليه وسلم مرة على علي وفاطمة في الليل فابقظهما
فقال فاطمة وهي تعرك في عيניה والله ما نصلى الا ما كتب الله لنا انما أنف سنا
بيد الله ان شاء أن يبعثنا بعثنا فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وكان
الانسان أكثر شئ جدلا وفي رواية ان القائل ذلك على لافاطمة واعلمها واقعتان
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصلي ركعتين
جميعا كتب من الذالكربن الله كثيرا والذكرات فان أبت فليتنضح في وجهه بالماء
وان أبى فليتنضح في وجهه بالماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نعت أحدكم وهو
يصل فليرقد حتى يذهب عنه النوم وما من امرئ يكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم
الا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل
الله جل ذكره كل ليلة اذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل فيقول لا أسأل عن عبادي
غيري من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فأعطي له من ذا الذي

يستغفرني فأغفر له حتى يطلع الفجر أو قال يفرغ القارئ من صلاة الصبح ثم يصعد
 تعالى إلى عزه ومكانه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب الصلاة إلى الله
 عز وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
 * وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين يقرأ في
 الأولى منهما ما لو أنهم اذ ظلموا أنفسهم هم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرهم الرسول
 لوجدوا الله توابا رحيما وفي الثانية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
 الله غفورا رحيما ثم يصلي بعد ذلك ما كتب له * وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في قيام
 الليل ما شاء وربما قرأ في الركعة الواحدة البقرة وآل عمران والنساء وقال معبد بن
 خالد رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الليلة بالسبع الطوال في
 ركعة * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يجهر بالقراءة وتارة يسم وتقدم في باب
 صلاة الصلاة قول أبي هريرة رضي الله عنه ما أسمع من أسمع نفسه وقال أنس رضي الله
 عنه ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر في الليل فوجد أبا بكر يسر
 بقراءته وعمر يجهر بها فلما أصبح سأله أبا بكر لم لا تجهر بقراءةك فقال يا رسول الله قد
 سمعت من ناجيت فقال له ارفع قليلا وسأله عمر فقال لم لا تسر بقراءةك فقال يا رسول
 الله أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان فتدل له اخفض قليلا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لكل سورة حظ من الركوع فأركعوا في كل سورة قال ابن عباس رضي الله عنهما
 أراد أن لا يخرج أمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام بعشر آيات لم يكتب من
 الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين
 وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين
 آية تسمى المئين كحم الاحقاف ونحوها (قال شيخنا رضي الله عنه) وقد اعتبرنا الألف
 الأولى من القرآن بالفاصلة إلى قوله تعالى في سورة الانفال يا أيها الذين آمنوا
 اذلقوا ثم فئمة فائبتوا والألف الثانية إلى قوله تعالى في سورة الكهف واضرب لهم
 مثل الحميمة الدنيا والألف الثالثة إلى أواخر سورة الشعراء والألف الرابعة إلى
 آخر سورة الصافات والألف الخامسة إلى آخر سورة الواقعة والألف السادسة إلى
 آخر سورة الفاشية هذا هو العدد المتفق عليه بين القراء وما زاد فمختلف في عدده والله
 أعلم قالت أم سلمة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثم ينام قدر
 ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي وكانت قراءته صلى الله عليه

وسلم مفسرة حرفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ في الليل فصلى ثم اضطجع ونام لا يحد له وضوء من النوم ولو نفع فكان لا يتوضأ الا ان أحدث من غير النوم وكانت عينه تنام ولا ينام قابه وفي رواية عنها ما من نبي نام الا استنبه قابه ولا نام قابه الا استيقظت عيناه وقالت عائشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته جالسا ولم يكن قبل ذلك يصلي في قيام الليل حال ساقط ويقول أفضل الصلاة طول القنوت يعني القيام وكان يطيله على الركوع حتى تورمت قدماه وساقاه ويقول اذا سئل عن ذلك أفلا يكون عبدا شكورا قالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يجمع بين القيام والجلوس في ركعة واحدة فكان يقرأ وهو جالس حتى اذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو ما من ثلاثين أو أربعين آية ثم يركع وكثيرا ما كان يقرأ ويركع وهو جالس قالت رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا قائما ويا لاطويلا قاعدا فكان اذا قرأ وهو قائم يركع ويسجد وهو قائم واذا قرأ وهو قاعد يركع ويسجد وهو قاعد الا يحدث للركوع قياما وتجدد سجدة رضي الله عنه طول آياته بقراءة الفاتحة فقال له شخص من جيرانه رأيتك اليا لاه لا تزيد في قراءة تلك على الفاتحة ثم تركع فقال له عمر رضي الله عنه تلك أمك أليست تلك صلاة الملائكة عليهم السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نام الى الصبح لم يصل من الليل وذلك رجل بال الشيطان في اذنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز عن قيام الليل فليقل اذا تعار من الليل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن قال ذلك ثم استغفر او دعا استجيب له والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في صلاة الاشراف) وهي ركعتان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما اذا ارتفعت الشمس من مظهرها قيد رمح أو رمحين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلاة الاشراف هي صلاة الضحى والله أعلم

* (فصل في صلاة الضحى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على صلاة الضحى سافرا وحاضرا ويقول في الانسار ثمانمائة وستون مفصلا فعليه ان يتصدق كل يوم عن كل مفصل منها صدقة فقال رجل يا رسول الله من ذا الذي

بصحيح ذلك قال النخاعة في المسجد يدقنها او الشئ ينحبه عن الطريق فان لم يقدر
 فركعتي الضحى تحزى عنه وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول صلاة الضحى في
 كتاب الله ولا يغوص عليها الا غواص اذ كركبك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
 الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى واذ كركبك كثيرا وسجد اى صلى بالعشى
 والابكار وكان ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول كانت صلاة الضحى اكثر صلاة داود عليه السلام * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كتب على الاضحية وامرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها وكانت عائشة
 رضى الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى سجدة الضحى في سفر
 ولا ضرورى لاسجدها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك الشياء كراهية ان
 يشق على أمته وفي رواية عنها كان لا يصلى الضحى الا ان جاءه من مغيبه * وقال أنس
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى حتى تقول لا يتركها
 ويتركها حتى تقول لا يصليها وكذلك ابو بكر وعمر رضى الله عنهم ما حتى كان عمر وابو
 هريرة يقولان لا نصليها الا في حين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاها تارة كان
 يصليها ركعتين وتارة اربعاً وتارة ثمان ركعات وتارة اثني عشر ويقول بن صلى الله
 عليه وسلم ثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصر اقي الجنة من ذهب * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول صلاة الاوابين اذا مضت الفصال وهو موقد ارتقاع الشمس من المشرق قدر
 ما يكون ارتفاعها وقت العصر من جهة المغرب وكان كثيرا ما يصليها صلى الله عليه
 وسلم في هذا الوقت ركعتين ثم يتجهل الى قريب من الزوال فيحرم بصلاة الزوال اربع
 ركعات وكان أنس رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
 قبل نصف النهار اربع ركعات يصليها الى بعد الزوال ثم يصلى سنة الظهر والله اعلم
 * (فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر) * كانوا يحبون ما بين الظهر والعصر بالصلاة
 ويشبهون ذلك بصلاة الليل وكان ابن عمر رضى الله عنهم ما يصلى في هذا الوقت اثني
 عشرة ركعة

* (فصل في تحية المسجد) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا المساجد
 حقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال اذا دخلتم فصلوا ركعتين قبل ان تجلسوا وكان
 كثيرا ما يقول اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعة -ين وفي رواية
 مسجدتين وجاء ابو قتادة رضى الله عنه يوما والنبي صلى الله عليه وسلم جالس بين

فأمر إلى الناس فجلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تترك ركعتين قبل أن تجلس فقال يا رسول الله رأيتك جالسا والناس جالوس فقال إذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتين ودخل عمر رضي الله عنه المسجد مارا فركع فيه ركعة فقبل له انما ركعت ركعة فقال انما هو تطوع فمن شاء زاد ومن شاء نقص وقد كرهت ان اتخذها طريقا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ركعتين قال ابو سعيد رضي الله عنه وكنا نغدو الى السوق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمر على المسجد فنصلي فيه والله اعلم

* (فصل في الصلاة عقب الطهارة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصلاة عقب كل وضوء ولو ركعتين وتقدم في باب الوضوء قوله صلى الله عليه وسلم ليلال عند صلاة الصبح يا لال حدثني بأرجى عمل عماته في الاسلام فاني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة فقال ما علمت عملا أرجى عندي اني لم أظهر طهورا في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلال الطهور وما كتب لي ان أصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذا

* (فصل في صلاة الحاجة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت له الى الله تعالى حاجة أو الى احد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم يصل ركعتين ثم يمشي على الله بما هو أهله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله المحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والصلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا همما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا أرحم الراحمين

* (فصل في صلاة التوبة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم يقرأ ولذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية وفي رواية ثم يصلي ركعتين او اربعاء مفروضة او غير مفروضة وتقدم في باب التوبة اوائل الكتاب قول ثوبان رضي الله عنه التوبة من الذنب هي ان تتوضأ أو تصلي ركعتين والله اعلم * (فصل في صلاة رد الضالة) * وهي ركعتان كانوا يصلونها اذا ضل لهم شيء فاذا فرغوا منها قالوا اللهم راد الضالة هادي الضالة ردة علينا ضالتنا

بِعِزَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ فَانْهَاهَا مِنْ فَضْلِكَ وَعِطَانِكَ وَسَيَّأْتِي فِي الْبَابِ الْجَامِعِ آخِرَ الْكِتَابِ
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اخْزَنَهُ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ فَرَزَعَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ كَشْفَهُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ * (فَصَلِّ فِي صَلَاةِ الْإِسْتِخَارَةِ) كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يَعْلَمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ
 يَقُولُ إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْغَرِيضَةِ ثُمَّ لْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ
 بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ
 وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي
 وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ
 تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ
 فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِنِي بِهِ قَالَ وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ
 * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشَاوِرُ أَصْحَابَهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ كَانَ لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ فَإِنْ أُمِرَ بِهِ
 لَمْ يَشَاوِرْهُمْ وَكَانَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا شَاوَرْتُ قَوْمًا قط إِلَّا هَدَوْا لِرَشْدٍ
 أَوْ لِمُورٍ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَعَارَضَ عَنْهُ أَمْرَانِ خُطِبَ لِنَاسٍ وَقَالَ
 أَشِيرُوا عَلَيَّ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ
 بِالْأَمْرِ فَلْيَسْتَخِرْ رَبَّهُ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ لْيَنْظُرْ إِلَى الَّذِي يَسْبِقُ إِلَى قَلْبِهِ فَإِنْ فِيهِ الْخَيْرُ *
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَعَارَضَ عَنْهُ أَمْرَانِ يَقُولُ اللَّهُمَّ خُذْ لِي وَاخْتَرْ لِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 * (فَصَلِّ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ) * قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَنِي عَلَى صَلَاةِ التَّسْبِيحِ وَيَقُولُ إِنْ اسْتَطَاعَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْلِمَهَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي كُلِّ شَهْرٍ
 فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فِي عَمْرِهِ مَرَّةً فَخِصْلَتُهُ غُفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبُهُ أَوَّلُهُ
 وَآخِرُهُ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ خَطَأُهُ وَعَمْدُهُ صَغِيرُهُ وَكَبِيرُهُ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ وَلَوْ كَانَ أَغْظَمَ أَهْلُ
 الْأَرْضِ ذَنْبًا لَغُفِرَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَمْرِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَفْعَلَهَا إِذَا زَالَ النَّهَارُ قَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
 أَنْ أَفْعَلَهَا ثَلَاثَ السَّاعَةِ قَالَ صَلَّاهَا مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 إِذَا عَلِمَ الرَّجُلُ هِيَ أَرْبَعُ رَعَاتٍ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا بَعْدَ الْقِرَاءَةِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَيَقُولُ ذَلِكَ فِي الرُّكُوعِ عَشْرًا وَفِي الرَّفْعِ مِنْهُ
 عَشْرًا وَكُلٌّ مِنَ السُّجْدَتَيْنِ عَشْرًا الْجُلُوسُ بَيْنَهُمَا عَشْرًا وَجَلَسَتِي الْإِسْتِخَارَةَ وَالشَّهَادَةَ

عشر اذ لك خمس وسبعون في كل ركعة والله أعلم
 * (خاتمة في امور متعلقة بالباب) * قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قائما فهو افضل ومن صلى على قاعدا فله نصف اجر
 القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد وسـيأتى أن ذلك في حق الصحيح من
 الامة وان صلى الله عليه وسلم قاعدا كقائم في الاجز كانت حفصة رضي
 الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة قاعدا قط حتى
 كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجدة قاعدا وقرأ بالسورة فيرتها لها حتى تكون
 أطول من أطول منها وكان أكثر جلوسه في الصلاة آخر عمره متبرعا وتارة
 مفترشا وتارة متوركا وإن صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بكثرة السجود فان احكم
 لن يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وجاء مرة رجل فقال
 يا رسول الله األك مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك
 بكثرة السجود وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على اخفاء صلاة التطوع ويقول
 افضل الصلاة صلاة المروءة في بيته الا المكتوبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل
 التطوع ثني مني الا كان أو نه سارا وفي رواية الصلاة من ثني مني وتشهد وتسلم في كل
 ركعتين وتبأس وتمسكن وتغنن يديك يعني ترفعهما الى السماء مستقبلا بيهما ونهـ ما
 وجهك وتقول اللهم فمن لم يفعل ذلك فهي خداج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له الا عشرة رعايا ثمها سبعة منها سبعة منها خمسة
 ربعها اثنتان نصفها وتقدم في باب صفة الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله
 عز وجل من عبده عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه والله أعلم * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أول ما يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا يرى فيها خاشعا والله أعلم

* (باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة بعد
 الصبح حتى تطلع الشمس كرمح وبعد العصر حتى تغرب وحـين يتوم قائما انظرهـ برة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الصبح فليعصر عن الصلاة
 حتى تطلع الشمس وترتفع فانها تطالع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد
 لها الكفار ثم ليـل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح يعني

يصير ظله تحته ثم ليقصر من الصلاة فان جهنم تسجرو وتفتح ابوابها فاذا انضوت الشمس
 من فوق الرأس حتى صارت على المجانب الايمن فليصل فان الصلاة مشهودة محضورة
 حتى يصلي العصر ثم ليقصر عن الصلاة حتى تغرب فانها تقرب بين قرني شيطان
 وحينئذ يسجد لها الكفار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر وينهى عن الصلاة بعده ويواصل وينهى عن
 الوصال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ما أمر ونحن نفعل ما أمرنا وكذلك
 كان ابن الزبير يقول كان على رضي الله عنه يقول ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الصلاة بعد العصر الا والشمس مرتفعة بيضاء تقيية وكذلك كان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول فقال له طاووس مرة ليس النهي لذات الصلاة وانما نهى عنها
 خيفة ان تتخذ سبلا فقال له ابن عباس اسمع يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نهى عن ذلك ولا أدري ايعذب عليها المصلي أم يؤجر لان الله تعالى يقول
 وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ساعة النهي هي عند الطلوع وعند الغروب فقط
 وما قبلها ما حريم لهما وقد رأى زيد بن ثابت ابا أيوب الانصاري رضي الله عنه يصلي
 بعد العصر فنهاه زيد فقال أبو أيوب ان الله لا يعذبني على أن أصلي له ولكن يسنني
 على أن لا أصلي فقال زيد ما عليك بأس ان تصلي بعد العصر ولكني أخاف أن يراك
 من لا يعلم هذا فيصلي حتى يصلي في الساعة التي نهى عن الصلاة فيها وأى سعيد بن
 المسيب رجل يصلي بعد الطلوع لفجرا أكثر من ركعتين فنهاه فقال ايعذبني الله على
 الصلاة قال لا ولكن يعذبك على خلاف السنة ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 تميم الداري يصلي بعد العصر فضربه بالدرّة فاشار اليه تميم الداري ان اجلس فجلس عمر
 رضي الله عنه حتى فرغ تميم فقال تميم لعمر لم تعذبني قال لانك صليت هاتين الركعتين
 وقد نهيت عنهما قال فاني صليتهما مع من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال عمر ليس كل الناس يعرف ذلك انما يعرفون النهي وأخاف ان يأتي قوم
 يصلون ما بين العصر الى المغرب حتى يمرون بالساعة التي نهوا عن الصلاة فيها قال
 شيخنا رضي الله عنه فعلمنا من هذا ان النفل بعد العصر والصبح جائز لا علم بذلك
 اذ لم يتبع عليه وانما النهي خاص بنفس الملوحة الغروب تنقيرا من موافقة عباد
 الشمس ولهذا نهى عن الصلاة الى العمود والقبر والناسم وفيه وذلك اذ كان الناس

قريبى عهد بجهالة وأما اليوم فلا أحدي يقصد بصلاته شيئا من الاوثان لكن قال العلماء بالاستحباب سد الباب والله أعلم * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرخص في إعادة صلاة الجماعة وقضاء الفرائض فرضا ونفلا وفي الطواف بالكعبة في أى وقت شاء العبد من أوقات النهي وغيرها ويقول يا بنى عبد مناف لا تمروا احدا طاف وصلى بهذا البيت أية ساعة شاء من ليل أو نهار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الصلاة نصف النهار في يوم الجمعة ويقول ان حجهتم لتسجروا كل يوم عند نصف النهار الا يوم الجمعة لما فيه من تنزل الرحمة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم في بيته او رحله ثم أتى مسجد جماعة فليصلا معهم فانها له نافلة وسيأتى ذلك في باب صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى وتقدم الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعتين بعد الوضوء واذا دخل المسجد في أى وقت شاء العبد وكذلك ركعتي الاستخارة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمتع بعد الاقامة ويقول اذا قيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة قال عمر رضى الله عنهما ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يصلى ركعتين وقد قيمت الصلاة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولات الناس بالرجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم الصبح أربعاء الصبح أربعاء ورأى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى رجلا يصلى بعد الصبح فلما قضى الرجل صلاته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلاتك هذه بعد المكتوبة قال يا رسول الله دخلت المسجد وانت في الصلاة ولم اكن صليت ركعتي الفجر فدخلت في الصلاة معك وآثرتها على الركعتين فلم ينكر ذلك ليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (باب سجود التلاوة والشكر) *

كان على رضى الله عنه يقول عزائم السجود أربع الم السجدة وحمل السجدة والنجم واقرأ باسم ربك وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه كثيرا ما يقول اقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدة قال ابن عباس رضى الله عنه ما ولما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج قال قد فضلت هذه السورة بسجدةتين وقرأ عمر رضى الله عنه مرة في الصبح بالحج فسجد السجدةتين في التلاوة وصلى الصبح مرة أخرى فقراءنى الاربعة

سورة يوسف وفي الاخرى سورة النجم فلما اتى السجدة سجد ثم قام فقرا اذا زلات ثم
ركع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسجد سجدتي الحج فلا يقراهما
ولما سجد صلى الله عليه وسلم في سورة النجم سجد معه جميع من كان حاضرا من
المسلمين والمشركون والجن والانس غير شيخ من قريش لم يسجد واخذ كفاه من حصى
او تراب فرفقه الى جهته وقال يكفيني هذا فقتل بعد ذلك كافرا وكان ابو هريرة رضى
الله عنه يقول سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرأ
باسم ربك * وكان صلى الله عليه وسلم يسجد في ص ويقول سجدها داود وقربة
فما سجدها شكرا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يسجد فيها ويقول اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وكان رضى الله عنه يقول ليست سجدة ص من عزائم
السجود وقد سجدها النبي صلى الله عليه وسلم مرة فلما قرأ بها مرة اخرى تها الناس
لا يسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي توبة نبي ولكن حيثما تهايتم
لا يسجدوا فسجدوا فنزل من فوق المتبرفهم سجدها معهم وكان ابن عباس رضى الله
عنهما يقول لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول الى
المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بآيات السجدة في البهريّة والسريّة ويسجد
قال ابو هريرة رضى الله عنه سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشاء
وقال ابن عمر رضى الله عنهما ما سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة
الاولى من صلاة الظهر وكان يرى انه قرأ آية تنزيل السجدة قال رضى الله عنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيقرأ السجدة فيسجد ويسجد معه
الناس حتى ما يجد احدا مكانا لموضع جبهته وكان رضى الله عنه يقول لا يسجد
احدكم في اوقات النهى فاني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمان فلم أرهم يسجدون حتى تطلع الشمس أو تغرب وكان رضى الله عنه اذا قرأ
بالسجدة بعد الصبح يسجد ما لم يسفر * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمع السجدة من غيره فان سجد القارئ سجد وان لم يسجد القارئ
لم يسجد صلى الله عليه وسلم وكان يقول صلى الله عليه وسلم للذي لم يسجد
انت امامنا فلو سجدت لسجدنا قال زيد بن ثابت رضى الله عنه وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول انما السجدة على من استمع وجلس اليه بدون من سمع وكان
ابن مسعود رضى الله عنه يقول اذا كانت السجدة في آخر السورة فان شاء المصلي سجد

ثم قام فقرأ وان شاعر كع واجزاه * وكانت عائشة رضي الله عنها اذا قرأت آية السجدة
وهي جالسة تقوم ثم تسجد * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يسمع آية
السجدة فلم يسجد ولا أحد من المهاجرين وقراء صلى الله عليه وسلم عام الفتح يسجد
بحضرة أصحابه فسجد منهم الراكب والساجد في الارض حتى ان اراكب ليسجد
على يده وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى جاء
السجدة فقال يا أيها الناس انما امرنا بالسجود الا ان نشاء وكان عبيد بن عمرو
يجلسان يتحدثان والقرآن يقرأ فلا يصغون اليه فقبل لهما أليس الله تعالى يقول
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فقل لا جميعا انما ذلك في الصلاة المكتوبة حين
يقرأ الامام وفي الخطبة حين يخطب وكان رضي الله عنه يقول انما السجدة في المسجد
عند الذكر وكان الحسن البصري يقول ليس في السجدة تسليم وكان النخعي رضي الله
عنه يسجد ولا يسلم وكان ابن عمر يقول لا يسجد الرجل الا وهو طاهر * وكان صلى الله
عليه وسلم يكبر لسجود التلاوة ثم يسجد سو * كان يعلى قائما او جالسا ويقول في سجوده
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشقي سمعه وبصره بحوله وقوته وجاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت البارحة فيما يرى النائم
كأنني اصلى الى شجرة فقرأت آية السجدة فسجدت فسجدت الشجرة اسجدوا
فسمعتها تقول اللهم احطط عني بها وزرا واكتب لي بها اجرا واجعلها لي عندك
ذخرا وقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
اذا سجد قال في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة

* (فصل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بشره احد ببشارة خير
له اولامته خروا لله ساجدا شكر الله عز وجل ولما جاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد
ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه خروا
صلى الله عليه وسلم ساجدا شكرا لله عز وجل وسجدا ايضا لما سأل الله عز وجل
في الشفاعة لامته فاعطاها له في جميع امته وسجد أبو بكر رضي الله عنه حين جاءه
قتل مسيلة الكذاب وسجد على رضي الله عنه حين وجد ذا الندية في الخوارج مقتولا
وقضته مشهورة ولما قدم معاذ بن جبل رضي الله عنه سجد للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال أتيت الشام فرأيتهم يسجدون لاساقفهم

وبطارفتهم ووددت في نفسي ان أفعل ذلك بك فعمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك مع أحد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا به زمانة أو شين يخرسا حذوا يقول أسأل الله العافية والله تعالى اعلم

* (باب سجود السهو) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سها في الصلاة سجد للسهو وكان تارة يسجد قبل السلام وتارة يسجد بعده وكان لا يمنع به عن العود الى الصلاة خروجه من المسجد وكلامه واسم تدبارة القبلة وسلم عليه الصلاة والسلام مرة عن ركعتين من الظهر ومرة عن ثلاث من العصر فلما أعلموه بذلك قام فصلى ما عليه ثم سجد سجدتين كسجود الصلاة ثم سلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع من سجود السهو تارة يتشهد ثم يسلم وسلم ابن الزبير رضي الله عنه من ركعتين من المغرب ونهض ليستلم الحجر الاسود فسبح القوم فقال ماشأكم فاجبروه فصلى ما بقي وسجد سجدتين فذكروا ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال ما زال عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من ركعتين من الظهر ودخل الحجرة فقام اليه ذوالبيدين فذكر له ضيقه فخرج غضبان يجرد رداءه حتى انتهى الى الناس فقال أصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعتين ثم سجد سجدتين ثم سلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن السهو يقول هو أن تقوم موضع الجلوس او تقعد موضع القيام او تسلم من ركعتين وسياق في الباب عقبه ان ابا سعيد وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم كانوا يقولون من أدرك الفرد من الصلاة فعليه سجدتا السهو * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أم ثنتين فليجعلها واحدة وان لم يدر ثنتين صلى أم ثلاثا فليجعلها ثنتين وان لم يدر ثلاثا صلى أم أربعا فليجعلها ثلاثا ولا يبين على ما استيقن ثم يسجد اذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل ان يسلم سجدتين فان كان صلى خمساً شفعنا له صلاته وان كان صلى اثماً ما لاربع كانتا ترغماً للشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يشك في النقصان فليصل حتى يشك في الزيادة فان العبد لا يحسب له من صلاته الا ما عجل منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا بشر مثلكم انسى كما تنسون ليستن بي فاذا نسيت فذكروني واذا شك أحدكم في صلاته فليتحجر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين بعد سلامه وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم يقول ان الشيطان يدخل بين ابن آدم وبين نفسه فيقول له اذ كر كذا اذ كر كذا حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد أحدكم ذلك فليستسجد سجدتين قبل أن يسلم وكان معاوية رضي الله عنه يقول سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقيت ركعة من الصلاة وخرج فادركه طلحة بن عبد الله رضي الله عنه فقال نسيت من الصلاة ركعة فدخل المسجد وأمر بلالا فاقام الصلاة فصلى بالناس ركعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من الركعتين فلم يستتم قائما فلا يجلس للتشهد واذ استتم قائما فلا يجلس ويسجد سجدتي السهو ووقع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح القوم فلم يرجع فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين ثم سلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر خمسا فقبل له ازيد في الصلاة فقال لا وما ذاك فقال الواصليت خمسا فسجد سجدتين بعدما سلم ثم تشهد وسلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما يفعل ذلك وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة بالناس فلم يقرأ في الركعة الا ولى شيئا فلما قام في الركعة الثانية قرأ بفاتحة الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين بعدما سلم * وكان صلى الله عليه وسلم يترك تكبيرات الانتقالات في بعض الاحيان ولم يكن يسجد اتركها وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يسجدون لترك السورة غير الفاتحة ولا للجهر في موضع الاسرار وعكسه وجهه ربيع بن العاص رضي الله عنه مرة في صلاة الظهر فسبح الناس فحسب فلما قضى قال ان في كل صلاة قراءة وما حملني على ذلك خلاف السنة ولكني قرأت ناسيا فكرهت أن أقطع القراءة وجهه أنس وابن عمر رضي الله عنهما في الظهر والعصر ولم يسجد الا سهوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا لا يسجدون للالتفات ولا لمحدث النفس والتسلسل في الافكار وكانوا لا يسجدون لسهوهم خلف الامام ويقولون الامام يحتمل أوهام من خلفه من المؤمنون وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم من سها خلف الامام فليس عليه سهو وامامه كافيه فان سها الامام فعليه وعلى من خلفه السهو * (خاتمة) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان استطاع أحدكم ان لا يصلي صلاة الا سجد بعدها سجدتين فليقبل وكان السلف في السجود اترك القنوت قسما ن قسم يسجد له قياسا على ترك التشهد الاول وقسم لم يسجد له كونه ليس بمنة عنده لترك النبي صلى الله عليه وسلم له كما تقدم بيانه في بابه والله تعالى أعلم

* (باب صلاة الجماعة) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على حضور الجماعات في المساجد وغيرها لاسيما الصبح والعشاء ويقول ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر محبتهم الى الجمعة والجماعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طمسه الله حتى يكتبه في النار على وجهه ومعنى تخفروا تعذروا عهده الله تعالى يعني جواره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أثقل الصلاة على المنافقين العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبوا على الركب وفي رواية لو يعلمون ما في شهودهم الى الله لاربعاء لا توهما ولو حبوا ولو لا ما في البيوت من النساء والذرية لأمرت بالصلاة فتقام ثم أمرت رجلا يصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية لقد هممت ان أرفقتي فيجرحوا خزما من حطب ثم آتني قوم يصليون في بيوتهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم حتى تكون صلاة المسلمين واحدة وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل أعشى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل تجد لي من رخصة ان اصلي في بيوتي فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء قال نعم قال فأجب وسأله عمر بن ابي بكر مكنوم كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أجبد لك من رخصة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع المنادي فلم يجبه من أتباعه عذر لا تقبل منه الصلاة التي صلى قيل ما العذر قال خوف أو مرض وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو صليتم في بيوتكم وتركتهم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لي رجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع المساجد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لجزار المسجد الا في المسجد فقيل من جاز المسجد قال هو من يسمع النداء

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشرنا مشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم
القيامة وفي رواية من مشى في ظلمة الليل الى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم
القيامة وفي رواية المشائون الى المساجد في الظلم اولئك الخواصون في رحمة الله
عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو
زائر لله عز وجل وحق على المزور ان يكرم الزائر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
سره ان يلقى الله عز وجل غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن
وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني
الليلة آت من ربي عز وجل وفي رواية رأيت ربي عز وجل الليلة حين نعت في صلاتي
في احسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيلك رب وسعديك قال هل تدري فيم يختصم
الملائكة الاعلى قالت لا اعلم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردا من الله بين يدي او قال
في نحري فعملت ما في السموات وما في الارض او قال ما بين المشرق والمغرب ثم قال لي
يا محمد اتدري فيم يختصم الملائكة الاعلى قالت نعم في الدرجات والكفارات وفضل
الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن
حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال يا محمد قلت
لبيلك وسعديك فقال اذا صليت فقل اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غيره فمتون قال والدرجات
افشاء السلام واطعام الطعام وصلة الارحام والصلاة بالليل والاساس نيام والسبرات
في الحديث شدة البرد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في المسجد جماعة
اربعة ايلة لا تقوته الركعة الاولى من صلاة العشاء كتب الله له بها اعتق من النار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم فان صلاة الرجل
في بيته نور فنوروا بيوتكم وفي رواية اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته
نصييما من صلاته فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول صلاة الجماعة تفضل على صلاة الغد في بيته او سوقه بسبع وعشرين
درجة وفي رواية بخمسة وعشرين صلاة كلها مثل صلاته فاذا صلاها في صلاة فاقم
ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يقول اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس

قد صلوا أعطاه الله عز وجل مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم
 شيئا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يبرخص للنساء في ترك حضور المساجد ويقول
 صلاتهن في بيوتهن خير لهن وإذا خرجن فليخرجن ومن متلفعات وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول نذروا للنساء بالليل إلى المساجد ~~فمن~~ لا يحضرن المسجد الا في صلاة العشاء
 والصبح الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لو
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من النساء ما رأينا لمتعهن من المساجد كما منعت
 نساء بني اسرائيل وكانت عمرة تروى ذلك عن عائشة رضي الله عنها ثم تقول وبلغني أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهن قالت وكنت اسمعه كثيرا ما يقول خير مساجد
 النساء قعور بيوتهن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الناس في الصلاة أجرا
 أبعدهم إليها عشى ثم لا بعد فالأبعد وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الرجل مع
 الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان
 أكثر فهو أحب إلى الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث الرجل على فعل الجماعة
 في نافلة الليل ولو باثنين أحدهما صبي أو امرأة ويقول من استيقظ من النوم وأيقظ
 أهله فصلى ركعتين جميعا كتب من الذكركين الله كثيرا والذاكرات وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 فقامت أصلي معه وأنا ابن عشرين فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسي
 واقامني عن يمينه فصلى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بالسعي إلى المساجد بالسكينة ويقول إذا أتيتم الصلاة فاثبوا وعليكم السكينة
 والوقار ولا تهرعوا فإدركتم فصلموا وما فاتكم فأتوا وفي رواية فاقضوا والله أعلم
 * (فصل في الأئمة بالتخفيف) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الأئمة
 عن التطويل بالناس ويقول إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف
 والسهل والكبير وإذا احتاجة فاذا صلى لنفسه فليطول ما شاء * وكان صلى الله عليه
 وسلم يخفف الصلاة مع أئمتها ويقول اني لا ادخل في الصلاة وأنا أريد اطالتها فاسمع
 بكاء الصبي فاتجاوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه وصلى عمار بن ياسر
 بالناس فخفف من قراءته في صلاته ومن الطمأنينة فيها فقبل له لوتنفست فقال
 انما يا درت به الوسواس قال ابن عمر * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمنا

بالاصافات ترى انه قد خفف وكان صلى الله عليه وسلم اذا قيمت الصلاة فرأى الناس قدامه لا يجلس وان رآهم جماعة صلى * وكان صلى الله عليه وسلم يطول كثيرا في الركعة الاولى من الصلاة حتى لا يجمع وقع قدمه مساعدة للتخلفين ليدركوا الركعة وكان الظاهر يقام فيذهب الذهاب الى الميعة فيبقى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدرك معه الركعة الاولى مما يطولها

* (فصل في متابعة الامام) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي كثيرا عن عدم متابعة الامام ويحث على متابعته ويقول انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى قاعدافصلوا وقعدوا اجمعون وفي رواية اذا صلى الامير جالسافصلوا جلوسا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني قد بدت فلا تسبقوني بالركوع والسجود * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار وفي رواية ان يحول الله صورته صورة حمار وفي رواية صورة كلب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الذي يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان وكان عمر رضي الله عنه يقول ايمان رجل رفع رأسه قبل الامام في ركوع أو سجود فليضع رأسه بقدر رفعه اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للذي كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهية ان يروا عورات الرجال من ضيق ثيابهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا يا ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالاقامة ولا بالانصراف

* (فصل في جوار المفارقة لعدو) * تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يحث الائمة على التخفيف اذا صلوا بالناس وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يحب التطويل فطول يوما بالناس فجاء رجل يريد ان يسقي نخله فدخل المسجد مع القوم فلما رأى معاذ اطول تجوز في صلاته ولمح في نخله يسقيه فلما قضى معاذ الصلاة قيل له ذلك قال انه لما سقى النخل من الصلاة من اجل سقى نخله فباع الرجل ما قال معاذ فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اذنه فقال يا نبي الله اني اردت اسقي نخلاقي فدخلت المسجد لا صلى مع القوم فلما طول تجوزت في صلاتي ولمحت نخلاقي اسقيه فزعم اني لما سقى النخل فزعم النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال اوتان انت اوتان

أنت لا تطول بهم اقرأ بسم ربك الأعلى والشمس وضحاها ونحوهما وكان الصحابة
 رضى الله عنهم يكرهون إقامة جماعة ثانية في المسجد الجامع عند خوف تفرقة
 الجماعة على إمامه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتنفل وحده يريد التطويل
 فيراه ناس فيصلون بصلاته فإذا فطن بهم أم بهم في تلك النافلة ونخف وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا صلى إلى أحدكم يقوم فليقدرهم باضعفهم
 * (فصل في الاستخلاف عند الحاجة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 ذهب لا مرهمهم وحانت الصلاة استخاف من يصلي بالناس وكثيرا ما كان صلى الله
 عليه وسلم يقول لبلال إن حضرت الصلاة ولم آت فإياي بكر فليصل بالناس وذهب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى بني عمرو ابن عوف ليصلح بينهم فحانت
 الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال أتصلي بالناس فأقيم قال نعم
 فصلى أبو بكر رضى الله عنه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة
 فتخلف حتى وقف في الصف فصفق الناس وذلك قبل النهي عن التصفيق وكان أبو
 بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كانك فرفع أبو
 بكر يديه فحمد الله تعالى على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم
 استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف
 فقال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذا مرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الإمام مأموما في هذه القصة حيث
 حضر من استخلفه وكذا الأمر في قصة صلته رضى الله عنه في مرض النبي صلى الله
 عليه وسلم فكان حين حضره والامام وأبو بكر مأموما يسمع الناس التكبير وكانت
 عائشة رضى الله عنها تقول لما كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مرضه كان
 الناس قسما ن قسم يقول أن أبا بكر هو المقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الصف وقسم يقول إنما كان المقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن
 عباس رضى الله عنهما يقول من قال إن أبا بكر صلى مأموما فذلك في صلاة الظهر يوم
 الأحد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ومن قال إن أبا بكر صلى في مرض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إماما فذلك يوم الاثنين في صلاة الصبح فصلى وراء
 أبي بكر ركعة لما وجد خفة بعد أن صلى في بيته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح

وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول شيان لا أسأل عنهما أحدا لاني رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يرفعهما المسبح على الخفين وصلاته الرجل خلف رعيته وقد
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف في السفر
 وذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يخلف عن الركبة ليقضى حاجته وكان اذا ذهب
 لحاجته ابعد فلما توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحق بالناس فوجد عبد
 الرحمن بن عوف أحرم بهم في الصبح وعوف في الركعة الثانية قال المغيرة فأخذت أذن
 عبد الرحمن فنهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا الركعة التي أدركناها خلف
 عبد الرحمن ثم قضينا ما فاتنا وسبأني بزيادة قريبا ان شاء الله تعالى والله أعلم
 * (فصل في أحكام المسبوق) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
 بالناس ودخل شخص بعد ما صلى الناس يقول من يتصدق على هذا فيصلي
 معه فيقوم الناس يصلون معه جماعة ثانية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له صيام ليلة * وكان صلى الله عليه وسلم ياول
 من فاتته قراءة الفاتحة مع الامام فقد فاته خير كثير وسأل رجل ابن عمر رضي الله
 عنهما قال اني اصلي في بيتي ثم أدرك الصلاة في المسجد مع الامام افاصلي معه قال نعم
 فقال الرجل فأيتهمما أجعل صلاتي فقال ابن عمر رضي الله عنه أو ذلك اليك انما
 ذلك الى الله عز وجل يجعل أيتهم شاء وسبأني آخر الفصل قوله صلى الله عليه وسلم
 واجعلها نافلة وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم اصل مع الجماعة فقال ما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم فقالت
 يا رسول الله اني كنت صليت في منزلي وأنا احسب ان قد صليتم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا دخلت فوجدت الناس في صلاة فصل معهم وان كنت قد صليت
 تكون تلك نافلة وهذه مكتوبة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المسبوق أن يدخل مع
 الامام على أي حال كان ولا يعتد بركعة لم يدرك ركوعها ويقول اذا جئتم الى الصلاة
 ونحن سجودا فاسجدوا ولا تعدوا من أدرك الركعة مع الامام فقد أدرك الصلاة
 كلها وفي رواية اذا أتى أحدكم الصلاة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام
 * ركان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك ركعة مع الامام فقد أدرك فضل الجماعة
 ومن أدرك الامام جالسا قبل أن يسلم فقد الصلاة وفضاها وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول اذا أدركت الامام ركعة فركعت قبل ان يرفع فقد أدركت وان رفع

قبل أن تركع فقد فاتت وإذا انتهيت إلى الترم وهم ركوع فكبرت تكبيرة فتد
 أدركت الركعة ولولم تفـ رأيتها اركن عبد الله بن مسعود يقول إذا أدركت الإمام
 والناس جـ لموس في آخر الصلاة فكبر قائماً ثم اجلس وكبر حين تجلس فذلك
 تكبيران الأولى وأنت قائم لاستهتاج الصلاة والآخرى حين تجلس كأنها للبيعة ثم
 لا يتكلم فقد وجبت عليه الصلاة واستفتح ولكن لا يعتد بجלוسته معهم وليقل كما
 يقولون وهو جالس معهم وكان عمرو بن الشريد رضى الله عنه يقول كان الناس على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء الرجل وقد فاتته من الصلاة شيء أشار إلى
 الناس كم صليتم فيقولون بالاشارة واحدة أو اثنين فيصلي ما فاتته ثم يدخل في الصلاة
 يعني الجماعة حتى جاء معاذ بن جبل رضى الله عنه فاشاروا إليه فدخل مع الإمام
 ولم ينتظر ما قالوا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم سن لكم معاذ قال لعلماء فن ثم كان بعض الصحابة رضى الله عنهم يكره أن
 يستفتح الرجل الصلاة لنفسه ثم يدخل مع الإمام وكان بعضهم يرخص فيه لما تقدم
 في صلاته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح في بيته ثم خرج قائم يابى بكر والله أعلم
 وقال ابن أبي ليلى رضى الله عنه كان الناس لا يأتمرون بإمام وإذا كان لهم وتروله
 شفع يقيمون وهو جالس ويحاسبون وهو قائم حتى صلى ابن مسعود وراء النبي صلى
 الله عليه وسلم قائماً فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابن مسعود سن لكم سنة
 فاستنوا بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قضى لإمام الصلاة وتشهد فحدث
 قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته وصلاة من خلفه ممن أتم الصلاة وتقدم الحديث في
 باب شروط الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر السبوق أن يقضي إلا ما فاتته من
 غير زيادة ولما خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك جاء فوجد الناس
 يصلون خلف عبد الرحمن بن عوف قائم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم
 عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتم صلاته فصلى الركعة التي سبق بها ولم
 يزد عليها ثم أقبل على الناس وقال قد أحسنتم وأصبتم يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها
 وفي الحديث دليل على جواز صلاة لرجل خلف من لم يقدمه وكان أبو سعيد وابن
 الزبير وابن عمر رضى الله عنهم يقولون من أدرك الغرد من الصلاة فعليه مسجدنا لسهر
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأمر من صلى في بيته ثم أتى المسجد فوجد الجماعة

تقام فيه أن يعيدها معهم ويقول واجعلها لنا دولة وكان ابن عمر إذا جاء المسجد
وقد صلى الناس بدأ الناس بالكتابة ولم يصل قبل شيئا وجاء رضى الله عنه يوما
المسجد فصلى الناس ولم يصل معهم فقال له رجل ما منعك أن تصلى مع الناس
فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تملوا صلاة في يوم مرتين
وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليت في أهلك ثم أدركت الصلاة
في المسجد مع الامام فصل معه غير صلاة الصبح وصلاة المغرب فانها حلالا يصليان
مرتين والله أعلم

* (فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة) تقدم في باب آداب المساجد قوله صلى
الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصلا فلا يقربن مسجدنا وقول عائشة رضى الله عنها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل وتقدم في باب الاذان
أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر المنادى بالصلاة أن يقول في الليلة الباردة والمطيرة
بدل الجيعتين الاصلوات في رحا لكم سفرا وحضرا وكان ابن عباس رضى الله عنهما
يأمر بذلك المنادى في الجمعة ويقول ان الجمعة عزمة وانى كرهت ان اخرجكم فتمشوا
في الطين والدحض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان أحدكم على الطعام
فلا يجعل حتى يتقضى حاجته منه وان اقيمت الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في ترك الحضور للريض * ولما مرض صلى الله عليه وسلم تخلف عن الخروج
ثلاثة ايام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافع
الاخبثين فاذا اقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء فلا يبدأ به قبل الصلاة * وكان أبو
الدرداء رضى الله عنه يقول من فقه الرجل اقباله على حاجة حتى يقبل على صلاته
وقلبه فارغ * وتقدم بسط ذلك في باب المواقيت والله تعالى أعلم

* (باب الامامة وصفة الاثمة) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أم
أصحابه خمس صلوات ايماننا واختنا باغفرله ما تقدم من ذنبه * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان من اشراط الساعة أن يتدفع أهل المسجد لا يجردون اماما يصلى بهم *
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلاثة فأكثروا فيهم أحدهم واحدهم
بالامامة اقرؤهم الكتاب الله عز وجل فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا

في السنة سواء قدمهم هجرة فان كانوا في الحج - رة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمل
 الرجل الرجل في سلطانه ولا يقع في تكريمه في بيته الا باذنه وزاد في رواية فان كانوا
 في السن سواء فاحسنهم وجه اقال - ذيفة رضى الله عنه وانما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم - الكتاب الله عز وجل لان الصحابة كانوا مسلمون كبارا
 فيصلون قبل ان يقرؤا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلى بهم اكثرهم - قرآنا
 وكان - ذيفة يقول انا قوم أوتينا الايمان قبل ان تؤتى القرآن فازددنا به ايمانا
 وانكم قوم ارتدتم القرآن قبل ان تؤتوا الايمان فلم تزدادوا ايمانا * كان صلى الله
 عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم وايؤمهم رجل منهم ومن هنا كان الصحابة
 يرون ان الامام الراتب أولى من الزائر * وكان ابن مسعود اذا جاء الى مسجد فقال له
 الناس صلى بنا يقول امامكم أولى * وكان سلمان الفارسي لا يؤم بالا كابر
 من الصحابة ويقول كيف نصلى بقوم هذا نأى الله بهم او نكف نساءهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول للثلاثين اذا حضرت الصلاة فاذا نواقيم اركبوا كبراكم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر ان يؤم قوما الا باذنه -
 ولا يخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى
 انسا نا يخص نفسه بالدعاء يضرب على منكبيه ويقول له هم ففضل ما بين العموم
 والخصوص كما بين السماء والارض * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة
 الاعمى واستخاف صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة مرتين يصلى بهم وهو
 اعمى وكان عتيان بن مالك رضى الله عنه يؤم قومه وهو اعمى وقال يوما لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما تكون الظلمة والسيل وانما رجل خير البصر فصل
 يا رسول الله في يتي مكانا اتخذهم مصلى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 أين تحب ان أصلى لك فاشار الى مكان في البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان عمر رضى الله عنه يكره امامة الاعمى - حين رأى الناس مرة يندمونهم
 للقبلة حتى يقف * وكان رضى الله عنه يؤخر من قدم للامامة وهو اعجمي للسان
 او يخن وكان أبو أيوب الانصاري رضى الله عنه يقول لا أحب ان يؤم قومي لما يخطر في
 بال الامام انه لولا ان له فضلا على قومه ما قدموه عليهم ولما وقع له ذلك مرة قال
 لا يؤم بعد ما بدا * وكان رضى الله عنه كثيرا ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ابتدروا الاذان ولا تبتدروا الامامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤمن

امرأة رجلا وكان كثيرا ما يقول ابن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخص في امامة الارقاء للاحرار وكان ~~ر~~ وان غلام عائشة رضى الله عنها يؤمها
 في دارها وكان سالم مولى حذيفة وعمرو مولى عائشة رضى الله عنهم يؤمون الناس
 وهم ارقاء لم يمتنعوا - فكان سالم يصلى بالمهاجرين من الاولين لما نزلوا تبعاقبل
 مقدم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان اكثرهم قرآنا وكان فيهم عمر بن الخطاب
 وابوسلمة بن عبد الاسد وكان ابو عمر رضى الله عنه يؤم بن ابي مليكة وعبيد بن عمير
 والمشور بن محزم وناسا كثيرا وقال نافع اقيمت الصلاة بطائفة المدينة ولعبد الله بن عمر
 رضى الله عنه هناك ارض وامام اهل ذلك المسجد - دخارج المدينة مولى فجاء ابن
 عمر يشهد الصلاة فقال له المولى تقدم فصل فقال له ابن عمر انت احق ان تصلى في
 مسجدك فصلى المولى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الالة - لامة قال ابن
 عباس فن ثم كرهت امامته وكان ابن بشر الاسدي يقول انما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ولد الزنا انه شر الالة ان اسلم ابويه لم يسلم هو وكذلك كانت
 عائشة رضى الله عنها تقول ما عليه من وزر ابويه شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
 النساء باتخاذ المؤذن وان يؤم بعضهن بعضا وزار صلى الله عليه وسلم ام ورقة في
 بيتها فاستأذنته يوما ان تتخذ في دارها مؤذنا فاذن لها وامرها ان تؤم اهل دارها من
 النساء وكانت عائشة وام سلمة رضى الله عنهما يؤمان النساء فيقفان بينهن ولا
 يتقدمن وسيأتى ذلك في الباب عقبه * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة
 أئمة المجهورية ول صلوا خلف كل بروفاجر وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى خلف
 الخوارج ويقول من قال حى على الصلاة أجبته ومن قال حى على قتل أخيك وأخذ
 ماله قلت لا ~~و~~ كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يصلىان خلف مروان ثم
 لا يعيذاهما في بيوتهما وكان الصحابة رضى الله بصلىون خلف الحجاج وكفى به جائرا
 وقد أحصى الذين قتلهم من الصحابة والتابعين صبرا وظلما فيلغ - ومائة ألف
 وعشرين ألفا منهم عبد الله بن الزبير وسعيد بن جب - يرضى الله عنهم - ما فاما ابن الزبير
 فالقاء بعد الصاب في مقابر اليهود وأما سعيد فالقاء على المزابيل قال شيخنا رضى
 الله عنه وهذا كله اذا خيف الفتنة من ترك الصلاة خلف ذلك الامام كما سيأتى
 قريبا والا فقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اجعلوا أئمتكم خياركم فانهم
 وفدكم فيما بينكم وبين ربكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أم قوما وهم له كارهون

لم تجز صلاته اذنيه قال العلماء هذا اذ اكرمه أكثرهم لقصة اسامة بن زيد حين طعن
 بعض الناس في امارته وسيأتي في باب الجنازة قوله صلى الله عليه وسلم لم من صلى
 على جنازة ولم يؤمر لم يقبل الله له صلاة وكان الصحابة رضي الله عنهم يرخضون في
 الصلاة خلف غير الامام المنصوب بغير اذنه وصلى على رضى عنه وعثمان رضى الله
 عنه محذور فقال عبيد الله بن عدي بن الحميان لعثمان اني اتخرج من الصلاة خلف
 هؤلاء وانت الامام فقال له عثمان ان الصلاة أحسن ما عمل الناس فان أحسن
 ائمةكم فاحسنوا وان أسوأفا جتذبوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن اعرابي
 مهاجر ولا يؤمن فاجر مؤمن الا أن يقهره سلطان يخاف سطوته أو سيفه وكان
 يقول ليقيم الاعراب خلف المهاجرين والانصار ليقعدوا بهم في الصلاة وكان
 صلى الله عليه وسلم لم يرخص في امامة الصبي الميزلا سيما ان كان أكثر القوم قرآنا *
 وكان عمرو بن سلمة رضى الله عنه يؤم قومه وهو ابن ست أو سبع أو ثمان في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه بردة اذا سجد تقاضت عنه فقالت امرأة
 من المحبي مرة ألا تغطون عنا الست قارنكم فاشترىوا فغطوا له فقصا قال عمر روفيا
 فرحت بشئ فرحني بذلك القميص * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يؤم
 الغلام حتى يجب عليه المحرود وكذلك كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا يؤم
 الغلام حتى يحتلم وكان أيضا يقول كانوا يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الخنث
 فيصلون بهم ويقولون ليس لهم ذنوب فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين يركبون أنفسهم
 أى أمثالهم كما قال تعالى فلا تتركوا أنفسكم أى أمثالكم وكان يقول أيضا
 لا يأتهم مسلم بكافر ولا يحكم بالسلام الكافر بصلاته ما لم يتكلم بالاسلام وكان ابن
 عباس رضى الله عنه يقول لا بأس بصلاة الظهر خلف العصر حتى يتوا انما الاعمال
 بالنيات وكان الصحابة رضى الله عنهم اذا دخل احداهم المسجد وعليه الظهور والناس
 في صلاة العصر فمنهم من يصلي الظهر خلف الامام ثم يصلي العصر ومنهم من يصلي معه
 العصر ثم يصلي الظهر ومنهم من يجعاهل للمسجد ثم يصلي الظهر والعصر وكان لا يعيب
 بعضهم على بعض في ذلك وكان عطاء رضى الله عنه يقول اذا كان عليك الظهر
 وأدركت العصر فاجعل الذي أدركت مع الامام الظهر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يؤم بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصروا قام صلى الله عليه وسلم زمن الفتح
 ثمان عشرة ليلة يصلي بالناس ركعتين ركعتين الا المغرب ثم يقول يا أهل مكة

قومه وافصلوا ركعتين احرين فانما قوم سفرو فعمل ذلك بن عمر وغيره * وكان صلى الله
 عليه وسلم يرخص في اقتداء المفترض بالمتفل ويقول اذا صلى أحدكم معنا ثم رجع
 الى قومه فطأ وامسه ان يصلي بهم فليصل بهم وحى له نافلة ولم يكتوبة وسيأتى في
 باب صلاة الخوف انه صلى الله عليه وسلم أم بالطائفتين في صلاة ذات الرقاع فصلى
 بكل طائفة ركعتين فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وللتقوم ركعتان وكان معاذ
 ابن جبل رضى الله عنه يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومه بعد ما ينامون
 فينادى بالصلاة فيخرجون اليه فيصلى بهم ولما شكوا ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقالوا يا رسول الله نحن قوم اصحاب اعمال بالنهار فيحييئنا ما نذبحه
 ما نأفئنا فيمنهنا ويطول بنا حتى يذهب عامة الليل فتال صلى الله عليه وسلم اما ان
 تصلى معي واما ان تخفف على قومي كانه يصلى وراءك الضعيف والكبير
 وذو الحاجة والمسافر * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء القائم بالساعد
 ونكسه وكان عليه الصلاة والسلام يصلى جالسا خلف أبي بكر قائما وقال في الصورة
 الاولى وهو اقتداء القائم بلسان جرح من القيام انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع
 فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين ولا تفعلوا كما تفعل
 الاعاجم يقومون على ملوكهم وهم قعود * ولما صدع صلى الله عليه وسلم حين وقع من
 الفرس على جذم نخلة فانفكت قدمه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس المكتوبة
 جالسا فقام الناس خلفه فاشار اليهم فقدموا فلما قضى الصلاة قال اذا صلى الامام
 جالسا فصلوا جلوسا * وجاء سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال يا رسول الله امامنا
 مريض فتال اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا وكان الشامي وغيره يقول لا يؤمن أحد
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مع قدرته على القيام ولا ياتم به أحد
 كذلك وانما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم سد باب المخالفة على الامام
 لكون الزمان كان زمن تنزل الشرائع ونسخ بعض الاحكام فاراد صلى الله عليه
 وسلم جمعهم على الامام حتى تكون الكلمة واحدة فلما تقررت الشريعة صار من
 الادب مع الله تعالى الصلاة قائما مع القدرة ولو كان الامام مضطجعا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في اقتداء المتوضى بالمقيم ولوجنبها ووقع لابن عباس
 رضى الله عنه ما ذلك فصلى بالعجوبة يوما فحدثوا خبرهم انه اصاب من جارية له
 رومية فصلى بهم وهو جنب متيم ولم يعد أحد منهم تلك الصلاة وكان على رضى

الله عنه يكره ان يؤم المنيهم المتوضئين ركان أبو الدرداء رضي الله عنه يكره الصلاة
 خلف الاقلع وكان صلى الله عليه وسلم يركض في الاقتداء بين ترك شرطاً أو
 ركناً ولم يعلم به المتدي ويقول يسلون بكم فان أصابوا فلهم ولا لكم وان اخطؤا فلكم
 وعليهم وصلى عمرو عثمان وعلي رضي الله عنهم بالناس وكل منهم جنب فاعاد كل
 منهم لم يعد القوم وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول من صلى وفي ثوبه دم
 أو جنباً أو غير العلة لا يعيد وصلى علي رضي الله عنه مرة بالناس الصبح وهو جنب
 فنادى الا ان علياً كان جنباً فمن صلى معه فليعد * وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا صلى بالناس وذكر أنه جنب أو ما اليهم ان مكانكم وفي رواية ان اجله وانتم
 يدخل البيت فيغتسل ويخرج ورأسه تقطرف فيصلى بهم ويقول انما نبشركم انكم
 وانى كنت جنباً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رعى أحدكم في صلاته
 فليذهب فليغسل عنه الدم ثم ليعد وضوءه وليستقبل صلاته وكان أبو بكر
 وعمر رضي الله عنهما يقولان اذا رعى أحدكم أو لحقه وجع فليخرج من الصلاة
 وليستخلف قبل خروجه من يصلي بالناس ثم يتوضأ ثم يرجع فيصلي ويعتد بها
 مضى ولمّا طعن عمر رضي الله عنه قال قتاني الكلب ثم تساول يد عبد الرحمن بن
 عوف فقدمه فصلى بالناس صلاة خفيفة ولمّا طعن معاوية رضي الله عنه صلى
 بالناس وحداثاً من حين طعن ولم يستخلف أحداً وكان علي رضي الله عنه اذا
 رعى في الصلاة أخذ بيده رجل فقدمه ثم انصرف * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا حدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بانفه ثم ينصرف يعني ستر الخانة كانه
 رعى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الا بقى
 حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ومن ام قوما وهم له كارهون وزاد في
 رواية اخرى رابعاً وهو الذي يأتي الصلاة بهدأً تغوته تهاونا بفعلوا في الوقت
 والله أعلم

(باب موقف الامام والمأموم واحد كالموقوف) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يصلي
 وحده فجاء رجل يصلي خلفه اقامه عن يمينه فان جاء آخر اشار اليهما أن يتأخرا خلفه
 ويقول ذا كتم ثلاثة فليمتدأ أحدكم عن صاحبيه يؤم بهما * وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول قلت عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم لم مرة في صلاة الليل فاحذني

بيده وادارني من خلفه واقامني عن يمينه ولم يأمرني بافتتاح الصلاة ثانية وفي الحديث
 دليل على كراهة تقدم المأموم على موقف امامه لقوله فيه فادارني من خلفه وكان أبو
 بردة يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت أن تكون خلف الامام
 والافعن يمينه * وكانت عائشة رضي الله عنها اذا جاءت فوجدت أحدا يصلي عن يمين
 النبي صلى الله عليه وسلم صفت خلفه وجعلته بين يديها وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسطوا الامام وسددوا الخلال ولينوا في ايدي
 اخوانكم وسووا صفوفكم ولا تختلفوا فلتختلف قلوبكم واياكم وهيشات الاسواق
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمتع الصفوف من الشيطان الصف الاول وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الرحمة تنزل على الامام ثم على من عن يمينه الاول فالاول وكان
 صلى الله عليه وسلم يحب أن يليه المهاجرون والانصار واولوا الاحلام والنهي على
 اختلاف مراتبهم لياخذوا عنه الاحكام * وكان صلى الله عليه وسلم يصف الرجال
 امام الغلمان والغلمان خلفهم والنساء خلف الغلمان وكانت عائشة وأم سلمة يؤمان
 النساء فيقفان بينهن لاية قدم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير صفوف الرجال
 أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها قال ابن عباس رضي الله
 عنهما وكانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل النساء فكان
 الصحابة رضي الله عنهم يسيرون الى أول الصفوف حتى لا يرونها فتأخر بعض
 الناس الى آخر صف وصار ينظر اليها من تحت ابطه اذ ركع فانزل الله تعالى ولقد
 علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين * قال عكرمة رضي الله عنه ولما رغب
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصف الاول ازدحموا واذا بعضهم بعضا قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من ترك الصف الاول مخافة أن يؤذي مسلما فصلى في الصف
 الثاني او الثالث أضعف الله له أجر الصف الاول وكان كعب الاحبار رضي الله
 عنه يتحرى الصلاة في أخريات الصفوف ويقول بلغنا ان من هذه الامة من يخز
 ساجدا لله فيغفر الله ان خافه فانا أصلي في آخر صفوف الرجال لعـل الله يغفر لي
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عمر جانب المسجد الا يسر لقله أهله فله كفا لان
 من الاجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقف أحدكم خلف الصف وحده ورأى
 مرة رجلا واقفا وحده فقال هاجرت اليك رجلا فقام معك * وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا رأى رجلا يصلي خلف الصف يقول له اذا سلم استقبل صلاتك فاعدها

فانهم لا صلاة لغيره خلف الصف وتارة يسكت على ذلك قال شيخنا رضى الله عنه
لا سيما ان ترك الصف الاول حياء من الله كما يشهد له تقريره صلى الله عليه وسلم من
جاء فجلس خلف الحلقة وقال ان هذا استحيا من الله فاستحي الله منه ولم يأمره صلى
الله عليه وسلم بدخول الحلقة * قال أنس رضى الله عنه ودخل أبو بكر رضى الله عنه
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد * وكان ابن مسعود رضى الله عنه
اذا عجل يدب الى الصف راكعا * ودخل أبو بكر زيد بن ثابت رضى الله عنهما المسجد
والامام راكع فركعا دون الصف ومشى باوهما راكعا حتى لحقا بالصف * وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر من صلى منفردا ثم جاء شخص يصلى أن يدنو منه فيقتدى
به ويقف عن يمينه * قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل على أصحابه بوجهه قبل أن يكبر فيهم سحبا كهم : يقول تراصوا واعتدلوا فان
تسوية الصفوف وسد خللها من اتمام الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى
رجلا ياديا صدره من الصف قال عباد الله لتسون صفوفكم ولا يخالفن الله بين
وجوهكم قال النعمان ابن بشير فلقد رأيت الرجل عند ذلك يلزق كعبه بكعب صاحبه
وركبته بركبته ومنكبته بمنكبته * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة جهرية
لا يكبر للاحرام حتى يقول استووا رانصتوا واذا صلى سرية يقول استموا فقط * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تراصوا في الصفوف فان الشيطان يدخل في الخال فيما بينكم
بمنزلة الخذف يعنى اولاد الضان الصغار وكان عمر رضى الله عنه ذا صلى بأمر بتسوية
الصفوف ويقول تادم يا فلان تقدم يا فلان وكان رضى الله عنه يضرب بالدرة من
يراه يتقدم على الناس من القصابين والزياتين ونحوهم من اثابته رائحة كريهة ويؤجرهم
الى آخر صف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
فقالوا يا رسول الله كيف الملائكة عند ربها قال يتمون الصف الاول فالاول فما كان
من نقص فإيكن في الصف المؤخر * قال العلماء وفي الحديث دليل على أنه لا يترك دم
قريبا من الامام الا الا على فالأعلى كما لا يتقدم على أعلى الملائكة أدناهم * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون على من من
الصفوف وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى من أصحابه تأخرا يقول لهم تقدموا فاعلموا
وليتكم بكم من وراءكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل في النار * وكان

صلى الله عليه وسلم تارة يخرج من الحجرة للصلاة اذا أخذ الناس مصافهم وتارة يخرج قبل ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول اذا قمت الصلاة فلا تقولوا حتى تروني قد خرجت قال أنس رضى الله عنه واقمت الصلاة مرة وعدت الصفوف قيسا ما قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخروج اليهم فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال مكنكم في كثرة واعلى هيئة ثم قيسا ما ثم رجع فاغتسل ثم خرج ورأى يقطر فكبّر فصلى بهم صلى الله عليه وسلم * وكان حابس بن سعد الطائي الصحابي رضى الله عنه اذا دخل المسجد رأى الناس يصلون في صدر المسجد يقول اربعوهم في اربعهم فقد أطاع الله ورسوله ان الملائكة تصلى من المسجد في مقدم المسجد * (رفع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاى الناس كثيرا أن يصفوا بين السواري حتى قال معاوية بن قرة رضى الله عنه كنا نطرد عن ذلك طردا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى عن الصلاة في مكان اعلى من الامام والمأموم ويقول اذا تم أحدكم القوم فلا يقم في مكان ارفع من مكانهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أضره السجود وهو فوق المنبر نزل فسجد وكانت الصحابة لا يرون باسا بارتفاع الامام على المأمومين ليعلمهم افعال الصلاة فاذا علمهم فالسنة المأوودة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا بأس بالصلاة في رحبة المسجد خلف الامام في المسجد وكان أبو هريرة صلى كثيرا على ظهر المسجد بصلاة الامام وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يجمع في دار أبي نافع عر يمين المسجد في غرفة قد درقاه منها لها باب مشرف على المسجد بالبصرة فكان أنس يجمع فيها ويأتى بالامام * وكان الناس يصلون خافه صلى الله عليه وسلم وهو يصلى حجته وتارة كان يحتجز بحصير حائل بينه وبينهم لا يرون من شخصه صلى الله عليه وسلم سوى رأسه الشريف فمما كان لا يمنعهم الجدار عن الاقترابه وكانت الصحابة رضى الله عنهم خاف الاثمة في المقصورة وصلى نسوة مع عائشة في حجرتها خلف الامام فقالت لمن لا تصلن بصلاة الامام فانكن درنه في حجاب وكان مالك يقول لا ينبغي لاحد أن يصلى خلف امام المسجد في دار مغلقة لا يدخل اليها الا باذن وانما كانت الصحابة يصلون في حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت ليست من المسجد لان أبواب المحر كانت شاردة في المسجد لا يفتح منها احدا * وكان عمر رضى الله عنه يقول من كان بينه وبين امامه نهر وطريق أو جدار فلا يأتى به وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى الرجل عن ايطان المكان

الواحد للفرض والنفل لا يصلح الا فيه ويقول لا ينبغي لاحد ان يتحرى موضعا للصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلح الامام النافلة بعد الفريضة في مقامه الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتنحى عنه يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله

*** (باب صلاة المعذور) ***

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يصلي المريض قائما ان استطاع فان لم يستطع صلى على قاعد فان لم يستطع فعلى جنبه الا يمن مستقبل القبلة فان لم يستطع فستلقيا رجلاه مما يلي القبلة وان لم يستطع أن يسجد أو مأوجع سجوده أخفض من ركوعه وسأله رجل فقال يا رسول الله كيف أصلي في السفينة قال صل فيها قائما الا أن تخاف الغرق وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون قياما في السفينة يؤم بعضهم بعضا * وكان أنس رضي الله عنه يصلي في السفينة جالسا مادامت تسير ويصلي قائما اذا حبت عن السير وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي قاعرافات يا رسول الله حدثت انك قلت صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام اجل ولكن استكاح منكم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص اصحاب البواسير ان يصلي جالسا ويصلي جنب وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فراه يصلي على وسادة فاخذه فامرهم بها فاخذ الرجل عودا ليصلي عليه فاخذه فمرمى به ثم قال صل على الارض ان استطعت والا فاومي ايماء واجعل سجودك اخفض من ركوعك * وكانت أم سلمة رضي الله عنها تسجد على الوسادة من رمد كان بها * وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يصلي في مرضه ويسجد على جدار في المسجد ارتفاعه قدر ذراع وقالوا ابن عباس لما نزل الماء في عينيه صل مستلقيا سبعة أيام ونحن ندأويلك فقال رأيتم ان كان الاجل قبل ذلك وتقدم في شروط الصلاة لفريضة على الراحة بالائمة في المطر والوجل

*** (باب صلاة المسافر) ***

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سافروا تسبوا وتغنموا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد أحدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم هم زيدونه بدعائهم الى دعائه خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سافرت فليؤمكم قروكم ان كان اصغركم واذا أمكم فهو أميركم * وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر تأدية وبتهم أخرى ويصوم

تارة ويفطر أخرى وكان أكثرأحواله صلى الله عليه وسلم لم يقصر والفطر ويقول
هذه صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقة من الله يحب أن تؤتي
رخصته كما يحب أن تؤتي عزائمه وفي رواية كما يكره أن تؤتي معصيته * وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول من صلى أربعاً فحسن ومن صلى ركعتين فحسن إن الله لا يعذبكم
على الزيادة ولكن يعذبكم على التقصان * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقصر في السفر
بين مكة والمدينة مع الأمن لا يخاف إلا الله فكان يصلي ركعتين وسئل ابن
عمر رضي الله عنهما فقيل أنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة
السفر فقال ابن عمر رضي الله عنهما يا ابن أخي إن الله بعث إلينا محمداً صلى الله عليه
وسلم ولا نعلم شيئاً فأنفعل كما رأينا يفعل (وفي رواية) سئل ابن عمر رضي الله عنهما
عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام من غير قصر إنما القصر صلاة المخافة قيل وما صلاة
المخافة قال يصلي الإمام بطائفة ركعة ثم يجي هؤلاء إلى مكان هؤلاء ويجي هؤلاء إلى
مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون للإمام ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة (وفي
رواية) أخرى قيل لابن عمر رضي الله عنهما قول الله عز وجل وإذا ضربتم في الأرض
فليس عليكم جناح الآية فخن آمنون لا تخافوا فنقصركم فقال ويحك وأخذته
خجرة أما كان لك في رسول الله أسوة حسنة أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن الصلاة في السفر إلا ركعتين وقال عبد الله بن مالك رضي الله عنه صلى
مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرأيت يجمع المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين وكان
عثمان رضي الله عنه يقول لا يصلي صلاة الأمن كان شاخصاً وحضرة عدو وأما من
يخرج للتجارة أو جباية فلا يقصر وكذلك كان عبد الله بن مسعود يقول لا تقصروا
إلا في حج أو جهاد وكان عائشة رضي الله عنها إذا خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر تته وتصوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويفطر ولا يعيب
ذلك عليهما وربما قال لها في بعض الأوقات أحسنت يا عائشة وكان عمر وابن مسعود
رضي الله عنهما يقولان صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام من غير
قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فمن صلاهما في السفر أربعاً عاد (وفي رواية)
صلاة السفر ركعتان من خالف كفر * وكان صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى سفر يقصر
إذا فارق المدينة وكان أنس رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر بالمدينة أربعاً فسافر إلى مكة فصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين

وكان رضى الله عنه اذا سئل عن مسافة القصر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة ايام او ثلاث فراسخ شك الراوى عن انس صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن مسافة القصر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فرس يخزنزل فقصر الصلاة وكان ابن عمر رضى الله عنه يقصر في سفره اليوم التمام وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا سئل عن مسافة القصر يقول هي مثل ما بين مكة وجدة ومكة والطائف ومكة وعسفان قال العلماء وذلك أربعة برد تفريرا والله أعلم

* (فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر) * تقدم في باب الامامة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتى بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر ثم يقول يا اهل مكة قوموا فصلوا ركعتين اخريين فانا قوم سفر * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى وراء الامام أربعة اذا صلى لنفسه صلى ركعتين ويقول من أدرك ركعتين من صلاة المقيمين فليصل بصلاتهم وصلى عمر رضى الله عنه للناس بمكة فلما انصرف قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر وجاء عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يعود عبد الله بن صفوان فصلى ركعتين ثم انصرف فقام القوم فاتموا ولما سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج خرج من المدينة فدخل مكة صبيحة رابعة من ذى الحجة فقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم خرج الى منى وكان يقصر مدة اقامته بمكة ثم من خروجه منها الى أن رجع الى المدينة قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم زاد على ذلك فنقف على حد ما ورد في زاد في الاقامة على أربعة اتم وكذلك كان الصحابة رضى الله عنهم يقولون من أجمع الاقامة بموضع لا يتم الا ان نوى الاقامة أربعة اتم حديث يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا قالوا فن زاد كان بالمقيم اشبه ولما اتخذ عثمان رضى الله عنه الاموال بالطائف وأراد أن يقيم بها صلى بمضى أربعة اتم أخذ به الائمة بعد (وفي رواية) انما صلى بمضى أربعة لانه أجمع على الاقامة بعد الحج (وفي رواية) انما اتم الصلاة بمضى من أجل الاعراب لانهم كثروا ذلك العام فصلى بالناس أربعة ليعلمهم أن الصلاة أربع وقيل لابن مسعود رضى الله عنه تعيب على عثمان ثم صلى أربعة عامته له قال الخلفاء شركون عثمان كان لا يقصر وهو أمير الحاج ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك غيرنا وللإقامة بها قصر عشرين يوما مدة توقع قضاء حاجته وكذلك في فتح

مسكة أقام في عشرة ليالٍ تصرلانه كان يتوقع الفتح كل يوم قال ابن عباس رضي الله عنهما فما فتحنا إذا سافرنا فاقبنا ثماني عشرة ليالٍ قصرنا وإن زدنا ثمنا (وفي رواية) تسع عشرة (وفي أخرى) سبع عشرة وقام ابن عمر بادر يجبان ستة أشهر يقصر الصلاة وكان لم يرد الإقامة فمأخذه البرد والتلج كانت الحجابة رضي الله عنهم إذا سافر ابتجارة إلى مقصد معلوم ليبيعهوه يكتنون يقصرون أربعة أشهر ومنهم من كان يقصر ستة أشهر وكان صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالانقضاء من اجتاز ببلد فتزوج فيه أو كان له فيه زوجة فيقول من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول إذا أجمع الرجل أن يقيم ببلد اثنتي عشرة ليالٍ فليتم الصلاة وكان هو إذا أجمع لأقامة بموضع أتم الصلاة ولو لم يبق إقامة أربعة وكان على رضي الله عنه يقصر حتى يدخل حيطان الكوفة فقالوا له مرة هذه حيطان الكوفة أنتم الصلاة قال لا حتى تدخلوه وتدخلوا على أهاليكم وواشيكم وتقدم في باب صلاة المعذور أنسا كان يصلي في السفينة جاسا إذا كانت سائرة ويصلي قائما إذا كانت محبوسة وكان السلف رضي الله عنهم لم لا يرون القصر للعاصي بسفرة ويقولون قال الله تعالى في أسكل الميعة فمن اضطر غير باغ ولا عاد والله أعلم

(باب المجن بين الصلاتين)

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظ إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاعت قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب وتارة يصلي معه العصر ثم يسير وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصلها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب وكان صلى الله عليه وسلم يؤخر المغرب إذا بدى السير وجمع صلى الله عليه وسلم مرة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا سفر وفي رواية ولا مطر ف قيل لابن عمر ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال أراد أن لا يخرج أمته ولم يبع ذلك بعض الحجابة فقال لا يجوز الجمع إلا لعذر من مطر أو خوف أو مرض كما في المستحاضة حتى كان ابن عباس يقول من جمع في المحضر بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من الكبائر وأما الجمع بالمطر فقد فعله الحجابة كثيرا وكان عمرو بن سلمة بن عبد الرحمن وابن عمر يفتعلونه ويقولون من السنة إذا كان يوم مطر أن يجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر وقال ابن عمر رضي الله عنهما مطرنا

ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالخصافي ثوبه فيبسطه فقال
صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا * وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بأذان واقامتين
من غير تطوع بينهما ما ولا قبلهما وكان عمرو بن مسعود رضى الله عنه ما يصليان في
السفر قبل المكتوبة وبعدها وتقدم في باب المواقيت أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا
جمع بين صلاتين وحضر الطهامة عشي ثم يصلي الثانية وكان عمره قول صحبت
النبي صلى الله عليه وسلم فلم أراه يتطوع في السفر وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول
الله أسوة حسنة ولو كنتم تطوعون لآتتكم صلاتي * وكان البراء رضى الله عنه يقول
صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ثمانين ليلة فإني تركت ركعتين
إذا زاغت الشمس وكثيرا ما كان يصلي في السفر ركعتين بعد الظهر قال شيخنا رضى الله
عنه فثبت من مجموع ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يتنفل تارة ويترك أخرى تخفيفا
على أمته * (خاتمة) * في أداب السفر كان صلى الله عليه وسلم يقول من حسن
الرفاق في السفر أن يقف الأخ لأخيه إذا انقطع شئ سعى نعله * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إذا قدم أحدكم من سفر فليقدم معه بهدية ولو أن يلقى في مخلاته حجرا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر الرجل وحده ومع آخره تطوية ول
لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كبليل وحده وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إذا أردت سفرا وتخرج مكانا فقل لا هلك استودعكم الله الذي لا تخب
ودائمه وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب
الفلاة وحده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الراكب شيطان والراكبان شيطانان
والثلاثة ركب وخير الصحابة أربع وسبعمائة في نهى المرأة عن السفر وحدها في باب
الحج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بعير إلا وفي ذروته شيطان فاذا كروا اسم الله
إذا ركبتموها كما أمركم الله ثم امتهنوها لا تنفسكم فأنما يحمل الله عز وجل * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما من راكب يخلو بالله وذكره إلا ردفه ملك ولا يخلو بشعر
ونحوه إلا ردفه شيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تحب الملائكة رفقة فيها
جاء غم أو جرس أو جمل فان مع ذلك شيطان وقالت عائشة رضى الله عنها أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقطع الأجاس يوم بدر من أعناق الدواب * وكان صلى الله
عليه وسلم يرغب في السير بالليل ويقول عليه السلام بالدمجة فان الأرض تطوى بالليل
وكان عليه الصلاة والسلام يقول إذا سافرتم في الخصب فاعطوا الإبل حظها من

الارض واذا سافرتم في الجذب فاسرعوا حتى تصلوا وامضوا بكم وايكم والتعريس على جواد الطريق فانها ماوى الحيات والسباع ولا تتفرقوا اذا نزلتم وكانت فاطمة رضى الله عنها اذا سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها قدومه تخرج على باب البيت تنتظره صلى الله عليه وسلم فاذا رآته بادرت اليه فتقبل وجهه وتبكي رضى الله عنها وكانت الانصار رضى الله عنهم يتلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من السفر فيخرجون الي خارج المدينة وكانوا يخرجون له الحسن والحسين رضى الله عنهما وصبيان اهل البيت فيتلقاهم صلى الله عليه وسلم بالترحيب ويردقهم خلفه وامامه قال عبد الله بن جعفر رضى الله عنه وسبقتوا بي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من سفر فحملاني بين يديه ثم جىء بالحسن بن علي رضى الله عنهما فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المدينة يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ثم يأتي بيت فاطمة ثم ازواجه فيبدأ بعائشة رضى الله عنها والله أعلم

* (باب صلاة الجمعة) *

كان جابر رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومى هذا في شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة فريضة مكتوبة لمن وجد اليها سبيلا * قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على فعل الجمعة في جماعة اكثر من غيرها ويقول من ترك ثلاث جمع تها وناطع الله على قلبه وتادم في باب صلاة الجماعة جملة احاديث من جملة انها صلى الله عليه وسلم هم بتحريق بيوت الذين يصلون في بيوتهم ولا يشهدونها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل محتلم سمع النداء في جماعة الا عبد مملوك او امرأة او مريض او مسافر ومن استغنى عنها بل هو او تجارة استغنى الله عنه والله غنى جيد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك صلاة الجمعة بغير عذر فلا تصدق بدينه ارفان لم يجد في نصف دينه ارفان لم يجد في درهم او نصف درهم او صاع حنطة او نصف صاع ارمدة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى رعاة الابل والغنم يوم الجمعة ان يمدوا بها على رأس مياين حتى لا يسمعوا النداء فلا يشهدون الجمعة ويقول لهم من فعل ذلك ثلاثا جمع طبع الله على قلبه * وكان صلى

الله عليه وسلم يأمر الناس بجمعة وراجمعة من قضاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
سمع النداء فإرجعوا فليحيا فلم يجب فلا صلاة له وكانت العمامة رضى الله عنهم يأتون إليها
من أبعد من ذلك اختصارا * وكان أنس رضى الله عنه يأتي من فرسخين من البصرة
ليشهد الجمعة وأحيانا لا يأتي وكان أبو هريرة رضى الله عنه يأتي إليها من ذى الحليفة
يمشي وهي على رأس سبعة أميال * وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص في عدم
الحضور وقت المطر ولو لم يبل أسفل النعل وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول الجمعة
على من آواه الليل إلى أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في السفر يوم الجمعة لا سيما
لامرهم كالجهاد وقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه تختلف للجمعة عن سرية
كان النبي صلى الله عليه وسلم عيذى فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما خلفت عن أصحابك قلت الجمعة معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم * وكان عمر بن عبد الله زيرا لا يرسل
له رسولا قط في يوم الجمعة خوف فوات الجمعة رضى الله عنه وسمع عمر بن الخطاب
رضى الله عنه مرة رجلا يقول لولا الجمعة لم سأفرت اليوم فقال له اخرج لسفرك فان
الجمعة لا تحبس عن سفر وتقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم اذا
كنتم مسافرين يعني عازمين على السفر فتودى بالصلاة فلا يخرج احدكم حتى
يصلى والله أعلم

* (ف) — في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة * كان أبو امامة رضى الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على الخمسين
رجلا وليس على مادون الخمسين جمعة * وكان ابن مسعود يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل قرية وان لم يكن فيها الا أربعة
وقال كعب بن مالك رضى الله عنه اول من جمع بنا سعد بن زرارة في بقيع الخنيمان
قبل الكعبكم كنتم يومئذ قال أربعون رجلا فجمع بنا قبل مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة * قال شيخنا رضى الله عنه والظاهر أن العدد المذكور ليس
بشرط ولو كان اسعد وجد دون الأربعين لم يجمع بهم وأقام شعار الجمعة بدليل الحديثين
قبله فهي واقعة حال وذلك اختلفت مذاهب العلماء في العدد فذهب ابن عباس
رضى الله عنه إلى أن الجمعة تصح من الواحد وذهب ابراهيم النخعي وداود
وأهل الظاهر إلى انها تصح من اثنين وذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري رضى

الله عنه - ما الى أنها تسعة دباربعة أحدهم الامام وذهب الامام الليث بن سعد ومحمد
وأبو يوسف الى صحتها باثنين - مع الامام وذهب عن كرمة الى صحتها بسبعة وذهب
ربيعه الى أنها تسع وتسعة وفي رواية عنه باثني عشر وذهب اسحاق الى صحتها بثلاثة
عشر أحدهم الامام وذهب مالك الى صحتها بعشرين وفي رواية بثلاثين وذهب الشافعي
الى صحتها بأربعين أحدهم الامام وفي قول له أربعين غير الامام وبه قال عمر بن عبد
العزيز وطائفة وذهب الامام أحمد الى صحتها بخمسين وذهب طاوس الى صحتها
بثمانين وذهب بعض علماء الحديث رضي الله عنهم الى صحتها بجميع كثير من
غير حصر قال ومن تأمل ظواهر أدلة الشريعة كلها وجد ما تشهد لوجوب إقامتها
بجماعة يظهر بهم شعار الجمعة في كل مصر وبأدق قرية بحسبها من غير عدد مخصوص
وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل صلى الجمعة في يسقانه فرأى
فقال لا حرج اذا قام شعار الجمعة بغيره رضي الله عنه قال شيخنا رضي الله عنه
وانما شدد الشارع صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون في حضور الجمعة وعدم
صحتها فرأى من غير حضور الجماعة خوفاً أن يتساهل الناس في المحذور فيصليوا
فرادى فلا يقوم للجمعة شعار فسد والباب بذلك كما أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى خاف الصلوات ان يعيد الصلاة وكما قال لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد
وغيرهما من الأحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم قال ابن عباس رضي الله عنهما
وانقض الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء الصلاة فلم يبق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلاً وثمانية رهط فصلى بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أدركوه معهم وأنزل الله في ذلك قوله تعالى واذا راوا تجارة أولوا
انفضوا اليها الآية (وفي رواية) ان هذه الآية نزلت في انفضاضهم في الخطبة قال
شيخنا رضي الله عنه وأمل بعضهم انقض في الصلاة وبعضهم في الخطبة قال ابن عباس
رضي الله عنه - ما وازل جمعة جوهنا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة
في المسجد الذي في بطن وادي بني سالم فهي أول جمعة جمعت بالمدينة لانه صلى الله
عليه وسلم قدم المدينة يوم الاثنين فاقام الثلاثة والاربعة والخميس في بني عمرو بن عوف
واسس مسجدهم ثم خرج من عندهم فادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في مسجدهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً وأول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بقرية من قرى البحرين يقال

لها جونا وهي أول قرية أقامت الجمعة بعد رجوع الناس إلى المحق بعد الردة في زمن
 أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم

* (فصل في التطيب والتدمن وقلم الأظفار والتجمل والغسل والتكبير
 وغير ذلك) * قال أنس رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب
 الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما خفي ريحه وظهر لونه وكان عمر رضي
 الله عنه يتجمر بالبخور يوم الجمعة في ثيابه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التنظيف
 بالسواك وقص الشارب ونتف الأبط وقلم الأظفار وغير ذلك * وكان يقول لأنس
 يوم الجمعة بعد الصلاة ايتني بالمقراضين فيأتيه به فيقلم أظفاره ثم يقول ايتني بطينة
 رطبة فيجمع فيها صلى الله عليه وسلم أظفاره ثم يقول لأنس اجعلها في كوة ولا
 تجعلها في الطريق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قلم أظفاره يوم الجمعة
 وفي من السوء إلى مثله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله وملائكته يصلون على
 أصحاب العشاء يوم الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالغسل والتنظيف قبل
 الحضور ويأمر بتقليم الأظفار ونتف الأبط وإزالة الشعر بعد الصلاة ويقول مثل
 المؤمن يوم الجمعة كمثل المحرم لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى تنقضي الصلاة
 قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يحث على لبس الثياب الحسنة يوم الجمعة ويقول ما على أحدكم
 لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لي كل
 من غسل يوم الجمعة (وفي رواية) من أتى الجمعة من الرجال والنساء فابتغسل
 ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء (وفي رواية) غسل الجمعة
 واجب على كل محتمل وإن يستن بالسواك وإن عيس طيبان وجد فان لم يجد فالماء
 له طيب قال ابن عمر رضي الله عنه أما الغسل فإشهادانه واجب وأما السواك والطيب
 فالله أعلم أو واجب هو أم لا ولكن هكذا الحديث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 على كل رجل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة وفي رواية حق الله على
 كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل رأسه وجسده وفيه دليل على
 مشروعية الغسل وإن لم يرد حضوره وكان عمر رضي الله عنه يقول اغتسل من
 أراد الحضور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في كل جمعة يا معشر المسلمين إن

هذا يوم جعله الله عيداً فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضربه ان يمس منه وعليكم
 بالسواك (وفي رواية) من جاء منكم الجمعة فليغتسل وقال ابن عمر بيدهما عمر رضي الله
 عنه يخطب اذ دخل عثمان ارجل من المهاجرين الاولين فناداه عمر اية ساعة هذه
 فقال اني شغلت اليوم فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت التأذين فلم اُرد على أن توضأت
 فقال عمر رضي الله عنه والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يأمر بالغسل ويقول اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنباً قال
 شيخنا رضي الله عنه وانما أمر بغسل الرأس وان كان داخل في الغسل لانهم كانوا
 يعملون في رؤسهم الخطمي وغيره فكانوا يغسلون رؤسهم منه ثم يغتسلون وكان عكرمة
 رضي الله عنه يقول سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الغسل يوم الجمعة أواجب هو
 أم لا فقال ليس بواجب ولكنه أطهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس هو
 بواجب عليه وسأخبركم كيف كان بدو الغسل كان الناس مجهودين يلبسون
 الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقاً قارب السقف انما هو عريش
 كعريش موسى صلى الله عليه وآله فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
 حار وقد عرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذى بعضهم بعضاً فلما
 رجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الروائح قال يا أيها الناس اذا كان
 هذا اليوم فاغتسلوا وليس أحدكم أفضل ما يبيده من دهنه وطيبه قال ابن عباس
 رضي الله عنهما ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل بغيرهم
 ووسع مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذى بعضهم بعضاً من العرق والصنان
 وكذا كانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن الغسل تقول كان الناس مهنة
 أنفسهم وكانوا أهل عمل ولم يكن لهم كفاة يكفونهم العمل وكانوا يأتون الجمعة من
 العوالي فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم الريح الكريه فامرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل فلما فتح الله تعالى عليهم ولبسوا الثياب المحسنة
 وزالت تلك الروائح قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونمت
 ومن اغتسل فالغسل أفضل وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا ادهن
 وتطيب الا أن يكون محرماً ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليغتسل
 أحدكم يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه ويطيب ويدهن بما وجد في بيته ثم يخرج
 وعليه السكينة حتى يأتي المسجد فيركع ان بداله ولا يؤذى أحد ثم اذا خرج امامه

انصت حتى يصلي من فعل ذلك كانت كفارة لما بيننا وبين الجمعة الاخرى * وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير يوم الجمعة مع السكينة والوقار ونحو زيد بن ثابت
رضي الله عنه يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين فدخل دارا فقيم له في ذلك
فقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله عز وجل * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في
الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب
كبدشأ قرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر
* وكان صلى الله عليه وسلم يحث على الدنوف من الامام ويقول ان الرجل لا يزال
يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها والله اعلم (فرع) فيما جاء في فضل يوم الجمعة
وبين ان ساعة الاجابة كان صلى الله عليه وسلم يبالغ في تعظيم يوم الجمعة ويقول
هو سيد الايام واعظمتها عند الله عز وجل واعظم عنده من يوم الفطر ويوم الاضحية
فيه خلق آدم وفيه اهبط الى الارض وفيه توفاه الله تعالى وفيه ساعة لا يسأل العبد
فيها شيئا الا آتاه الله اياه ما لم يسأل سزا ما قال بيده يقيلمها وفيه تتوم الساعة ما من
ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفعن من يوم
الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا الى سماء الدنيا ليلة الجمعة من غروب
الشمس الى طلوع الفجر فلا يردها سائل الا قط ما لم يسأل هجرا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يسأل عن وقت الاجابة فيقول اني علمتها ثم انسيتهما كما انسيت ايلة القدر وكان تارة
يقول هي ما بين ان يجلس الامام يعني على المنبر الى ان تقضى الصلاة وتارة كان يقول
هي من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وتارة يقول هي آخر ساعة من ساعات
النهار لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله شيئا الا قضى حاجته فقليل له في هذه انها
ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جالس لا يجلسه الا الصلاة فهو
في صلاة وتارة كان يقول هي بعد العصر وتذاكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم في هذه الساعة فتفرقوا كلهم على انها آخر ساعة من يوم الجمعة قال
شيخنا رضي الله عنه فتحصل من هذا انها تتنقل في ساعات اليوم كاييلة القدر فان خبره
صلى الله عليه وسلم صدق في كل مرة اجاب بها وكان عمر رضي الله عنه يقول ان
الله تبارك وتعالى ليس بتارك احدا يوم الجمعة الا غفر له * وكان صلى الله عليه

وسلم يقول ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر والله أعلم
 * (فصل في آداب اليوم والمضور) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي وفي رواية بقيام
 بدل صلاة قال شيخنا رضي الله عنه معناه في الليالي والله أعلم قومه واكلها بدليل
 ما ورد في قيام الليل وقد سئلت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخص شيئاً من الايام قالت لا كان عمله ديمة واياكم يستطيع مع ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستطيع فلو لم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تخصوا
 ليلة الجمعة بصلاة انما هو حدث على القيام في جميع الايام الى الاسبوع والله أعلم قال ابو
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث كثيراً على الصلاة
 والتسليم عليه يوم الجمعة وليلتها ويقول أصحوا على من الصلاة في الليلة الغراء
 واليوم الا زهر فانه يوم مشهود وما من عبد يصلي على فيه الا عرضت صلاته على حين
 يفرغ منها قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرميت يعني البيت
 فقال ان الله عز وجل حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء وسيأتي في الباب
 الجامع للاذكار ان أقل الاكثر سبع مائة مرة في الليلة وسبع مائة مرة في النهار * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين
 الجمعةتين وفي رواية ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية سطع له نور من تحت قدمه
 الى عنان السماء يضيئه يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعةتين ومن قرأ حم الدخان
 ليلة الجمعة أو يومها غفر له ذنوبه وأصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وبني الله له بيتاً
 في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم
 الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى أريقة الرجل أخاه ثم يجلس موضعه ويقول لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم
 يخالفه الى مقعده ولا يكن ليقول تقسحوا وتوسعوا واذا قام أحدكم من مجلسه لحاجته
 ثم رجع اليه فهو أحق به وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم
 يجلس فيه زجراله (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تخطي الرقاب الا الحاجة
 ويقول لمن يتخطى اجلس فقد آذيت وتارة يقول من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة
 اتخذ جسراً الى جهنم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينهى وهو يخطب من يراة يتخطى

رقاب الناس ويقول من يتخطى رقاب الناس ويفرق بين الاثنين بعد خروج الامام
 كالجارية صبه في النار ولقبه هي الامعاء والمصارين قاله ائمة اللغة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في التخطي لحاجة وقد سلم صلى الله عليه وسلم يوما من صلاة
 العصر ثم جلس ثم قام منه عا فتخطى رقاب الناس الى ان دخل بعض حجر نسائه
 ففرغ الناس من سرعتته فخرج اليهم فرأهم قد عجبوا من سرعتته فقال ذكرت شيئا
 من تيركان عندنا فامرت بقسمه خوفا ان يدركني الليل وكانت الحاجة رضى الله عنهم
 اذ رأوا امامهم فرية قريبة يتخطون الرقاب اليها ليدوها * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا نعس أحدكم في مجلسه يوم الجمعة فليتحول منه الى غيره * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى الناس عن التحاق يوم الجمعة قبل الصلاة وكان جابر رضى الله عنه
 يقول انما ينهى عن التحاق يوم الجمعة في مسجد صغير يضيق تحمله هم على المصابين
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن المحبوة اذا كان بهم نعاس ويرخص
 لهم في الاحتباء اذا كانوا يقطعين لانهاس عندهم وسبأ في لسان الجامع آخر
 الكتاب ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم كان أكثر لموسى محتبيا والله
 اعلم (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التنفل لمن حضر قبل الصلاة عند
 الاستواء يوم الجمعة ما لم يخرج الامام ويقول ان جهنم تسبح في هذا الوقت الا يوم
 الجمعة وتقدم في باب المواقيت قوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهور فان شدة الحر
 من فيج جهنم وكان ابن مسعود رضى الله عنه يأمر الناس بالمشي الى الجمعة وبيناهم
 عن الركوب ويقول هذه مشى اليها من هو خير منكم أبو بكر وعمر والمهاجر رضى الله
 عنهم * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في صلاة ركعتين للدخول في حال الحاجة
 ويأمر بالتجاوز فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد
 خرج الامام فليصل ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم كثير التنفل قبل صلاة الجمعة
 في بيته ودخل رجل مرة المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس الرجل
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل صليت ركعتين قبل ان تبي فقال لا قال قم فصل
 ركعتين وتجاوز فيها * ودخل أبو سعيد الخدري رضى الله عنه المسجد ومروان يخطب
 فقام فسلم ركعتين فجاء اليه الاحواس ايجاسوه فاني - صلى ركعتين فقال له
 عياض بن عبد الله رضى الله عنه كادوا أن يقتلوا بك يا أبا سعيد فقال ما كنت
 لأدع الركعتين لشيء بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا

دخل المسجد بهيئة بزة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال فملى ركعتين ثم جاء في الجمعة الثانية كذلك فقال له ذلك والله أعلم

(فصل في وقت صلاة الجمعة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة فالحجة للمحير للجمعة والعمرة لانتظار العصر بعد الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة في أكثر أوقاته بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبيل الزوال قال انس رضى الله عنه وكنا كثيرا ما نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع الى القلعة فنقيل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر أبردا بالصلاة يعني الجمعة * وكان سهل بن سعد رضى الله عنه يقول ما كنا نقيل ولا نتغذى الا بعد صلاة الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية كنا نرجع بعد صلاة الجمعة فنقيل قائله الضحى * وكان جابر رضى الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة بنا ثم نذهب الى جبالنا فنريحها حين تزول الشمس يعني بالجمال النواضح وكان عبد الله السلمي رضى الله عنه يقول شهدت الجمعة مع أبي بكر رضى الله عنهم فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار ثم شهدت مع عمر رضى الله عنه فكانت صلاته وخطبته الى أن أقول انتصف النهار ثم شهدت مع عثمان رضى الله عنه فكانت صلاته وخطبته الى أن أقول زال النهار فما رأيت أحدا عاب ذلك ولا أنكره قال سلمة بن الأكوع رضى الله عنه كنا ننصرف من الجمعة وايسر للحيطان ظل نسيته تظل به وكذلك روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد ومعاوية رضى الله عنهم انهم صلوا قبل الزوال والله أعلم

(فصل في الاذان والخطبة وغيرهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتى آدم عليه السلام في أربعين ألفا من ولده وولد ولده وقال ان ربي عهد الى فقال يا آدم اقل كلامك ترجع الى جوارى * قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقى المنبر سلم ثم جالس خفيفا ثم تقبل الناس واستقبلوه كذلك ثم يؤذن المؤذن وكان الاذان الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضى الله عنهما اذا جالس الخطيب على المنبر فلما كثرت الناس على عهد عثمان رضى الله عنه زادوا الداء الثالث على الزوراء ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان القبة مع غيره مؤذن واحد يؤذن اذا جالس النبي صلى الله

عليه وسلم على المنبر يقيم اذا نزل وكان الاذان على باب المسجد وكانت خطبته صلى
الله عليه وسلم في الجمعة وغيرها مشتملة على حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم والموعظة والفراسة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كل خطبة ليس فيها الحمد وثلاثون كالايد الجوز ما قال شيخنا رضى الله عنه
ويستدل اوجوب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة بقوله تعالى ورفعه - نال ك
ذكره وبقوله صلى الله عليه وسلم ما جاس قوم مجاس الم يذكروا الله فيه ولم يسلوا على
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كانوا نفعوا عن جيفة حمار * وكان صلى الله عليه
وسلم يخطب قائما ويجلس بين الخطبة - بين يقرأ آيات ويذكر الناس * ورأى كعب
ابن عجرة رضى الله عنه عبد الرحمن بن المحكم رضى الله عنه يخطب قائما فذكر عليه
وقال نظروا الى هذا الحديث يخطب قائما والله تعالى يقول وتركوك قائما وكان
الشعبي رضى الله عنه يقول أول من أحدث الفريضة على المنبر معاوية قال شيخنا رضى
الله عنه ويحتمل انه انما قد اضعف او كبر ثم لا يخفى ان وجوب القيام في الخطبة
مبنى على انها موضع الركعتين كما يأتى قريبه اعن عمر وأكثرا الصحابة رضى الله
عنهم - على انها صلاة تامة في نفسه والقوله صلى الله عليه وسلم لم يصعب بن عمر لما بعثه
الى المدينة انظر فاذا كان اليوم الذي يتجهز فيه اليه وادسبته فاجع أصحابك بعد
الزوال وقم فيه - ثم صل بهم ركعتين * وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم
الجمعة انما من كلمات يسيرات وكان تشهد صلى الله عليه وسلم لم أن يقول الحمد لله
نسمة عينة ونسمة مغفرة ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضل الله فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد دغوى ولا يضر الله شيئا قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما خطب
نابت بن قيس بن شماس رضى الله عنهما قال ومن يعصهما فقد دغوى قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ومن يعص الله ورسوله ~~وكان~~ صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة
في على المنبر كثيرا حتى حفظها منه جماعة من كثرة تكرارها لها كل جمعة وكان عمر
رضى الله عنه يقول - رأيت في خطبته يوم الجمعة باذالشمس كقوت الى قوله علمت نفس
ما أحضرت ثم يقطع * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقوم من جلوسه بين الخطبة - بين كما
يفعل الناس اليوم فيخطب الخطبة الثانية قائما كالأولى * وكان صلى الله

عليه وسلم إذا جلس بين الخطبتين لا يتكلم بشيء في جلوسه وكان جابر رضي الله عنه يقول من قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يخطب جالساً فقد كذب لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ألفي صلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يعمد في خطبته على قوس وتارة على عصي قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى شيئاً من ذلك ولا يكن كان يتوكل في الحرب على السيف وفي المحضر على العصي يعني لأن الغالب في السفر السيف وفي المحضر العصي وكان إذا خطب يحمد الله تعالى ويثني عليه بكلمات تحفيزات طيبات بمباركات ثم يقول يا أيها الناس إنكم لن تفعلوا وفي رواية لن تطيقوا أكملاً أمراً به ولا كن سددوا وقاربوا وأبشروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته من علامة فقهه فاطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وكان عمر رضي الله عنه وغيره يقولون جمعت الخطبة موضع الركعتين فن فاتته سماع الخطبة صلى أربعاً وفي رواية فن فاتته الخطبة صلى أربعاً قال شيخنا رضي الله عنه ومن هنا اشترط بعض العلماء الطهارة للخطبة والافاعلى أحوالها أن تكون قرآناً والقرآن تجوز قراءته مع المحدث الأصغر والله أعلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان منبر آدم عليه السلام الذي خطب عليه في الجنة سبع درج رأول من اتخذ المنبر بعد آدم إبراهيم عليه السلام قال وكان منبره صلى الله عليه وسلم ثلاث درج من طرف الغاية عمله له فنجار من المدينة اسمه باقوم الرومي مولى سعيد بن العاص رضي الله عنه وكان أبو بكر رضي الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثانية فلما جاء عمر رضي الله عنه وقف على التي تليها فلما جاء عثمان رضي الله عنه زاد درج المنبر وصار يقف على أول الزيادة وخلف ظهره ثلاث درج فوقع أدباً منهم رضي الله عنهم أجمعين وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى أبي بكر رضي الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل عن مجلس أبي فقال صدقت أنه مجلس أبيك وأجلسه في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه والله يا خليفه رسول الله ما هذا عن أمرى فقال صدقت والله ما أتهمه بك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا خطب اجرت عيناه وعلى صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذرج جيش يقول صبحكم مساكم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا دعا وهو على المنبر

رفع السبابة وحده دون اليد وقال سهل بن سعد رضى الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه قط يدعو على منبر ولا غيره ما كان دعاؤه إلا أن يضع يده حذو منكبيه ويشير بأصبعه إشارة ويعقد الوسطى بالابهام ولما خطب بشربن مروان فرفع يديه عند الدعاء قال له عمارة رضى الله عنه قبح الله هاتين اليدين وأذكر عليه وكان عمر بن عبد العزيز وعطاء رضى الله عنهما يكرهان التعرض لأحد في الخطبة بدعائه أو عليه وخطب صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء وكذلك على وعبد الله بن عمر وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين وكان جابر رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بمنى على بغلته وعليه بردين أحمرين في وسطه واحد على كتفه واحد

* (فصل في النهى عن الكلام والامام يخطب) * قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الكلام والامام يخطب ويرخص في تكلمه وتكليمه لمصلحة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لمن يراه بعيدا عن سماع الخطبة تعال الى هنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقل انصت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحضر يوم الجمعة ثلاث نفر رجل حضرها يداعو وهو خطبه منها ورجل حضرها يدعوه وهو رجل دعا الله عز وجل ان شاء أعطاه وان شاء منعته ورجل حضرها بانصت وسكوت ولم يتخطى رقبة مسلم ولم يؤذ أحداهم وكفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دنا من الامام فلعنا ولم يستمع ولم ينصت كان عليه كفيل من الوزر وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لما نزل قوله تعالى واذا كانوا على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه لا يخرج أحدهم اذا أحدث حتى يستأذن الامام بالإشارة فيشير له الامام بالخروج * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم اذا أحدث أحدهم وأراد أن يخرج أن يمسك يانقه كما تقدم ذلك في آداب الصلاة * وكان يجاهد وعطاء وغيرهما يقولون في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا انهم انزلت في الصلاة المكتوبة حين كان الناس يرفعون أصواتهم على امامهم وفي الخطبة دون غيرهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم والامام يخطب يوم الجمعة فشمته وقال أنس فكان شمته تارة باللفظ وتارة بالإشارة * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ادنوا من الامام واجلوا. وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صه فقد لغا
ومن لغا فلا جمعة له وهو كمثل الحمار يحمل أسفارا وكان أبي بن كعب رضى الله عنه
لا يكلم أحدا ولو سأل عن علم وكان عثمان رضى الله عنه وغيره لا يرون بأسا ان
يذكر لعبدربه في نفسه تكبير او تهليل او تسبيح او قراءة وكان أنس رضى الله عنه
يقول اذا تكلم شخص والامام يخطب فان كان بجنبك فاغمره وان كان بعيدا منك
فاشر اليه وكان عثمان رضى الله عنه يقول اسمعوا وانصتوا فان للانصت الذى لا يسمع
من الخط مثل ما للانصت السامع. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما
فجاء الحسن والحسين عليهما اقيصان أحران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المنبر فحماههما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله
نما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى
قطعت حديثي ورفعتهما. وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص يسأل عن امر
دينه وهو يخطب أقبل عليه بمشي ونحوه ويترك خطبته فيصير يعلمه مما علمه الله عز
وجل ثم بعد ذلك يأتي الخطبة فيتمها وكان عثمان رضى الله عنه يقول للرجل هل
اشترت لنا الشئ الفلانى ثم يرجع الى الخطبة. وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل من
المنبر يوم الجمعة فكاهه الرجل في حاجته يتكلم معه حتى تفرغ حاجته ثم يتقدم صلى
الله عليه وسلم الى مصلاه فيصلى. وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتحدثون يوم الجمعة
وعمر جالس على المنبر فاذا سكنت المؤذن قام عمر فلم يتكلم أحد حتى يتضى الخطبتين
كاتبهما فاذا أقيمت الصلاة ونزل عمر تكاموا (فرع) فيما يدرك به الجمعة كان
صلى الله عليه وسلم اذا انقضت الناس في الخطبة وبقي معه جماعة يسيرة خطب لهم
فاذا رجعوا صلى بهم جميعا ولم يعد لهم الخطبة وانقضت مرة في أثناء الصلاة الاثنى
عشر رجلا وامرأة وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما الاثمانية رط فصلى
بهم ما أدركوه معه ونزل في ذلك قوله تعالى واذا رأوا وجها أولاهوا انفضوا اليها
وتركوا مكانا وفي رواية ان هذه الآية نزلت في انفضاضهم في الخطبة وكان ابن عباس
رضى الله عنه لما لم يصل الجمعة خاف الغلام الذى لم يحتم لم ويصلى وراعه في غيرها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة أو غيرها ركعة فقد تمت صلاته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى ومن
أدرك في التشهد صلى أربعاً وفي رواية اخرى من أدرك الامام في التشهد يوم الجمعة

فقد أدرك الجمعة وكان على رضى الله عنه يقول كنت يرامن لم يدرك الركوع من
الركعة الأخيرة فليصل الظاهر أربعاً وكذلك كان يقول ابن عمر وغيره رضى الله عنهما
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكم مصلياً بدأ الجمعة فليصل أربعاً * وكان
صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب أيلة الجمعة قل يا أيها الكافرون ولثانية
الاخلاص وكان يقرأ في صلاة العشاء آيات سورة الجمعة والمنافقين * وكان صلى
الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وتارة يقرأ الجمعة وهل
أنالك حديث الغاشية وتارة سبح اسم ربك الاعلى والغاشية * وكان صلى الله عليه
وسلم إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهم في الصلوتين * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات فإن عجل به
شيء فليصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجع * وكان صلى الله عليه وسلم كثر
ما يصلي قبل الجمعة أربعاً فإذا انصرف من الصلاة صلى بعدها في بيته ركعتين وكان
معاً وية رضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصل الجمعة
بصلاة حتى نتكلم او نخرج قال شيخنا رضى الله عنه وذلك لكثرة وفود الاعراب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة نسخ الاحكام بغيره فضاف أن تنقل الاعراب
صورة ذلك الفعل على ظن الزيادة الى من وراءهم من المسلمين وما كل وقت كان يكثر
الاعراب مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من الهيبة ويؤيد هذا ما تقدم
في باب الاوقات المنهى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً يصلي
ركعتين بعد الصبح فزجره وقال له الصبح أربعاً والليل أربعاً *
* (فصل في ما إذا اجتمع الجمعة وعيد) * قال ابن عباس رضى الله عنهما
اجتمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وعيد فقال صلى الله عليه وسلم
قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فصلي العيدين في أول النهار ثم رخص في الجمعة وقال
من شاء أن يجمع فليجمع ومن شاء فليجزأه عن الجمعة ثم صلى الجمعة واجتمع عيدان
يضاً على عهد ابن الزبير رضى الله عنه فأخرجهم روج حتى تعالى النهار ثم خرج
فخطب ثم نزل فصلى ولم يصل للناس يوم الجمعة فذكر ذلك لابن عباس رضى الله
عنهما فقال أصاب السنة وفي رواية فجمع ابن الزبير الجمعة وعيد الفطر فصلاهما
ركعتين بكرة النهار ولم يزد عليهما ما حتى صلى العصر (وفي رواية) فجمع الناس
اليه ليصل بهم فلم يخرج فصلاوا الجمعة وحدها وفي هذا تأييد لما ذهب ابن عباس

رضي الله عنهما السابق ان الجمعة تصح فرادى وفيه أيضا دليل على صحة الجمعة بدون خطبة قال العلماء ووجه ما فعله ابن الزبير أنه رأى تقديم الجمعة قبل الزوال فقدمها واجتزاها عن العيد * (خاتمة) * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبة إذا اشتد الزحام فليستجد الرجل منكم على ظهر راحيته وإذا اشتد الحر فليستجد على ثوبه وكان النساء يجتمعن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض كان ابن عمر يخرجهن من المسجد يوم الجمعة ويؤول هذا ليس أكن وكان عطاء رضي الله عنه يقول لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البالد ان كتب الى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو على البصرة يأمره أن يتخذ للجماعة مسجدا في كل قبيلة وقال فاذا كان يوم الجمعة فانضموا الى مسجد الجماعة فاشهدوا بالجمعة ثم كتب الى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ثم كتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك ثم كتب الى أمراء اجزاء الشام ان ينزلوا المداشر وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا وان لا يتخذوا القبائل مساجد وكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده وكان على رضي الله عنه يقول لا جمعة ولا شريق ولا صلاة فطروا أضحى الا في جامع أو مدينة والله أعلم

* (باب صلاة العيدين) *

قال ابن عمر رضي الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على التجهل بالثياب المحسنة في انه يدويكره لبس السلاح في يومه الا تخوف من عدو وانكر ابن عمر وغيره على الحجاج في حمله السلاح في يوم عيد * وكان له صلى الله عليه وسلم برد حبرة يلبسه في كل عيد ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فرأى حلة من سندس فقال يا رسول الله لو اتخذت هذه للعيد فقال انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يلبسون ذكورهم الصغار يوم العيد أحسن ما يتقذرون عليه من الحلى والمصبغات من الثياب وكان ابن عمر إذا رأى في اذان المراهقين حلقا نزعها منهم وقال قد كبرتم عن مثل ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان يقاس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الفطر والتقليد هو الضرب بالدف والغناء المجيد * وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يصلي العيد في الصحراء وأصحابهم طرقي يوم فطره صلى الله عليه وسلم في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم يخرج الصحراء الى العيد ماشيا وكان لا يخرج في عيد الفطر حتى يأكل شيئا من
تمر ونحوه فيأكل ثلاث تمرات وكان لا يأكل في عيد الاضحي حتى يرجع * وكان
صلى الله صلى عليه وسلم يامر باخراج العواتق والمحيض وذوات الخدود حتى لا يدع
صلى الله عليه وسلم احدا من أهل بيته الا أخرجه وكان المحيض يعتزل الصلاة
والمصلي فيكبرن خلف الناس ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ولما أمر النبي صلى
الله عليه وسلم النساء بالخروج قالت امرأة يارسول الله احدا نالا يكون لها جلباب
فقال لتلبسها اختما من جلبابها وكان عمر رضي الله عنه يمضي لصلاة العيد حافيا
ويعشى صدر الطريق ويقول الحياي احق بصدرها من المنتهل وكان ابن عمر رضي
الله عنهما اذا طلعت الشمس غدا لي المصلي وكان يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى
يأتي المصلي ثم يكبر بالمصلي حتى اذا جلس الامام ترك التكبير وكان صلى الله عليه وسلم
يرجع من العيد في غير الطريق الذي خرج منه وفي بعض الاوقات كان يرجع فيما جاء
منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يجعل صلاة الاضحي وتحرص صلاة
الفطر على قريب من وقت الضحى واعتباره من ارتفاع الشمس قدر رمح وكان صلى الله
عليه وسلم يصلي العيدين بغير اذان ولا اقامة ثم يخطب بعدهما ويقول ايس في
العيدين اذان ولا اقامة وكان البراء رضي الله عنه يقول خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة يوم النحر قبل الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وتارة
على شيء يقف عليه وخطب مرة على ناقته وحشي آخذ بزمامها وكان صلى الله عليه
وسلم يقرأ في صلاة العيد بسبح والعاشية وتارة بقاف واقتربت الساعة وتارة بغير
ذلك وكان على رضى الله عنه اذا صلى العيد بالناس يسمع من يليه ولا يجهر ذلك
الجهر * وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الركعة الاولى سبع اقبل القراءة وفي
الثانية خمس اقبل القراءة وكان حذيفة وأبو موسى الاشعري رضي الله عنهما يقولان
كان رسول صلى الله عليه وسلم يكبر في الاضحي والفطر أربع تكبيرات كتكبيره على
الجنازة وكان أبو موسى يكبر بالبصرة أربعين كان أميراء عليهم وكان عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه اذا قال له شخص علمني صلاة العيد يقول كبر في الاولى خمس
وفي الثانية أربع * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئا ولا بعده ولكن
كان اذا رجع الى منزله صلى ركعتين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكره الصلاة
قبل العيد وكان ابن عمر لا يكره التنفل قبل صلاة العيد ويقول ان الله لا يرد على عبد

حسنة عملها ورأى على رضى الله عنه شخصا صلى قبل العيد تطوعا فقبل له ألا تنهاه
 فقال كيف أنهى عبدا صلى فأدخل في قوله تعالى أرايت الذى ينهى عبدا اذا
 صلى ولكن سأحدثه بما شاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال له
 يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلى قبل العيد ولا بعده شيئا ف
 رضى الله عنه لا ينهى أحدا تطوع بشئ زائد على السنة ويقول من تطوع خيرا فهو
 خير له * وكان صلى الله عليه وسلم يأبى النساء اللاتي لم يحضرن الخطبة مع الرجال
 فيحثهن على التوبة والصدقة حتى يلقين اخراصهن واستخابهن يصدقن به فيجمنه
 بلال ويقسمه على المساكين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الناس فى المصلى
 يقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم
 وان كان يريد أن يقطع بعثا او يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف وخطب مروان يوما قبل
 الصلاة فانكر عليه الصحابة رضى الله عنهم وقالوا له خالفت السنة وانكر عليه أبو سعيد
 المخدرى مرة خطبته قبل الصلاة فقال مروان ان الناس كانوا يجلسون للخلفاء قبلنا
 ولم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلنا ما قبل الصلاة ليستمعونا وكان على رضى الله
 عنه يقول ليس من السنة أن يصلى أحد العيد قبل الامام وكان أنس رضى الله عنه
 اذا فاتته صلاة العيد مع الامام جمع أهله وبنيه وصلى بهم كصلاة أهل مصر وتكبيرهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يكثر التكبير بين أضعاف الخطبتين للعيدين قال بعضهم
 فحذرناه نحو ثلاث وخمسين تكبيرة وكان يفصل بينهما بجلوس وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول بعض الأحيان اذا قضى صلاة العيد اننا نريد نخطب فمن أحب أن يجلس
 للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب قال أنس رضى الله عنه وكان الصحابة
 رضى الله عنهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرفوا من صلاة العيد
 تقبل الله منا ومنك يا رسول الله فيقول نعم تقبل الله منا ومنكم وكذلك كان
 الناس يقولون لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فيردعهم ولا ينكر وكان عبادة بن
 الصامت رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الناس
 فى العيدين تقبل الله منا ومنكم قال ذلك فعل أهل الكتابين وكرهه قال شيخنا
 رضى الله عنه وأعمل العمل كراهة انما هى فى حق قوم قريبي عهدا بسلام فاراد صلى
 الله عليه وسلم تخليصهم بالكلية عن موافقة أهل الكتابين قال ابن عباس رضى الله
 عنهما وغم هلال شوال على الناس مرة فاصبحوا صائمين فجاء عركب من آخر النهار

فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمر الناس أن يفتروا من يومهم -م- وأن يخرجوا العيدين من الغد * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يفخى الناس والصوم يوم يصومون والله أعلم

* (فصل في التكبير وغيره) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث على الذكروا الطاعة في ليالي العيدين ويقول من أحب ليالي العيدين لم يميت قلبه يوم تموت القلوب * وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على التكبير ليلة الفطر ركثرة ذكر الله تعالى في أيام العشر وأيام التشريق ويقول ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر فأكثروا فيها من التكبير والتحميد والتهليل وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحذون على تكبير عيد الفطر أكثر من الاضحى لقوله تعالى واتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل وكان ابن عباس رضي الله عنه -م- يقول واذكروا الله في أيام معلومات أيام العشر والأيام المعدودات أيام التشريق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا أعيادكم بالتكبير والتهليل والتحميد والتقديس وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس التكبيرهما وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته يعني فيسعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى وكان صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنهما يكبران بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكبران خلف الصلوات في أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق وكذلك الأئمة بعده وتارة كان يكبر إلى صلاة الفجر من آخر أيام التشريق وكان أنس وغيره رضي الله عنهم يبتدون بالتكبير من صلاة الصبح يوم النحر إلى آخر أيام التشريق وكان النساء يكبرن خلف عمر بن عبد العزيز أيام التشريق مع الرجال فلا يذكر عليهن والله أعلم

* (باب صلاة الخوف) *

* كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على أحوال مختلفة بحسب الوحي في ذلك فيوم ذات الرقاع فرّقهم فرقتين فرقة صغت

معه وفرقة وفتت تجاه العدو فصلى بالنبي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم
 انصرفوا وتجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته
 ثم ثبت جالسا فاتموا لانفسهم وسلم بهم وكان جابر رضى الله عنه يقول صلى بنارسول
 الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاقام الصلاة وصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا
 وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتان
 وكان ابن عباس رضى الله عنه - ما يقول صلى بنارسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذى قرد فصف الناس خلفه صفين صف خلفه و صف امامه واذى العدو فصلى بالذين
 خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء الى مكان هؤلاء وجاءوا ذلك فصلى بهم ركعة ولم
 يقضوا وبقي كيفيات اخر مذكورة في المطولات واذا كان الناس في هذا الزمان ضيعوا
 الصلاة في الامن فكيف بايام الخوف * (فرع) * وكان ابن عباس رضى الله عنهما
 يقول فرض الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم في المحضر اربعاء وفي السفر ركعتين وفي
 الخوف ركعة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ليس في صلاة الخوف سجود سهو
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثر ما يصف لاصحابه صلاة الخوف ثم يقول فان كان
 خوفا اشد من ذلك فصلوا بالايماء وصلوا ارجالا وربكنا وكانت الصحابة رضى الله عنهم
 يحملون السلاح في صلاة الخوف وكانوا يربطون مساويكهم بذوايب سيوفهم فاذا
 حضرت الصلاة استأكوا بها * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لهم في تأخير الصلاة
 عن وقتها اذا اشتد الخوف وتارة يامرهم بفعلها بالايماء وقال عبد الله بن ابيس يعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن سفيان الهذلي وقال اذهب فاقم له فذهبت
 فرايته وحضرت صلاة لعصر فقلت اني اخاف ان يكون بيني وبينه ما يؤثر الصلاة
 فانطلقت امشي وأنا أصلي وأومى ايماء فتعوه فلما دنوت منه قال لي من انت قلت رجل
 من العرب بلغني انك تجمع لهذا الرجل فجئت لك لذلك فقال اني في ذلك فشدت معه
 ساعة حتى اذا مكنتني علوته بسيفي حتى برد وكان جابر رضى الله عنه يقول كنا مع
 هرم بن حبان رضى الله عنه نفاس العدو وقبوا الصلاة الصلاة فقال ليسجد الرجل
 تحت جنته سجدة واحدة وتقدم في باب المواقيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الاحزاب نادى في أصحابه الا لا يصلين احدا العصر الا في بني قريظة فتخوف الناس
 فوث الوقت فصلوا دون بني قريظة وقالوا لم يرد منا ذلك وقال آخرون لا نصلى الا في
 بني قريظة حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فغائهم

العصر والمغرب فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا من الفريقين

والله أعلم * (باب ما يحل ويحرم من اللباس) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام وحواء نزلا من الجنة عاريين ليس عليهما غيرة ورق الجنة وكانا لا يريان لهما عورة قبل ذلك فاصاب آدم عليه السلام الحجر حتى جالس يبكى ويقول يا حواء قد آذاني الحرفه نزل جبريل عليه السلام بقطن وأمر حواء أن تغزل وعلماها وأمر آدم بالحياسة وعلمه النسيج * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مما عمل له وأهدى إليه وكان لا يغير ما أهدى إليه عن هيئته من ضيق أو سعة أو قصر فان لكل بلاد هيئة في ملابسهم وكل ذلك توسعة لأمته وكان يلبس القميص الذي له جيب وزرارة يلبسه وفتحة منه مدورة لا غير على طريقة المغاربة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل في لباس أخضر تعاق به الدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتريت نعلان فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده وكان صلى الله عليه وسلم يقول الارتداء لبسة العرب والاتفاغ لبسة الايمان وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على اظهار النجمة يلبس الثياب الحسنة ويقول ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته على عبده ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي الاحوص ثوب دن فقال له ألك مال قال نعم قال من أى المال قال من كل المال قد اعطاني الله تعالى من الابل والبقر والغنم والخيول والرقيق قال فاذا اتاك الله مالا فليرى أثر نعمته عليك وكرامته قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن هاتين اللبستين المرتفعة والدون قال ثابت بن زيد رضى الله عنهما ورأيت لقيم الداري رضى الله عنه حلة اشتراها بألف درهم كان يلبسها في الليلة التي يرجو أنها ليلة لقدر فقط وقال سفيان الثوري كانت كسوة بكر بن عبد الله المزني التابعي قيمتها أربعة آلاف درهم وكان بكر بن عبد الله المزني رضى الله عنه يقول ادركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذين يلبسون لا يعيبون على الذين لا يلبسون والذين لا يلبسون يعيبون على الذين يلبسون * وكان انس رضى الله عنه يقول لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان قطريان فكان اذا قد فغرق ثقل اعليه والقطري نوع من البرود فيه خشونة وكان ابن أبي مليكة رضى الله عنه يقول اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية من ديباج مزودة

بذهب ففقهها بين اصحابه وعزل واحدة منها المخزومة فلما بلغ مخزومة جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ باب داره خرج اليه صلى الله عليه وسلم وهو لا يسها
يريه محاسنها وكان في خلقه شيء فلما رآه مخزومة تهال وجهه قال رضى مخزومة قال
انس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن عليه مخزومة
يقول بئس اخوال العشرة فاذا دخل عليه اكرمه وألان له الكلام وهذه القصة كانت
قبل تحريم لبس الحرير فلما حرم نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقول
احل الحرير والذهب للاناث من امتي وحرم على ذكورها وكان بعد ذلك اذا هدى
اليه حلة حرير شقة فاجرا بين النساء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس
على الحرير والديباج كما ينهى عن لبسه وصكان ابن عباس رضى الله عنهما يلبس
الاستبرق فدخل عليه المسور بن مخزومة يوما فانكر عليه فقال ابن عباس رضى الله
عنهما انما كره ذلك لمن يتكبر فيه فلما خرج المسور قال انزعوا هذا الثوب عني
* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على المياثر ومما يضعه النساء
ليبعولتهن على الرجال كالقطنائف من الارحوان وهو صبيغ احمر شديد الحمرة * وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على كراسى الذهب ولما دخل أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على هرقل امرهم بالجلوس على كراسى الذهب فامتنعوا وقالوا
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في
العلم والرقعة من الحرير اذا كانت موضع اصبعين او ثلاثة أو اربعة قال شيخنا رضى الله
عنه وفي هذا دليل لأصحاب المرقعات في ترقيعهم الالوان المختلفة وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى الرجل أن يجعل في أسفل ثيابه داو على منكبيه حريرا مثل الاعاجم
* وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في العصب وهو ضرب من البرود وكان له صلى
الله عليه وسلم جبة طيالية عليها شبر من ديباج كسروني وفرجها مكفوفين
به وكانت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم عند اسماء رضى الله عنها تغسلها للمريض
يستشفى بها وكان ينهى غيره عن لبس الثوب المكفوف بالديباج * وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن ركوب جلود النمار والسباع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
في لبس قبض الحرير للحكمة والقمل * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في لبس
العمائم من الخز لا سود وكانت الصحابة رضى الله عنهم يلبسون عمائم الخز كثيرا وربما
كساهم النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم نهى بعد ذلك عن لبسها * وكان صلى

الله عليه وسلم يرخص في لبس الثوب الذي سداه حرير ويبنى عما كان قيامه حريرا
 * وكان جابر رضي الله عنه يقول كان نزع الحرير عن الغلمان وتركه على الجوارى
 وليست أم كلثوم رضي الله عنها سيراوه والمضلع بالقز * وكان صلى الله عليه وسلم
 يكسى بناته كثيرا خمر القز ولا يرسم فلما كبرت فاطمة صارت تلبس العباءة والكساء
 وربما اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا بسية كساء من أوبار الابل
 وهي تطحن فيبكي ويقول يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا النعيم الآخرة غدا وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال عن لبس خواتم الذهب ويقول مجرداً أحدكم الى جرة
 من نار فيجعله في يده * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس المعصفر من الثياب
 ويقول انهم من ثياب الكفار فلا تلبسوها ولا لباس بها للذناء * وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في لباس الاحمر المصبوغ بغير لعصفر كالمغرة وكان ابراهيم
 النخعي يلبس الثياب المصبوغة بالزعفران وكان من يراه لا يدري ان العلماء هم
 من الغتيمان وكان عون بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنهم يلبس الخزاحيانا
 والصفوح احيانا ف قيل له في ذلك فقال لبس الخزلة لا يستحي ذوالهياة أن يجلس
 الى الصوف لثلاثين سنة ضعفاء الناس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سألت
 رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما يلبس فقال صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا
 أركب الارجوان ولا ألبس المعصفر ولا ألبس القميص المكفف بالحرير وكان صلى
 الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض والخضر والسود والبرود والخبرة وكانت الخبرة
 أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضي الله عنه يلبس
 الثياب النقية البياض فجاء يوماً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب
 بيض فلما نظرا اليه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال العباس يا رسول الله ما الجمال
 قال صواب القول بالمحق قال فما الكمال قال حسن الفعل بالصدق وقال ابن عباس
 علي رضي الله عنهما ليست مرة حلة فنظر الى الناس فقلت ما تعيبون علي لقد رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الجمال ورأيت مرة لا بساجبة مبطنة
 ومرة جبة رومية ضيقة الكمين وكان أنس رضي الله عنه يقول أهدى النجاشي رضي
 الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى تخرقا واهدى له دحية الكلبي خفين فلبسهما لا يدري اذكى هما أم لا وكان
 عمر رضي الله عنه يقول اني لا أحب أنظر الى القاري أبيض الثياب * وكان صلى

الله عليه وسلم يلبس الملاء والقميص المصبوغة بالزعفران ويلبس صلى الله عليه وسلم مرة ثوبين كانا مصبوغا بالزعفران وقد نفضا وكان أنس رضي الله عنه يلبس البرنس الأصفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تغطية الرأس بالثياب رقيقة وبالليل ربيقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع يدي عليه السلام وعليه مدرعة وخفازاع وحذافة يحذف بها الطير * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس القسي من الثياب وهي ثياب كان مخططة بأبريسم كانت تحجب من أرض مصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الفراش فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ثيابه كلها بالزعفران حتى عمامته ودخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء قد أرخت طرفها بين كفيه وقال عرو لابس الزبير عمامة صفراء يوم بدر ونزلت الملائكة وعليها عمامة صفراء على سيماء الزبير وكانت عمامته صلى الله عليه وسلم بطحة يعني لا طية وكذلك أصحابه رضي الله عنهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصبغ ثيابه كثيرًا بالزعفران ويدهن به فتيل له في ذلك فقال لاني رأيت أحب الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا متخذا زعفران فقال له اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد فان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل في جسده شيء من خلوق قال بعض العلماء وهذا في حق من يتطيب كالطيب لا ما يصبغ به الثوب * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يطامع من نعليه شيء على قدميه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المشي في نعل واحد ويقول اذا انقطع شيء من نعل أحدكم فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها (وفي رواية) فليخلعها جميعا أو يعلها جميعا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن ينعل الرجل قائما وقال القاسم بن محمد رضي الله عنه رأيت عائشة رضي الله عنها تنعل بنعل واحد او قال في خف واحد وهي تصلح الاخرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا خف المرأة بداساقها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكثروا من النعال في السفر فان الرجل لا يزال راكبا ما تنعل * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبئية وهي التي ايس عليها شعروية وتوضأ فيها وكان لنعله صلى الله عليه وسلم قبل الان وكانت عائشة رضي الله عنها تنهى النساء عن لبس نعال الرجال ويقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء * وكان

الى الرسغ وهو المفصل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم الى العكس تارة وفوقه الى قريب من نصف الساق تارة وكان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وكذلك كان يفعل عبد الله بن عمرو وسالم والقاسم وغيرهم رضى الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتموا ترزادوا لما وكان يقول العمامة تيجان العرب يعطى العبد بكل كورة يدورها على رأسه او قلنسوته نورا وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذوابة بين كتفيه وكان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه من ورائه وكان يستحب أن يكون له فروة مدبوغة يجاس عليها ويصلى عليها وكان يقول فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلائس وكان عبد الله بن بشر الهذلي مكشوف الرأس شتاء وصيفا لاعمامة له ولا قلنسوة وله حجة من الشعر وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول عمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة سدلها من بين يدي ومن خلفي اصابع * وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في الحر الشديد في بعض الاحيان وكان أنس رضى الله عنه يكره الطياسة وانظر مرة الى الناس يوم الجمعة وعليهم طياسة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليتخذ أحدكم الخاتم من الورق ولا يثمه منقلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الخاتم لهذه وهذه يعني الخنزير والبئير * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وحسنها ويقول ان الله جميل يحب الجمال وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول البسوا من الثياب ما قيمته خمسة دراهم الى عشرين درهما وكان أبوذر رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم البس الخشن الضيق حتى لا يجد الفخر فيك مساعا وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يلبس المسوح على جسده والثياب الناعمة فوق ذلك ويقول ابسنا المسوح والثياب الناعمة للناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو قادر عليه تواضعا لله عز وجل دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخيره في حلل الايمان ايتن شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا أبسه الله عز وجل ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألب فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يلبس الى ما لبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الرافل في الزينة أو الرافل في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها وسأبقى في باب

الى الرسغ وهو المفصل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم الى الكتف تارة وفوقه الى قريب من نصف الساق تارة وكان اذا اعتم سدا لعمامة بين كتفيه وكذلك كان يفعل عبد الله بن عمرو سالم والقياسم وغيرهم رضى الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اعتموا تزدادوا لهما وكان يقول العمامة تيجان العرب يعطى العبد بكل كورة يدورها على رأسه او قلنسوة نورا وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذوابة بين كتفيه وكان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه من ورائه وكان يستحب أن يكون له فروة مدبوعة يحاس عليها ويصلى عليها وكان يقول فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على اقلانس وكان عبد الله بن بشر الهذلي مكشوف الرأس شتاء وصيفا لاعمامة له ولا قلنسوة وله حجة من الشعر وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فسدا لهما من بين يدي ومن خلفي اصابع * وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في الحر الشديدي في بعض الاحيان وكان أنس رضى الله عنه يكره الطيأسان ونظر مرة الى الناس يوم الجمعة وعليهم طيأسة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليتخذ أحدكم الخناتم من الورق ولا يثمه مثقالا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الخناتم لهذه وهذه يعني الخنزة رواه البصري * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وحسنها ويقول ان الله جميل يحب الجمال وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول البسوا من الثياب ما قيمته خمسة دراهم الى عشرين درهما وكان ابو ذر رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم البس الخشن الضيق حتى لا يجد الفخر فيك مساغا وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يلبس الموح على جسده والثياب الناعمة فوق ذلك ويقول لبسنا الموح لله والثياب الناعمة للناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضع الله عز وجل دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخيره في حمل الايمان ايتهن شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا أبسه الله عز وجل ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهم فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الرافل في الزينة أو الرافلة في غير أهلك مثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها وسأبقى في باب

ما يترين به النساء مزيدا حديث ~~وكان~~ جابر رضي الله عنه يقول حضرنا عرس
 علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فإرأينا عرسا كان أحسن منه خشونا الليف
 وأتينا بقر وزيب فأكلنا وكان فرشها ليلة عرسها جلد كبش وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما أسفل من الكعبين من القميص أو الأزار في النار فقال له أبو بكر
 رضي الله عنه يومئذ يا رسول الله إن أحد شقي أزارى يسترخى إلا أن أتعا هذه فقال
 إنك لست ممن يفعل ذلك خيلا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الأسبيل في
 العمامة وهو طالة العدة وقال أبو هريرة رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجلا مسبلا أزاره فقال له اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء ثم قال له اذهب
 فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله مالك امرته أن يتوضأ ثم سكت عنه فقال أنه
~~كان~~ يصلي وهو مسبل أزاره وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول أبغض الخاق إلى الله تعالى من ~~كانت~~ ثيابه ثياب الانبياء
 وعمله عمل الجبارين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تلبس ما يحكي بدنها
 ويقول لها اجعلي تحت ثوبك غلالة فاني أخاف أن يصف حجم عظامك قالت عائشة
 رضي الله تعالى عنها ولم تنزل سورة النور محمد بن نساء إلا نصارت إلى مروطن فشقة منها
 فاخترن بها على جيوبهن حتى كان على رؤوسهن الغريان من الأكسية وتقدم في باب
 شروط الصلاة الترخيص للنساء في أسبيل الأزار والقميص شبرا وذراعا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا
 وأشار إلى وجهه وكفيه قال ابن عباس رضي الله عنه ما وكانت أم سلمة رضي الله
 عنها لا تضع جلبابها في البيت طلبا للفضل وكان عمر رضي الله عنه ينهى الأمة أن
 تلبس كهيئة الحرائر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن لبس العمامة وهو اللقافة
 الكبيرة على الرأس ويقول انما العمامة للرجال ودخل صلى الله عليه وسلم على أم
 سلمة رضي الله عنها وهي تحت حرقفة قال لية لا ليتين يعني لا تكرريه طاقين فاكتر
 وكان عيم الدار رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
 النساء عن لبس القلائس والنعال والجلوس في المجالس والخطربا القضيبي ولبس
 الأزار والرداء بغير درع * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى على أولاده قلادة ذهب أو
 فضة نزعها وقال ثوبان أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذهب بقلادة كانت
 على فاطمة إلى بني فلان وقال اشتر لها قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء

أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا وفد عليه أحد من الوفود لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يصلح طيبات حمامته في حب الماء ولا قدم عليه وقد كندة لبس حلة يمانية ولبس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول جل العصى علامة المؤمن وسنة الانبياء * وكان صلى الله عليه وسلم إذا لبس قميصا بدا بجمامته وإذا استجد ثوبا أو قميصا أو رداء أو عمامة ساء باسمه ثم يقول اللهم لك الحمد أنت ~~ك~~ وتذيه أسألك خير وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وكان صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة ثم يحمده الله ويصلي ركعتين ويكسوا الخاق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نلبس أحدكم ثوبا من رقاع شتى خير له من أن يأخذ بما نته ما ليس عنده يعني يستدين وسيأتي آخر كتاب النفقات نبذة صالحة تتلحق بالباب إن شاء الله تعالى والله أعلم

(باب صلاة الكسوفين) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كسفت الشمس يبعث مناديا ينادي الصلاة جامعة * وكان صلى الله عليه وسلم يصلحها تحت سرة ومطوالة بحسب طول الكسوف وقصر زمانه أو غير ذلك فتارة كان يصلحها ركعتين في كل ركعة قياما من ركوعان يقرأ في كل قيام الفاتحة وسورة بعدها وتارة كان يصلحها ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وثلاث قيامات يقرأ في كل قيام ما يقرأ في الآخر من الفاتحة والسورة وتارة كان يصلحها ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات وتارة كان يصلحها في كل ركعة خمس ركوعات وتارة كان يصلحها ركعتين بركوع واحد كسنة الظهري يقول صلاتكم في الخسوف كما تصلون في غير الخسوف ركعة وسجدتان قال ابن عباس رضي الله عنهما وإن كان تكرار الركوع في كل ركعة أكثر وقال لهما بن بشير رضي الله عنهما ما إن كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلح ركعتين ويصلح ركعتين ويصلح حتى انقضت ثم قال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل إذا تجلجلى لشيء خضع له وأنه قد تجلجلى للشمس ولما كسفت الشمس يوم موت ولده إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لمحياته فإذا رأيتوهما فافزعوا إلى الصلاة فصلوا واذكروا الله وفي رواية فإذا رأيتوهما فصلوا كما حدث صلاة

مكتوبة صليته وها قال أنس رضي الله عنه وإن كانت الريح انشئت تدعى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبادر إلى المسجد مخافة أن تكون القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في كل قيام وركوع وسجود ما شاء الله ولا يكر دون الذي قبله في كل ركعة فكان ركوعه نحواً من قيامه وسجوده نحواً من ركوعه رقيامه في الثانية نحواً من سجوده في الأولى وهكذا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا انجلت الشمس قبل أن ينصرف قام فخطب الناس فأمى على الله بما هو أعلمه وكثيراً ما كان يجلس بعد الصلاة --- قبل القبلة يدعو حتى ينجلي كسوفها وكان أكثر قرأته صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس جهراً يسمع الناس وكثيراً ما كان يسربها حتى لا يسمع له صوت من الخوف والبكاء وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا رأوا عند النبي صلى الله عليه وسلم حزناً أو عدماً اشراح لم يصنع أحدهم منهم طعاماً حتى ينجلي ذلك الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يكثرون عند ذلك الصلاة في المساجد والبيوت * وكان صلى الله عليه وسلم يجهر في كسوف القمر على الدوام وكان إذا هبت ريح جراثيم سمع له نسيج من شدة كتم البكاء وبه يريد نخل إلى حجر نسيائه ويخرج ثم يدخل ثم يخرج ولا يكلم أحداً وكان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هاجت ريح شديدة فزع إلى المسجد حتى يسكن الريح ويقول إن الله عز وجل إذا نزل إلى الأرض بلاء مرفوع عن أهل المساجد * وكان صلى الله عليه وسلم إذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر يكون مفزعه إلى المصلي حتى تنجلي وكان صلى الله عليه وسلم يحث الناس على الصدقة والاستغفار ولذا كره في الكسوفين ويقول إذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وصلوا وأعتقوا حتى تنجلي (خاتمة) كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يصلون مثل الزلازل وكان عمر رضي الله عنه يخطب للزلزلة ولا يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي للزلزلة ركعتين في كل ركعة ركوعاً ثم يقول هكذا صلاة الآيات والله أعلم

(باب صلاة الاستسقاء)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تقيص قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور الساطان عليهم ولم يمنعوا

زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهاثم لم يطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إيدت السنة بأن لا تطروا ولكن السنة أن تطروا وتطروا ولا تذبذبت الأرض شيئا وشكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فحذو المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة رضي الله عنها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقام على المنبر فكبر وحمد الله تعالى وقال إنكم شكوتم جذب دياركم وتأخر المطر عن زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه وقد وعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه فلم ينزل في الرفع حتى بدا يابض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقاب أو حول رداءه وهو رافع يديه تفاسلاً لا بتحويل القحط ثم أقبل على الناس ونزل فعلى ركعتين فأنشأ الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم أمرت بأذن الله فلم يأت مسجده حتى سألت السيول فلما رأى سرعتهن إلى الصكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجهه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وإني عبد الله ورسوله * وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالصلاة قبل الخطبة وخطب مرة ثم صلى كما في الجمعة وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في أكثر أحواله كهيئة خطبة الجمعة والعيد وكثيراً ما كان يدعو ويستغفر ثم ينصرف * وكان صلى الله عليه وسلم يتوجه للقبلة في أثناء الخطبة رافعاً يديه ثم يقلب رداءه فيجعل اليمين على اليسر واليسر على اليمين ويفعل الناس كفعله واستسقى صلى الله عليه وسلم مرة وعاليه خيصة سوداء فاراد أن يأخذ أسنانه فيجعله أهلاً ما فثقت عليه فقلها اليمين على اليسر واليسر على اليمين * وكان صلى الله عليه وسلم يخرج للاستسقاء متواضعاً متبذلاً متخشعاً متضرعاً حتى يأتي المصلى فيرقي المنبر فلا يزال في التضرع والدعاء والتكبير والاستغفار حتى يصلي بالناس ركعتين كما يصلي في العيد وكان ابن عباس رضي الله عنه - ما يقول السنة في صلاة الاستسقاء مثل السنة في صلاة العيد يكبر في الأولى سبعاً وفي الثانية تسعاً ويهجر بالقبلة راءة ثم ينصرف فيخطب ويستقبل القبلة ويحول رداءه ثم يستسقى وكان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يأمرؤن الرعية بالصيام ويدعولون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن دعوة الصائم لا ترد قال ابن عباس

رضى الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبة لكم هذه وكان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه يستسقى بالعباس بن عبد المطلب عم نبينا صلى الله
 عليه وسلم فيقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قدسقيننا
 وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فاستقون وكان عمر رضى الله عنه يقول في دعائه
 اللهم انى قد عجزت عنهم وما عندك أوسع ~~وسع~~ ان رضى الله عنه يكثر في استسقاؤه
 من الاستغفار ومن قوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
 ومن قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وكان يقول الاستغفار مفتاح السماء
 فاكثروا منه * وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء ويبالغ في الرفع من
 غير أن يجاذى بهما رأسه ويشير بظهر كفه الى السماء وبطنها الى الارض قال ابن
 عباس رضى الله عنهم اوجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
 فقال يا رسول الله هلكت الماشية وهلكت العيال وهلكت الناس فرفع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون فخرجوا من
 المسجد حتى مطروا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يستسقون لنواحي الارض
 واطراف المدن اذا بلغهم قحط بلادهم ويقولون من دعا لآخيه بظهر الغيب قال
 المولى به آمين ولاك بمثل ذلك وجاء مرة اعرابي من بلاد بعيدة فقال يا رسول الله
 جنتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصد المنبر برفعه * ثم قال
 اللهم استقنا غيثا غيثا مريئا مريحا طيبا غدا غير رائث ثم نزل * وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يقول اذا استسقى اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رجلك وأحي
 بلادك الميت * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول عند المطر سقيا رحمة لا سقيا
 عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم على الظراب ومنابت الشجر * وكان اذا رأى
 المطر قال اللهم صدينا فعا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا كثرا المطر وسأله الدعاء
 برفعه يقول اللهم حوالينا ولا علينا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر حسر
 ثوبه حتى يصيبه من المطر قبل أن يصل الى الارض ويقول انه حديث عهد بدبره عز
 وجل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد قال اللهم لا تقمنا بغضبك ولا تهلكنا
 بعذابك وعافنا قبل ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يذكره أن يشار الى السحاب
 والى البرق وكان مجاهد رضى الله عنه يقول الرعد ملك والبرق أجنحته يسوق بهن
 السحاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما هبت جنوب الاسألت واديا لان

الله تعالى جمعها بشري تهب بين يدي رحمة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خالق في الجنة ريحاً بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما يأتيكم الريح من خلا ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاهلكت ما بين السماء والارض وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان الله يبعث الريح فتح حمل الماء من السماء فتمر في السحاب فتدرك الماء الساقي ثم ينزل أمثال الغرالى فتضرب الرياح فيه ينزل متفرقا والله تعالى أعلم

(كتاب الجنائز)

قال أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية فان أخيه الميت ياويع في الهرم حتى يموت * وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على عيادة المريض ويقول ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم ينزل في مخرفة الجنة حتى يرجع فاذا اجلس غمرته الرحمة فان كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل كل عنده شيء فنأكل كل عنده شيء فهو خطيء من عيادته وكان أنس رضي الله عنه يقول عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وأبو بكر رضي الله عنه جابراً فوجداه لا يعقل شيئاً فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمساء فتوضأ ثم رش منه على جابر ففاق وكان أنس رضي الله عنه يقول للمريض اذا دخل بيوده تطهر وصل ما استطعت ولو أن تومي وكان أنس رضي الله عنه يقول كنا اذا فقدنا الاخ أتيناه فان كان مريضاً كانت عيادة وان كان مشغولاً كانت عونا وان كان غير ذلك كانت زيارة وقال جابر أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف أصبحت يا رسول الله قال بخير من رجل لم يصبح صائماً ولم يعد مسجماً وكانت فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة رضي الله عنها تقول أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوذه وقد حمى فامر بستره فلقى على شجرة ثم اضطجع تحته فجعل قطر على فؤاده من سدة ما يجد من الحمى فقلت يا رسول الله لودعوت الله تعالى أن يكشف عنك فقال ان شدة الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعوا المريض يشق فان الانبياء من أسماء الله تعالى

ولذلك يستريح اليه العليل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر يأتى من الله عز وجل على قدر البلاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصيب بعصية في ماله او جسده وكتفه او لم يشكها الى الناس كان حقا على الله تعالى أن يغفر له وسيأتى مزيد أحاديث فيما جاعل الصبر على البلاء في كتاب الطب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم لا يعود المريض في أكثر أوقاته الا بعد ثلاث من مرضه وكان أبو أيوب الأنصاري رضى الله عنه يقول اذا عدتم المريض فلا تقولوا اللهم عافه واشفه وقولوا في انفسكم اللهم ان كان أجله عاجلا فاعفله وارحمه وان كان آجلا فعافه واشفه واجزه وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقى مريضا قال بريقه باصبعيه بتربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وكان أبو امامة رضى الله عنه يقول مر رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله قالوا كان مريضا قال أفلا ظنتم له ليهنك الطهور وكان زيد بن أرقم يقول عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى وسيأتى فى كتاب الطب ماله تعلق بهذا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمتنن أحدكم الموت اضربنزل به فان كان ولا بد فاعفلا فاعفلا اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا الى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا الى وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يسأل نبي قط الموت الا يوسف عليه السلام فقال توفنى مسلما والمحقنى بالصالحين وقالت عائشة رضى الله عنها جاء بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما يستريح من غفرله * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بملء فيه المحتضر لا اله الا الله وبقول زودوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية لقنوا موتاكم لا اله الا الله ووجهوهم الى القبلة وانمضوا بصرهم فان البصر يتبع الروح وقولوا عنده خيرا فانه يؤمن على ما قال أهل الميت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقروا على موتاكم يس فانها قاب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له وكان عمر رضى الله عنه اذا سئل عن استقبال المحتضر القبلة قال والله ما هي الا اجاز نصيبها الله قبلة لا حياثا ونوحه اليها امواتنا وكان ابراهيم الخليل رضى الله عنه يقول كانوا يستحبون شدة النزع ويؤلمون له يكفر ما عمل العبد من السيئات وكان صلى الله عليه وسلم يقول احضروا موتاكم واقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحاييم من الرجال والنساء يتخير عند ذلك المصرع والذي

نفسى بيده لمعاينة ملك الموت أشد من الف ضربة بالسيف لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله ولما حضرت وفاة عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ابنه عبد الله مسنده فقال عمر رضى الله عنه ضعوا رأسى على الأرض فوضعه فغفره بالتراب وقال ويل عمرويل أنه ان لم يغفر الله له ولما مات سعد بن معاذ رضى الله عنه جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذى فتحت له أبواب السماء وترشح له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سعد بن معاذ فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على قبره وقال هذا العبد الصالح شدد عليه حتى كان هذا فرج عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للثالين من أمتى الذين يقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وفاة دين الميت وتجهيل دفنه ويقول نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحلوا بدين الميت فانه لا ينزى بحقيقة مسلم ان تحبس بين ظهري أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتغطية الميت اذا خرجت روحه ويرخص فى تقبيله بعد موته وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وبكى حتى سالت دموعه على وجهه وقبل أبو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

* (فصل فى غسل الميت وتكفينه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه فى قبره * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على غسل الميت والمبالغة فى تنظيفه ويقول من غسل ميتا فادى فيه الامانة لم يفس عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وفى رواية) غفر له اربعون كبيرة (وفى رواية) طهره الله من ذنوبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا الموقى فان معالجته جسد خاوم وعظة بليغة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليل غسل الميت وتجهيزه اقرب بكم ان كان يعلم فان لم يكن يعلم فترون عنده حظام من ورع وأمانة فمن ستر مسلما تراه الله فى الدنيا والاخرة وكان أبى ابن كعب رضى الله عنه يقول لما مرض آدم عليه السلام مرض الموت قال لبنيه يا بني انى مرضت وانى اشتى ما يشتهى المريض فابغوا لى شيئا من ثمار الجنة فخرجوا يسعون فى الارض فلقيتهم الملائكة عيانا فقالوا يا بنى آدم ارجعوا فقد أمر بقبض روح ابيكم الى الجنة فقبضوا روحه وهم يتظرون قال كعب رضى الله عنه فلما قبض

روح آدم عليه السلام غسائه الملائكة وكفنهوه وحنطوه وحفروا له وأحدوه وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم فلم يقول ذلك الا الملائكة وجميع اولاد آدم ينظرون فلم يساعدوا الملائكة في شيء قال ابن مسعود وكانت رسل الله تأتي الناس في الزمن الماضي جهرة فيقبضون أنفسهم جهرة فشق ذلك على الناس فنزل الداء وخفي عليهم القبض وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول غسلت آدم الملائكة بالماء القراح وترا وكانت لحنابة رضى الله عنهم يغسلون ازواجهن وكانت نسائهم تغسلهم وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضر لك لو مت قبلى فغسلتك ثم كفنتك ثم صليت عليك ودفنتك وكانت رضى الله عنها تقول لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ازواجه قال أنس رضى الله عنه واوصى ابو بكر الصديق رضى الله عنه أن تغسله زوجته اسماء فغسلته وكان على رضى الله عنه يقول اذا ماتت امرأة في السفر مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها او الرجل مع النساء ليس معهن غيره فانهما ييممان ويدفنان وهما بمنزلة من لا يجد الماء وكان الحسن وعطاء رضى الله عنهما يقولان اذا ماتت امرأة مع الرجال ليس معهم امرأة فليغسلها الرجال يصبوا الماء من فوق الثياب واوصت فاطمة بنت عمار ان يغسلها على بن ابي طالب واسماء فغسلها وغسل ابن مسعود رضى الله عنه امرأته حين ماتت وكانت عائشة رضى الله عنها تكره ان يمشط شعر الميت بمشط ضيق الاسنان وكان سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه اذا غسل ميتا فوجد شعر عاتقه طويلا حلقه له وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الرجل أحق بغسل امرأته من النساء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة اذا غسلت المحبلى أن تمس بطنها ويقول اذا غسلت احدا كن المحبلى فلا تحركنها فاني أخاف ان ينفجر منها نبي لا استطاع رده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغاسلة طيبى شعر رأس المرأة ولا تغسله بماء سخن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليبدأ بعصره والله اعلم * (فرع) في غسل الشهيد ويبان كيفية غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن غسل الشهداء والصلاة عليهم ويامر بدفنه في دماهم ولمساقت الثياب يوم أحد وكثرت القتلى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجمع بين الرجلين والثلاثة في الثوب الواحد والقبر الواحد ودية قول قدموا في اللحد
 أكثرهم أخذ القرآن ولما ضرب عمار رضي الله عنه فقال إذا أنا مت فادفنونني في
 ثيابي فاني مخاصم اخاصم يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل
 جرح في الشهيد فوج مسكا يوم القيامة وليس أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع وله
 ما في الارض من شيء غير الشهيد فانه يقتنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من
 الكرامة وسبأني اواخر الباب ان جابر رضي الله عنه دفن أباه في وقعة أحد ثم
 أخرجه من جهة سيل وقع بعد مدة طويلة فاذا هو كيوم وضعه فلم يتغير من جسده
 شيء سوى شعيرات من لحية مما يلي الارض ولما قتل حنظلة رضي الله عنه وهو جنب
 قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة وكانت زوجته تقول لما سمع
 حنظلة الهائمة خرج مسرعا ولا يتقهلى حتى يغتسل قال أنس رضي الله عنه واكتفى
 صلى الله عليه وسلم بغسل الملائكة ولم يأمرنا بغسله قال ابن عباس وكانت الصحابة
 يغسلون من قتل في غير معركة الكفار ظما وغسل عمرو على وعثمان رضي الله عنهم
 وقد ماتوا مقتولين وكذلك غسل عبد الله ابن الزبير غسلته اسماء وماتت بعده بثلاثة
 أيام وصلى على رضي الله عنه على عمار وغسله وقد قتله العترة الباغية قال ابن عمر رضي
 الله عنهم ما وضرب رجل من الصحابة رجلا من المشركين فاصاب نفسه فمات فلغفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابه ودمائه وصلى عليه ودفنه فقالوا يا رسول الله
 شهيد هو قال نعم وأنا له شهيد قال أنس رضي الله عنه ولما توفيت ابنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخل على النساء وهن يغسلنها فقال ابدوا بعيامنهن واضع
 اللوضوء منها واغسلنها وثرائلا أو خمساً أو سبعة أو أكثر من ذلك ان رأيتهن بماء وسدر
 واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور ووضفن شعرها بثلاثة قرون فاذا
 فرغتن فاذهبن فلما فرغن اذناه فاعطانا حقوة فقال اشعرنها اياه والحقوة هو الازار
 قالت عائشة رضي الله عنها ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غسله
 اختلفوا فيه وقالوا والله لا ندرى كيف نصنع انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فارسل الله عليهم السنة حتى والله ما من القوم من
 رجل الا ذقنه في صدره ناعما ثم كلهم مكام من ناحية البيت لا يدرون من هو فقال
 اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قالت عائشة رضي الله عنها فثاروا اليه
 فغسلوه صلى الله عليه وسلم وهو في قيضه يفاض عليه الماء والسدر ويذللك الرجال

بدنه صلى الله عليه وسلم من فوق القميص وكان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم لم
جلال ربي الرفيع فتدبعت ثم قضى نحبه صلى الله عليه وسلم وغسل صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من بئر عرس وهي من عيون الجنة وسيأتي بسط ذلك ان شاء الله تعالى آخر
السيرة والله أعلم

* (قصه في الكفن) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج كفن الميت من رأس المال فان لم يوف كمل من غيره وتارة
يجعل الاذخر على رجله ويدفنه ولا يأمر احدا بكفالة الكفن كما فعل بمصعب بن عمير
رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه
قالت عائشة رضي الله عنها ولما مرض أبو بكر رضي الله عنه نظر الى ثوب عليه كان
يمرض فيه به ردع من زعفران يعني أثر فقهال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين
فكفوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحمى أحق بالمجدد من الميت انما هو للصديد
والهله ولما احتضر حذيفة رضي الله عنه أتوه بجمل ثمن ثمانية وخمسين درهما اليه كفن
فيها فقالت لا حاجة لي بها اشروا لي ثوبين أبيضين فانهما ان يتركوا الا قليلا حتى ابدل
بهما خيرا منهما أو شرا منهما لما احتضر أبوسعيد رضي الله عنه دعا بتياب جدد فدأبها
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها
فاحب ان يكون كني كنيابي في الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا الكفن
الحله يعني الثوبين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الكفن فانه يساب
سلبا سريعا ولما مات حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في غرة في ثوب واحد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جرت الميت
فاجروه ثلاثا يعني به تبخيره عند ارادة غسله ستر اللراثة الكريهة ولما حضرت وفاة
اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أوصت أن يحجروا ثيابها اذا ماتت ويدروا على كنفها
المحوط ولا يتبعوها بنار قال أنس رضي الله عنه وكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في ثلاثة أثواب بيض جدد بحولية عمانية ليس فيها قميص ولا عمامة فادرج
فيها ادراجا وفي رواية وكان فيها قميص وفي أخرى كفن صلى الله عليه وسلم في حلة
حمراء ليس فيها قميص وجعل في محده قطيفة كانت له * وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في الكفن المصبوغ قبل نسجه كتياب المبرة وضجوها ولا يكن البياض كان
أحب اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ أصحابه على الاستعداد للالكفن خوفا من

يأتيهم الموت بغتة وكفى صلى الله عليه وسلم رجلا لبردة فقال يا رسول الله انما
أخذتها لا كفن فيها اذا مات قال أنس رضى الله عنه فكفن فيها حين مات
* وكان صلى الله عليه وسلم يقف على غسل أزواجه وبناته ومعه الاثواب ينالون
ثوابا من وراء الباب * وكان صلى الله عليه وسلم ينالون أولا الحق ثم الدرع ثم
الخمار ثم المخدة ثم يدرجها بعد ذلك في الثوب الآخر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بشد
الفخذين والوركين بخرقه تحت الدرع * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتطيب بدن
الميت وكنهه ما لم يكن الميت محرما فانه كان يقول في المحرم اغسلوه بماء وسدروا كفنوه
في ثوبه ولا تحنطوه بطيب رلا تحمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة محرما وان كان
المحرم امرأة قال ولا تغطوا وجهها فانها تاتي بحرمته قال أنس رضى الله عنه ولما
ماتت فاطمة بنت ابي طالب بن هاشم أم علي بن أبي طالب رضى الله عنها دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندها وقال رحمتك الله يا بني وأمي كنت
تجوعين وتشبعيني وتمرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني
تريدين بذنك وجه الله ثم أمر ان تغسل بالماء ثلاثا فلما بلغ الماء لذي فيه الكافور
سكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قيضه والبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد وأبا أيوب الانصاري وغلاما أسودا وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم يحفرون
قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ترابه بيده ثم لما
فرغ اضطلع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي
فاطمة بنت أسد وكفننا حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين قبلي
يا أرحم الراحمين ثم صلى عليها وادخلها للحد وهو والعباس وأبو بكر رضى الله عنهم
أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (ف) ————— ل في المشي مع الجنازة والقيام لها * كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الماشي مع الجنازة يمشي خلفها وامامها وعن يمينها وعن
يسارها قريباً منها والراكب يمضي خلفها * وكان صلى الله عليه وسلم
يمشي امام الجنازة وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكان على رضى الله
عنه يمضي خلف الجنازة قيل له أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهم ما كانا شيان
امامها فقال انهما كانا يعلمان ان المشي خلفها أفضل كفضل صلاة الرجل في

جماعة على صلاته وحده ولكنهما كانا يسهلان للناس * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى النساء عن اتباع الجنائز ويقول ليس للنساء في اتباع الجنائز اجر وكانت ام
 عطية رضي الله عنها تقول نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا وكان ابو عطية
 الوداعي رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى
 امرأة فامر بها فطردت فلم يكبر حتى لم يرها وكانت زحمة مولاة معاوية رضي الله
 عنها تقول لم يكبر يتبع الجنازة امرأة لان تكون نفساء أو مبطونة فتخرج معها
 امرأة من ثقاتها حتى يضعوها في المصلى فتدخل المرأة يدها تنظر هل خرج شيء فلا
 يزال القوم جلوسا أو قياما حتى اذا توارت المرأة قالوا للامام كبر وكان عمر رضي الله
 عنه يقدم الرجال امام النساء وقدمهن في جنازة زينب ام المؤمنين رضي الله عنها
 وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم مشفعون فامشوا بين يديها
 وخلفها وعن عيينة عن شاذان عن قريصة عن ابيها وكان صلى الله عليه وسلم لم يركب
 في رجوعه من الجنازة دون الذهاب معها واقي صلى الله عليه وسلم في جنازة
 بدابة ليركبها فردّها وقال ان الملائكة تمشي مع الجنازة فلم اكن لاركب وهم
 يمشون فاذا رجعت اركبت ان شاء الله تعالى حين يذهبون وقال جابر رضي الله عنه
 ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة بن ابي الدحاح وكا ماشين حوله
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من يراه راكبا مع الجنازة ويقول لا تستحيون ان
 ملائكة الله على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من تبع جنازة وجاهل ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وصدق كلام علي
 قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتموضأ في باب الغسل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة فليحمل بجوانب السرير كما كان اثنان
 شاء فليتمطوع وان شاء فليدع قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ولما مات ابراهيم بن
 النبي عليه الصلاة والسلام حملت جنازته على سرج فرس وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بالاسراع بالجنازة من غير رمل ويقول اسرعوا بها فان كانت صالحة قرءتموها
 الى الخيبر وان كانت غير ذلك فشرأضوه عن رقابكم واسرع صلى الله عليه وسلم يوم
 مات سعد بن معاذ حتى تقطعت نعال القوم قال ابو بكر لقد رأيتنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنا لنكاد نرمل بالجنازة رملا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ينظر بالجنازة ام الميت حتى تحضر ثم يصلي وقال شقيق ابو واثل رضي الله عنه ماتت

امي نصرانية فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال اركب دابة
 وسرامام جنازتها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع الرجل
 الصالح على سريره قال قدموني واذا وضع الرجل يعني السوء على سريره قال وبلى أين
 تذهبون بي ومروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجنازة فقال مس- تريح
 وم- ترايح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن
 يستريح من نصب الدنيا واذا ما لي رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه
 العباد والبلاد والشجر والدواب وكان عمر بن العاص رضي الله عنه يقول مات
 رجل بالمدينة ممن ولد بها فدفن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليتني
 ماتت بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس
 بين مولده الى منقطع اثره في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن تتبع
 الجنازة بنياحة أو حجرة أو راية * وكان صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة اذا مرت به
 ويقول اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها فمن اتبعها فلاية - عد حتى توضع بالارض وفي
 رواية في اللحد وتبع صلى الله عليه وسلم جنازة فلم يقعد حتى وضعت في اللحد
 فعرض له حبر من اليهود فتمسك له اناه - كذا نسج يا محمد فقال صلى الله عليه
 وسلم خالفوه - ثم واجلسوا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم تتبع الجنازة يقوم لها
 حتى تجاوز ثم يجلس وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا رأى جنازة قام حتى تخلفه
 وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يتقدم الجنازة فيقعده حتى اذا راها اشرفت قام
 حتى توضع * وكان صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة رويت عليه كآبة أو أكثر
 انصمات واكثر من حديث نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لجنازة اليهود
 فقبل له في ذلك فقال اليس تفسا وفي رواية انما قت لللائكة وكان علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام للجنازة
 ثم جالس بعد ذلك وامرنا بالجلوس فنامن نسي ومنامن لم ينس وكان كثير من
 النجابة رضي الله عنهم يقوون للجنازة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا اخبروا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالجلوس تركوا القيام لان كل واحد
 منهم كان يعمل بما فارق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بلغه تغير الحال
 بعد رجوع عنه والله اعلم

* (باب الصلاة على الميت من الانبياء في دونهم غير الشهداء) *

تقدم آذانه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن غسل الشهداء وأنه صلى على بعض
الشهداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحدث عن ربه عز وجل
يا ابن آدم خلصت لك طائفة من مالك عند موتك أرحمك وأطهرك به وصلاة عبادي عليك بعده وتلك وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الناس أرسالا
يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغوا دخل الصبيان ولم يؤم
الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من الشهداء غير حنيفة رضي الله عنه
وكان جابر رضي الله عنه يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالقتل
فجعل يصل عليهم فيضع سبعة وجزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك
حزة ثم يدعو تسعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم وكان أنس رضي الله
عنه يقول لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد ولم يغسلوا ولم يجردوا
من ثيابهم سوى الحديد والقرآن ودفنوا في ثيابهم الملوخة بالدم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول صلوا على الطفل والقط وادعوا والديه بالمغفرة والرحمة وفي رواية أحق
ما صليتم عليه أطفالكم وسياقته صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم عليه
السلام وكان أبو هريرة رضي الله عنه يصل على المنفوس فقبل له مرة أوصى على من
لم يذنب ولم يعمل خطيئة قط فقال قد صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لم يعص الله عرفة عين وكان صلى الله عليه وسلم لا يصل على من عصي بقتل نفسه
ولا على من غل في الغنمة ولا على من عليه دين كما سيأتي أيضا في باب الغمان
إن شاء الله تعالى وكان على رضي الله عنه إذا صلى على جنازة يقول أنا القائمون
وما يصل على المرأة إلا عملها وكان صلى الله عليه وسلم يصل على من قتل في حد الله
تعالى وصل على الغامدية لما اعترفت بالزنا ورجعت وكذلك على رجل من بني سليم
اعترف عنده أربع مرات بالزنا فرجعه وصل عليه وكان ميمون بن مهران رضي الله
عنه يقول شهدت ابن عمر يصل على ولد زنا فقيل له إن أبا هريرة لم يصل عليه وقال
هو شر الثلاثة فقال له ابن عمر بل هو خير الثلاثة وسيأتي أنه صلى الله عليه وسلم
كان لا يصل على من أنى الناس عنه ثم أنسأل الله العافية وكان صلى الله عليه
وسلم يصل على الغائب عن البلاد وعلى من دفن في مقبرة البلاد إلى مدة شهر ولما مات

النجاشي رضي الله عنه بارض الحبشة نعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات
 وقال توفي اليوم رجل صالح من الحبش فها وا فصولوا عليه فصفقنا فصلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليه فكبر أربع تكبيرات كما كان يصلي على الميت الحاضر وأمرهم
 بالاستغفار له وكان ابن عباس رضي الله عنه ما يقول انتهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى قبر رطب فصلى عليه وصفوا خلفه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون
 على بعض أعضاء من علم موته وصلى أبو عبيدة رضي الله عنه على رأس وصلى
 الصحابة على يدي وقعة الجمل وكان قد ألقاها لهم النسر وكانوا يصلون على القوم
 المسلمين يختلطون بالمشركين وينووا الصلاة على المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يتفقد أحول من مات من العقر والمساكين الذين لا يؤبه لهم ويقول إذا مات أحد
 من المساكين فاعملوني بموته لا صلى عليه وربما لم يعلم به إلا بعد دفنه فيقول دلوني
 على قبره فيدلوه فيصلي على القبر ثم يقول إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن
 الله تعالى ينورها لهم بضلالي عابهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فصلى
 عن أهل أحد صلواته على الميت بعد ثمان سنين كما مودع الأحياء والاموات ثم قال
 اني فرطكم واني شهيد عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر وأخبروه
 بأحدا مات في غيبته من أهل المدينة أو غيرهم صلى عليه وصلى مرة على ميت بعد
 ثلاث ومرة بعد شهر * وكان صلى الله عليه وسلم يكره نعي الجمالية ودوان يطاف
 في المجالس فيقول انهي فلانا يعني فلان مات لا قصد الصلاة عليه ولا الاستغفار له
 بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم فيمن دفنوه من غير اعلامه لا آذنتوني لا صلى
 عليه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي من مات من أصحابه ويقول أنه ذرية
 فلان فاصيب ثم أخذها فلان فاصيب ثم أخذها فلان فاصيب وعينه تذر فان
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد الجنائزة حتى يصلي
 عليها فله قيراط ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان قبل وما القيراطان قال مثل
 الجبائين العظييين وفي رواية من خرج مع جنازة من بيت فله قيراط فان تبعها فله
 قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط والله واسع
 عليم * (فرع في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له) * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخير ومكة من دينها ما لم يكلوا الجنب ثم إلى أهلها
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يموت فيصلي عليه امة من المسلمين

يبلغون ان يكونوا ثلاثة صفوف الاغفر له وكان مالك بن هبيرة رضى الله عنه يتحري
 اذ قل اهل الجنائز ان يحجهم ثلثة صفوف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 مؤمن يموت فيصلى عليه جماعة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا
 فيه وفي رواية ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون
 بالله شيئا الا شفهم الله فيه وفي رواية ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أبيات من
 جبرائيل الا دنين بخير الا قال الله تعالى قد قبلت علمهم فيه وغفرت له ما لا يعلمون وفي
 رواية ايما مسلم شهد له أربعة نفر بخير ادخله الله الجنة فقال الصحابة رضى الله عنهم
 وثلاثة قال وثلاثة فقالوا واثنان فقال واثنان قال عمر رضى الله عنه ثم لم نسأله عن
 الواحد ومات رجل كان مشهورا بالسوء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد
 الناس كلهم بالسوء الا ابا بكر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
 عليه السلام اخبرني ان الناس صادقين في شهاداتهم ولا تكن الله تعالى أجاز
 شهادة أبي بكر رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤخروا الجنائز اذا
 حضرت وتقدم أنفان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ينتظربا الجنائز حضورا
 الميت حتى تحضر والله أعلم

* (فصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لما صلت الملائكة على آدم عليه السلام تكبرت
 عليه أربع تكبيرات وكان صلى الله عليه وسلم يكبر على الجنائز أربعاً وكبر على
 أهل بدر خمساً وستاً فقل له في ذلك فقال انهم شهدوا بدرًا وكان أنس بن مالك
 رضى الله عنه يقول كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً
 وخمساً وستاً وأربعاً فجمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الصحابة وامرهم بأربع
 تكبيرات كما طول الصلاة وكبر أنس رضى الله عنه مرة ثلاثاً سهواً فقل له في ذلك
 فاستقبل وكبر الرابعة ثم سلم قال الحسن رضى الله عنه ولم يبلغنا انه صلى الله
 عليه وسلم كان يرفع يديه في شيء من التكبيرات سوى التكبيرة الاولى فكان يرفع
 فيها ثم يضع يده اليمنى على اليسرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد التكبيرة
 الاولى الفاتحة وسورة بعدها وكان يجهر نارة ويسر بالقراءة في نفسه اخرى وكان
 اسراره أكثر من جهره وكان اذا فرغ من القراءة كبر ثم يصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يكبر ويخلص الدعاء للميت في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا

في نفسه قال فضالة بن أبي أمية رضي الله عنه وقرأ الذي صلى على أبي بكر وعمر رضي
 الله عنهما بفاتحة الكتاب وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ شيئا في الصلاة على
 الجنازة وكان عثمان رضي الله عنه يقول من صلى على جنازة فليمت وضاً فاتها
 صلاة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يدع وليت بادعية مختلفة بحسب الوحي ويقول
 اذا صليت على الميت فاخذ صواله الدعاء فتسار كان صلى الله عليه وسلم لم يقول اللهم
 اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرا وانثانا اللهم من
 أحبته منا فأحبه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم
 لا تحرمنا أجره ولا تفتنا به وتارة يقول اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت
 هديتها الى الاسلام وانت قبضت روحها وانت أعلم بسرها وعلايتها فاغفر لها
 وتارة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله
 بماء وثلج وبرد وثقنه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وابدله دارا خيرا
 من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وقه فتنة القبر وعذاب النار
 وتارة يقول اللهم ان فلانا بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر
 وعذاب النار وانت أهل الوفاء والمجد اللهم فاغفر له وارحمه انك أنت الغفور الرحيم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يدعو بعد التكبيرة الرابعة قد رما بين التكبيرتين
 * وكان صلى الله عليه وسلم يسلم مرتين وكثيرا ما يسلم واحدة يرفع بها صوته حتى
 يسمع من يليه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يسلم سرا كما مر آنفا * وكان صلى
 الله عليه وسلم لا يصلي على الطفل الا اذا استهل صارخا ويقول لا يصلي على الطفل ولا
 يبرئ ولا يورث حتى يسلم والاسهلال هو العطاس كما في رواية البراء رضي الله عنه
 صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم عليه السلام وهو بن سبعين ليلة (وفي
 رواية) ثمانية عشر شهرا و قد قدم قوله صلى الله عليه وسلم والطفل يصلي عليه
 ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول في الصلاة على
 الطفل اللهم اعذه من عذاب القبر واجعله لنا سلفا وذنرا وفرطا واجرا وكان عمر
 رضي الله عنه اذا جاءته جنازة بعد الصبح يقول لا هاهنا اما ان تصلوا على جنازة تكم
 الآن واما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس ~~وكان~~ كان ابن عمر يصلي عليها بعد
 الصبح والمصر اذا صليت الوقتها واما كن كان لا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها
 (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على جنازة ولم يؤمر لم يقبل

الله له صلاة * وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ادركت الناس وهم يرون
 ان أحق الناس بالصلاة على جنائزهم من رضوه لفرائضهم قال واوصى ابو بكر
 رضي الله عنه ان يصلى عليه ابو بردة رضي الله عنه واوصى عمر رضي الله عنه ان يصلى
 عليه صهيب واوصى ابن مسعود ان يصلى عليه الزبير واوصت عائشة رضي الله عنها
 ان يصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه واوصت ام سلمة رضي الله عنها ان يصلى عليها
 سعيد بن زيد رضي الله عنه وكان أنس رضي الله عنه يقول لما مات الحسن بن علي
 رضي الله عنهما قال اخوه الحسين رضي الله عنه اسعد بن العاص رضي الله عنه
 تقدم فلولا انها سنة ما قدمت وكان بينهم شيء فقال ابو هريرة رضي الله عنه اتفقون
 على ابن نديكم بتربة تدفونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من احبهم ما فقد احبني ومن أبغضهم فقد أبغضني * قال أنس رضي الله عنه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقف عند رأس الرجل في الصلاة عليه وكان يقف
 عند وسط المرأة ليستريحها من القوم ولم يكن اذا ذك النعش وهو الاعواد التي
 يجعل عليها الخيمة وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضرت جنازة صهي وامرأة
 يقدم الصبي مما يلي الامام والمرأة وراءه مما يلي القبلة ويصلى عليهما وهما كذا
 كان يفعل الخلفاء بعده يجعلون المرأة بين يدي الرجل والرجل مما يلي الامام وكان
 موسى بن طلحة رضي الله عنه يقول صليت مع عثمان رضي الله عنه على جنازة
 رجال ونساء فجعل الرجال مما يليه والنساء مما يلي القبلة وكبر عليهم أربعاً
 وصلى ابن عمر رضي الله عنهما على تسع جناز رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي
 الامام والنساء مما يلي القبلة وصفهم صفاً واحداً قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ولما جاءت جنازة أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر رضي الله عنهما فصلى عليهما
 أمير المدينة فسوى بين رؤسهما وارجلهما حين صلى عليهما فلم يترك ذلك عليه وفي
 رواية فجعل الولد مما يلي الامام واهله وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجعل رؤس
 النساء الى ركبتى الرجال * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتحرى الصلاة على الجنائز
 في مكان مخصوص فكان اذا أتوه بجنازة وهو في المسجد قام فصلى عليها واذا أتوه بها
 وهو خارج المسجد صلى عليها في مصلى الجنائز بقرب موضع الدفن وقال أنس رضي
 الله عنه لما مات ابن ابي طلحة رضي الله عنه دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للصلاة عليه فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلهم فتقدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة وراءه وام سليم وراء أبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم وكان أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضاء وأخيه في المسجد وتبعه الخلفاء الراشدون وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إذا تضايقا بهم المصلي انصرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد قال ابن عباس رضي الله عنهما وصلى على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما في المسجد ولكن كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له (وفي رواية عنه) فلا شيء عليه وقال عطاء رضي الله عنه كان أكثر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز في المصلى قال شيخنا رضي الله عنه وذلك لأن من الاهتمام بشأن الميت في الغالب الخروج منه إلى المقبرة والصلاة عليه في المصلى لأنه صلى الله عليه وسلم لم كان يتحرى ذلك وكانت الصحابة رضي الله عنهم يمشون على ترتيب صلاتهم إذا سبواهم الإمام ببعض التكبيرات ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وكان ابن سيرين وابن شهاب رضي الله عنهما يقولان لا يقضى المصلى بوق ما فاتته من صلاة الجنازة والله أعلم

* (باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك) *

قال أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفر لأخيه قبراً حتى يجننه فيه فكأنما أسكنه مسكناً حتى يبعث (وفي رواية) بني الله له بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات بكرة فلا يقبل إلا في قبره ومن مات عشية فلا يقبل إلا في قبره وكان أنس رضي الله عنه يقول إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وكان أنس رضي الله عنه يقول قتل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين بعد أن قال المشرك لا إله إلا الله فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعتبه في ذلك فقال يا رسول الله إنما قالها متعوذاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فها لا شققت عن قلبه قال أنس رضي الله عنه ثم مات قاتل الرجل فدفن فلفظته الأرض حتى فعل ذلك به ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أن الأرض تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله عبرة فالقوه في غار من الغيران وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما حيي عيسى عليه السلام حام بن نوح بسؤال المحواريين له في ذلك قالوا له ألا نطلق

به الى أهله فيجاس مننا ويحدثنا فقال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عد
 بأذن الله ترابا وتقدم أوائل الباب قوله صلى الله عليه وسلم عجلوا بالدفن فإنه
 لا يذبح بحبيفة مسلم ان تعبدس بين ظهراني أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 مات أحدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره ولا تقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وكذلك
 عند رجله فاذا رضع في قبره فلا تقرأ عند رأسه بخاتمة سورة البقرة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لعن الله المختفي والمختفية يعني نباش القبر واسرقة الكفن * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بتعميق القبر والدفن في اللحد ويدع القبر واسع القبر من
 قبل الراس ووسع من قبل الرجلين رب عذق له في الجنة قال ابن عباس رضى الله
 عنهم ما واشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كثرة القتل الى
 وقالوا يا رسول الله المحفر علينا كل انسان شديد قال صلى الله عليه وسلم احفروا
 واعمقوا را حسنوا وادفنوا الاثني والثلاثة في قبر واحد وقداموا الى القبلة اكثرهم
 قرأنا وما مرضت عائشة رضى الله عنها ارسالت الى عبد الله بن الزبير وقالت له ادفني
 مع صواحي في البقيع ولا تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اكره ان
 اركب بذلك على صواحي وكانت رضى الله عنها تقول في حال صحتها يا رسول الله
 ان اعش من بعدك فتأذن لي ان ادفن الى جنبك فقال واني لي بذلك الموضع ما فيه
 الا موضع قبري وقبر ابى بكر وعمر وعيسى ابن مريم وقال أنس بن مالك رضى الله عنه
 دخل جماعة على عائشة رضى الله عنها وهي محضرة فيكون عندها فقال شخص
 يا أمه ألا ندفعك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني احدثت به عدة
 صلى الله عليه وسلم امورا فانا استحي من لقائه صلى الله عليه وسلم وكانت رضى
 الله عنها قبل دفن عمر رضى الله عنه تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر
 تزورهما فكشوفة الوجه فلما دفن عمر رضى الله عنه عندهما ما كانت تدخل الامتنقة
 حياء من عمر قال أنس رضى الله عنه ما ركانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعضهم يدفن في اللحد ويضعهم في الشق وهو الذي يسمى الضريح فلما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختلفوا هل يجع له في اللحد او الضريح فارسلوا الى رجلين
 احدهما يلحد والآخر يضرح وهما ابو عبيدة وابو طلحة وقالوا اللهم خزنيلك فجاء
 الذي يلحد وهو ابو طلحة فحفروا اللحد وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اللحد لنا والشق لغيرنا ولما احتضر سعد رضى الله عنه قال اذا مت فاحمدوا الى الله

وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن رضى
 الله عنه يقول اذا مات انسان في البحر ولم يجدوا جزيرة يدفنوه فيها غسل وكفن
 صلى الله عليه وطرح في البحر في زبديل ومات ابو طلحة في البحر فلم يجدوا له جزيرة الا بعد
 سبعة ايام فدفنوه فيها وكان لم يتغير * وكان صلى الله عليه وسلم لم يامر بادخال
 الميت القبر من قبل رأسه وان يد طلع على قبر المرأة ثوب عند ادخالها من فوق السرير
 وان يقول من يضع الميت بسم الله وبالله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان يحثي من حضرة ثلاث حثيات في القبر من قبل رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا ادخل الميت القبر مثلث له الشمس عند غروبها فيحس بمسح عينيه ويقول
 دعوني اصلي * وكان قبره صلى الله عليه وسلم بعد الدفن وكذلك قبر أبي بكر
 وعمر رضى الله عنهما لا مشرقا ولا لا طمنا * وكان صلى الله عليه وسلم لم يحث على
 تسوية القبور وان يرش عليهما ماء لا تنسفها الرياح قال خارجة بن زيد رضى الله
 عنه واتقدرا يتناوحن شباب في زمن عثمان رضى الله عنه وان أشدنا وثبة الذي
 ينث قبر عثمان بن مظعون وكان أنس رضى الله عنه يقول لما مات عثمان ودفن
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ان يأتيه بحجر فيعلم به قبر عثمان فاخذ
 الرجل حجرا فضعه عن حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع
 ذراعيه وحمله فوضعه عند رأس عثمان وقال اتعلم بها قبر أخى وادفن اليه من مات
 من أهلك فلما مات ابراهيم عليه السلام دفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجلي
 عثمان رضى الله عنه قال الشعبي ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
 على قبره طن من قصب والطن الحزمة وكان الحسن بن البصري رضى الله عنه يقول
 بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افرشوا الى قطيقتي في الحدى فان
 الارض لم تسلط على اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان عمر رضى الله
 عنه يدفن المرأة من أهل الكتاب اذا كانت حاملا بمسلم في مقابر المسلمين من أجل
 ولدها وكان الامام الليث بن سعد رضى الله عنه يقول سألت المقوقس عمرو بن العاص
 رضى الله عنه أن يبيعه سقج الجبل المقطم بمصر بمائة الف دينار فحبب عمرو
 رضى الله عنه من ذلك وكتب الى عمرو بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فاسل اليه عمر
 رضى الله عنه سلم لم أعطاك فيها ما أعفالك وهى لا تزرع ولا يبتط فيها ماء ولا ينتفع
 بها فسأله عمرو فقال المقوقس انا لنجد صدقتها في الكتاب ان فيها غراس الجنة

فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر ان لا نعلم غراس الجنة
 الا للؤمنين فاقر فيها من مات من قبلك من المؤمنين ولا تبعه بشئ وكان عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج ملك
 من بني اسرائيل عن محله مكتبه وانطلق الى سيف البحر يحمل في الابل ويا كل من عمل
 يده ويتصدق ببقية فسمع به ملك بملك الارض فجاهد فلما رأى حاله أحبه فخرج
 الا تخرج من ملكته وصار يعبده ان الله تعالى وسألا الله تعالى أن يموتا جميعا فأتا
 جحش قال ابن مسعود فلو كنت برميعة مصر لا ريتكم مكان قبرهم ما بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنا ذلك وكان ابن جبير يقول لما احتضر بريدة رضي الله عنه ارعى
 أن يجعل في قبره جريدتان * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 الحفارين عن كسر عظام الموتى ويقول ان كسر عظام الميت ككسر عظام الحي * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا حضر دفن امرأة يقول للعاسر يرب أيكم لم يقارف الليلة يعني
 بالمقارف الذنب فليتنزل في قبرها يقبرها ولما ماتت زينب بنت جحش رضي الله عنها اراد
 عمر رضي الله عنه أن يدخل قبرها فاسل اليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يقبلن له
 أن لا يحل لك أن تدخل قبر وانما يدخل القبر من كان يحل له النظر اليها وهي حية
 فرجع عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يخصص القبر وان يقعد عليه
 وان يزد على ترابه من غيره وان يبنى عليه وان يوطأ وان يتكأ وان يمشي عليه بنعل
 وكان يقول لان يجلس احدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلدته خير له من أن
 يجلس على قبر أو يتكأ عليه (وفي رواية) لان امشي على جرة أو سيف أو اخصف
 نعلي برجلي احب الي من أن امشي على قبر وقال عمارة بن حزم رضي الله عنه رأني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جالساً على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على
 القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول
 لان أطأ على جرة احب الي من ان أطأ على قبر مسلم وكان علي رضي الله عنه يتوسد
 القبر وروي ضطجع عليها وكان ابن عمرو خارجة بن زيد وزيد بن ثابت رضي الله عنهم
 يجلسون على القبور ويقولون انما كره ذلك لمن أحدث عليها ولما مات الحسن بن علي
 رضي الله عنه ما ضربت امراته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعت صاحبها يقول الا
 هل وجدوا فقد وافا جابه آخر بلا يثسوا فاقبلوا ورأى ابن عمر رضي الله عنه فسطاطا
 على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام انزعها فانما يظلمه عملها * وكان صلى الله عليه وسلم

اذا خرج مع الجنازة الى المقبرة فوجدها القبر لم يحفر يجلس مستقبلاً القبلة ويجلس
 أصحابه معه * وكان صلى الله عليه وسلم يدفن الموتى ليلاً قالت عائشة رضي الله عنها
 ما علمنا يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر
 ليلة الاربعاء وقال جابر رضي الله عنه رأيت نارا بالقيع فانديناها فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في القبر وهو يقول ناولوني الرجل فنظرت فاذا هو الذي كان
 يرفع صوته بالذكر وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يدفنون
 الموتى ليلاً من غير اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يكرهون ان يشقوا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بايقاظه في الليلة الظلماء * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 علم بذلك يزيحهم ويقول لا يقبر رجل بليل حتى اصلي عليه الا أن يضطر انسان الى
 ذلك ثم يأتي الى قبره فيصلي عليه * قالت عائشة رضي الله عنها ودفن أبو بكر رضي الله
 عنه ليلاً وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينزل القبر يتناول الميت ويضعه في اللحد
 وكثيراً ما يكون ذلك على السراج ليلاً قال ابن عباس رضي الله عنهما ورايته صلى الله
 عليه وسلم مرة في قبر رجل على سراج وهو يقول للميت رحمتك الله ان كنت لا واهات تلاء
 القرآن وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا
 لأخيكم واسألوا الله التثبيت فانه الآن يسأل ثم يقول اللهم هذا عبدك نزل بك وانت
 خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله ولما حضرت المحض بن الحارث السلمي
 الصحابي رضي الله عنه الوفاة قال لأصحابه اذا دفنتموني ورشتم على قبري الماء
 فقوموا على قبري واستقبلوا القبلة وادعوا لي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن (وفي رواية) كفارة لكل ذنب بقي عليه لم يغفر
 وكان عبد الله بن عمر الصحابي رضي الله عنه يقول يغتن المؤمن سبعاً ولما فارق يغتن
 اربعين صباحاً ولا تلتئم الارض الا على منافق فتاتم عليه حتى تختلف اضلاعه قال
 راشد بن سعد التابعي رضي الله عنه وكانوا يستحبون اذا سوي على الميت قبره وانصرف
 الناس عنه ان يقول للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله
 ثلاث مرات قل ربني الله ودينني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف
 القائل عنه ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم عليه السلام وفرغ
 من دفنه قال سلام عليكم ثم انصرف * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن اتخاذ القبور
 مساجد وعن ايقاد لسراج فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكثيراً ما كنت

اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها
 المساجد والسرج والله أعلم * (فرع في انتفاع الميت بالقراءة والدعاء
 والصدقة وسائر القربات) * قال ابن عباس رضي الله عنهما * كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبحث على الدعاء والصدقة والقرب المهداة للاموات من
 أفارهم راخوانهم ويقول ان ذلك كله ينفعهم وتقدم في الباب الامر بقراءة سورة
 يس عند من حضرته الوفاة وقراءة الفاتحة عند رأس الميت ورجليه وقراءة
 خواتيم سورة البقرة عند وضعه في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة
 على الاموات سقي الماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنفع الصدقة والصوم
 كل من اقرته بالتوحيد ومات على ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت
 بقبر كافر فبشره بالنار والله أعلم

* (فصل في التعزية واجرا الصابرين) * قال أنس رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على تعزية المصاب بمصيبة ويقول ما من رجل
 يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حال الصكرامة يوم القيامة وصلى
 على روحه في الارواح وكان له مثل أجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي
 بيده ان السقط ليحرامه بسرره الى الجنة اذا احتبته * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من مسلم يصاب بمصيبة فيتم ذكرها وان قدم عهدا فيحدث لذلك
 استرحا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل أجرها يوم اصاب
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الصبر عند الصدمة الاولى قالت عائشة
 رضي الله عنها ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائل يقول ولا يرون له
 شخصا ان في الله عز من ~~كل~~ مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فابت
 فبالله فتقوا واياها فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا دعوت لاحد من اليهود والنصارى فقولوا أكثر الله مالكا وولدك وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم
 أجرني في مصيبتى واخلف على خيرامنها الا أجره الله في مصيبتة واخلف له خيرا
 منها قالت أم سلمة رضي الله عنها فلما توفي أبو سلمة رضي الله عنه زوجي قاتها فاخلف
 الله عز وجل لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا صاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتة بي فانها من أعظم المصائب وفي رواية

سيعزى الناس بعضهم بعضا من بعدى بالتعزية في وكان سعيد بن جبير رضى الله
 عنه يقول ما أعطيت أمة من الأمم ما أعطيت هذه الأمة إذا أصابتهم مصيبة قالوا
 إن الله وأنا إليه راجعون ولو أعطيت أحدا إلا أعطيت يا رب لقوله يا أسفى على يوسف
 * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يا مرجح إن أهل الميت بصنعته طعام لأهل
 الميت ويقول إن أهل الميت أنامهم ما يشغلهم وكانت الصحابة رضى الله عنهم يكرهون
 الاجتماع عند أهل الميت لاكل الطعام بعد دفنه وبعد ذلك من النياحة
 وكان أهل الجبالية يعقرون عند القبر بقرة أو ناقة أو شاة فلما جاء الإسلام نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا عقرب في الإسلام والله أعلم
 * (فصل في جواز البكاء وتحريم النوح) * كان صلى الله عليه وسلم
 يرخص في البكاء على الميت للرجال والنساء قال أنس رضى الله عنه ولما ماتت
 زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت النساء جعل عمر رضى الله عنه
 يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال هؤلاء يا عمر ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا كن ونعيق الشيطان فإنه مما كان من
 العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان
 ولما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم قال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ولولاه
 وهذا صادق وموعود جامع وإن الأنوم نابت مع الأول لوجدنا عليك يا إبراهيم وجدا
 أشد مما وجدنا وأنا بفرأفك يا إبراهيم لمحزونون ولما بلغ أبا بكر رضى الله عنه وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته مسرعا مشدا وهو يقول واقطع
 ظهرا ولما اشتكى سعد بن عباد رضى الله عنه أتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود
 ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم
 فلما دخل عليه وجده في غشية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى قالوا لا
 يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى القوم أبكائه فقال ألا تسمعون
 إن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو
 يرحم قال أنس رضى الله عنه وأرسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم لم مرة
 تخبره أن صديها لها في الموت فقال أرجع إليها فاخبرها إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل
 شئ عنده بأجل مسمى فرفها فالتصبر ولتحتسب فرجع الرسول إليها فاخبرها فاقسمت

ليأتينها فجاء الرسول ثانيا فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مقام وقام
 معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما حتى دخلوا عليها فرفع اليه
 الصبي ونفسه تقعقع في صدره كأنها في شنة ففاضت عين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
 انما يرحم الله تعالى من عباده الزحاة وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يبكيان حتى
 يسعدان الجيران ولما مات سعد بن معاذ رضى الله عنه حضره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما فبكيا فقالت عائشة رضى الله عنها والله اني
 لا أعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر رضى الله عنهما وثاني جرتي ولما رجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من وقعة أحد جعل النساء يبكين على موتاهن فبكا النساء الانصار
 على حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه لما كانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحهن يبكين الى الآن مروهن
 فلا يرحمن ولا يبكين على هالك بعد اليوم ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعود عبد الله بن ثابت رضى الله عنه وجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع
 وقال علتنا هلك يا أبا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل بن عتيك رضى الله عنه
 يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهن فاذا رجب فلا تبكين يا كية
 قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوح
 والندب وخش الوجه ونشر الشعر ويرخص في يسير الكلام من صفات الميت وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى
 بدعوى الجاهلية وصاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعذب ببكاء
 أهله عليه ومن ينخ عليه يمدبه الله في قبره بما ينخ عليه وكانت عائشة رضى الله عنها
 ترى أنه لا يعذب ببكاء المحي عليه الا الكافر وتقول انما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله ليزيد ~~المص~~ كافرا عذابا ببكاء أهله عليه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركوهن الفخر بالاحساب والطعن في
 الانساب والاستقابة بالنجوم والنبأحة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الناشئة
 اذا لم تثب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب
 واذا قالت الناشئة واعضاءه وانصاره واجبله وامسنداه وكاسياه جبذ الميت
 وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيرها أنت جبلها أنت مسندها ولما

حضرت عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الوفاة قالت أخته ذلك فقال لها عبد الله
لا تقول شيئا من ذلك فانك ما قلت شيئا الا قال لي الملاك انك كما تقول اخذك فلما
مات لم تبك عليه رضى الله عنهما ولما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه
الكر ب فقال فاطمة واكر ب ابتاه فقال ايس على أبيك كبر بعد اليوم فلما
مات صلى الله عليه وسلم قالت يا ابتاه اجاب رب ادعاه يا ابتاه جنة الفردوس مأواه
يا ابتاه الى جبريل نفعاه فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة
رضى الله عنها يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
التراب ثم أنشدت تقول

قل للخير تحت اطباق الثرى * ان كان يسمع ذاتي وبكايا
ماذا على من شم تربة أجد * أن لا يشم مد الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن ليااليا

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت فاطمة رضى الله عنها بعده بستة
أشهر رحن عليها على بن أبي طالب رضى الله عنه ثم أنشأ يقول

أرى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خلائين فرقة * وكل الذى دون الممات قليل
وان افتقأدى واحدا بعد واحد * دليل على أن لا يدوم خليل

ولما بلغت أبا بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبا كان نائما عند ابنة خاتمة
بالسبخ حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ووضع
فيه بين يديه ووضع يديه على صدغيه وقال واندياه واخليلاه واصفياه وحنقه
البكاء ثم خرج للناس وسيأتى بسط ذلك آخر السيران شاء الله تعالى * (فرع) *
فى النهى عن سب الاموات * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن ذكر
مساوى الاموات ويقول انهم قد أفضوا الى ما قدموا (وفى رواية) لا تسبوا موتانا
فتؤذوا أحيانا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساوئهم * وكان قتادة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان اثنى عليها خير قام فصلى وان اثنى عليها
غير ذلك قال لا لها شأنكم بها ولم يصل عليها قال نبيط بن شريط الاشجعي رضى
الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر أبي أحنفة فقال أبو بكر رضى الله عنه هذا

قبر أبي أجنحة الفاسق فقال خالد بن سعيد رضي الله عنه والله ما يسرني أنه
في أعلا عاين وأنه مثل أبي قحافة فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى
فتغضبوا الأحياء والله أعلم

(فصل في زيارة القبور) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرًا عن زيارة القبور ثم رخص فيها للرجال دون النساء
ثم رخص فيها ما لم تأمروا وقال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم
الآخرة ولا تقولوا عندها فحشا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا من زيارة
القبور قال شيخنا رضي الله عنه ولم يل المرق في ذلك زال الاعتبار بالأموات من
قلب الزائر كثرة مشاهدته لهم ولذلك كان الحفاريون لليت والجمالون له لا يحمل
لهم اعتبار كما هو مشاهد من منازعتهم في أمور الدنيا حال مباشرتهم لذلك وكان
أنس رضي الله عنه يقول رجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة فوجد
فاطمة رضي الله عنها فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال اهلك بلغت موضع كذا
يريد المقابر فقالت لا فقال لو بلغت لم تدخل الجنة حتى يدخلها جد أبيك وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اسألت ربي عز وجل في زيارة قبر أبي فأذن لي
واسألتني في أن أستغفرها فلم يؤذن لي قال أنس رضي الله عنه ولما زار رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه بكى وأبكى من حوله وقال بريدة رضي الله عنه لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح زار أمه في الف مقنع فأراى بها كذا كثير
من ذلك اليوم وقال عبد الله بن أبي مليكة رضي الله عنه أقبلت عائشة رضي الله
عنها ذات يوم من المقابر فقالت ها ليس كان ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن زيارة القبور وقال نعم كان ينهى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها وقال طلحة بن
عبيد الله رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء
فاشرفنا على حرة فاذا بها قبور محمية فقلنا يا رسول الله أقبور اخواننا هذه قال لا
هذه قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا * وكان صلى الله
عليه وسلم إذا أتى المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بينكم
لا أحقون الله لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس
الزيارة ويقول إذا خرجتم إلى المقابر فقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين
والمؤمنات وأنا إن شاء الله بكم لا أحقون نسأل الله لنا ولكم العافية والله أعلم

(فصل في نقل الميت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في نقل الميت ونباش قبره لمصلحة وقال ابن عباس رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله ابن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفت فيه من ريقه وألبسه قميصه فكانوا يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك مكافأة له بما صنع مع عهد العباس في كونه له قميصا حال حياته رضي الله عنه وذلك أن الأنصار طلبوا للعباس قميصا يكسونه حين قدم المدينة فلم يجدوا قميصا يصلح له الا قميص عبد الله بن أبي فكسوه بياضه وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى أحدان يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة ومات سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بقصرهما ما بالعتيق فحملوا الى المدينة ودفننا بها ودفن جماعة من البدو صاحباهم لم يغسلوه ولم يجدوا له كفنا فأنعبر بذلك معاذ بن جبل فأمرهم أن يخرجوه فأخرجوه من قبره ثم غسلوه وكفنوه وحفظهم صلى الله عليه وسلم ثم دفن وقال جابر رضي الله عنه جرف السيل عن قبر أبي رضي الله عنه وعن قبر ميت آخر كان الى جانبه فأخرجناهما فوجدناهما على ميأتهما يوم وضعهما يوم أحد ورأيت أبي واضعا يده على جرحه ففحيتها عن موضعهما وارساتهما فعمدت كما كانت الى موضعها وكان بين يوم أحد وبين يوم جرف السيل عن قبر أبي أربعون سنة ولم أنكر من جسد أبي شيئا الا شعيرات كن في لحية مما يلي الارض ووقع لمجاير مرة أخرى انه اخرج والده من القبر بعد ستة شهر وذلك أنه كان دفن معه رجل يوم أحد في قبر واحد قال جابر فلم تطب نفسي بذلك حتى أخرجه وجمعه في قبر وحده ولم ينكر على جابر أحد من الصحابة ذلك وكذلك لما أراد معاذية رضي الله عنه أن يجري العين التي بأحد كتبوا اليه ان لا نستطيع أن نجريها الا على قبور الشهداء فكتب اليهم ان يشوهم قال جابر رضي الله عنه فلقد رأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة رضي الله عنه فانبعث دما يجري ولما توفي عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه ما بالحبشي اسمم كان فحمله الى مكة ودفن بها فلما قدمت عائشة رضي الله عنها اتت قبره وقالت والله لو حضرتك ما دفنتك الا حيث مت فكانت رضي الله عنها لا ترى بجوار نقل الميت وكتب أبو الدرداء مرة الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما ان حمل الى الارض المقدسة لعلك تموت بها فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدرس أحدا وانما يقدرس الاندلس عمله والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب احكام الزكاة بانواعها) *

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصلى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويحج البيت لا فحقت له ابواب الجنة وقبل له ادخل بسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لزكاة فتنطرد الاسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مر ادى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول انما نزلت آية الكثرة قبل ان تفرض الزكاة فلما فرضت جعلها الله تعالى طهرة للاموال وما ابالى لو كان لى مثل احد ذهبها علم عدده وازكيه واعمل فيه بطاعة الله عز وجل * وكان رضى الله عنه يقول كل مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الارض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدى فى الصدقة كمانعها * وكان ابن عمر يقول ليس فى مال العبد زكاة حتى يمتق كله وفى رواية عنه زكاة مال العبد على مالكه وفى اخرى فى مال كل مسلم زكاة * وكان قتادة رضى الله عنه يقول احل الله لى كنز لمن كان قبلنا وحرمت الغنيمة على من كان قبلنا واحلت لنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول - صوالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اديت الزكاة فقد اديت ما عليك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لم يفرض الزكاة الا لطيب ما بقى من اموالكم وانما فرض الموارث لتكون لمن بعدكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد لا يؤدى زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع حتى يطوق به عنقه ثم يقرأ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله وهم خير لهم بل هو شرهم سيطوقون ما يبخلوا به يوم القيامة الآية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض على اغنياء المسلمين فى اموالهم بقدر الذى يسع فقرهم وان يجهدوا فقرهم اذا جاعوا وعروا الا بما يمنع اغنياءهم الا وان الله يحاسبهم حسبا شديدا ويعدبهم عذابا اليما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تاف مال فى بر ولا بجر الا يحبس الزكاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان فى المال لمحا سوى الزكاة * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ما خاطت الصدقة او قال الزكاة مالا الا افسدته ظهرت لهم الصلاة فقبلوها
ونحفيت لهم الزكاة فاكلوها وايلك هم المنافقون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر من السماء ولولا البهاثم لم يطروا والا حاديت
في الامر باخراجها وانهم مانعها كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب زكاة المحيوان وبيان النصاب فيه)

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الصدقة من الابل
والبقرو والغنم اذا كانت سائمة ترعى من السكلاء لمباح طول عامها * وكان صلى الله
عليه وسلم لا ياخذ من الخيل ولا من الرقيق ولا من المحيرون وكان كثيرا ما يقول ما انزل
الله علي في المحر شيئا وكان يقول ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه ولا رقيقه
الا زكاة الفطر في الرقيق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من اسلف
مالا زكاة * وكان عثمان رضي الله عنه يقول تجب الصدقة في الدين الذي لو شئت
تقاضيته من صاحبه والذي على ملي تدعه حيا او مائة فففيه الصدقة ولما دخل
عمر الشام جاء اهل الشام فقالوا انا صلبنا اموالا وخيلا ورقية فاجب ان يكون لنا فيها
زكاة وطهر وقال ما فعله صاحباي قبل لي فكيف افعله ثم انه استشار اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي هو حسن
ان لم يكن جزية راتبه ياخذها من بعدك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عفوت
لكم عن صدقة الخيل والرقيق ومن ولي يتيماله مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تأكله
الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاوقاص لا فريضة فيها والاوقاص
هي ما بين مراتب النصب الا في بيانها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخذ
الشفاع وهي التي ولدتها في بطنها ويقول اخرجوها من اوسط اموالكم فان الله
لم يسألكم خيرا ولم يأمركم بشرا ولا كن من تطوع خيرا قبلنا منه واجره على الله
تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من عبد الله وحده وانه
لا اله الا هو واعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة
ولا الدرنه ولا المريضة ولا اللثيمة والدرنه هي الجربا واللثيمة هي الجحفا * وكان
صلى الله عليه وسلم يصرف زكاة كل بلاد وقريه على فقرائها ولما بعث معاذ الى اليمن
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من

اغنياهم فترد على فقرائهم وماتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من
الرب قاتلهم ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعوهما وضرب عنق جماعة تنعوا من
دفعها وقال والله لو نعوذ في عناقنا كانوا يؤذونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلهم على منعها ثم استقر الامر من الخلفاء بعده على اخذها من الممتنع قهرا
وصرفها المستحقها والله اعلم

* (فصل في بيان نصاب الابل والبقر والغنم) * وزكاة الخفاضة تقدم
انما لا تجب فيه الزكاة من الخيل والرقائق والحمر * وكان على رضي الله عنه يقول
ليس على العوامل من البقر الحراثة شيء من الزكاة * وكان انس رضي الله عنه يقول
ان ابا بكر رضي الله عنه كتب لم ان هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المسلمين التي امر الله تعالى بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على
وجهها فاعطها ومن سئل فوق ذلك فلا يعطه فيما دون خمس وعشرين من الابل
والغنم في كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض الى خمس
وثلاثين فان لم تكن ابنة بنت مخاض فان لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة
لبون الى خمس واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة طروقة الفحل الى ستين
واذا كانت واحدة وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين
ففيها بنت لبون الى تسعين فاذا بلغت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل
الى عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تبان اسنان
الابل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة المجذعة وليست عنده جذعة
وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله او عشرين درهما
ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا جذعة فانها تقبل منه ويعطيه
المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده
وعنده ابنة لبون فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله او عشرين
درهما ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون وليست عنده الا حقة فانها تقبل منه
يعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده ابنة لبون وليست عنده
ابنة لبون وعنده ابنة بنت مخاض فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله
او عشرين درهما ومن بلغت صدقته ابنة بنت مخاض وليس عنده الا ابن لبون ذكر
فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده الا اربع من الابل فليس فيها شيء

الا ان يشار بها وفي صدقة الغنم في سائمتها اذا كانت اربعين ففيها شاة الى عشرين
ومائة فاذا زادت ففيها شاتان الى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه
الى ثلاثمائة فاذا زادت بعد الميس فيها شئ حتى تبلغ ابعما مائة فاذا كثرت الغنم وفي
كل مائة شاة لا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عور ولا تيس الا ان يشار بالمصدق
ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين
فانهما يتراجعا بينهما بالاسوية واذا كانت سائمة ارجل ناقصة من اربعين شاة
شاة واحدة فليس فيها شئ الا ان يشار بها وفي الرقة ربع العشر فاذا نكر المال
الا تسعين ومائة درهم فليس فيها شئ الا ان يشار بها وفي رواية في صدقة الابل فاذا
بلغت احدى وعشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة * وفي
رواية فاذا بلغت الابل احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ
تسعا وعشرين ومائة فاذا بلغت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعا
وثلاثين ومائة فاذا بلغت اربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا
واربعين ومائة فاذا بلغت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقات حتى تبلغ تسعا وخمسين
ومائة فاذا بلغت ستين ومائة ففيها اربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة
فاذا بلغت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة
فاذا بلغت ثمانين ومائة ففيها حقتان وبنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فاذا
بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقات وابنة لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة فاذا
بلغت مائتين ففيها اربع حقات او خمس بنات لبون او اربعين وجدت اخذت *
واما صدقة البقرة فكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول لما بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن امرني ان اخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعا او تبيسة
ومن كل اربعين مسنة ومن كل حالم دينار او عدله مغافرو وعرضوا علي ان اخذ
الي ما بين الاربعين والخمسين وما بين الستين والتسعين وما بين الثمانين والتسعين
فلما قدمت اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فامرني ان لا اخذ فيما بين ذلك وقال
ان الاوقاص لا فريضة فيها * وكار الزمري رضي الله عنه يقول اخبرني سالم عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد كتب الصدقة ولم يخرجها الى عمه حتى
توفي قال فأنزجها أبو بكر رضي الله عنه من بعده فعمل بها حتى توفي ثم أنزجها عمر
من بعده فعمل بها قال فلقد هلك عمي يوم هلك وان ذلك لمقرون بوصيته

* (باب زكاة الذهب والفضة) *

كان ابن عباس يقول * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لازكاة في حجر ولا جوهر ولا ياقوت ولا لؤلؤ وكان انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا صدقة اربعة من كل اربعة درهما درهم ما وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقة ولا فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان آخر الزمان كان قوام دين الناس وديناهم الدراهم والدنانير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس في الذهب شيء حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كانت لك عشرون دينارا او حال عليها الحول ففيها نصف دينار * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء باخراج زكاة حايهن اذا بلغن نصابا وسأله ام سلمة رضي الله عنهن عن حايهن من الذهب او كنز فقال صلى الله عليه وسلم ما بلغ ان يؤدي زكاته فزكي فليس يكنز وكانت عائشة رضي الله عنها تقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج زكاة حاي وقال هي جنتك من النار وكانت رضي الله عنها تلي بنات انبياء محمد يتامى في حجرها ولهن الحلي فلا تزكيه * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحلي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة وكان يحلي كل بنت باربعمائة دينار * قال رضي الله عنه وكان سيف عمر رضي الله عنه فيه اربعمائة درهم فضة * وكان انس رضي الله عنه يقول اذا كان الحلي ما يعار ويا بس فانه يزكى مرة واحدة * وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول زكاة الحلي عاريتها * وكان حماد بن زيد يقول اول من ضرب الدنانير تبع الاكبر واول من ضرب الدراهم تبع الاصغر واول من ضرب الفلوس وادارها في ايدي الناس عمرو بن كنعان وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم بخواتم الفضة ويجعل فصها مما يلي كفه صلى الله عليه وسلم * (خاتمة) * قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بين يديه نحو البيضة من ذهب فقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا جميع ما املك فخذ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد ثانيا وثالثا فربماها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو اصابته لا وجعته ثم قال يأتي احدكم بجميع ماله فيعطيه ثم يصير يسأل الناس خيرا الصدقة ما كانت عن ظهري غنى وقال انس امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة يوم افجاء الناس فطرحوا ثيابهم فجاء رجل له ثوبان لا يملك غيرهما فطرح احدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فردده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خذ ثوبك فانك احق به

(باب زكاة المعشرات)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وآتوا حقه يوم - صاده ان ذلك كان قبل ان تنزل اية الزكاة فبدأ نزات اية الزكاة نسختها * وكان انس رضي الله عنه يقول المراد بحقه ان يعطى شيئا منه للفقراء ولعرجوناه من البطح * وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت السماء والغيم والعيون من الزرع والثمار العشر وفيما سقى بالسانية او النخع نصف العشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة اوسق زكاة * والوسق ستون صاعا وقد رذل ذلك بالكيل المعري نحو اربعين وبيسة * وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة في زكاة الزيتون ان يؤخذ من عصر زيتونه حين يعصره فيما سقت السماء والانهار او كان بعلا العشر وفيما سقى برشا النخع نصف العشر وليس فيه شيء الا ان باع حبه خمسة اوسق كالقمح * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ الزكاة مما زرع في ارض الخراج * وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يجتمع على المسلم خراج وعشر وكان صلى الله عليه وسلم يسقط الخراج عن اسلم اذا كان الخراج بدلا عن الجزية كما يسقط عنهم جزية الرؤس ويقول لهم ما اسلموا عليه من اموالهم وعبيدهم وديارهم واراضيهم وما شئتهم ليس عليهم فيه الا صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الخضراوات صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يبعث خارسا يخرج من النخل والعنب والتمار حين تطيب قبل ان يוכל منها فكان الخارس يحصيه عليهم ليعرف مقدار ما يخرجون منها قبل ان توكل وتغرق ويتقص القروا الزبيب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للخارسين تحروا ودعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدهوا الربع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المحصاد والمجداذ بالليل * قال جعفر رضي الله عنه اراهم من اجل المساكين والساكنين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى

عن انراج الرديي ويقرأ ولا يتعمد والتخبيث منه تنفقون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل بفلاة من الارض اذ سمع صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان فتبع الصوت حتى جاء السحاب على حديقة ذلك الرجل فافرج ما فيه من الماء عليها فجاء الرجل الى صاحب الحديقة فقال ما شانك في حديقتك فاني سمعت صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان فقال يا اخي اني جزاها لثلاثة اجزا الى اولاهي وجزا اردة فيها وجزا للمساكين والساكنين وابن السبيل * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من كل جاد عشرة اوسق من التمر بقنوب يعاق في المسجد للمساكين وراى مرة رجلا عاق قنوحشف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن في ذلك القنوح ويقول لو شارب هذه الصدقة تصدق باطيب من هذا ان رب هذه الصدقة يا كل حشفا يوم القيمة * (فـ رـ ع) * في زكاة عسل النحل * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من كل عشرة قرب من عسل النحل قربة * وكان صلى الله عليه وسلم يحصى الجبال لا قوام وياخذ منهم عشرة عسلها * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لعماله من ادى اليكم عشرة عسله فاحموا له ارض تحمله والا فانما هو ذباب غيث يا كله من يشا وكان بعض الحفاظ يقول لا يصح في العسل شئ والله اعلم

* (باب زكاة المعدن والركاز) *

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاه بجرها جبارا والبئر جبارا والمعدن جبارا وفي الركاز الخمس وسـ يأتى في باب اقطاع العمال ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبيلة بناحية ارض الفرع فتللك المعادن كلها الا يؤخذ منها الى الآن الا الركاز يعنى الخمس وقال بعض العلماء المعدن غير الركاز لقوله صلى الله عليه وسلم معدن جبار * وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول تخرج معادن مختلفة بقرية يقال لها فرعون فيها اتلال الذهب يذهب اليها شرار الناس وينتقمون فيها اذ حصر لهم عن الذهب فاجعهم معمله اذ خسف به وبهم * وكان ابن عباس رضى الله عنه لما يقول في العنبر ليس بركاز انما هو شئ دسره البحر * وقال المقداد رضى الله عنه ذهبت مرة لحاجتي فاذا فارة تخرج من جردنا نير فاحذتها فاذا هي ثمانية عشر دينارا فذهبت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات يا رسول الله

خذ صدقة هافقة لصلی الله علیه وسلم هل اهویت الى الجحرقات لافقة لبارک الله لاک
 فیها * وكان مالک رضی الله عنه یقول الذی سمعته من اهل العلم ان الرکاز انما
 هو دفن یوجد من دفن الجاهلیة ما لم یطالب تحصیله بمال ولا یتکلف فیہ نفقة
 ولا کبر عمل ولا مؤنة فاما ما طالب بمال وتکلف فیہ فاصیب مرة واخطئ مرة فلیس
 برکاز * وكان صلی الله علیه وسلم یقول ما وجدتم فی قبور الجاهلیة فخذوه وقال ابن
 عمر کما مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سفر ففررنا بقبر فقال رسول الله صلی الله
 علیه وسلم هذا قبر ابي رغال کان من قوم ثود فلما اهلک الله قومه بما اهلکهم به منه
 لمکانه من الحرم ودفعه عنه فلما خرج موضع قومه اصابته النجمة التي اصابت قومه
 به هذا المکان فمات وقد دفن معه غصنا من ذهب انتم نبشتم عنه وجدتموه معه
 فابتدره الناس فاخرجوا منه الغصن واخذوه * وكان عمر رضی الله عنه یقول کثیرا
 من وجد فی قبور الجاهلیة شیأ فهو له والله اعلم

* (باب زکاة الفطر) *

قال انس رضی الله عنه کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول شهر رمضان معاق
 بین السماء والارض ولا یرفع الا بزکاة الفطر * وكان صلی الله علیه وسلم یأمر باخراج
 زکاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعیر او صاعا من سات او صاعا من
 من زبیب او صاعا من طعام او صاعا من اقط * وفي رواية او صاعا من دقیق علی العبد
 والحُر والذکر والانثی والصغیر والكبیر والغنی والفقیر من المسلمین * وزاد فی رواية
 اما الغنی فیزکیه الله واما الفقیر فیرد الله علیه اکثر مما اعطی * وكان صلی الله
 علیه وسلم یقول صدقة الفطر علی المحاضر والبادی * وكان یبعث منادیا ینادی
 بذلك لاهل البادية * وكان ابن عباس رضی الله عنهما یقول ینخرج الرجل زکاة
 الفطر عن کل مملوک وان کان یهودیا او نصرانیا * وكان ابن عمر رضی الله عنهما
 یؤدی زکاة کل مملوک فی ارضه و غیر ارضه وعن کل انسان یعوله صغیرا وکبیرا
 وعن رقیق امراته وعن بنی نافع * وكان له مکاتبان بالمدينة فکان لا یؤدی عنهما
 زکاة الفطر * وكان رضی الله عنه یعطى التمر لاهل البادية او صاعا او صاعا
 الشعیر * قال ابن عباس رضی الله عنهما وكان ینخرج علی عهد النبی صلی الله علیه وسلم
 الصاع من الطعام ولما ضاق بالناس الحال رخص لهم رسول الله صلی الله علیه وسلم

وجعل كل صاع حنطة عن اثنين وكان بعضهم يؤدي صاعا من ابن ولا ينكر ذلك
عليه ولما قدم معاوية رضي الله عنه المدينة قال اني لارى مدين من سمرا الشام
يعبدان صاعا من تمر فاخذ به بعض الناس بقوله وتوقف به بعضهم في ذلك وفي الدقيق
السابق ذكره وقالوا لانزال نخرج كما كنا نخرج عـلى عهد رسول الله صـلى الله عليه
وسـلم * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرج من الحنطة نصف صاع مكان
صاع شعير او غيره وتبعه الناس فلما كان أيام خلافة عـلى رضي الله عنه كثرت
الحنطة فزاد ذلك نصف صاعا كما كانت عـلى عهد رسول الله صـلى الله عليه
وسـلم * وكان صـلى الله عليه وسلم يامر بانخراج زكاة الفطرة قبل خروج الناس
للاصلاة وكان يقول اغنوهم عن الطواف في هذا اليوم فكان لا يخرج الى المصلى حتى
يقسمها * وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول لا صحابه من استطاع منكم
ان يخرج صدقة الفطر قبل ان يخرج فليفعل فان الله تعالى يقول قد أفلح من تزي
وذكر اسم ربه نصلي * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجاهها قبل الفطر بيوم اريومين
او ثلاثة ولا ينكر ذلك عليه * وكان فقراء الصحابة يأخذون زكاة الفطر ثم يؤدون
عن أنفسهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يدفعون زكاة فطرهم لمن تصرف له الزكاة
من الاصناف الثمانية وكانوا يقولون صرف ذلك بانفسهم لانه ابراء الذمة * وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض رسول الله صـلى الله عليه وسلم زكاة الفطر
طاهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهي زكاة
مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وكان قيس بن سعد بن
عبادة رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صـلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل
ان تنزل الزكاة فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله * قال شيخنا رضي الله عنه
وهذا لا يدل عـلى سقوط فرضيتها لان نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر *
وكان الامام مالك يقول ادركت الصاع الذي كانوا يؤدون به عـلى عهد رسول الله صـلى
الله عليه وسلم فوجدته خمسة ارباطا وثلاث بالعراق رقـدر ذلك بالكيل المصري
قد حان والله أعلم

(باب كيفية اخراج الزكاة وتجهيلها) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صـلى الله عليه وسلم لم يكره ان يبیت عنده

شيء من الصدقة وقد تقدم في باب صلاة الجمعة انه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس
 الى بيوتهم ثم خرج الى بيته مسرعاً يخطى رقاب الناس ثم رجع فقيل له في ذلك فقال
 قد كرت في البيت تبرأ من الصدقة فكرمت ان يبيت عندي فقسمته * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يكون قد وجب عليه في مال الصدقة فلا يخرجها فيه لك المحرام
 المحلل فان الصدقة ما خالطت مالا الا اياه لكتبه وسئل الحسن رضي الله عنه عن
 وجبت عليه الزكاة فلم يرك حتى ذهب ماله كله فقال هو دين عليه حتى يقضيه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يرضى في تعجيل اخراج الزكاة قبل محالها لا غنياء فقربا بالفقراء
 والمساكين وربما أخذ ما من تجب عليه عامين وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 تسلف النبي صلى الله عليه وسلم من لعباس صدقة عامين يسأله رضي الله عنه
 ان يكونه كان غنيا وكثيرا ما كان الخلفاء الراشدون يؤخرون أخذها اذا راوا المصلحة
 في ذلك * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يستسلف على أمل الصدقة فاذا جاتهم قضى عنهم من سها منهم واستسلف من
 رجل بكرافجأته ابل من الصدقة فامر ابا رافع ان يقضيه اياه منها وكان أبو بكر رضي
 الله عنه لا يأخذ من صاحب مال زكاة حتى يحول عليه المحول * وكان رضي الله عنه
 كثيرا ما يقول ليس في مال المستفيد زكاة حتى يحول عليه المحول وتقدم أول الزكاة
 قوله صلى الله عليه وسلم ليس على من اسلف مالا زكاة * وكان أبو بكر رضي الله
 عنه اذا أعطاه الناس عطياتهم يقول هل عندكم من مال وجبت عليكم فيه الزكاة فان
 قالوا نعم أخذ من عطياتهم زكاة ذلك المال وان قالوا لا سلم اليهم عطاياهم ولم يأخذ
 منهم شيئا وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بفرقة كل زكاة على فقراء بارها * واما
 استعمال عمران ابن حصين رضي الله عنه على الصدقة ورجع قيل له أين المال قال
 أخذناه من حيث كنا نأخذ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعناه حيث
 كنا نضعه وفي كتاب معاذ الى اليمن من خرج من خلاف الى خلاف فان صدقته وعشره
 في خلاف عشيرته

فصل في حكم اخذ القيمة * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
 بأخذ صدقة الحب من الحب والشاة من الهم والبعير من الابل والبقرة من البقر كما
 مر بيانه * قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبايننا انه أمر بأخذ القيمة في شيء منها انما
 كان يأمرهم بمراعاة المنصوص لا غير * وكان معاذ رضي الله عنه يقول لاهل اليمن

اثبتوني بمرض ثياب خيصر اوليس مكان الشعر والذرة فانه اهلون عليكم وخير
 لا حساب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما كين المدينة وقال انس رضى الله
 عنه صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل سبائك الى سبعين حلة من قطن كل سنة ولم
 يودوه فلما مات ابو بكر رضى الله عنه انتقض ذلك وصارت على مقتضى الصدقة وقال
 سمرة بن جندب رضى الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرج الصدقة
 من الذى يعد للبيع * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المزكى اذا اعطى زكاة ماله
 ان يقول اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مفرا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم
 بصدقة قال اللهم صل عليهم والله اعلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم
 باعطاء الزكاة لكل من ظنوا فيه الفاقة ولو كان باطن الامر بخلافه ويقول هي مقبرة
 بكل حال فان وقعت في يد سارق فاعله يستعف عن سرقة او في يد زانية فاعله
 تستعف به عن زناها او في يد غنى فاعله ان يعتبر فينفق مما اعطاه الله عز وجل *
 وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص في اجزاد دفع الزكاة الى ولد المزكى ونحوه اذا كان
 الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للمزكى لك ما نويت وللاخذ لك
 ما اخذت وقضى بذلك الخلفاء بعده وقال ابن عمر رضى الله عنهما سئل عمر رضى الله
 عنه عن وكل في دفع زكاته الى الفقراء والمساكين فاعطى الوكيل منها اولد المزكى فظنه
 فقرا ومكنته فرخص عمر في ذلك ولم يأمر الوكيل باستعادته من الولد ودفعه الى
 مستحقه * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لارباب الزكاة من
 ادى زكاته الى رسول الامام فقد برئت ذمته منها الى الله ورسوله فله اجرها واثمها على
 من بدلها من ائمة المجور * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول انها ستكون بعدى اثره
 وامور تنكرونها فقال رجل فانا امرنا يا رسول الله قال تؤدون الحق الذى عليكم
 وتساون الله الذى لكم * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اسمعوا لارائككم ولو
 منكم حقكم فانه عليهم ما حملوا وعايكم ما حملتم وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ان عايينا ائمة مجور ياخذون منا ارضا على حقهم ظلمنا
 فهل نكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وفي رواية
 فقال يا رسول الله ما ياخذ ائمة المجور منا ظلمنا هل يقع بدلا عن الصدقة قال لا وكان
 عمر رضى الله عنه يولى الناس تفرقة زكاة اموالهم الباطنة وجاء رجل مرة بثي درهم
 فقال له يا امير المؤمنين هذه زكاة مالي فخذها فقال اذهب بها انت فقسمها وكان

رضي الله عنه - بكل امرالاموال الظاهرة الى الولاية أحب الناس ذلك أم كرهوه ويقول
ادفعوا صدقات اموالكم الى من ولاه الله أمركم فمن برفلنفسه ومن أثم فعليها * وكان
صلى الله عليه وسلم - لم يأمر الساعي بأن يعد الماشية حيث ترد الماء ولا يكاف أربابها
خشيها اليه ويقول تؤخذ صدقات المسلمين - على مياهم وفي رواية في ديارهم -
* وكان صلى الله عليه وسلم - لم يسم ابل الصدقة والمجزية وغنمها اذا تنوعت عنده
مخافة ان تختلط بغيرها وكان يسم الغنم في اذانها بنفسه صلى الله عليه وسلم (ف-رع)
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل اذا أخرج زكاته ان يشتريها ثانيا من الفقير
وقال عمر رضي الله عنه نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري فرسا كنت
حاجا عليها في سبيل الله ثم وجدته يباع وقال لي لا تشتريه ولا تعرف في صدقتك ولو
أعطاك به درهم فان العائد في صدقته كالعائد في قيمته وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول المراد ان يشتريها بنفسه مع الغنى عنها أما اذا احتاج اليها فاشترها لنفسه
أوليجعلها صدقة مرة ثانية فلا حرج قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه وكانوا يعطون
الشيء للفقراء وهم ساكتون ويكرهون للرجل ان يقول للفقير خذ هذا مني لوجه الله
أو احتسب به الخير ونحو ذلك والله أعلم

* (باب بيان الاصناف الثمانية) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى
مكتسب وفي رواية ان المثلة لا تحل الا لثلاث لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع
أو لذي دم موجع والمدقع هو الشديد والغرم ما يلزم اداؤه تكليفالا في متالبة عوض
والمفظع الشنيع وذو الدم الموجع هو الذي يتحمل دية عن قريبه أو حمية أو نسبيه
القاتل يدفعها الى أولياء المقتول ولو لم يفعل قتل قريبه أو حمية الذي يتوجع لقتله
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا تصدقوا الا على أهل دينكم فلما نزل الله عز
وجل وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقوا الا ابتغاء وجه الله الاية صار يقول
صلى الله عليه وسلم تصدقوا على أهل الاديان وقال ابن عباس سأل رجل من
المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ان يعطيه ثم قال ليس على ديني
فمنه فترأت ليس عليك هداهم الا أعطيتهم وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم الاية
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول للسائل حق وان جاء على فرس * وكان صلى الله

عليه وسلم لم يقول من سأل وله قيمة أو قيمة فقد الحف * وفي رواية من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جرحهم قالوا وما يغنيه يارب الله قال يغنيه أو يعشيه * وفي رواية يغنيه ويعشيه * وفي رواية قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال خسون درهم أو حسابهم من الذهب وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول بتحريم ادخار ما زاد على قوت يوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس المسكين الذي تردّه اللقمة واللقمتان والتمر والتمران إنما المسكين الذي يتعفف * وفي رواية إنما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له في تصدق عليه ولا يفتدسأل الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يعطى العامل عماله فان أبي عزم عليه وقال عمر رضى الله عنه عمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فلما فرغت منها واديتها اليه أمرني بماله فقلت يا رسول الله إنما عمت لله فقال خذ ما أعطيت من غير مسألة فكل وتصدق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على عمل فزرقناه رزقا فأنفذ بعد ذلك فهو غلول وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ساعيا فعمل كساع من صوف مخمط فلما جاء قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أف لك ثم قال للعاشرين انه قد درع على مثلهما في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن شكاه ما يلقى من شدة العمل والحرفة لملك ترزق عن تسعي عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدى في الصدقة كما نهى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الخازن المسلم الامين الذي يعطى ما أمر به كاملا موفرا طيبة به نفسه حتى يرفقه الى الذي أمر له به أحد المصدقين * وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يكون العامل على الصدقة من ذوى القربى وقد جاء الفضل بن عباس مرة فقال يا رسول الله أمرني على هذه الصدقات لا يصيب ما يصيب الناس من المنفعة وأودى اليك ما يودى الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وإنما هي أوساخ الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم المؤلفة قلوبهم بالبر ولا كرام وسأله رجل منهم يوما فأمر له بشيء بين جبلين من شاء الصدقة فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفقر قال أبو هريرة رضى الله عنه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فقسمه فاعطى رجلا وترك رجلا فبلغه ان الذين لم يعظهم عتبا وعليه فحمد الله تعالى واثني عليه ثم قال أما بعد فوالله انى لا عطى الرجل وادع الرجل والذي ادع أحب الى من الذى أعطى ولاكنى

أعطى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهاج وأكل أقواما لما جعل في قلوبهم من الغنى والخير * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ليس في الناس اليوم مؤلفة ثم يقرأ وقل الحق من ربكم فمن شأفليؤمن ومن شأفليكفر * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بمساعدة المكاتبين وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله داني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال أعتق الذمعة وفك الرقبة قال يا رسول الله أليس أواحد أقال لا عتق الذمعة أن تغرد بعتقها وفك الرقبة أن تعين في ثمنها * وكان صلى الله عليه وسلم يعين الغارمين ويقول ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة لذى فقر مدقع أو لذى غرم ففطع أو دم موجع وقد تقدم الحديث بمعناه وحمل بعضهم الحديث على من غرم لأصلاح ذات البين لا لمصلحة نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة رجل تحمل حمالة فحملت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحات له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى المحبة من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحات له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش فأسوا من فمحت يأكله صاحبه سحتا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شخص ضمن ضمانه ولم يجد له وفاء يقول له صلى الله عليه وسلم أقم عندنا حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها * وكان صلى الله عليه وسلم يعطى الغازي وابن السبيل من الصدقة وان كانا غنيين ويقول لا تحل الصدقة لغني الا في سبيل الله وابن السبيل أو جار فقير أو مسكين يتصدق عليه فيهدي لغني أو يدعو له كل منها ورجل اشتراها بماله من الغنير * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ثلاثة حق على الله عونهم الغازي في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداة والناس كج المتعفف * وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن الصدقة أى مال هي فقال هي مال العرجان والعوران والعميان وكل منقطع به وكان قبيصة لا يدفع الصدقة الى من سأله من الشباب في المعونة في ذلك ويقول ان ذلك سحت يأكله من يأخذه وكان يعينه من غير الصدقة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يستعمل ابل الصدقة وربما حمل الناس عليها الى الحج ونحوه من القربات فاذا قيل له في ذلك يقول ان صاحب البخل جعله في سبيل الله وان الحج والعمره في سبيل الله * وكان صلى الله عليه وسلم إذا وجد الاصناف الثمانية دفعها اليهم ويقول ان الله لم يرني بحكمض

ولا غير في الصدقات حتى حكم فيها وفجزاها ثمانية اجزاء فمن كان من اهل تلك
الاجزاء اعطيناه وكان كثيرا ما يقول لمن جاء يطلب الصدقة قد علمت ما قسمه
الله تعالى في كتابه من الاجزاء الثمانية فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك * وكان
صلى الله عليه وسلم اذ لم يجد الا صنف كل ما دفعها الى من وجده منهم وربما امر
بدفعها الى واحد وقال سلمة بن صخر جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله
الصدقة فقال لي اذهب الى صاحب صدقة بنى زريق فقل له فليدفعها اليك *
فرع وكان عمر رضى الله عنه اذا رأى شيخا من اهل الذمة يسأل على الابواب يجري
له من بيت المال ما يصلحه ثم يقول اخذناه من الجزية في شبيبته ثم ضيعناه في كبره
(فـ رـ ع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في صرف الصدقة الى الزوج
والا قارب وقد جاءت امرأة يوما فقالت يا رسول الله ان لي مالا ولى زوج فقير وايتام
في حجرى افيجزئني الصدقة عاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك
اجران اجر القرابة واجر الصدقة * وفي رواية ايجزئني ان أنفق على زوجي وعلى
ايتام في حجرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة على المسكين صدقة وعلى
ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة * وفي رواية ان الصدقة على ذى قرابة يضاعف أجرها
مرتين * وفي رواية افضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح يعنى المضمر لعداوة في
جنبه لا يظهرها * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا كان ذو قرابة
لا تؤلمه فاعطهم من زكاة مالك وان كنت تؤلمهم فلا تعطهم ولا تجعلهم من تعول
والله اعلم *

* (فـ رـ ع) في تحريم الصدقة على بنى هاشم ومواليهم دون موالى ازواجهم
قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوى
القربى على بنى هاشم وبنى المطلب دون بنى نوفل وعبد شمس ويقول انما بنو هاشم
وبنو المطلب شئ واحد * قال ابن اسحاق وكان عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة
لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لا ييمهم قال ابن عباس رضى الله عنهما ما
* وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول عن الصدقة انما هي اوساخ الناس
وانها لا تحل للمجد ولا لائل محمد وقال أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم في ضيق من العيش أول الاسلام وكان مع ذلك يؤثر على نفسه فكان أصحابه
يؤاسونه بما يحتاج اليه فكان الرجل منهم يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم

النخلات حتى افتتح قرينة والنضير واغناه الله تعالى عن ذلك * وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ما سألني الصدقة قط فقبل له ان اخوة يوسف قالوا وتصدق علينا فقال انما ارادوا وردنا علينا اخانا * وكان أنس رضي الله عنه يقول ان هذا الحسن بن علي رضي الله عنهما يوما تمر من تمر الصدقة فجعلوها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنخ كنخ ارم بها ما علمت اننا لا ناكل الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبني هاشم وبني المطلب ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم اوبغنيكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء أبو ارفع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا عاه لك على الصدقة دهاني لا كون مساعدا له ويعطيني منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم * وفي رواية من أنفسهم * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما وصل الى الفقراء من الصدقات ويقول قد باع محله وكانت فقراء الصحابة رضي الله عنهم كثيرون يراهم يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدايا مما بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم من الصدقات فيأكله صلى الله عليه وسلم * وقالت جويرية رضي الله عنها قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لحما فقال من أين لكم هذا اللحم فقالت اعطته لي مولاتي من الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم قربيه قد بلغت الصدقة محالها وقال أنس رضي الله عنه قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة لحم فقال ما هذا فقالوا شيء تصدق به علي ببريرة فقال صلى الله عليه وسلم لم هو لها صدقة ولنا هدية والله أعلم

* (باب ما جاء في الحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك) *

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالانعانة والتعفف وترك السؤال ويحث القادر على الكسب ان يأكل من كسب يمينه ويقول لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فما يكون له عند الله وجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لكفروا ومن عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لكفروا ومن عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو أصحته لكفروا * وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالهجة ولو أسقمته لكفروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل

الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيمة بوجهه ليس عليه حم
وتقدم في الباب قبله ان الغنى الذي لا يحل له السؤال هو من عنده ما يغديه
أو يشيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فتح باب مسألة من غير فاقة نزلت به فتح
الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما في
المسئلة ما مشى أحد الى أحد يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسألة الغنى نار ان
أعطى قليلا فقاميل وان أعطى كثيرا فكثير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل
من غير فقر فكأنما يأكل الحجر * وفي رواية من سأل الناس ليثري به ماله كان
خوشا في وجهه يوم القيمة ورضفايا كله في جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر *
وقال ابن عباس رضى الله عنهما سأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يستعمله على الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لاستعملك
على غسالة ذنوب الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا المسئلة كدوح
في وجه صاحبه من شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل في أمر
لا يجد منه بدا أو ذا سلطان قال زيد بن عتبة فحدثت به الحجاج بن يوسف فقال سألتني
فأنت ذو سلطان وكان ابن الفراء رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله أسأل فقال
صلى الله عليه وسلم لا ثم قال ان كنت ولا بد سائلا فاسأل الصالحين * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس يورث له فيه
ومن أخذه باشراف نفس لم يورث له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد
العليا خسر من اليد السفلى * وفي رواية الايدي ثلاثة فيد الله عز وجل العليا
ويد المعطى التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تجزع عن نفسك * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لما يفرق الصدقة أما والله ان أحدكم يخرج بمسئلته من
عندي يتأبطها حتى تكون تحت ابطه نار فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله فلم
تعطيها يا هم قال فما أصنع يا بون الا ان يسألوني ويأبى الله لي البخل * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يحب الغنى المحام المتعفف ويبغض البغى الفاجر السائل
المخ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم انى أعوذ بك من نفس لا تشبع *
ومن قلب لا يخشع * ومن دعاء لا يسمع وتقدم في الباب قبله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان والتمران ولكن المسكين الذى

لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيه صدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يا أيكم والطمع فانه الفقر المحاضر * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه فكانت محبته له الدنيا
بجذافيرها * وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسأله شيئاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في بيتك شيء
قال بلى جلس نلبس بعضه ونلبس طبعه وقعب نشرب فيه من الماء فقال أنتني
بهما فأتاه بهما فآخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين
فقال رجل أنا آخذهما بدرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريد على
درهم مرتين أو ثلاثاً فقال رجل بدرهمين فأعطاهما إياه فآخذ الدرهمين
فأعطاهما الأنصاري وقال اشتريا حردهما طعاماً فأنبهذه إلى أمك واشترى بالآخر قدوماً
فأتى به فأتاه به فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ثم قال اذهب
فاحتطب وبيع ولا أرينك خمسة عشر يوماً ففعل ثم جاء وقد أصاب عشرة دراهم
فاشتري ببعضها ثوباً وبعضها طعاماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
خير لك من أن تحبب المسئلة نكتة في وجهك يوم القيامة * وكان صلى الله عليه
وسلم كثيراً ما يقول لأن يحترق أحدكم خزمة على ظهره خير له من أن يسأل الناس
أعطوه أو منعه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاماً خيراً من
أن يأكل كل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من نزلت به فاقة فأنزلها بالله تعالى فيوشك الله تعالى له برزق
عاجل أو آجل * وفي رواية من جاع أو احتاج فكتمه الناس وأفضى به إلى الله عز
وجل كان حقاً على الله تعالى أن يفتح له قوت سنة من حلال * (فصل
في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطى * كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إنما أنا خازن فمن أعطيته عن طيب نفس فبارك له فيه ومن
أعطيته عن مسئلة وشكره لم يبارك له فيه * وكان كالذي يأكل ولا يشبع * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تطعموه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تلحفوا في المسئلة فانه من يستخرج منها شيئاً لم يبارك
له فيه رمعني لا تلحفوا ولا تلحوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل ليأتي

فيسألني فأعطيته فينطلق وما يحمل في حضنه الا النار * وكان جابر رضى الله عنه يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا والله أعلم

* (فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها اذا أذن * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انفقت المرأة * وفي رواية تصدقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما انفقت ولزوجها أجره بما اكتسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً * وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لا يحل للمرأة ان تصدق من بيت زوجها الا من قوتها والا تجربينها ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا باذنه فان أذن لها فلا تجربينها فان فوات بغير اذنه فلا تجراه والاثم عليها * وقالت امرأة رضى الله عنها قلت يا رسول الله مالي مال الا ما أدخل على الزبير أفأتصدق قال تصدقي ولا توعى فيوعى عليك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها الا باذنه فقليل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل اموالنا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اهدى لنا صب فسألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاني عن اكله فجاء سائل فامرت له به فنهاني عن ذلك وقال اطعمين ما لانا كلين والله أعلم

* (فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا اشراف نفس قال انس رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آتاك الله من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف فكله وتوكله * وفي رواية ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ فتموله فاتمها ورزق ساقه الله تعالى اليك فان شئت كله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك * وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لا يسأل احداً شيئاً ولا يرد شيئاً اعطيته * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسئلة ولا اشراف فليتبوسع به في رزقه فان كان غنياً فليوجهه الى من هو احوج اليه منه * (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اسدى الى قوم نعمة فلم يشكروها له فدعى عليهم استحيب له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الذي يعطى من سعة بافضل من الاخذ اذا كان محتاجاً * وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يقول حبذا السائل يحمل زادى الى الآخرة يأتي الى بابي فيقول هل عندك شيء أحمله

لك حتى أضعه بين يدي الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هدية
الله للمؤمن السائل على بابه وسيأتي جملة من الأحاديث في البحث على الانفاق
في وجوه الخير في الباب المجامع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

* (فصل في النهي ان يسأل العبد ربه عز وجل ان يعطاه الله الدنيا) *
قال أنس رضي الله عنه جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فاعرض عنه النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جاءه الثانية فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم جاءه
الثالثة فقال له يا ثعلبة اما ترضى أن تكون مثل نبي الله فقال ثعلبة والذي بعثك
بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالا لأؤتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فمت كما ينمو الدود فضاقت
عليه المدينة فتخلى عنها ونزل واديا من اوديتها حتى صار يصلي الظهر والعصر
في جماعة ويترك ما سواهما ثم كثرت غنمه حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو كما
ينمو الدود حتى ترك الجمعة فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
بخبره فقال يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الى القبائل لاخذ الصدقات وبيانها
وقال لمن معه الكتاب وهما رجلان أحدهما من بني سليم اذا امر رعا بثلعة فاستلاه
الصدقة واقرأ عليه كتابي فلما مرا عليه واخبراه من رأسه فقال ما هذه الاجزية
ما هذه الاخت الجزية ما ادري ما هذا انطلقا لبني سليم ثم عودا الى فذهبا الى بني
سليم فرحبوا بهما وقالوا مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظروا الى
خيارا بلهم فمزولوا له ما فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرنا بخيارها
فقالوا ان أنفسنا بها طيبة فسا قومها فلما رجعوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومروا على ثعلبة قال اروني الكتاب حتى انظر فيه ثانيا فنظر فيه وامعن النظر وقال
ما هذه الاخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه
وسلم فلما راها قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلماه ودعى لبني سليم بالبركة فانزل الله
تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله حتى بلغ بما كانوا يكذبون وعند رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصدقاء ثعلبة فخرج الى ثعلبة فاخبره وقال ويحك

قد أنزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة من الوادي يحثو التراب على رأسه حتى
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقته فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن الله منعني أن أقبل صدقتك فجعل يبكي فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم هذا عليك قد امرتك فلم تصنعني فرجع ثعلبة رقبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يقبض منه شيئا فلما استخلف أبو بكر أتاه فقال قد علمت منزلتي من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وضعي من الانصار فقال له أبو بكر شيئا لم يقبله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبله ثم جاء عمر أيام خلافته فلم يقبله ثم جاء عثمان
 أيام خلافته فلم يقبله فمات في خلافة عثمان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا أحب الله عبدا غاقي عنه أمور الدنيا وفتح له أمور الآخرة والله أعلم
 * (فصل في الحديث على تذكرة النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها
 بالكفران) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص واقرع واعمي أراد الله عز وجل أن يبتليهم فبعث
 إليهم ملكا في صورة آدمي فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن
 وجلد حسن ويذهب عني هذا الذي قد رني الناس لا جله فسمح فذهب عنه
 قدره فقال له أي المال أحب إليك قال الأبل فاعطى ناقه عشرة وقال له بارك الله
 لك فيها ثم أتى الاقرع فقال أي شيء أحب إليك قال شعر حسن فدعى له فذهب
 ما به فقال له أي المال أحب إليك قال البقرة فاعطى بقرة حاملا وقال بارك الله لك
 فيها ثم أتى الاعمي فقال أي شيء أحب إليك قال ان يرد الله تعالى علي بصري
 فأبصر الناس فسمح فرد الله تعالى عليه بصره فقال أي المال أحب إليك قال
 الغنم فاعطى شاة والدا فقال بارك الله لك فيها فأنجب هذان وولد هذان فكان لهذا
 وادم الأبل ولهذا وادم من البقر ولهذا وادم من الغنم ثم إن الملك أتى الأبرص
 في صورته وهيئته الأولى فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطع بي الخيل
 في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والمجد
 الحسن والمال أن تعطيني بعيرا اتبع به في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له
 كافي أعرفك ألم تكن أبرص يقدرك الناس فقير فاعطاك الله فقال انما ورت
 هذا المال كابر أعني كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت ثم أتى الاقرع
 فقال له مثل ما قال للأبرص ورد عليه الاقرع مثل ما رد عليه ثم انه أتى الاعمي

في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الخيل في سفري
فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي ردد عليك بصرك شاة اتباع به
في سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله علي بصري فخذ ماشئت ودع ماشئت فوالله
لا اجهدك اليوم بشئ اخذته لله ثم لك فقال له الملك امسك عليك مالك فانما
ابتليت فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك والله أعلم

* (فصل في النهي عن أن يسأل الانسان بوجه الله تعالى غير المجنة) *
قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدث عن
الخضر عليه السلام ويقول بينما الخضر ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل ابصره
رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ماشاء الله
من امر يكون ما عندي شئ اعطيكه فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت علي
فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر عليه السلام
أمنت بالله ما عندي شئ اعطيكه ثم سأله المسألة فقال له الخضر ما عندي شئ
أعطيكه الا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد
سألتني بامر عظيم اما اني لا أخيبك بوجه ربي يعني قال فقدمه الى السوق فباعه
باربع مائة درهم فبكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شئ فقال انما اشتريتنى
التماس خير عندي فاوصني بعمل قال اكره ان أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف
قال ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا يتقلاها دون ستة نفر في يوم
فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال أحسنت
واجملت واطقت ما لم ارك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني أحسبك أميناً
فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال اوصني بعمل قال اني اكره ان أشق عليك قال
ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبتني حتى اقدم عليك قال فخر الرجل له ففره
قال فرجع الرجل وقد شيد بناءه قال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك قال
سألتني بوجه الله ووجه الله أوقعني في هذه العبودية فقال الخضر سأحدثك من
أنا أنا الخضر الذي سمعت بي سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي ما أعطيه فسألتني
بوجه الله فأمكنته من رقبتى فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو
يقدر وقف يوم القيامة جلدة ولا لحم عليه يتعقق فقال الرجل آمنت بالله شققت
عليك يا نبي الله أحكم في أهلي ومالي كيف شئت واختر فاخلي سبيلك قال أحب

أن تخطي سبيلي فاعبد ربي فخطي سبيله فقال الخضر عليه السلام الحمد لله الذي أوبقني في العبودية ثم نجاني منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لماعون من سأل بوجه الله وماعون من سأل بوجه الله ثم رد سائله ما لم يسأل هجرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل بوجه الله الا الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل بالله فاعطوه ومن صنع اليكم معروف فاكفوه فان لم تعبدوا ما تكافؤوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا أخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقف السائل على الباب وقفت الرحمة معه قباه من قباهها ووردها من ردها وفرح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اردتم السائل ثلاثا فلم يرجع فلا عليكم أن تبرؤوه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيئا يعطيه للسائل يلين له الكلام ويعده بالعطافي وقت آخر والله أعلم

* (فصل في ما جاء في جهد المقل وذم البخيل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا المسكين واوبطاف محرق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم فينظر اשמ منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاه وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان التمرة تسد من الجائع مسددا من الشبعان * وفي رواية عليكم بالصدقة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وفي رواية عليكم بالصدقة فان الله تعالى لا يدرأ بالصدقة سبعين بابا من البلاء يسرها الجذام والبرص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى ثدييهما وتراقبهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى انامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قاصت وانحذت كل حاقة بما كانها قال أبو هريرة رضي الله عنه فأنار آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه هكذا في جيبه يوسعها فلا تتوسع ومعنى قاصت انجمعت وتشمرت وهي ضدا سترحت وانبسطت وكانت عائشة رضي الله عنها لا تصدق الا بما تأكل منه وتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطعموا المساكين مما لا تأكلون وكانت تصدق بما وجدت قليلا كان أو كثيرا حتى كانت تعطى السائل حبة العنب والتمرة

من الخشف وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا دخل المسجد فوجد سائلا يسأل يعطيه
 حتى ربما أخذ الكسرة من ولده الصغير واعطاها السائل وقال أنس رضى الله عنه
 كانت عائشة رضى الله عنها تأكل مرة عنيفا فاستطعمها مسكين فقالت للخادم
 خذ حبة عنب فاعطه اياها فجعل ينظر اليها ويتعجب فقالت عائشة اتعجب كم
 في هذه الحبة من مثقال ذرة وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وكان
 الصحابة رضى الله عنهم يتصدقون بكل شئ حتى بالصلة * وكان واثلة بن الاسقع
 رضى الله عنه لا يكل اعطاء الصدقة الى غيره ويقول اذا قام المتصدق ليضع
 الصدقة في يد الفقير كتب له بكل خطوة حسنة فاذا صار في يده كتب له بكل
 خطوة عشر حسنات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج رجل شيئا من
 الصدقة حتى يغسل عن يمينه سبعين شيطانا كلهم ينسأه عنها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يا كروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الصدقة تزيد في العمر ويذهب الله تعالى بها الكبر والفخر * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول تعبدوا بدين بنى اسرائيل فعبدا الله تعالى في صومعة ستين
 عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت
 فذكرت الله تعالى فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف أورغيفان فبيعهما هو
 في الارض اذ جاءته امرأة فلم يرزل يكامها وتكاه حتى غشيها ثم اغشى عليه فنزل
 الغدير يستحم فجاء سائل فاومأ اليه ان يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادته ستين
 سنة مع حسناته بتلك الزينة فرجحت تلك الزينة بحسناته ثم وضع الرغيف
 او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 سبق درهم مائة ألف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال
 كثير اخذ من عرضه مائة ألف درهم فتصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فأخذ
 أحدهما فتصدق به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بعدل تمرة من
 كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها
 كما يربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو
 في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا ثم قرأ يحق الله الربا
 ويربى الصدقات * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما نزل قوله تعالى
 من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو الداج الانصارى وان الله ليريد

من القرض قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعم قال ارفني يدك يا رسول الله
 فناولته يده فقال اني اقضت الله عز وجل حائطي وكان فيه ستمائة نخلة وام
 الداح فيه وعيالها وجاء ابوالداح فنادى يا ام الداح قالت ليك قال
 اخرجي من الحائط فاني اقضته ربي مزوجا فعمدت الى صبياتها وبناتها فخرج
 ما في افواههم وتنفض ما في اكمامهم وهي تقول ربح البيع ربح البيع فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداح في الجنة لا يبي الداح رضي الله
 عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا
 بعفو ولا عزاء ما تواضع احد لله الا رفعه الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 ذبحنا شاة فتصدقنا بها غير كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها فوات
 يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقي كلها غير كتفها
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث
 ما اكل فاني اؤلبس فابلى اواطى فافتنى ما وهى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس
 وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يعطى العطاء الكثير حتى ربما يخرج جميع
 امة البيت للفقراء والمساكين وقال له مرة وكيه ان المال قد فنى فقال له ان كان
 المال فنى فاله امرأضا قد فنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتدفع
 غضب الرب وتذهب ميتة السوء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة
 لتغني عن اهلها اجر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته والله اعلم
 * (فصل في احوال الصدقة) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 في قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ما كان من خلف فهو منة من الحق
 تعالى فقد ينفق الانسان جميع ماله كله ثم لم يزل عائلا حتى يموت من غير
 خلف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذكرت مرة عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عدة مساكين او عدة من صدقة فقال لي يا عائشة اعطى ولا تحصى
 فيحصى عليك وكانت رضي الله عنها تقول دخل علي سائل ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم عندى فأمرت له بشئ ثم دعوت به فنظرت اليه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اما تريد ان لا يدخل بيتك شئ ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قال
 مهلا يا عائشة انفق وانصحي ولا تحصى فيحصى الله عليك وفي رواية ولا توحي
 فيوحي الله عليك وفي رواية اخرى ولا توحي فيوحي الله عليك يعني لا تمنعي ما في يدك

فتقطع مادة بركة الرزق عنك

« (فصل في صدقة السر) * كان الحسين رضي الله عنه يقول جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بصدقة ماله وانخفاها وقال يا رسول الله هذه صدقة ولي هذا الله مزيد وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله صدقة واعلمنا وقال يا رسول الله هذه صدقة وعندي لله مزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم وتر أبو بكر القوس بوترها لما بين صدقتيهما كما بين كلمتيهما * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكرهم رجلا تصدق بصدقة فانخفاها حتى لا تعلم شماله ما انتفعت بيمينه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله سبحانه وتعالى الارض جعلت قميل وتنكفي فأرسل الله تعالى بالجبال فاستقرت فجهت الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل خلقت خلقا أشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا هل خلقت خلقا أشد من الحديد قال النار قالوا هل خلقت خلقا أشد من النار قال الماء قالوا هل خلقت خلقا أشد من الماء قال الريح قالوا هل خلقت خلقا أشد من الريح قال ابن آدم اذا تصدق بصدقة يمينه فانخفاها عن شماله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب والله أعلم

« (فصل في النهي) * عن ان يسأل الانسان مولاة أو قريبه من فضل ماله فيفضل عليه أو يصرف صدقته الى الجانب واقرباؤه محتاجون * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتم والان له في الكلام ولم يطاول على جاره بفضل ما آتاه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ما تصدق به على عموك عند مالك سوء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صدقته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا يتطرق الله اليه يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل رجل مولاة من فضل هو عنده فيمنعه اياه الادعي له يوم القيامة فضل الذي منعه شهابا اقرع والاقرع والذي ذهب شعر رأسه من كثرة السهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل آتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منه الله فضل له يوم القيامة

* (فصل في صدقة الكافرو على الكافر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أحسن محسن من مسلم ولا كافر الا انا» اياه الله تعالى فقيل له ما انا اياه الكافر يا رسول الله فقال اذا وصل رجلا او تصدق او عمل حسنة انا اياه الله تعالى في الدنيا المال والولد والصحة واشبه ذلك فقيل وما انا اياه في الآخرة يا رسول الله قال عذابا دون العذاب ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا آل فرعون اشد العذاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه لا تصدقوا الا على أهل دينكم ثم أمرهم بالصدقة على المشركين وقال تصدقوا على أهل الاوثان واطى صلى الله عليه وسلم المشركين من الصدقات مرارا والله أعلم

* (كتاب الصيام) *

كان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول احيل الصوم على ثلاثة احوال قدم الناس المدينة ولا عهد لهم بالصيام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ويأمر بها الناس حتى نزل صوم شهر رمضان فاستنكر ظاهرا الناس ذلك وشق عليهم لكون الناس لم يتعودوا الصيام فكان كل من لم يصم اطعم ستين مسكينا حتى نزل من شهده منكم الشهر فليعنه فأمر به من اطاق الصوم دون من لم يطقه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل ولم يأت فراشه حتى ينسلخ وكان اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلواته ودعاؤه وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان يقول اناكم رمضان شهر مبارك تحط فيه الخطايا ويستجاب فيه الدعا ويتظرا الله تعالى فيه الى تنافسكم وبياهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا قال الله تبارك وتعالى الصوم لى وأنا اجزى به قال العلماء وفيه دليل على ان الصوم لا يعطى منه شيء للصوم بخلاف سائر الاعمال يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس هؤلاء الكلمات اذا جاءه رمضان اللهم سلنى لرمضان وسلم رمضان لى وتسلمه منى متقبلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رغم انف رجل ادرك رمضان ثم لم يغفر له وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول انما سمى رمضان لان الذنوب ترمض فيه وانما سمى شوال لانه يشول الذنوب

كما تشؤل الناقة ذنبها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال صرف وجهه
 عنه سريعا وقال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربى وربك
 الله هلال رشد وخير آمنت بالذى خلقتك يقول ذلك ثلاث مرات * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر بصيام رمضان اذا أخبره واحد من المسلمين انه رآه وكان عمر
 رضى الله عنه يقبل واحد فى هلال شوال ويفطرون بأمر الناس بالافطار وقال
 ابن عمر رضى الله عنهما رأيت الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته فصام صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بالصيام وقال أبو هريرة رضى الله
 عنه جاء اعرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيت
 الهلال عني هلال رمضان فقال صلى الله عليه وسلم لا اعرابي اتشهد ان لا اله الا الله
 قال نعم ل اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن فى الناس ان يقوموا
 وان يصوموا غدا وقال أنس رضى الله عنه اخذت من الناس على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالله تعالى لاهل هلال الناس امس عشيّة فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس ان يفطروا وان يخرجوا الى مصلاهم وكان عمر رضى الله
 عنه يقول ان الالهة بعضها أعظم من بعض فاذا رأيت الهلال نهارا بعد الزوال آخر
 يوم من رمضان فلا تفطروا حتى يشهد رجلان ذوات عدل منكم انهما هما لاهل بالامس
 واذا رايتهم قبل الزوال لتمام ثلاثين فافطروا وكان ابن عمر يقول ان ناسا يفترون
 اذا راوا الهلال نهارا وانه لا يصلح لكم ان تفطروا حتى ترونه ليه الامن حيث يرى *
 وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
 وانسكوا لها فان غم عليكم فامثوا ثلاثين وان شهد شاهدان مسلمان وفي رواية
 شاهد اعدل فصوموا وافطروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهر اعيد
 لا ينقصان رمضان وفوا الحجة يعنى هما كاملان وان خرجا تسعاً وعشرين وقال
 أنس رضى الله عنه صام الناس على عهد صلى الله عليه وسلم فخرج الشهر
 فى حساب الصائمين ثمانينة وعشرين فأمرهم على رضى الله عنه بقضاء يوم وكان
 أبو هريرة رضى الله عنه يقول من رأى الهلال وحده ولم يعمل بقوله يصوم على رؤية
 نفسه قال شيخنا رضى الله عنه ولا يكن ينبغي له اخفاء صومه بقرينة ماسية أى من
 قوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم يصومون وكان يقول صلى الله عليه وسلم اتانى

جبريل عليه السلام فقال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم
 عليكم فاكلوا العدة عدة شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا وسيأتي
 بسطة آخر صوم التطوع وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا مضى من شعبان
 تسع وعشرون يوما يبعث من ينظر فان رأى فذلك وان لم يرو لم يحل دون منظره
 سبحانه ولا قتر اصبح مفطرا وان حال دون منظره سبحانه أو قتر اصبح صائما *
 وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تقدموا شهر ربه صيام يوم ولا يومين
 الا ان يكون شيئا يصومه أحدكم ولا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه فان حال
 دونه غمامة فامتوا العدة ثلاثين ثم افطروا * وكان صلى الله عليه وسلم يتحفظ من
 هلال شعبان ما لا يتحفظه من غيره ويقول احصوا هلال شعبان رمضان والله أعلم
 (فـرع) في صوم يوم الشك وجواز الـهل باختلاف المطالع كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الصوم يوم يصومون والفطر يوم يفطرون والاخبي يوم
 يضحون قال العلماء رضي الله عنهم معنى ان الصوم والفطر مع الجماعة ومهظم
 الناس ولا ينفرد احد به قله ورأيه وان كان له مستد صحيح في نفس الامر وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم الشك وكان عمار رضي الله عنه يقول من صام
 هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان مالك رضي الله عنه يقول
 كثير اسمعت أهل العلم ينهون عن صوم اليوم الذي يشك فيه انه من شعبان أو من
 رمضان اذا نوى به الفرض ويرون ان على من صامه على غير رؤية ثم جاء الثبت
 انه من رمضان القضاء ولا يرون ذلك في صيامه تطوعا ورأى ابن عباس رضي الله
 عنهما رجلا صائما في يوم الشك فقال له ما جملك على هذا فقال أنا صائم
 فان كان من شعبان كان تطوعا وان كان من رمضان لم يسه قني فقال له افطر فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تستقبلوا رمضان
 بيوم من شعبان وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يقل أحدكم في اليوم الذي يشك
 فيه ان صام فلان صمت وان قام فلا رقت فن صام أو قام فليجعل ذلك تطوعا لله
 عز وجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
 وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما يأمرا ان يفطر يوم الشك حتى كان
 ابن مسعود يقول لان افطر يوما من رمضان ثم افضيه أحب الي من ان أزيد فيه يوما
 ليس منه وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا أصبحوا يوم الشك لا يريدون الصوم

ثم ثبت كونه من رمضان يسكون بقية يومهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فيمن طعم يوم عاشوراء قبل وصول المنادي من طعم منكم فليصم بقية يومه وكانت قصة تقول لا يتم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له وكانت الصحابة رضى الله عنهم لا يأمرؤن أهل بلاد بعيدا بالصوم لرؤية أهل بلاد أخرى كالمدينة والشام ومصر والمغرب ونحو ذلك وكانوا لا يرون بأسا بتدعيم أهل بلاد يوم على أهل بلاد آخر مما لا يخفى المطالع قال كريب رضى الله عنه بعثتني أم الفضل أم عباس بن عباس رضى الله عنهم الى معاوية بالشام فقدمت الشام فقضيت حاجتها فاستهل رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فولى ابن عباس متى رأيتم الهلال قلت رأيته ليلة الجمعة قال أنت رأيته قلت نعم ورأه الناس وصاموا وصام معاوية قال لا تخارأينا ليلة السبت فلانزال نصومه حتى يكمل ثلاثين أو نراه فقلت أفلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه قال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فصل في النية ومن يجب عليه الصوم) قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام تعنى ولا أجراه * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالنية في رمضان قبل الفجر ويقول من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له وفي رواية من لم يجمع الصوم قبل الفجر فلا صيام له قال شيخنا رضى الله عنه وشذ من قال بوجوب النية من صلاة العشاء لان موضوع النية في جميع ابواب العبادات انما هو عند الشروع في العمل فتأمل * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في تأخير النية عن الفجر في صوم التطوع ما لم تزل الشمس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيته فيصالحهم هل عندكم شئ تتغذى به فان قالوا نعم اكل وان قالوا لا قال فافى اذا صائم وكان حذيفة رضى الله عنه اذا نوى صوم النفل بعد ما زالت الشمس صام وكذلك عبد الله بن مسعود وكان يقول احدثكم بالخيار ما لم يأكلا ويشرب وسيأتى في باب صوم التطوع جواز الخروج منه بأكل وجوع وغير ذلك قال ابن عباس كان الناس أول فرض رمضان اذا صلوا العمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى الليلة القابلة فاختمان رجل نفسه فجاء مع امراته بعد العشاء ولم يفطر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت آية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله من الفجر

والرفث هنا الجماع * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصبيان بالصيام حين يطيقون الصوم سواء الغرض والنفل وكان انس رضى الله عنه يقول اذا قوى الهوى على صيام ثلاثة ايام متتابعة تأكد في الصوم * وكان صلى الله عليه وسلم لم يرسل غداة عاشوراء الى قري الانصار التي حول المدينة فيأمر المذاوى فيقول الامن كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه قال ابن عباس رضى الله عنهما في كتابه ذلك نصومه ونصوه صبياننا الصغار ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى احدهم من الجوع اعطيناهما اليه حتى يحنى الافطار وكان عمر رضى الله عنه يضرب بالدرّة من يراه يأكل من الصبيان ويقول لامه ويلك صبياننا صيام * وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ احدهم الصبيان في أثناء الشهر أو لم يأت من الرجال فيه لا يأمره باعادة ما مضى من الشهر قال أبو هريرة ولما قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ضرب عليهم قبة في المسجد فلما أسلموا صاموا وما بقي عليهم من الشهر فقط * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من أكل في يوم باتمامه وقضاء يوم آخر بعد تمام الشهر والله أعلم
* (باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه) *

قال أبو هريرة رضى الله عنه أرسلت أم الحكم الى أبي هريرة رضى الله عنه تقول له انه يمدني ما يصيب النساء في شهر رمضان فما أصنع فقال لها صومي كيف شئت واقض العدة انما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة قال رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحجامة للصائم من اجل الضعف وكان يرخص في ذلك للاقوياء ويقول ثلاث لا يغلظن الصائم الحجامة والقيء والاحتلام وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم وهو محرم صائم وذلك بعدما قال افطار الحاجم والمحجم وكان رضى الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم افطر الحاجم والمحجم ونهى عن الوصال في الصيام ابقاء على أصحابه وشغقة ولم يكن يحرمهما وكان جابر رضى الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم افطر الحاجم والمحجم لانه مر عليهم ما وهما يغتابان رجلا في رمضان وكان ابن عمر رضى الله عنهما ما يحتجم وهو صائم ثم ترك ذلك بعد ذلك كان اذا صام لم يحتجم حتى يفطر وسأني الكلام على

الحجة مبسوطا في كتاب الطب ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من زرعه القبي فليس عليه قضاء ومن استقاء عذافا فليس قضاء وكان ابو الدرداء رضي الله
 عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استقاء فافطر ثم اتي بماء فتوضأ
 * وصلى الله عليه وسلم يأمر بالاكتمال بالاثمد المروح عند النوم ويقول
 ليتقوا الصائم وكان انس رضي الله عنه كثيرا ما يكتحل وهو صائم وكان يقول جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتكت عيني
 افاكتحل قال نعم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ربما اكتحل النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو صائم وكان هودة الانصاري يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين اتيته ومعه علي رأسي لا تكتحل بالنهار وانت صائم وكان ابن عباس يقول
 لا بأس بذوق الصائم الطعام وفي رواية لا بأس أن يتطاعم الصائم بالشيء يعني المرققة
 ونحوها وكانت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تنهى عن وضع العلك للصائم
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكرع في حياض زمزم وهو صائم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من خير خصال الصائم السواك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لحلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تساكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تلبس شفتاه
 بالعشي الا كانتا نورابين عينييه يوم القيامة وقال عامر بن ربيعة رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا أعد ولا احصى وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول لك السواك الى العصر فان صليت العصر فالقه فان حلوف فم الصائم أطيب
 عند الله من ريح المسك وكان ابن عمر يقول يستاك الصائم أول النهار وآخره (فرع)
 * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من نسي وهو صائم فاكل
 أو شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ولا قضاء عليه وفي رواية من افطر يوما
 من رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
 للصائم فيما لا يسمى اكلا وشربا قالت عائشة رضي الله عنها وكثيرا ما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقباني وهو صائم ويص لساني وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
 في المضغنة والاستنشاق للصائم ويقول لا بأس بذلك ما لم يبالغ وكان عكرمة يقول
 من احتقن أو استعطأ فطر وكان ابن عباس كثيرا ما يقول الفطر مما دخل وليس
 مما خرج * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصب الماء على رأسه

من الحرو وهو صائم ويدخل الماء في اذنيه ولم يكن يسدهما باصبع ولا غيره
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في القبلة للشيوخ وينهى عنها الشباب وسأل رجل
ابن عمر عن القبلة وكان شابا فقال لا تقبلوا فقال شيخ عنده لم تضيق على الناس
والله ما بذلك بأس فقال له ابن عمر أما أنت فقبل فليس عندنا منك خبر * وكان
عروة يقول لم أر القبلة تغفى فخير أبدا * قال شيخنا رضي الله عنه وهذا كله لمن
لم يملك اربه والا فقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم ولكنه كان أملككم لأربه وكان أنس يقول سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقبل امرأته في رمضان فقال لا بأس
بمحانة يشمها وفي رواية كل شيء للرجل حل من المرأة في صيامه ما خلا ما بين رجلها
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لعبد الرحمن بن أبي بكر ما يمنعك أن تذاوم
أهلك فتقبلها وتلاعبها فيقول لها أقبلها وأنا صائم فتقول له نعم وسأل رجل ابن
عباس رضي الله عنهما عن القبلة وكان شابا فنهاه عنهما ثم جاءه شيخ فسأله عنها
فأباحها له فقال له الشاب فكيف نهيتني عنها ونحن في دين واحد فقال له
ابن عباس ان عرقك معاق بالانف فاذا شم الانف تحرك الذكر واذا تحرك ذكر
لا كثر من ذلك والشيخ أملك لأربه وكان ذلك بعدما أصيب بصرا بن عباس
فقبل له ان خافك امرأة سمعت كلامك فقال أف لكم من جلساء قوم هـ لا
اعلمتوني * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصبح في نهار رمضان جنباً من جاع
غير احتلام لعصمته منه ثم يصوم ذلك النهار ولا يغضى وكان يقول لمن يتنزه عن ذلك
والله اني لارجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما اتقى * وكان أبو هريرة يقول
من أصبح وهو جنب فلا يصم ذلك اليوم فبلغ ذلك عائشة فأرسلت اليه وأخبرته بأنه
صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً فرجع أبو هريرة عن قوله وقال انما سمعت ذلك
من الفضل بن عباس ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) وكان صلى
الله عليه وسلم يحث الصائم على التحفظ من الغيبة والفحش واللاذب ويقول اذا كان
يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يمتص فان شاقه أحد اوقاتة فليقل اني
امرؤ صائم اني امرؤ صائم وفي رواية اذا جهل على أحدكم وهو صائم فليقل أعوذ بالله
منك اني امرؤ صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يدع قول الزور
والجهل والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ليس في الصوم رياء فان الله يقول الصوم لي وأنا أجزى به * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يخرقها قيل وبم يخرقها قال بالكذب
أو غيبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصيام ليس من الأكل والشرب إنما
الصيام من اللغو والرفث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للصائم ان سابك أحد
فقل اني صائم وان كنت قائما فاجلس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب صائم
ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر * (فرع) وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن الوصال في الصوم ويقول لا تواصلوا فأياكم أراد
أن يواصل فليواصل حين السحر قالوا فاننا نراك تواصل يا رسول الله قال اني لست
كهيةكم اني أبيت طعمه مني ربي ويسقيني فأكفوا من العمل ما تطيقون فلما
أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الضلال فقال لو تنازلتكم
كالتي كنكم لأميل لهم حين أبوا أن ينتهوا وفي رواية ما بال أقوام يواصلون وانكم لستم
منه لي أما والله لو مد لي الشهر لو اواصلت وصلا لا يدع المتعمقون تعمقه هم والله أعلم
* (فصل في وقت الافطار والسجود والترغيب في تفضيل الصائمين) *
تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام
تعبى ولا أجر له * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقبل الليل
وأدبر النهار وغابت الشمس فعد افطرا الصائم وافطر صهيب رضي الله عنه هو
واصحابه يوما ثم طلعت الشمس وزال الغيم فقال طعمه الله أتموا صيامكم الى الليل
واقضوا يوما مكانه وسيأتي بسط ذلك آخر الباب * وكان صلى الله عليه وسلم يحث
على تجهيل الفطر قبل الصلاة ويقول لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولم ينتظروا
بفطرهم النجوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان أحب
عبادي الى أبغلهم فطرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين ظاهرا
ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون * وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم يترصد غروب الشمس
بتمرة فلما توارت القامات في فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل
أن يصلي وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفطر بعد الصلاة * وكان صلى الله عليه
وسلم اذا لم يجد رطبات افطر على تمرات فان لم يكن تمرات حصى حسوات من ماء ثم
قال انه طهور * وقال أنس رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب

أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار * وفي رواية كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يستحب إذا أفطر أن يفطر على لبن * وفي رواية كان
 يحب أن يفطر على الرطب مادام الرطب * وعلى التمر إذا لم يكن رطب ويختتم
 بهن ويجعلهن وترا ثلاثا أو حسا أو سبعا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تمجوا
 الماء الذي تفطرون عليه ثم تشربون غيره ولا يكن أشربوا الا أول فانه خير وكان عمر
 وعثمان رضي الله عنهما لا يفطران الا بعد الصلاة وذلك في رة ضان وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا أفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظما وابتلت
 العروق وثبت الاجان شاء الله * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اطعام
 الصائم يقول من فطر صائما كان له مثل أجره غير انه لا يتقص من أجر الصائم
 شيء وفي رواية من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة
 في ساعات شهر رمضان وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رقق قلبه
 وكثرت دموعه ف قيل له يا رسول الله أفرايت من لم يكن عنده قال فقبضة من طعام
 قيل أفرايت ان لم يكن عنده قال خزقة من لبن قيل أفرايت ان لم يكن عنده قال
 فشرية من ماء والقبضة هي ما يتناولها الاخذ بأنامله الثلاث * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول انبسطوا في النفقة في شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله
 تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من فطر صائما في رة ضان كان
 مغفرة لذنوبه وعحق رقبته من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصائم تصلي
 عليه الملائكة اذا أكل عنده حتى يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا * وكان
 صلى الله عليه وسلم لم يدعوا لمن أفطر عنده * قال أنس رضي الله عنه وأفطرنا مرة
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقر بوااليه زبيبا فأكل وأكنا فلما فرغ قال أكل
 طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون * (فرع) * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تسحر وافان في السحور بركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 البركة في ثلاث في الجماعة والتريد والسحور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 وملائكته يصلون على المتسحرين وكان العرياض بن سارية رضي الله عنه يقول دعاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا بطعام السحور على صيام النهار وبالقبولة

على قيام الليل وفي رواية من أحب أن يقوى على الصيام فليستحور وليشتم طيباً
وياً كل قبل الشرب وليقتل وفي رواية أربع من فعلهن قوى على صيامه أن يكون
أول فطره على ماء ولا يدع السحور ولا يدع القائلة وإن شتم شيئاً من طيب * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثه ليس عليهم حساب فيما طعموا إن شاء الله تعالى
إذا كان حلالاً الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل الله تعالى * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول نعم سحور المؤمن القتر * وكان صلى الله عليه وسلم
يحث على تأخير السحور إلى قريب الفجر الأول قال أنس رضي الله عنه وقد ذلك
قراءة نـ حين آية ثم يطلع الفجر * وفي رواية كنا نفرغ من السحور فنبادر إلى صلاة
الفجر وكان عمر رضي الله عنه يقول كان المؤذنون لا يؤذنون إلا أن يزع الفجر
* وكان حذيفة رضي الله عنه يقول كنا نتسحر في الغلس إلا أن الشمس لم تطلع
وفي رواية عنه كنا نتسحر ثم نخرج إلى المسجد فنملى ركعتين ثم نقوم إلى صلاة الصبح
وسـ يأتي في الخصائص أن أنس رضي الله عنه لما كبر كان يصوم من طلوع الشمس
لأنه من طلوع الفجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمع أحدكم النداء والاناء
على يده يشرب منه فلا يدعه حتى يقضى حاجته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الفجر فجران فأما الأول فانه لا يحرم الطعام ولا تحل فيه الصلاة وأما الثاني فانه
يحرم الطعام ويحل الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا نودي بالصلاة
والرجل على أمرته لم يمنعه ذلك أن يصوم إذا أراد الصيام فيقوم يغتسل ويتم صيامه
وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود فقال ذلك
بياض النهار وسواد الليل وكنت أظن قبل ذلك أن المراد به الخيط وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كلوا واشربوا حتى يعترضكم الفجر الأحمر يعني المنتشر في نواحي
السماء وكان أبو بكر رضي الله عنه يتسحر مرة قد دخل عليه رجلان فقال أحدهما
طالع الفجر وقال الآخر لم يطلع بعد فقال أبو بكر رضي الله عنه لفرقه كل قد أحاطا
والله أعلم

* (فمـ) في كفارة الجماع في نهار رمضان * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بالكفارة من أفسد صومه في نهار رمضان بالجماع ويقول له اعتق

رقبة فاز قال لا أجد قال صم شهرين متتابعين فان قال لا أستطيع قال اطعم
سنتين مسكينا وتارة يقول له صم يوما آخر مع الاطعام ر قال ابو هريرة رضي الله عنه
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال يا رسول الله أفطرت في رمضان
فقال اعتق رقبة أو صم شهرين متتابعين أو اطعم سنتين مسكينا قال شيخنا وليس
في هذه الرواية تقييد بجماع وفي رواية ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما علي من أفطر يوما من رمضان في المحضر فقال عليه ان يهدي
بدنة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امرأته فقال
يا رسول الله أتيت أهلي في رمضان فامره بكفارة الظهار فلم يجده صلى الله عليه
وسلم يقدر على خصاله من الثلاث فقال له اجلس فأتي النبي صلى الله عليه وسلم
بعرق فيه تمر والعرق المكمل الضخم فقال له تصدق بهذا على المساكين فقال
علي أفقرنا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوج اليه منا فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب فأطعمه أهلك واستغفر الله
تعالى وفي رواية فاقض يوما مكانه واستغفر الله من غير ذكر اطعام قال سعيد
ابن المسيب وكان في ذلك العرق من التمر ما بين خمسة عشر صاعا الى عشرين صاعا
وكان الزهري رضي الله عنه يقول كان ذلك رخصة لذلك الرجل خاصة فلو
ان رجلا فعل ذلك اليوم لم يكن له بدمر التكفير ووقع عمر رضي الله عنه مرة على
جارية له وهو صائم نغلا فاستفتى من حضره من الصحابة فقالوا جئت حلالا ويوما
ممكن يوم فقال عمر الحمد لله * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من أفطر يوما
من رمضان متعمدا بغير جاع صام يومه مكانه واستغفر الله تعالى فقليل له اليس
في ذلك كفارة فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في ذلك وكان عطاء
وغیره يقولون من جامع ناسيا في رمضان فلا قضاء ولا كفارة وكان ابن مسعود رضي
الله عنه يقول الكفارة على الزوجين قال المؤلف ويؤيده ما جاء في رواية جاء رجل
فقال يا رسول الله هلكت واهلكت والله تعالى أعلم

(باب ما يبيح الفطر واحكام القضاء)

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في الاطعام
في رمضان من غير عذر ويقول من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض

لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من أفطر يوما من رمضان في الحضر فأي دبدبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهم أسس الاسلام من ترك واحدة منهم فهو بها كافر حلال الدم والمال شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وفي رواية من ترك واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حله الله وماله * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الفطر للمسافر وكثيرا ما كان يقول للمسافر ان شئت صم وان شئت فافطر وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهم الصائم ومنهم المفطر ولم يرب على من أفطر ولا على من صام * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالفطر في يوم الحرا الشديد الذي يجهدهم فيه الصوم ويقول ليس من البر الصيام في السفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب ان تؤتى رخصة كالحب ان تؤتى عزاءه قال عمار بن ياسر رضي الله عنه ولقد اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة فسرنا في يوم شديد الحر فنزلنا في بعض الطريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا أصحابه يلوذون به وهو مضطجع كهيئة المار يضرب شون عليه الماء فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال صاحبكم قالوا صائم قال عليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها وكان صلى الله عليه وسلم لا يفطر ولو واجهه الصوم وربما أفطر في بعض الاحيان تطيب القلوب أصحابه قال ابو الدرداء رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى ان كان احدا نال يضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن رواحة وقال انس رضي الله عنه كنا اذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنامنا يصوم ومنا من يفطر فنزلنا يوما منزلا في يوم حارا كثيرا فظلمنا صاحب الكساء فنامنا يتقى الشمس بيده فسقط الصوم وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الصيام في السفر كالفطر في الحضر ترغيبا في الافطار شفقة عليهم وكان عمر رضي الله عنه يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين بدر او الفتح فافطرنافيهما * قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتغذى في السفر في رمضان يقول لأصحابه هلم الي

الغذاء ان الله قد وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وارضخص له في الاقطار
 كما ارضخص للارضع والحبلى اذا خافتا على ولديهما * وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 لا يصوم في السفر أبدا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجدني قوة على الصوم في السفر فهل
 علي جناح فقال هي رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم
 فلا جناح عليه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لأصحابه في السفر
 انكم مبعثون عدوكم والغطر أقوى اياكم فافطروا فتكون عزوة فيفطرون كلهم
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الفطر في السفر انما يؤخذ من أمره بالآخر فالآخر وكانوا يرون ذلك
 الناسخ المحكم وقال أنس رضي الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام الفتح في شهر رمضان ومعه عشرة آلاف صام صلى الله عليه وسلم وصام الناس
 معه وكان أكثر الصحابة مشاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب فمروا
 على نهر في الطريق فعطش الناس وجعلوا يمدون أعناقهم وتتوق نفوسهم الى
 الشرب منه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس قد شق عليهم الصيام
 وانما ينتظرون فيما فعلت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر من ماء بعد
 العصر فشرب والناس ينتظرون اليه وما كان يريد ان يشرب وفي رواية قال لهم
 اشربوا أيها الناس فأبوا فقال اني اسيت مثلكم اني راكب فأبوا فثنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخذه فنزل فشرب وشرب الناس معه صلى الله عليه وسلم
 فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان في سفر على حولة تأوى الى شبع
 وري وأدرك رمضان في السفر فليصمه حيث أدركه وحمل هذا العلماء على
 الاستحباب لا الوجوب والله اعلم (فرع) متى يترخص للمسافر كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر في اثناء اليوم الذي هو فيه صام ثم يشرب اول ما يستوى
 على راحته والناس ينتظرون فيقول المفطرون لا صوم افطاروا وكان مقدارا السفر
 الذي كانوا يفطرون فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اميال فأكثر
 وكان على رضي الله عنه يقول من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم
 لان الله تعالى يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكذلك كانت عائشة رضي الله

عنها تقول وقالت أم درة رضي الله عنها أتيت عائشة رضي الله عنها يومها فقالت
 من أين جئت فقالت من عند أخي ودعته يريد السفر فقالت عائشة رضي الله عنها
 فأقريه مني السلام وأمرني أن يصوم فلما أدركني شهر رمضان وأنا ببعض الطريق
 لاقت وكان دحية الكلبي رضي الله عنه إذا سافر في رمضان إلى مسيرة ثلاثة أميال
 يفطرو ويقول إن صام وكره الإفطار ما كنت أظن أني أعيش إلى زمن يرغب فيه
 عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اللهم أقبضني إليك وكان أنس
 ابن مالك رضي الله عنه إذا أراد سفرا يرحل راحلته ويابس ثيابه السفر ثم يدعو
 بطعام فيأكل فيقال له سنة فيقول سنة ثم يركب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 إذا كان في سفر في رمضان فعلم أنه داخل المدينة في أول يومه دخل وهو صائم وكان
 أبو بصرة الغفاري رضي الله عنه يأكل في رمضان حين يعزم على السفر في البحر فأكل
 يوما حين خرجت السفينة من شاطئ البحر وهو بين البيوت لم يجاوزوها فقبل له
 في ذلك فقال هي السنة * وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل في سفره بدأ بفطر
 ولو لم يجمع إقامة ولما غزا غزوة الفتح في رمضان صام حتى إذا بلغ الكديد الماء الذي
 بين قديد وعسفان افطروا فلم يرزل مفطرا حتى أنسلخ الشهر وكان الفتح عشرين
 من رمضان (فـرج) في فطرا أصحاب الأعداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرخض في افطرا للمريض والشيخ والمجوز والحامل والمرضع وتقدم قوله صلى الله
 عليه وسلم إن الله قد وضع عن الحامل والمرضع الصوم * وكان ابن عباس
 رضي الله عنه ما يؤول لما نزل قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
 كان من أراد أن يفطروا يفتدي فمئل فلما نزل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
 فليصمه أثبت الله صيامه على المقيم الصحيح إذا لم يكن حاملا ولا مرضعا وخص فيه
 للمريض والمسافر وثبت الاطعام للحامل والمرضع والكبير الذي لا يقدر على الصيام
 من الرجال والنساء فيطعم كل منهم مكان كل يوم مسكينا وكان أنس بن مالك
 رضي الله عنه لما كبر وعجز عن الصوم يفتدي قال ابن عمر رضي الله عنهما لما عرف
 أبي عامر توفي أنه لا يستطيع القضاء جفنا له جفنا لنا من خبر وحم فاطمهما العدة
 وأكثر يعني من ثلاثين رجلا لكل يوم رجلا وقال ابن أبي ليلى دخلت على عطاء بن
 أبي رباح في رمضان وهو يأكل فرفقته بعيني فقال الصيام واجب على كل أحد
 إلا المسافر والمريض والشيخ الكبير مثلي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا

خافت المحامل على ولدها واشتد عليه الصيام تفطروا طعام مكان كل يوم مسكيناً. إذا
من حنطة بمدا النبي صلى الله عليه وسلم وكان العباس بن محمد رضي الله عنه يقول
من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوی على صيامه حتى جاء رمضان آخر فانه
يطعم مكان كل يوم مسكيناً ما دام من حنطة وعليه مع ذلك القضاء
* (فـ ر ع في صفة قضاء الصوم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرخص
في قضاء رمضان متفرقا ويقول قضاء رمضان ان شاء فرق وان شاء تابع وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك رمضان وعليه من رمضان شيء لم يقضه فانه
لا يقبل منه حتى يصوم ما عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس
ان يفرق في قضاء رمضان لقوله تعالى فعدة من أيام أخر وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول نزلت فعدة من أيام أخر متتابعات فسقطت متتابعات تعني تسخت وكان
أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إذا سئل عن قضاء رمضان يقول ان الله لم يرخص
لكم في فطره وهو يريد أن يشق عليكم في قضاؤه فاحصوا العدة واصنعوا ما شئتم وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول يصوم رمضان متتابعاً ما من أفطره من مرض
أو في سفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أغنى الله في حلال صومه
فلا قضاء عليه ومن أغنى الله اليوم كله قضى وإن لم يأكل لأن الله تعالى يقول
في الصائم يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي وكانت الصحابة رضي الله عنهم
لا يتضون ما فاتهم من رمضان في السفر ولم يرخص لنا في الإفطار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
بالصيام ابتداء في السفر ولم يرخص لنا في الإفطار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع ان أقضى الا في شعبان لما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكثرة صومه في شعبان فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت أتضيه قبل شعبان وكان علي رضي الله عنه يكره قضاء رمضان في ذي الحجة من
أجل صوم العيد لكونه كان يرى وجوب التتابع في القضاء وكانت أم سلمة
رضي الله عنها تقول من كان عليه شيء من رمضان فليصمه من الغد من يوم الفطر
من صام من الغد من يوم الفطر فكأنما صام من رمضان والله أعلم * (فـ ر ع
في الاطعام وصحة الصوم عن الميت) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم مسكيناً وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول اذا مرض في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عليه

قضاء وان نذر قضى عنه وليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد * وفي رواية عنه وعن ابن عباس أيضا عكس ذلك وان القريب يصلي عن قريبه اذ نذر الصلاة ومات قبل الوفا وجاءت ابن عمر امرأة فقالت ان امي ماتت وعامها صلاة جعلتها على نفسها بمسجد قباء فقال صلى عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مرض في رمضان وأفطر ثم صبح ولم يصم حتى أدركه رمضان آخر صم الذي أدركته ثم صم الشهر الذي أفطرت فيه وأطعم كل يوم مسكينا وكان أبو هريرة يقول من أفطر رمضان من مرض ثم لم يصبح حتى مات فلا شيء عليه قال شيخنا رضي الله عنه ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل مات وعليه رمضان ولم يصح بينهما فقال عليه اطعام ستين مسكينا ولا قضاء عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يرتخص في صوم النذر عن الميت ويقول من مات وعليه صيام صام عنه واية قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي ماتت وعليها صوم نذر فأفصوم عنها قال أرايت لو كان علي أمك دين فقضيتيه اكان يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وجاءته امرأة أخرى فقالت يا رسول الله اني تصدقت على أمي بجارية وانها ماتت فقال وجب أجرك وردّها عليك الميراث قالت وعليها صوم وحج فأفصوم وأحج عنها قال صومي وحج عنها (خاتمة) قالت أمها بنت أبي بكر رضي الله عنهما فأفطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غيم ثم طلعت الشمس فقبل لمسام رضي الله عنه أتا من بالفضاء قال لا بد من قضاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أفطر عمر رضي الله عنه في يوم غيم من رمضان فرأى أنه قد أمسى وعابت الشمس فجاءه رجل فقال طلعت الشمس فقال عمر رضي الله عنه الخطب يسير وقد اجتهدنا * وفي رواية أخرى عنه فقال والله لا نقضيه ولا تجانفنا لا ثم وفي رواية أخرى فقال عمر رضي الله عنه للؤذن قم فناد في الناس الا من كان أفطر معنا فليصم يوما مكانه ولم يطلع الامام مالك رضي الله عنه على هذه الرواية فقال يريد عمر رضي الله عنه بقوله الخطب يسير القضاء فيما يرى والله أعلم خفت مؤنة بقوله يصوم يوما مكانه والله أعلم

* (باب صوم التطوع) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام
 رمضان ثم اتبعه بعد الفطر ستا من شوال كان كصيام الدهر فان الله تعالى جعل
 المحسنة بعشر أمثالها ف شهر بعشرة أشهر وستة أيام بشهرين فذلك تمام السنة
 * وفي رواية من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها
 وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * (فـ رـ ع في صوم عشرين الحجة) *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عشرين
 الحجة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صائما في العشر قط (فـ رـ ع في صوم يوم عاشوراء) كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول صوم عاشوراء يكفر السنة الماضية وفي رواية يكفر السنة التي بعده
 وكان صلى الله عليه وسلم يصومه ويأمر بصيامه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوخي
 فضل يوم على يوم بعد رمضان الا عاشوراء وكان قتادة رضي الله عنه يقول هبط
 نوح عليه السلام من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن كان معه من كان منكم
 صائما فليت صومه ومن كان منكم مفطرا فليصم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه سائر سنته وكان
 صلى الله عليه وسلم يصوم عاشورا في الجاهلية مع قريش فلما قدم المدينة صامه
 وأمر بصيامه وكان يأمر مناديا ينادي للناس الأمن كان أكل فليصم بقية يومه
 ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فلما فرض رمضان قال صلى الله عليه
 وسلم من شاع صامه ومن شاء تركه فكان بعض الصحابة يصومه وبعضهم يأكل
 فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام المحرم
 كله قط وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم يوم عاشوراء الا أن يوافق صيامه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنتم أحق بتهظيمه من اليهود فصوروه واثن سلت
 الى قابل لا صوم من التاسع وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقول خالفوا اليهود
 وصوموا قبله يوما وبعده يوما * وفي رواية صوموا التاسع والعاشر قال ابن عباس
 رضي الله عنهما ويوم عاشوراء تاسع المحرم لا عاشره فقيل له هكذا كان يصومه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية عنه اذا رأيت هلال المحرم فاعدد
 وأصبح يوم التاسع صائما فكان يتأول قوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل

لا صوم من التاسع يعني عاشورا قاله أعلم بحقيقة الحال وكان صلى الله عليه وسلم لم
يبحث على صوم شهر الله المحرم ويقول أفضل أصيام بعد شهر ربه رمضان شهر الله المحرم
فيه تاب الله على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما وفي رواية ثلاثون حسنة وكان عمر
رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لا يستلكم يوم القيامة الا عن صيام رمضان وصيام
يوم الزينة يعني يوم عاشوراء (فـ رـ ع في صوم عرفة) كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبحث على صوم يوم عرفة ويقول صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية
ومستقبلة وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن صوم يوم عرفة بعرفات وعن صوم
العيدين والتشريق ويقول عيدا أمل الاسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر الله
تعالى وفي رواية كان ينهي عن صوم العيدين ويقول أما يوم الفطر ففطركم
من صومكم وعيد المسلمين وأما يوم الاضحى فكلوا من لحم نسككم وقال انس
رضي الله عنه شك الصحابة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فأرسلت اليه أم
الفضل رضي الله عنها باناء من لبن فشرب وهو يخطب الناس بعرفة وقال ابن أبي
نخبة حجيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم فما رأيت أحدا منهم يصومه وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهي عنه وكذلك
قال ابن عمر رضي الله عنهما أودخل مسروق رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها
يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام اسقه عسلا ثم قالت وما أنت يا مسروق
بصائم قال لا اني أخاف أن يكون يوم الاضحى فقالت عائشة ليس ذلك انما عرفة
يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم يخبر الامام أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعدله بألف يوم (فـ رـ ع في صوم رجب) كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن صيام رجب كله وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رجب ويشرفه وكان أبو قلابة
رضي الله عنه كثيرا ما يقول ان في الجنة قصر الصوام رجب (فـ رـ ع في صوم شعبان)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الصوم فيه ويقول انه شهر يغفل الناس
عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال لرب العالمين فأحب أن يرفع
عملي وأنا صائم وكان انس رضي الله عنه يقول كان أحب الصيام الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يكتب فيه على كل نفس مائة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلى وأنا صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يطالع على جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم أو سبيل أو عاق لوالديه أو مدمن خمر أو قاتل نفسا وفي رواية ان الله عز وجل يطالع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر الله للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤثر أهل الحمد كما هم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصدوا يومها فان الله تبارك وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فاغفر له ألا من استترقى فأرزقه ألا من ميتلى فأعافيه ألا كذا الا كذا حتى يطالع الفجر والله أعلم

(فرع في صوم الاشهر الحرم) ذى القعدة وذى الحجة والمحرم ورجب مطلقا * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الاشهر الحرم وأكلفوا من العمل ما تطيقونه فان الله لا يمل حتى تعملوا * وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا ناحل الجسم فقال له ما لى أرى جسمك ناعلا قال يا رسول الله ما أكلت نهرا من ذى القعدة قال من أمرك أن تعذب نفسك قال يا رسول الله انى أقوى قال صم شهر الصبر يعنى رمضان ويوما بعده قال انى أقوى قال صم شهر الصبر ويومين بعده قال انى أقوى قال صم شهر الصبر وثلاثة أيام بعده وصم اشهر الحرم والله أعلم (فرع في صوم ثلاثة أيام من كل شهر وبيان كيفية صومها) كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول أوصانى خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الفصحى وان أوتر قبل أن أنام فان ادعتهن ماعشت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صام ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر وسأل رجل مرة أباذر رضى الله عنه هل أنت صائم قال نعم ثم دخل على عمر رضى الله عنه فأتوا بقصاع فا كل أبوذر قال الرجل فمركته بيدي أذكره فقال انى لم أنس ما قلت لك أخبرتك انى صائم انى أصوم من كل شهر ثلاثة أيام فأنا أبدا صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة من كل شهر رور رمضان

الى رمضان فهو ذاك صيام الدهر كله * وفي رواية صوم شهر رمضان
وثلاثة أيام من كل شهر يذهب وحر الصدر والوحرا الغش والحقد والوساوس
وفي رواية ثلاثة أيام من كل شهر يكفر كل يوم منها عشرين سيئة ويتقى من الاثم كما
يتقى الماء الثوب * قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفتطرا أيام البيض في حضر ولا سفر ويقول صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل
الله بعد الله عن وجهه النار سبعين خريفا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا صام أحدكم من الشهر ثلاثا فليصم ثلاثة عشر واربع عشرة وخمس عشرة من
جاء بالمحسنة فله عشر أمثالها فإيا يوم بعشرة أيام وفي رواية عن أبي ذر رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بصيام أيام البيض ثلاث عشرة واربع
عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم الدهر * وكانت عائشة رضي الله عنها إذا سئلت
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الثلاثة أيام من كل شهر فقالت كان
لا يبالي من أي الشهر كان يصوم * وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا صامها يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر
الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وتارة كان يصوم أول خميس من الشهر ثم الاثنين
ثم الخميس وتارة يصوم الاثنين الاوّل ثم الخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه
وتارة كان يصوم الاثنين والخميس من جمعة والاثنين من الجمعة المقبلة وتارة يصوم
الخميس ثم الاثنين ثم الاثنين من الجمعة المقبلة والله أعلم (فـ رـ عـ في صوم الاثنين
والخميس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الاعمال يوم الاثنين
ويوم الخميس فأحب أن تعرض عملي وأنا صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يتحرى
صومه ما ويقول يوم الاثنين يوم ولدت فيه وانزل علي فيه * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يغفر الله عز وجل في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا مهتجرين يقول
دعهم ما حتى يعطوا في رواية تفتح أبواب الجنة وتسبح دواوين أهل الارض
في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس وينادي هل من مسـتغفر فيغفر له
وهل من تائب فيتاب عليه وترد أهل الضغائن بضغائهم حتى يتوبوا والله أعلم
(فـ رـ عـ في صوم الاربعاء والخميس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صام يوم الاربعاء والخميس كتب له براءة من النار وبنى الله له بيتا في الجنة وفي
رواية من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل او أكثر غفر له

كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته امه من الخطايا (فـ رـ ع في صوم يوم الجمعة)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليل الى
ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه أحدكم وفي
رواية لا تصوموا يوم الجمعة الا و قبله يوم أو بعده يوم وفي رواية يوم الجمعة يوم عيد فلا
تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحد اصاعما
يوم الجمعة يقول له اصمت امس فان قال لا قال اقتصم غد فان قال لا امره بالافطار
واكل صلى الله عليه وسلم * وربما تناول الاناء فشرب بحضرته ليريه انه لا يصوم
يوم الجمعة * وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قل ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة والله أعلم (فـ رـ ع في صوم يوم السبت والاحد) كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم
فان لم يجد أحدكم الا الحاء غنية أو عود شجرة فأيضغه واللحاء هو القشر قال العلماء
النبهي خاص بما اذا لم يصم قبله يوم الجمعة بقريضة حديث لا تصوموا يوم الجمعة الا أن
فصوموا يوما قبله أو يوما بعده وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول أكثر ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد فكان صلى
الله عليه وسلم يصومهما ويقول انهما يوم عيد للمشركين وانا أريد أن أخالفهم * وكان
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لرجل صام يوم السبت لالك ولا عليك والله أعلم (فـ رـ ع في صوم
يوم واغطار يوم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصيام صيام
أنبي داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطروا تقوم
الليل قلت نعم فقال اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفقت له النفس لا صام من صام
الا بد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الشهر كله قلت فاني أطيعك أكثر من ذلك قال
فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفرد الا في فلا ترد على
ذلك ثم قال لي صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان
لاهلك عليك حقا وان لزورك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه والله أعلم (فر ع في
صوم الشتاء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم في الشتاء الغنية بالبردة
وفي رواية الشتاء ربيع المؤمن طال ايمه فقام وقصر نهاره فصام (فر ع في صوم

الدهر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صام من صام الا بدوني
 رواية من صام الدهر ضيقت عليه جهنم هذا وقبض كفه صلى الله عليه وسلم
 وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل انه يصوم الدهر فاحضره وصار يضربه
 بالدرية ويقول كل يادهر كل يادهر وكان أبو طلحة رضي الله عنه لا يصوم على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الغزو فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يرم فطرا الا يوم الفطر ويوم النحر وكانت عائشة رضي الله عنها لا تغترف في حضر
 ولا سفر حتى انها ارادت مرة ان تترك بعد العصر في السفر فلم تطق الركوب من شدة
 السعوم (فرع في صوم المرأة تطوعا) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهدا الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه وفي رواية
 لا تصوم المرأة وزوجها شاهدا يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وفي رواية من حق
 الزوج على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاءت وعطشت
 ولا يقبل منها وسيأتي في كتاب النكاح انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الشاب بالصوم
 اذا عجز عن مؤن النكاح والله تعالى أعلم (فرع في جواز الفطر من صوم التطوع)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتطرتارة من صوم المتطوع وتارة لا يفتطروا وكان
 انس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام
 رضي الله عنها فقدمت اليه فقرأوا عنهما فقال ردوا هذا في وعائه وهذا في سقائه فاني
 صائم * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول صوموا تصحوا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا فطر من صوم تطوع
 بشئ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء
 افطر وفي رواية انما مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج صدقة فان شاء أمضاها
 وان شاء حبسها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفتطروا من صوم التطوع بعد أن
 نواه وكان أبو هريرة رضي الله عنه وابن عباس وحذيفة وأبو طلحة وغيرهم رضي الله عنهم
 كثيرا ما يدخلون البيت فيقولون لا هاهم هل عندكم طعام فان قالوا لا قالوا
 انما صائمون يومنا هذا * وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دعى
 أحدكم الى طعام فليقل اني صائم ولا يقل لا اكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من نزل يقوم فلا يصوم الا باذنه واذا دعى أحدكم الى طعام فليجيب فان كان فطرا
 فليطعم وان كان صائما فليصل يعني يدعو * وكان صلى الله عليه وسلم يقول

تحفة الصائم الزائر أن تغاف لميته وتجمر ثيابه ويذرر وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها وتجمر ثيابها وتذرر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة على أم هانئ رضي الله عنها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم نادى بالتشرب فشربت ثم قالت اني صائمة ولكن كرهت ان ارد سورك فقال صلى الله عليه وسلم لم ان كان قضاء من رمضان فاقضى يوما مكانه وان كان تطوعا فان شئت فاقضى وان شئت لا تقضى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اهدت لنا حفصة طعاما وكنا صائمين فافطرننا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ان حفصة اهدت لنا هدية واشتريتنا فافطرننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك صومي مكانه يوما اخر قالت عائشة رضي الله عنها ولما حضرت أبا بكر الوفاة أوصى اسماء بنت عمير أن تغسله وكانت صائمة فعزم عايتها لفطره وقال لانه اقوى لك * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصائم اذا قدم عليه ضيف أن يغطر ويا كل مع ضيفه ويقول ان لزاثر لك عايك حقا (فرع) في النهي عن صوم العيدين والتشريق تقدم انه صلى الله عليه وسلم لم كان ينهى عن صوم العيدين والتشريق ويقول عيدنا اهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى وفي رواية اما يوم الفطرفة فطركرم من صومكم وعيد المسلمين واما يوم الاضحى فكلوا من لحم نسككم وكانت عائشة رضي الله عنها وابن عمر رضي الله عنهما يقولان رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم أيام التشريق لمن لم يجد الهدي وفي رواية عنهما الصيام لمن تمتع بالهجرة الى الحج الى يوم عرفة فان لم يجد هديا ولم يصم صام أيام منى (فرع) في النهي عن استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى النصف من شعبان فلا تصوموا الا رجلا كان له عادة

وفي رواية لا يتقدم من أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين الا ان يكون صوم يصومه رجل فليصم ذلك الصوم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول افصموا بين صوم رمضان وشعبان بفطر * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول للناس على المنبر قبل شهر رمضان الصيام يوم كذا وكذا ونحن متقدمون فمن شاء فليقدم ومن شاء فليأت اخر قال بعض العلماء وهذا محمول على من صام قبل اليومين لقول أم سلمة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من السنة شهرا

كاملًا الاشعبان كان يصله برهضان * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقول
للرجل اعمت من سرر الشهر شيئًا فان قال لا قال صم يوما بعد الفطر وسرر الشهر
أوله وقيل آخره قال شيخنا وأراد به اليوم أو اليومين اللذين يستترفيهما القمر قبل
يوم الشك وقيل السرر الوساطة و سرر كل شيء جوفه فعلى هذا المراد به ايام البيض
(خاتمة) في الطاعم الشاكر كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وفي رواية ان للطاعم
الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر والله أعلم

* (كتاب الاعتكاف) *

قال الحسين بن علي رضى الله عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتكف عشرين في رمضان كان كحجبتين وعمرتين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من اعتكف ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتركه الا بصلاة وقران
كان حقا على الله ان يبنى له قصر في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين
الخافقين * وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان
فلم يعتكف عامًا لكونه كان مسافرًا فلما كان العام القابل اعتكف عشرين
وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الاعتكاف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وأمر
بخبائه فضرب فدخل معتكفه مرة وأمر بخبائه فضرب فأمرت زينب بخبائها فضرب
وأمر ببقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم باخبيتهن فضربت فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفجر نظر فإذا الاخبية فقال صلى الله عليه وسلم البرير دون
فأمر بخبائه فنزع وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاوّل
من شوال * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الشابة من النساء عن الاعتكاف
في المسجد ويرخص في ذلك للجمائر وكان جابر يقول لا تعتكف المطلقة ولا المتوفى
عنها زوجها حتى تنقض عدها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الاعتكاف
يطرح له فراشه ويوضع له سرير وراء اصطوانة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
كنت ارجل شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض وهو معتكف في المسجد
وأنا في حجرتي يناولني رأسه صلى الله عليه وسلم وقال أنس لما مات عبد الرحمن

ابن أبي بكر رضي الله عنهم اجمعين كفت عنه عائشة رضي الله عنها بعد ما مات * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا كان معتكفا لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان
وكانت عائشة تقول كنت اذا دخلت البيت للحاجة والمريض فيه فلا اسئل
عنه الا وانا مارة خوفا على اعته. كافي وكانت تخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يفعل كذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتاه أحد من أزواجه يزوره
وهو معتكف يقوم معها يشيعها الى البيت ثم يرجع الى اعته كافته وربما كان
البيت بعيدا عن المسجد ولما أتته زوجته صفية وهو معتكف في المسجد قام معها
ليشيعها فربه رجلان من الانصار فقال علي رسلكما انما هي صفية فقالا سبحان
الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فمخفت ان يقذف في قلوبكما
شيئا فتهلكا وفي رواية ان صفية هذه حمية أم لزيبر ولعلها واقعتان وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول السنة للمعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمسه امرأة
ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما لا بد منه قال مجاهد رضي الله عنه وكانوا
يحامعون وهم معتكفون في المساجد فنزلت ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد وقال ابن عباس كانوا اذا اعتكفوا فخرج الرجل الى الغائط جامع امرأته
ثم اغتسل ثم رجع الى اعته كافته فنهوا عن ذلك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
لا اعتكاف الا بصوم ولا اعته كف الا في مسجد جامع وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يقول كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعته كف فيه يصلح * وكان صلى الله
عليه وسلم اذا سأله أحد عن نذر نذره في الجاهلية يقول له اوف بنذر * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه وكان أزواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكفن معه وهن مستحاضات يرين الدم والصفرة
ويصلين معه صلى الله عليه وسلم وربما وضعت احداهن الطشت تحتها والله أعلم
* (فصل في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان) *
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها فكان
يمشي ليله ويوقظ أهله ويشد مئزره ويعقل نساءه حتى ينسلخ الشهر وفي رواية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان تغير لونه وطوى فراشه حتى يتقضى
الشهر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطأ

من عشرين من رمضان بين صلاة ونوم ولكن كان نومه قليلا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر اجتهد من صبيحة الحسادى والعشرين * وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام ليلة القدر ويقول من قام ليلة القدر ايمانا واحسانا باغفر له ما تقدم من ذنبه وكان عبد الله بن انيس يقول قلت يا رسول الله اخبرني في أي ليلة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم لولا أن تترك الناس الصلاة الا تلك الليلة لا اخبرتك ولكن ابتغها في ثلاث وعشرين من الشهر وكان بلال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ليلة أربع وعشرين * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من رأى ليلة القدر ان يقول اللهم انك عفوتك العفو فاعف عني وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم هي ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا سحب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها نجس وتطلع الشمس صبيحتها من غير شعاع لها وفي رواية لقدر أيتني اسجد صبيحتها في ماء وطين وفي رواية انه كان صلى الله عليه وسلم يخبر أصحابه عن لياليتها وصفتها كل سنة فمرة يقول لا مطر فيها ومرة يقول فيه امطر ومرة يقول في الوتر ومرة يقول في الشفع وهكذا وانخباراته كلها صدق في كل سنة ولم يبالغنا انه صلى الله عليه وسلم اخبر أصحابه بها في سنة واحدة في وقتين مختلفين ابدا والا حاديث الواردة في تعيينها كلها صحيحة لا تناقض فيها وملخص القول فيها انها تدور في جميع الايام ولا يعلمها حقيقة الا من كشف الله تعالى عن بصيرته والسلام والله اعلم

* (كتاب الحج والعمرة) *

واحكامه ما كان ابن عباس وجابر رضي الله عنهما يقولان لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجة واحدة وهي حجة الوداع وحج قبل الهجرة بحجتين فتلك ثلاث حجج قال انس واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر سوى التي مع حجة الوداع قال انس ولما انزل الله عز وجل فريضة الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحج وافقام رجل فقال يا رسول الله اكل عام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوقات نعم لو جئت ولو وجبت لتركتم ولو تركتم لكفرتم الا انه انما ملك الذين من قبلكم ائمة المخرج والله لو اني احملت اكم جميع ما في الارض من نبي وحرمت عليكم مثل

خف بعير لوقعتم فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يترخص في كراعال رجل نفسه
 في طريق الحج وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله انا نكرى الناس ونحماهم الى مكة
 والناس يزعمون انه ليس لنا حج فسلكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت ليس
 عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فذعي الرجل وقال بل انتم حجاج وسأل رجل
 ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى اكرى نفسى الى مكة وقد زعم الناس انه ليس
 لى حج فقال بل انت ممن قال الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا وفي رواية فقال اذا
 فعات المناسك فانت حاج * وكان صلى الله عليه وسلم يترخص في النيابة في الحج
 وسأله رجل فقال يا رسول الله ان ابى شيخ كبير وقد ادركته فريضة الحج
 ولا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج
 عن ابيك واعتمر وكانت عائشة رضى عنها تقول قات يا رسول هل على النساء من
 جهاد قال نعم عاين جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وكان جابر يقول سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة منى قال لا وان تعمر واه وافضل وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول لولا انى لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في العمرة شيئاً لقلت العمرة واجبة وكان قتادة رضى الله عنه يقول استقر الامر من
 اكثر الصحابة رضى الله عنهم على وجوب العمرة كالحج (فرع) وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يقول تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
 كما ينفي الكبر خبث الخديد والذهب والفضة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقال
 رجل يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام وافشاء السلام
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول الحج يهدم ما كان قبله وفي رواية الحج يغسل
 الذنوب كما يغسل الماء الدرن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام
 اتى البيت الفاتية لم يركب فيه قط من الهند على رجله * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول الحج والعمارة وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على اهل البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة
 ستون للطائفة واربعون للمصلين وعشرون للناظرين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اسقوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة يعنى بعد الثالثة وكان
 ابن عمر رضى الله عنهما يقول لما هبط الله آدم من الجنة قال انى هبط معك بيتنا

او منزل اطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي عنده كما يصلي حول عرشي فلما
كان زمن الطوفان رفع وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحجونه ولا يعلمون مكانه
قبواه الله تعالى لابراهيم فبناه من خمسة اجبل خراوثير وابنان وجبل الطير وجبل
المخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام ان يا آدم حج
هذا البيت قبل ان يحدث بك حدث الموت قال وما يحدث علي يا رب قال ما لا تدري
وهو الموت قال وما الموت قال سوف تذوق قال من استخلف في اهل لي قال اعرض
ذلك على السموات والارض والجبال فعرض على السموات فأبى وعرض على
الارض فأبى وعرض على الجبال فأبى وقبلة ابنه قاتل اخيه فخرج آدم من ارض
الهند حاجا فأنزل منزلا اكل فيه وشرب الا صارا عمرانا بعده وقرى حتى قدم مكة
فاسمعتهم الملائكة بالبطحاء فقالوا السلام عليك يا آدم برحمتك اما انا قد حججنا
هذا البيت قبلك بالفي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ يا قوتة
جرأ جوفها يا بان من يطوف يرى من في جوف البيت ومن في جوف البيت يرى
من يطوف فقضى آدم نسكه فاوحى الله اليه يا آدم قضيت نسكك قال نعم يا رب قال
فاسأل حاجتك تعط قال حاجتي ان تغفر لي ذنبي وذنبي ولدي قال اما ذنبيك يا آدم
فقد غفرناه حين وقعت بذنبيك واما ذنب ولدك فمن عرفني وآمن بي وصدق رسل
وكتابي غفرنا له ذنبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال داود عليه السلام الهى
ما لعبادك عليك اذا هم زاروك في بيتك فان اكل زائرا حقا على المزور قال يا داود
ان لهم على ان اعافهم في الدنيا واغفر لهم اذا قيتهم * وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول اللهم اغفر للحاج ولن استغفر له الحاج والله أعلم (فرع) في بيان اجر
من مات في طريق مكة تقدم في كتاب المجنات قوله صلى الله عليه وسلم في الحرم الذي
وقصته ناقة فأت اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا
رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج
حاجا فأت كتب له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فأت كتب له اجر
المعتمرين الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فأت كتب له اجر الغازي الى يوم القيامة
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض
ولم يحاسب وفي رواية غفرت له ذنوبه (فسرع) في النفقة في الحج كانت عائشة
رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرتي ان لك من الاجر

على قدر نصيبك ونفقةك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول النفقة في الحج كالنفقة
 في سبيل الله بسبع مائة ضعف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لم يخرج قط
 يعني ما افتقر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج الانسان للحج بنفقة طيبة
 ووضع رجله في الغرز يعني في الركاب فنادى لبيك اللهم ابيك ناداه مناد من السماء
 لبيك وسعديك زادك حلال وراحاتك حلال وحجك مبرور غير مأزور واذا خرج
 بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك نادى مناد من السماء لا لبيك
 ولا سعديك زادك حرام ونفقةك حرام وحجك مأزور غير مأجور * وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر أصحابه اذا سافروا بجماعة ان يجمعوا نفقتهم عند احدهم ويقول ان ذلك
 أطيب لنفوسهم والله اعلم (فرع) في الامر بالتواضع في الحج ولبس الدون من
 الثياب اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كان أنس يقول حج النبي صلى الله عليه
 وسلم على رجل رث وقطيفة لا تساوي أربعة دراهم ثم قال اللهم اجعلها حجة لارباب
 فيها ولا سمعة وحج أنس بن مالك على رجل ولم يكن شحيحا وكان ابن عباس يقول كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فرربا بواذا لازرق فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كافي أنظر الى موسى عليه السلام مهبطا واضعا أصبعه في اذنه
 له جوار الى الله تعالى بالتلبية ما را بهذا الوادي ثم اتينا على ثنية هرشاق قريب الخجفة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي أنظر الى يونس عليه السلام على ناقة جراء
 عليه جبة صوف وخطام ناقتة خلبة يعني ليفا ما را بهذا الوادي مليبا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول صلى في مسجد الخيف سبعون نبياء منهم موسى عليه السلام
 كافي أنظر اليه وعابه عباتان وهو محرم على بعير من ابل شنوة مخطوم بخطام من
 ليف له صغيرتان وكان أنس يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان
 وقال لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خطماها الالف ازهم العباد وارتدتهم النار
 يحجون البيت العتيق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يباهي بأهل
 عرفات ملائكة السماء فيقول انظروا الى عبادي هؤلاء جاؤني شعنا غبرا
 * (فصل في بيان الاستطاعة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحث على تجهيل الحج عند الاستطاعة ويقول تجهلوا الحج يعني الفريضة فان أحدكم
 لا يدري ما يعرض له وفي رواية من أراد الحج فليتهجل فانه قد يعرض المريض وتضل
 الراحلة وتعرض الحاجة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول حجوا قبل أن لا تحجوا

فكان في انظار الى حبشي اجمع أفدع بيده معول يهدمها حجرا حجرا والاصم صغير
الاذن والافدع زيع في اليد والرجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج
قبل التزويج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحجن لهذا البيت وليعقرن
بعد خروج بأجوج وماجوج وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لقد هممت
ان ابعث رجالا الى هذه الامصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم
المجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين وكان ابن أبي ذواد يقول مثل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى فيمن لم يحج ومن كفر فاراه الله غنى عن المسلمين فقال
صلى الله عليه وسلم من حج لم يرج ثوابه وحاس لا يخاف عقابه فقد كفر وكان عكرمة
يقول لما نزل قوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديننا الآية قال اهل المال كلها
نحن مسلمون فأنزل الله تعالى والله على الناس حج لبيت فحج المسلمون وقعد الكفار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان عبدا صححت له جسده
واصغت عليه في رزقه لا يفدالي في كل خمسة أعوام مرة انه محروم * وكان صلى
الله عليه وسلم يرخص للأقارب والأجانب أن يحجوا عن من مات وفي ذمته حجة
الاسلام او النذرية يقول حجوا عنهم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفر
لهم قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا بالزاد والراحلة قال شيخنا رضي الله عنه
وما يفعله من لا كشف له من العباد من السفر للعب بالزاد ولا راحلة فهو بخلاف السنة
وفي الصحيح لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ومما جاء به صلى الله
عليه وسلم الامر بالزاد والراحلة فتأمل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحجابه من
حج ما شيا فليشد وسطه بردائه او بازاره وعليه بالمهرولة فانها تذهب التعب * وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن ركوب البحر عند ارتجائه ويقول من ركب البحر عند
ارتجائه فمات برئت منه الذمة وكثيرا ما كان يقول لا يركب احدكم البحر الا حاجا
او معتمرا او غازيا في سبيل الله عز وجل فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً * وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر المرأة للعب وغيره مسيرة يومين او ثلاثة الا بمحرم
يصحبها ويقول لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم او زوج أو اب أو ابن أو اخ وفي رواية
لا تسافر المرأة بريد او في رواية يوما وليلة وفي رواية ليلة قال شيخنا رضي الله عنه واعل
ذلك بحسب الخوف والامن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سفر المرأة مع عبدها
ضبعة وكان صلى الله عليه وسلم يحث النساء بعد حجة الاسلام أن يلزم من قوربيوتهن

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه
 عام حجة الوداع هذه ثم ظهور المحصر وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهن
 يحججن الازيغب بذت جحش وسودة بنت زمعة وكانتا يقولان والله لا تحر كادابة
 بعداذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحجة ثم عليكم بالجلوس على
 ظهور المحصر في البيوت وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذن عمر رضي الله عنه
 لارواح النبي صلى الله عليه وسلم في الحج وبعث معهم عثمان وابن عوف فنادى عثمان
 في الناس لا يدنومنهن احدولا ينظر اليهن الا مد البصروهن في الهوادج على الابل
 وانزلن صدر الشعب ونزل عبد الرحمن وعثمان بذينه فلم يصعد اليهن احد رضي الله
 عنهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يحج احد عن غيره حتى يحج عن نفسه
 ورأى مرة رجلا محرما عن غيره فقال حج عن نفسك ثم حج عن غيرك * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ايما صبي حج به أهله فأت اجزأت عنه فان أدرك فعليه الحج
 وسكان الصحابة رضي الله عنهم يحجون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالاطفال والارقاء كثيرا والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب المواقيت للحج) *

الزمانية والمكانية كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن لا يحرم
 الناس بالحج الا في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى يوم عيد النحر يوم الحج الاكبر وكذلك أبو بكر
 رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للناس في العمرة ان يحرموا بها
 في جميع السنة قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمر في رجب ويعتمر
 في ذي القعدة ويعتمر في شوال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن فاتته الحج
 اعتمر في رمضان فان عمرة رمضان تعدل حجة معي وكان على رضي الله عنه يقول
 في كل شهر عمرة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبين للناس المواقيت ويقول
 يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من
 قرن المنازل ويهل أهل اليمن من يلم ويهل أهل العراق من ذات عرق ثم يقول
 من لمن ولمن أتي عليهم من غير أهلهم لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهم
 فله من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة * وكان عثمان بن عفان رضي الله

عنه يره أن يحرم الرجل من مثل خراسان وكرمان * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يهل بعمره أن يخرج إلى المل ثم يهل ويدخل الحرم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أهل من المسجد الأقصى بعمره أو حجة غفر له ما تقدم من ذنبه والله تعالى أعلم

(باب كيفية الاحرام وآدائه)

قال ابن عباس رضي الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الاحرام يغتسل ويتطيب بأطيب ما يجد * وكان صلى الله عليه وسلم يبرخص في الاحرام للعائض والنفساء وتحرم وتغضي المناسك كلها غير أن لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحرم أحدكم في أزار ورداء ونعلين فإن لم يجد نعلين فليلبس خفين وإيقطعهما أسفل من الكعبين * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الخروج إلى الاحرام ادهن يدهن ليس له راحة طيبة واختلاف الصحابة رضي الله عنهم في محل اهلال النبي صلى الله عليه وسلم فعاثفة قالت أهل حين صلى ركعتين وطائفة قالت أهل حين استوى على راحته وطائفة قالت أهل حين علا على البيداء قال ابن عباس رضي الله عنهما لا خلاف فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة الا حجة واحدة وهي حجة الوداع فلما أهل حين صلى ركعتين رآه قوم ولما أهل حين استوت به راحته رآه قوم ولما أهل حين علا البيداء رآه قوم فحدث كل قوم بما رأوا واتبعت كل طائفة من الرواة ما رآه وكذا حق والله أعلم وكان علي وابن عباس رضي الله عنهما يقولان تمام الحج والعمرة أن تحرم من دويرة أم لك لا تريد الا الحج والعمرة في الميقات وليس تمامهما أن تخرج لتجارة أو لحاجة حتى إذا كنت قريبا من مكة قلت لو حججت أو اعتمررت وذلك يجزى ولكن التمام أن يخرج لهما لا لغيرهما * وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيفية احرامهم ويقول للنساء أصحاب الضرورات حجى واشترطى وقولها اللهم محلى حيث حبستني فأنك ان حبست أومرست فقد حللت من ذلك بشرطك على ربك عز وجل ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحرام في حجة الوداع قال من أراد منكم أن يهل بحج أو عمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليفعل ومن أراد أن يهل بعمرة فليفعل فانقسم الناس في حجة الوداع ثلاث فرق فكان منهم من أهل بعمرة وتمتع بها إلى الحج ومنهم من أهل بحج وعمرة ومنهم من أهل بحج وسيأتي في باب دخول مكة أنه صلى الله عليه وسلم

تمتع عام حجة الوداع تخفيفا على الناس حين امتنع بعضهم من ذلك وتبعه أبو بكر
وعمر وعثمان ونخلق كثير وكان معاوية رضى الله عنه يقول أحل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العمرة بأخذ الشعر ولم يرزل محرما بالحج وإنما أخذ من شعره تطيبا
لقلوب أصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أهل بحج وعمرة قولوا بيبك
اللهم عمرة في حجة قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهماهم عن القران ثم رخص فيه بامر جبريل عليه السلام وقال دخلت العمرة
في الحج الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم قد أهل به مرة ثم قال وهو
بالعقيق أتانى الليلة أت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادى المبارك رقت
عمرة في حجة فقرن عند ذلك فأذلك اختلفت مقالات الناس فروى بعضهم أنه أحرم
بالحج منفردا حين رأوه سائق الهدى وروى بعضهم أنه تمتع بالعمرة حين رأوه أخذ
من شعره وروى بعضهم أنه قرن وكل صحيح فلما دخلوا جميعا مكة فن كان محرما
بالعمرة طاف وسعى وحلق له الطيب والمخيط ومن كان محرما بالحج طاف وسعى
حتى اذا كان يوم عرفة وقف بها وحلق ورعى ثم حل من احرامه وكذلك من كان
قارنا كما سيأتى بسطه في باب دخول مكة ان شاء الله تعالى وكان ابن المسيب رضى الله
عنه يقول بلغنى أنه شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذى مات فيه ينهى عن العمرة قبل الحج والله أعلم
* (فصل فى التلبية) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون التلبية
عند الاحرام ويقول برالحج العج والثج قال ابن عباس رضى الله عنهما والعج هو رفع
الصوت بالتلبية والاملال وانج نحر البدن وكانت تلبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ابيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك * وكان بعض الصحابة يزيد على هذه لتلبية لبيك وسعديك والخير
بيديك والرضا اليك والعمل ونحو ذلك من الكلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع ذلك فلا يزال لهم شيئا وكان جابر رضى الله عنه يقول لما حججنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبنا عن النساء والصبيان وكان قتادة رضى الله عنه يقول الذى أجمع
عليه أهل البيت والمرأة لا يابى عنها غيرها * وكان صلى الله عليه وسلم كلما فرغ من
تلبية يسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار وكان الصحابة رضى الله
عنهم يستحبون للابى ادا فرغ من تلبيته أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكان

صلى الله عليه وسلم لم يقول يا بى المعتمر حتى يستلم الحجر الاسود ويلبى الحاج حتى يرمى
جرة العقبة والله أعلم

* (باب محرمات الاحرام) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة
ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوباً منه ورس أوزعفران ولا الخفين الا ان لا يجد
نعالين فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تنقب المحرمة ولا تلبس القغازين وماس الورس والزعفران من الثياب
ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصفراً أو خرا أو حلياً أو سراويل
أو قميصاً أو خفين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يجد نعالين فليلبس خفين
ومن لم يجد أزاراً فليلبس السراويل قالت عائشة وكانت الزبكان يعمرون بنا ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم محرمات فإذا حاذونا سدلنا جلابيبنا من
رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يأمر
بقطع الخفين للمرأة المحرمة فلا يباغعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص
للنساء في الخفين ترك ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى من أحرمت في قيص
جاملاً يأمره بنزعه ولم يكن يأمره بقديته وإذا رأى من عليه طيب يأمره بغسله ثلاث
مرات * وكان صلى الله عليه وسلم يغير ثوبه الذى أحرمت فيه إذا تسخ وكان
أنس رضى الله عنه يكره أن يطرح عليه قيص وهو محرم يعنى من غير لبس له وكان
ابن عمر رضى الله عنهما إذا أحرمت لا يعقد رداءه عليه وإنما كان يغرر طرفي ردائه
في أزاره بأن يخالف بين طرفي ثوبه من ورائه ثم يعقدده وكان كثيراً ما يقول للمحرم
لا تعقد شيئاً * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للمحرم في تظليله من الحر وغيره
وبنهاه عن تغطية رأسه وكان عثمان رضى الله عنه يغطى وجهه وهو محرم وكان
ابن عمر رضى الله عنهما يقول ما فوق الذقن من الرأس فلا يغطي المحرم وقال شيخنا
رضى الله عنه ويشهد لذلك ما يأتى قريبا من قوله صلى الله عليه وسلم في المحرم
الذى مات ولا تخمروا وجهه قال أنس رضى الله عنه ولبس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورمى بهرة العقبة في المحرمان بلال واسامة يظللانه بثوب من الحر وهما
واقفان على رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل من مات محرماً ويقول

اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثيابه ولا تخمروا وجهه ولا رأسه فإنه يبعث يوم
القيامة مليا * وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم وهو محرم ويغسل رأسه بالسدر
ويدلكها بيديه قبل بها ويدبر وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يغسل رأسه وهو
محرم الا من الاحتلام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يدخل المحرم الحمام
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا بأس باكل الخبيص والخشكناخ للمحرم
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاحرام ابد شعره * وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى المحرم عن لبس السلاح ويرخص له في لبسه في الخوف ونحوه ولبسه صلى الله
عليه وسلم حين صدّه قريش عن البيت والله اعلم * (فرع) * في استعمال
الطيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في استدامة الطيب الذي دخل به
في الاحرام وينهى عن استعماله بعد الاحرام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كافي أنظر الى ويص الطيب في فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احرم
وكان طيبا ليس له بقاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره شم الریحان للمحرم وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليشم المحرم الریحان وينظر في المرأة ويتداوى
بالزيت والسمن ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن وهو محرم بالزيت
الغیر المطيب قالت عائشة رضي الله عنها ولما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مكة ضمدنا جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام فكانت احدانا اذا عرفت
سال على وجهها اميراء النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهاها * (فرع) * في أخذ
الشعر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم أن يأخذ من شعره الا العذر
ويأمره بالغدية وقال كعب بن عجرة رضي الله عنه كان بي اذى من رأسي فحملت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقهمل يقتاتر عن وجهي فقال ما كنت ارى
ان المجهد قد اغ منك ما أرى اتجد شاة قلت لا فنزلت الآية فغدية من صيام
أو صدقة أو نسك قال موصوم ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين نصف صاع ونصف
صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية فقال يا كعب احلق رأسك وصم ثلاثة
أيام أو اطعم ستة مساكين فرقا من زبيب أو نسك شاة قال كعب فحاققت رأسي
ثم نسكت يعني ذبحت وسئلت عائشة رضي الله عنها عن المحرم يحك جسده قالت نعم
ولو بشدة ثم قالت لو ربطت يدي ولم أجد الا رجلي لمحككت بها وكان ابن عمر رضي الله
عنه يقول ضرب ابو بكر رضي الله عنه غلامه حين اضل بهيره فصار يضربه بحضرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بعير واحد تضله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ذلك وكان الاعمش رضى الله عنه يقول ليس من براجم ضرب الجمال * (فرع)
 في نكاح المحرم وانكاحه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح المحرم ولا ينكح
 ولا يخطب وكان عمر رضى الله عنه اذا رأى من تزوج وهو محرم يفرق بينهما وكان عمر
 وعلى وابو هريرة رضى الله عنهم يقولون من اصاب امله وهو محرم بالجماع فلا ينكح
 لوجهه ما حتى يقضيا حجهما ثم عليهما الجماع من قابل والهدى فاذا اهلا بالجماع من عام
 قابل فرق بينهما حتى يقضيا حجهما وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من وقع
 بامله وهو بمى قبل ان يفيض فليخرب دنة وفي رواية فليخرب دنة واهله * (فرع)
 في تحريم كل صيد البر على المحرم قال ابن عباس رضى الله عنهما ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل كل حيوان ليس فيه ضرر وكان
 ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا ضرا الحيوان غيرك لا تقتله * وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن قتل الصيد ويقول هو مضمون بنظيره * وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخص في قتل الغراب والحية والحرة والعقرب والغارة والكلب النقرة ويقول
 انه يقتل في الحمل والمحرم وليس على قاتله جناح قال ابن عباس رضى الله
 عنهما ما انزل قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في الضبع كبش وفي النطبي شاة وفي الارنب عناق وفي البربوع جفرة وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول في الحمامة شاة وكان عمر رضى الله عنه اذا سئل عن
 قتل صيد يقول فيه كذا ثم يدعوشخصا معه فان قال بقوله يقول اذهب فخذ هديا
 الى الكعبة ففعل له شخص لم يحكم فيه وحدك فقال اما تقرأ قوله تعالى يحكم به
 ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم عن
 اكل لحم الصيد الا اذا لم يصد لاجله ولا اعان عليه وكان ابو هريرة رضى الله عنه
 يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين فاستقبلنا رجل من جراد
 فبهلنا نضربه باسياطنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد
 البحر وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول الجراد نثرة حوت في البحر يثره في كل
 عام مرتين من انفه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اكره للمحرم ان ينزع حلة
 او قرادة عن بغيره وكان عمر رضى الله عنه يحكم فيمن قتل جرادة بالتصدق بتمرة وكان

كعب الاحبار رضي الله عنه يحكمكم فيها بديهم وقال أنس رضي الله عنه
 قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فردده على صاحبه فلما رأى
 ما في وجهه قال انالم نرده الا انا حرم اطعمه لانه الحلال وقدم
 اليه مرة يبص نعام فردده وقال انا حرم وكنان طلمح من عبيد الله رضي الله عنه
 يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حرم فأهدى لنا طير فأكلناه
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن سلم الضمري رضي الله عنه يقول
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد مكة فلما كنا في وادي الروحاء وجد
 الناس حمارا وحشيا عقيرا فقال لنا صاحبه الذي عقره يا رسول الله شأنكم بهذا
 الحمار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فقصه في الرفاق
 وهم محرمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي معكم منه شيء قالوا نعم
 فناولناه عضداً كله وهو محرم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لمن سأل
 عن حكم الصيد هل أشار على ما اصطاده أحد منكم أم أمره بصيده فان قالوا لا قال
 فكلوه فان صيد البر حلال لكم وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصدر لكم فحرام
 لا حديث والله أعلم ان الصيد حرام على المحرم وان كل لحم صيد حلال لغيره من
 اصطاده من المحرمين حرام على من اصطاد فقط والله أعلم (فرع) في تحريم قطع شجر
 حرم مكة والمدينة وتغضياهما * كان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا البلد حرام
 لا يعضد شوكه ولا يهتلى خلاه ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقطه الا لعرف
 فقال له العباس يا رسول الله الا لا تخوفانه لا بد لهم منه للقيون والبيوت
 وغيرهما فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر * وكان صلى الله عليه وسلم يفضل
 مكة على سائر البلاد ويقول والله انك لخير أرض الله عز وجل وأحب أرض الله
 الى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وانى حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة لا يهتلى نخلاها
 ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمن أشاد بها ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها
 السلاح ا قتال ولا يهرق فيها دم ولا يقطع فيها شجرة الا أن يعلف رجل بعبه وكان
 أبو هريرة رضي الله عنه يقول أو رأيت الظبا ترفع بالمدينة ما ذعرتها قال أبو هريرة
 رضي الله عنه والذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ميلاً حول المدينة
 وجعلها حياً وهو ما بين عير الى ثور فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

المدينة حرم ما بين غير الى ثور اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غبار المدينة شفاء من الجذام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمى المدينة يثرب فليست غفرا لله تعالى هي طابة هي طابة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تخرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في المدينة حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه سائلا لعقيق وكان اذا رأى شخصا يقطع شجرا او يخطط في حرم المدينة الذى حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ثيابه فسلب يوما ثياب رجل فجاء أهله اليه أن يرد اليهم سلب صاحبهم فأبى وقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حرم هذا الحرم من رأيتوه يصيد فيه شيئا فلكم سلبه فلم أكن أرد عايكم طعمة أطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم ثمنه أعطيتكم اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صيد وج وعضاه حرم محرم لله عز وجل ووج وادب المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة)

الى الدفع الى عرفة لاوقوف قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره لمن دخل الحرم أن يدخله بغير نسك تعظيما لله عز وجل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في دخول مكة من غير احرام لمن له عذر وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من غير احرام * وكان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا التي بالبلحما ويخرج من الثنية السفلى * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى البيت رفع يديه ويقول ترفع الايدي في الصلاة واذا رآى البيت وعلى الصفا والمروة وعشية عرفة ويجمع وعند الجمرتين وعلى الميت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى البيت اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ووجبه واعظمه تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبر اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ثم يدخل المسجد ويبدأ بطواف

القدوم وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم اذا طافوا بالبيت الطواف الاول
 ان يخطوا ثلاثا ويمشون اربعاء * وكان صلى الله عليه وسلم يسي ببطن المسيل اذا طاف
 بين الصفا والمروة قال انس رضي الله عنه ولما دخل عليه الصلاة والسلام مكة
 ستمائة وواحد مائة وثمانين رجلا فاجتمعوا عليه فاجتمعوا عليه فاجتمعوا عليه
 على عاتقه الا يسروا فعل اصحابه كلهم كذلك وكان قد بلغه ان المشركين قالوا ليه
 تقدم عليكم قوم قد هزمتم حتى يثرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرموا
 الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ليرى قريشا قوتهم فكانوا اذا بلغوا
 الركن اليماني وتغييبوا عن قريش مشوا فاذا طافوا عليه يرموا لوقت قول قريش
 كانهم الغزلان * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يمنعني صلى الله عليه وسلم
 ان يأمرهم ان يرموا الاشواط كلها الا لبقاء عليهم وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله
 عنه في الرمل الا ان والكشف عن المناكب وقد اطاع الله الاسلام ونفي الكفر
 واهله فقال ومع ذلك لاندع شيئا كان فعله على هدر ولله صلى الله عليه وسلم
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم لا يرمي لطواف الا فاضة
 وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما * او كان صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود اول
 طوافه بيده ثم يقبل بيده في كل طوفة وتارة كان يقبله وتارة كان يشير الى الحجر
 بالحج الذي بيده ثم يقبل المحجن وكثيرا ما كان يفعل ذلك وهو على البعير ثم يركب
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن لطواف برئام ولقد رأى مرة رجلا يطوف
 بخزامة في أنفه فقطعها وقال لقائده قد يبيده وكان عمر رضي الله عنه يمنع المجذوم
 أن يخالط الناس في الزحمة ويقول له طف من وراء الناس وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمر انك رجل قوي لا تراحم
 على الحجر فتؤذي الضعيف فان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله وهال وكبر وكان
 النساء يطفن مع الرجال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعهن من الاختلاط
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الحجر الاسود يوم القيامة وله عينان
 يبصر بهما اولسان ينطق به يشهدان استلمه بحق وكان عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ثم
 يقول اني لا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبل ما قبلتك وكان صلى الله عليه وسلم لا يقبل مع الحجر الاسود من الاركان
 سوى الركن اليماني فكان يقبله ويضع خده عليه في كل طوفة * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ان الحجروا مقام من ياقوت الجنة وما معه ما من ذي عاهة ولا سقيم
الاشقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مسح الركن والحجر الاسود يمحط الخطايا
حطاً وكان معاوية وابن الزبير رضي الله عنهم ايسر الناس الاركان كلها ويقولان
ايستشي من البيت معجوراً وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول المتزيم هو ما بين
الركن والباب * وكان صلى الله عليه وسلم اذا طاف يجعل البيت عن يساره
ويخرج في طوافه عن الحجر ويقول انه من البيت ولكن قصرت بهم النفقة حين بنوا
البيت ما خرجوه منه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت كثيراً ما احب ان ادخل
البيت وامشي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخاني الحجر فقال لي
صلي في الحجر اذا اردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن قصرت بقومك
النفقة قالت رضي الله عنهم افعال له فاشأن باب البيت مرتفعاً قال فعل ذلك قومك
ليدخلوا من يشاء ولولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية فاحاف ان تنكروا لوبهم
لادخات الحجر في البيت والصقت بابه بالارض والله اعلم

(فصل في شروط الطواف واذا كاره وسننه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يأمر الطائف بالطهارة من الحدث والنجس وبالترك للصلاة وكان يقول
المحائض تقضي الماسك كلها الا الطواف فاذا طهرت واغتسلت طافت * وكان صلى
الله عليه وسلم اذا اراد الطواف يتوضأ ثم يطوف ويقول الطواف حول البيت مثل
الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم لا يتكلم الا بخير * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحج البيت عريان قال عروة رضي الله عنه وكانت العرب تطوف
بالبيت عراة الا الخمس بغان من قريش فكانوا يطوفون مستورين ويعطون العراة
الا ثوب يعطى الرجال الرجال والنساء النساء فيستترون وان لم يعطوهم شيئاً طافوا
عراة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في طوافه بين الركن اليماني والحجر ربنا آتينا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يقول صلى الله عليه وسلم انه
وكل بالركن ايم اني سمعون ملكاً قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدنيا
والآخرة ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم الا بسبحان
الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حيت
عنه عشر سيئات وكتب له عشر سنات ورفع له بها عشر درجات * وكان صلى الله

بعد مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول ليس السعي في بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة وإنما كان أهل
 الجاهلية يفعلونه ويقولون لا تقطع الوادي الا شرا فوافقهم النبي صلى الله عليه وسلم
 تأليفاهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التحلل بعد السعي الا للتمتع الذي لم
 يسبق هدياه وكان جابر رضى الله عنه يقول حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 حين ساق البدن معه وقد أهل الناس بالحج ففردا فقال لهم اهلوا من احرامكم
 بطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم اقيموا حلالا يحل لكم كل شيء حتى اذا
 كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم متعة فقالوا كيف نجعلها متعة
 وقد سمي بالحج فقال افعلو ما امرتكم به ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله
 وفي رواية لولا هديي لمحات فلما فعل الناس ذلك قام رجل فقال يا رسول الله
 ارايت متعتنا هذه لعامنا هذا ام لا لا بد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي
 للابن فقال ابن عباس رضى الله عنه ما وكانوا يرون العجزة في أشهر الحج من افقر
 الفجور في الارض ويحجلون المحرم وصفر كذلك ويقولون اذا أدبر الدبر وعفى الاثر
 وانسلخ صفر حات العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة
 رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم وضائق به صدورهم
 فلما بلغه ذلك دخل على عائشة رضى الله عنها وهو غضبان فرائت الغضب في وجهه
 فقالت من أغضبك أغضبه الله تعالى فقال وما لي لا أغضب وانا امر بالامر ولا اتبع
 قال ابن عباس رضى الله عنه ما فلما كان يوم التروية أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 من قلد الهدى ان يهل بالحج عشية التروية واذا قد فرغوا من المناسك ان يجيئوا
 بطواف بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجهم وعليهم الهدى كما قال تعالى فما استيسر
 من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم والله اعلم (فرع)
 في اهلاله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة كان وهب بن منبه رضى الله عنه
 يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعد البيت ان يحججه كل
 عام ستمائة ألف فان نقصوا كلهم ثلاثته وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من
 تحلل بعمره ان يهل بالحج من الابطح ثم يتوجه الى منى قال انس رضى الله عنه ولما
 اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ركب وتوجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر
 والمغرب والعشاء والفجر فقالت له عائشة رضى الله عنها يا رسول الله لا تبني لك بيتا

بمجي يظلمك من الشمس فقال صلى الله عليه وسلم مني مناخ لمن سبق ثم ان رسول الله
مكث بعد صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فأمر بقبة من شعر تضرب له بفرة ثم سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عند المشعر الحرام ثم سار حتى أتى عرفة فوجد
القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس أمر بناقته فرحات له فاني
بطن الوادي فجاءه بالناس فصلى بهم الظهر والعصر جمعاً ثم خطب وقال ان دماكم
واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا اهل بلغت
ثلاث مرات وكان أنس رضي الله عنه يذكر هذا الحديث ثم يقول في أمر الصلاة افعلوا
كما يفعل امرؤكم قال رضي الله عنه ولما سارنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنى
الى عرفة فنام من كان يليه ومننا من كان يكبر ولا ينكر علينا قال ابن عباس رضي الله
عنه ما وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاة الصبح
بالمزدلفة قال يا رسول الله اني جئت من جبل مليء بالكلاب را حلتني والعبت نفسي والله
ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى ندفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلة لا ونهارا
فقد تم حجه وقضى تقته وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهو بعرفة الحج عرفة من جاء
ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج وايا من ثلثة ايام فمن تجمل في يومين
فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول نحررت هاهنا وفي
كاهنا نحررنا فمروا في رحاكم ووقف هاهنا وعرفة كلها موقف وفي رواية وعرفة كلها
موقف وارتفعوا عن عرفة والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر طانه واد
في النار وفي رواية ووقف هاهنا وجمع كلها موقف وكان الخمس يفيضون من مزدلفة
ويقولون نحن جيران الله عز وجل فلا نقف الا بمزدلفة من الحرم ولا نخرج منه فانزل
الله تعالى ثم افيضوا من حيث أفاض الناس يعني من عرفات وفي رواية كل فحساج
مكة طريق ومنحدر وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء وهو واقف بعرفة ويرفع
يديه فلما ساءت ناقته تناول الخطام باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى وكان
أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده
الخبر وهو على كل شيء قدير ويقول هو أفضل ما قلت انا والنبليون من قبلي فلما زالت
الشمس أتى الموقف بعرفة فخطب الناس الخطبة الاولى ثم أذن بلال ثم أخذ النبي
صلى الله عليه وسلم في الخطبة الثانية ففرغ من الخطبة وبسال من الاذان

ثم أقام بلال فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر والله أعلم

(باب الدفع الى المزدلفة)

بعد الوقوف بعرفة ثم منها الى منى وما يتعلق بذلك من الرمي والحاق والتحلل وغير ذلك قال ابن عباس رضى الله عنه ما أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات قال للناس عليكم السكينة وهو كاف ناقته فلما دخل وادى محسروهم منى قال عليكم بحصى الخذف الذى يرمى به الجمره فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطلع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعى لله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جذا فدفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن وادى محمد فحرك راحته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمره الكبرى حتى أتى الجمره التى عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم أفاضت قدر حصى الخذف قال انس وكان معه لها وهو واقف فى بطن الوادى فلما رماها انصرف الى المنحر قال ابن عباس رضى الله عنه ما ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لمزدلفة للضعفة أن يتقدموا وكانت سودة رضى الله عنها خضمة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بليل فاذن لها قال ابن عباس رضى الله عنه ما وكنت أنا ممن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لمزدلفة فى ضفة أهله قال جابر رضى الله عنه ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمره العقبة يوم النحر حتى وكان لا يرمى بعد يوم النحر الا بعد الزوال قال ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى الجمره على راحته يوم النحر ويقول لناخذوا عنى مناسككم فاني لا أدري لعلى لا أجمع بعد حتى هذه * وكان صلى الله عليه وسلم يرمى كل جمره بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول اللهم اجعل له حجا مبرورا وذنباه مغفورا قال ابن عباس رضى الله عنه ما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ضعة أهله قال لا ترموا الجمره حتى تطلع الشمس فرمى ناس منهم قبل الفجر وجماعة مع الفجر وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال ابو هريرة رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لاني رمى الجمار فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم لم تجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون اليه وفي رواية فقال للسائل قال الله
 تعالى فلا تعلم نفس ما أنت في لهم من قرّة عين جزاء بما كانوا يعملون قال أنس
 وكان صلى الله عليه وسلم يخبرنا ويقول لما أتى إبراهيم خليل الله إلى المناسك
 عرض له الشيطان عند جرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم
 عرض له عند الجرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم عرض له
 عند الجرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول الشيطان ترجون وملة أيكم إبراهيم تقبّون وكان أبو سعيد
 الخدري رضي الله عنه يقول قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي ترمى كل سنة فمنحسب
 أنها تنقص فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك رأيتكم وما مثل الجبال ولذلك كان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لولا أن كلما تقبل من الجمار يرفع لكانت أعظم
 من ثبير * وكان صلى الله عليه وسلم إذا علمهم رمي الجمار يضع أصبعيه السبابتين
 ثم يقول بحصى الخذف هكذا قال أنس رضي الله عنه ولما أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم منى أتى الجرة فرماها ثم أتى منزله بمنى فحصر ثم قال للحلاق خذ رأسه إلى جانب
 رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس ثم أفاض إلى مكة فطاف ثم رجع
 فعلى الظهر بمنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بمنى اللهم اغفر للمحلقين قالوا
 يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال
 وللمقصرين ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يتحللن قلن له مالك
 أنت لم تحلل قال إني قلت هدي ولبدت رأسي فلا أحل حتى أحل من حجتى وأحلق
 رأسي وفيه دليل على وجوب المحاق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس
 على النساء حلق إنما على النساء التقصير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا رميت الجرة فقد حل لكم كل شيء النساء قال رجل والطيب يا رسول الله قال
 والطيب وفي رواية إذا رميت جرة العقبة وحل لكم الطيب والثياب
 وكل شيء إلا النساء وفي رواية أن هذا يوم رخص لكم إذا أنتم رميت الجرة أن تحلوا
 من كل ما حرمت منه إلا النساء فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حوما
 كهيئةكم قبل أن ترموا الجرة حتى تطوفوا قالت عائشة رضي الله عنها كنت أطيع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحله بعد ما يرمى جرة العقبة قبل أن يطوف
 بالبيت وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفتح رأسه بالمسك يوم النحر قبل أن يطوف قال رضى الله عنهما ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر جاء الناس إليه أفواجا فواجا يستلمونه عن أحكام الحج والتقديم والتأخير في النحر والحاق الرمي والافاضة بعضها على بعض فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم لا حرج قال وجاء رجل فقال يا رسول الله خلقت قبل أن أنحرف فقال انحرو ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله انى أنضت قبل أن أحاق قال أحاق أو دمهرو ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله نى ذبحت قبل أن أرمى قال أرم ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله انى رميت بعدما أمسيت قال لا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله ذرت قبل أن أرمى قال لا حرج فاستل صلى الله عليه وسلم عن شئ قدم ولا أنتر يومئذ الا قال افعل ولا حرج * وكان أنس رضى الله عنه يقول كان صلى الله عليه وسلم اذا رمى الجمرات أيام منى بعد الزوال يقف عند الجمرة الاولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمى الثالثة وهى جرة العقبة فلا يقف عندها * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للرعاة وسقاة المساء أن يرموا يوما واحدا ويتركوا يوما ويرخص للعباس رضى الله عنه ان يبيت بمكة ليالى منى من اجل سقايته قال سعد بن مالك رضى الله عنه ولما رجعنا من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعضنا يقول لبعض رميت بسبع حصيات وبعضنا يقول رميت بست حصيات ولم يعب بعضهم على بعض وكان صلى الله عليه وسلم اذا رمى الجمار الثلاث يأتى اليهن ماشيا ولم يركب الا فى جرة العقبة لئلا يذكر ان به صلى الله عليه وسلم وكان يحسب ان يقول افاسمى يوم النحر يوم الحج الاكبر وان كان ايامه كلها كذلك لانها سنة حج فيها أبو بكر ونبذت العهد فيه والله اعلم

(باب حكم القارن والمحائض)

واستحب أن يشرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام الحج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص للقارن في الاكتفاء بالحج والعمرة بطواف واحد وسعى واحد ويقول من قرن بين حجته وعمرته اجزاء لما طواف واحد وسعى واحد حتى يحل منه ما يجيبه او كانت طائفة رضى الله عنها تقول لما أحرمت بالعمرة قدمت بمكة حائضا فلم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكيت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتشطى واهلى بالحج ودعى العمرة

ففعات ذلك فلما قضينا الحج أرساني مع أنس بن مالك بن أبي بكر رضي الله عنهما
 إلى التعميم فاعتمرت فقال من هذا مكان عمرتك قالت وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجلا سهلا إذا عويت شيئا تابعني عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق قال يا أيها الناس إني أنزلت
 واحد وان أباكم واحد إلا لفضل أعزبي على عجمي ولا لجمي على عري ولا لآخر
 على أسود ولا أسود على آخر لا بالتقوى إلا لاهل باغت قالوا يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل من منى نزل بالمحصب
 وصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم جمع جمعة ثم دخل مكة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول يوم المهاجرة بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا وكانت عائشة وابن
 عباس رضي الله عنهما يقولان ليس المحصب بشي إنما نزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليكونه كان اسمع لخروجه وكان أبو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة رضي الله
 عنهم ينزلونه افتداه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل وهو قرير العين طيب النفس قد دخل
 الكعبة ثم خرج خزينا فقال يا عائشة وددت أني لم أكن فعات أني أخاف أن
 أكون قد تعبت امتي من بعدى قال أنس رضي الله عنه ولما دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم البيت صلى فيه ركعتين جلس فحمد الله تعالى رائي عليه
 وكبر وهال ثم قام إلى ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه وخده ويديه ثم هال
 وكبر ودعا ثم فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة وهو على الباب
 فقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة ثلاث مرات ثم نزل فوجد أصحابه
 قد استلموا من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم إلى البيت وهم يبكون
 ويتضرعون ثم أتى صلى الله عليه وسلم السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل
 اذهب إلى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال
 صلى الله عليه وسلم استسقى فقال العباس يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه
 قال استسقى فشرب ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على
 عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا أن تغلبوا على سقايكم أنزلت حتى أضع
 الحبل يعني على حاتي وأشار إلى عاتقه ثم نادى له دلوا فشرب منه ثم قال ماء زمزم
 لما شرب له أن شربته تستسقى به شفأ الله وإن شربته يشبعك الله

وان شربته لقطع ظمئت قطعه الله وهي هزمة جبريل عليه السلام وسقي الله
اسماعيل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن السبيل اول شارب يعني من زمزم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضاعفون من ماء
زمزم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا شرب ماء زمزم اللهم اني اسئلك علما
نافعا ورزقا واسعا وشغافا من كل داء وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول
اذا شرب من زمزم اللهم ان نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له
وما انا قد شربته لمعطش يوم القيامة ثم يشرب وكانت عائشة رضي الله عنها تحمل
ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله * قال أنس رضي الله
عنه ولما فرغ الناس صارا وينهر فون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينفر احد حتى يكون اخرعه به بالبيت فامر الناس بطواف الوداع ورنده
في تركته للعائض اذا كانت قد طافت في الافاضة * وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحث امته على زيارة قبره الشريف بعد مماته ويقول من زارني بعد مماتي
فكأنما زارني في حياتي * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءني
زائرا لا تعله حاجة الا زيارتي كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة * وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يزرني فقد جفاني * وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يسلم على أحد من حرا وعبد او امرأة الا سلمت عليه ولا يصلي
على أحد الا صلى الله تعالى وملائكته عليه * وكان الساف الصالح رضي الله
عنهم يعدون زيارة قبره صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات ويرون ان الحاج
انما يكسب الاخلاق الحسنة عند زيارته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

* (باب الغوات والا حصار) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كسر
أو هرج أو مرض فقد حبل وعليه حجة أخرى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت
وبالمنى والمروة ثم حبل من كل شيء حتى يحج عاما قابلا فيهدي او يعوم ان لم يجد
هديا ولما غلط ابو ايوب الانصاري وهب ابن الاسود رضي الله عنهما فظننا ان هذا
اليوم يوم عرفة فغلطنا في العدد قال الناس فاتهما الحج فلما أتيا يوم النحر وانحبرا عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه بمصتهما امرهما ان يتحللا بعمره ثم يرجعا خلا لا ثم يحجا
عاما قبالا ويهديا ولو شاء فم لم يحج فميا م ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى
اهله وكان محججا رضى الله عنه يقول في قوله تعالى وسبعة اذا رجعتم ان شاء صامها
في الطريق انما هي رخصة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا حصر الا حصر
العدو * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المحصر اذا تحلل بعمل العمرة ان ينحر ثم يحلق
حيث احصر من حل او حرم ولا قضاء عليه ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من قضية
الحج كتاب عمرة الحديبية والصالح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا وكان
ابن عباس رضى الله عنهما كثيرا ما يقول انما القضاء على من تة من حجة بالتلذذ
فاما من حبسه عدوا وغير ذلك فانه يحل ولا يرجع * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
رجع من حج أو غزوا وعمره يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ايون ثابتون
عابدون ساجدون لرئيسنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
والله سبحانه وتعالى اعلم

* (باب الهدى) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
يريد الحج فأتى على ذى الحليفة فملى الظهر ثم دعا بناقته فأشعرها في سفحة سنامها
الايمان وسات الدم عنها وقلدا ما نعلين ثم اهل بالنسك بعد أن ركب راحته * قال
ابن عباس رضى الله عنهما و ~~كان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أهدى الى
البيت غما قلدا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ابدال الهدى المعين من
غير حاجة ويقول انحروها * وكان عمر رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله
أهديت نجيبا فأعطيت بها ثلاثمائة دينار فأبيعها واشترى بها ابدا قال لا انحرها
* وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اهداء سبع شياه عن البدنة من الابل والبقر
كما في الاضحية ويقول من لم يجد بدنة فليهد سبع شياه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اشتركوا في الابل والبقر كل سبعة منكم في بدنة * ~~وكان~~ كان صلى الله عليه
وسلم يقول من كان عليه بدنة وهو لها موسر ولا يجدها فيشترىها فليبتع بدلها سبع
شياه فليذبحهن قال حذيفة رضى الله عنه وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حجة الوداع بين كل سبعة من المسلمين في بقرة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
 في ركوب الهدى بالمعروف للضرورة حتى يجد الشخص ظهرها غيرها ويقول اركبوه
 قال نافع رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحال بدنه القباطي والانساط
 والحال ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها اياها فلما كسيت الكعبة كان يتصدق
 بها * وكان رضي الله عنه يقول اذا نتجت البدنة فليحمل ولدها حتى ينحره معها فان لم
 يجد محملا حمله على أمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لسائق بدنه ان عطب منها
 شيء قبل المحل فغشيت عاينها موتا فانحرها ثم اغمس قلائدها ونعلها في دمها ثم
 اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من رفقتك وأطعمها الناس وفي رواية
 فقال خل بين الناس وبينها فليأكلوها * وكان ابن المسيب رضي الله عنه يقول
 من ساق بدنة تطوعا فطبت فأكل منها أو امر من يأكل منها غرمها وان كانت نذرا
 أبدلها وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من دم التمتع والقران والتطوع * وكان
 مجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فكأوامنها انما هي رخصة فان شاء كل
 وان شاء لم يأكل مثل قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ومثل قوله
 واذا حللتم فاصطادوا وكان صلى الله عليه وسلم ينحر بدنه قائمة معقولة احدي يديها
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل بها كذلك فلما كبر وضعف نحرها وهي باركة
 قال جابر رضي الله عنه ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه مائة بدنة فلما
 كان يوم النحر انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى عليها فنحر معه ما بقي
 واشركه في هديه ثم أمر أن يؤخذ من كل بدنة بضعة لحم فجعلت في قدر فطبخت
 فأكلها من لحمها وشربا من مرقها وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى
 المنحر أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الحربة وأخذ على بأسفلها * فطعن بها
 البدن كلها قال انس رضي الله عنه وأكث عائشة رضي الله عنها من دم قرانها
 الذي ذبحه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت قارئة وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحره هديه
 فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت ليس كما قال ابن عباس أنا فقامت فقلدت هدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث بها مع أبي بكر فلم يحرم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله تعالى له حتى نحر أبو بكر رضي الله عنه
 الهدى والله أعلم

* (باب الاضحية وما جاء في فضائها) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب الى الله تعالى من دم يهراق الا أن يكون رجلا توصل منه لتأتى يوم القيامة بقرونها واظلافها واشعارها وان الدم ليقع عند الله بمكان قبل أن يقع الى الارض فطيبوا بها نفسا فانها سنة أبيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال معاوية رضي الله عنه جاء عرابي مرة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر عليه فبذل ما اية ما الذي يحان قال اسماعيل وعبد الله فان عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله ان سهل امرها أن ينحرب بعض ولده فأخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله فأراد ذبحه فذبحه اخواله من بني مخزوم فقاوا الارض ربك واقدابك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسماعيل الذبيح قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان مذبوح اسماعيل من بيت ايلياء على ميلين ولما علمت سارة بما صنع به مرضت يومين وماتت يوم الثالث قال وذبح وهو ابن سبع سنين وولده نسارة وهي بنت تسعين * وكان زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما لنا في الاضاحي فقال بكل شعرة حسنة قلت فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة * وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول لما ضحيت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى أضحيتك فاشهديها فان لك باول قطرة تقطر من دمها أن يغفر الله لك ما ساف من ذنبك فقلت يا رسول الله لنا خاصة اهل البيت أم لنا وللمسلمين وكان علي رضي الله عنه يقول لا تذبح ضحيا ياكم اليهود ولا النصارى وكان يقول نسخت الاضحية كل ذبيح كما نسخ رمضان كل صوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد سعة فلم يضح فلياقربن مصلانا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أنفقت الورق في شيء أفضل من فحيرة في يوم عيد * وكان صلى الله عليه وسلم لا يعزم على أصحابه فيها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من عيد الاضحية يؤتي بكباشين عشرين أقرنين ملحين في مصلاه وهو قائم فيذبح أحدهما بنفسه ثم يقول اللهم هذا عن أمي جميعا من شهدك بالتوحيد وشهدني بالبلاغ ثم يؤتي بالآخر فيذبحه بنفسه فيقول هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهم ما جيعا للمساكين ويأكل كل هو وأهله منها قال أبو رافع فذكرتنا سنين

ليس رجل من بني هاشم يضحي قد كفاه الله المؤنة والغرم بتضحية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أئمة اللغة والاملح هو الذي بياضه أكثر من سواده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره فلا يأخذن منها شيئاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا لا ضحية الكبش قال شيخنا رضى الله عنه إنما كان الكبش أفضل من الأنثى اتباعا لسنة أبينا إبراهيم فإن مدار الباب عليه وقد كان الفداء كبشا لا نجعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التضحية بالنيحة إلا أنثى ويقول لمن لم يجد غيرها أخذ من شعرك وأظفارك فذلك تمام أضحيةك عند الله تعالى وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضحي عن صغار ولده وكان أبو بكر رضى الله عنه لا يضحي عن أهله خوفا أن يستن به وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يضحي عن مافي بطن المرأة حتى تضع وقال ابن عمر رضى الله عنهما وكان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بالشاة الواحدة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون حتى تباهى الناس بعد ذلك فتوسعوا وكانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتركون في البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة إذا كانوا أهل بيت واحد فان كانوا جانب البقرة عن واحد والبدنة عن واحد والشاة عن واحد وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فحضر الأضحية فذبحنا البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن ذبح داجنا من المعز شاة لحم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول في الضحايا والبدن الثني فما فوقه وكان علي رضى الله عنه يقول إذا ولدت الأضحية فاذبح ولدها معها قيل له فهل تجزى مكسورة القرن قال لا بأس أمرنا أن نستشرف العينين والأذنين وإن لا تضحي بمقابلة ولا مدبرة ولا شرقا ولا خرقا والمقابلة هي المقطوعة طرف الأذن والمدبرة هي ما قطع جانب أذنها والشرقا هي المشقوقة الأذن والخرقا هي المقوبة الأذن قال أبو هريرة رضى الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي داجن جذعة من المعز فاذبحها قال اذبحها ولا تصلح لغيرك قال بعض العلماء وفي هذا الحديث دليل على جواز التضحية بالمعيب الذي لا يجحد غيره بخلاف من وجد سليما والأحاديث كلها محمولة

على هذا في جميع أبواب الكفارات والقرابات * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول نمت الاضحية المجذعة من الضأن فانها توفى مما توفى منه الثنية وقال أنس
 رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي
 عتودا فتجزى أضحية قال نعم والعتود من ولد المعزمارعى وقوى واتى عليه حول
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع لا تجزى في الاضاحى العوراء البين عورها
 والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والكسيرة التى لا تلتقى وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول نهى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اضحى بأعصب القرن
 والاذن وهو الذى ذهب منه النصف فأكثر من قرنه أو اذنه وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن المصفرة والنجفاء والمستأصلة والمشبعة والكسرة المصفرة التى
 استؤصلت أذننها فبدا صمخها والنجفاء التى تنجف عينها والمستأصلة هى المقلوع
 قرنها من أصله والمشبعة التى لا تتبع الغنم بحفا وضعفا والكسرة التى لا تنقى كما مر
 وكان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول اشتريت كبشا اضحى به فعدى عليه
 الذئب فأخذنيته فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضم به وفيه دليل على
 ان العيب المحادث بعد التعيين لا يضر وكان الصحابة رضى الله عنهم يسمون
 ضحايهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لدم عفرأحِب الى الله من دم سوداء والعفراء هى التى يياضها غير ناصع قال ابو
 سعيد رضى الله عنه وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش اقرن يخيلى كل
 فى سواد ويمشى فى سواد وينطرفى سواد وكان كثر ما يضحى بالكبش الخصى
 السمين * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينحرو ويذبح بالمصلى قال أنس
 * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على احسان الذبح ويقول اشهدوا الى المدينة
 بحجر ثم يأخذها ويضع رجله على صفحة الذبيحة ويذبح أو ينحر قائلا بسم الله اللهم
 تقبل من محمد ومن آل محمد ومن أمة محمد ويكبر عند الذبح ويقول حين يوجه
 الذبيحة وجهه وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين
 ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت
 وأنا اول المسلمين اللهم هذا منك ولك عن محمد وأمة * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينحر الابل قائمة معقولة يدها اليسرى ويقول قال الله تعالى فاذكروا اسم الله عليها
 صواف قال ابن عباس صواف قياما قال أنس رضى الله عنه وكان كل من ذبائح

النساء والصبيان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كره للرجل أن يتولى ذبح نسكه النصراني واليهود وكان ابن عباس يأكل من ذبائح النصراني في السوق وكان لا يأكل مما ذبحوه من الأضاحي (فرع) في وقت الذبح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أيام التشريق ذبح * وكان صلى الله عليه وسلم يذبح بعد الصلاة ويقول من ذبح قبل الصلاة فانه يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين وقال أنس رضي الله عنه انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة مرة قرأ في المحافى السوق عرف أنه ذبح قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ذبحنا وصلاتنا فانه يذبح لنفسه فليذبح * كانها أخرى ومن ذبح حين صليتنا فليذبح بسم الله تعالى وكان علي وابن عمر رضي الله عنهما يذبحان يومان بعد العيد وفي رواية عن علي ثلاثة أيام بعد العيد ركان أبو امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الأضحية إلى رأس المحرم لمن اراد ان يتأني ذلك وكان سهل ابن حنيف رضي الله عنه يقول وقت الأضحية إلى آخر ذى الحجة والله اعلم (فرع) في الأكل والادخار والانتهاج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من لحم الأضحية ويطعم غيره منها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الادخار من لحم الأضاحي ويقول يا اهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث فشكى الناس اليه وقالوا يا رسول الله ان لنا عيالاً وحشماً ونحداً ما فرخص لهم فيه وقال كلوا وتزوا واواحبسوا وادخروا وانما كنت نهيتكم العام الماضي عن الاكل منها بعد ثلاث ايوسع ذوا الطول على من لا طول له حين كان بالناس جهد فأراد صلى الله عليه وسلم أن يعين الناس بعضهم ببعض في تلك السنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا من لحم الأضاحي ما شئتم ولا تبيعوا من لحمها شيئاً واتصدقوا منها واستمتعوا بجلودها ولا تبيعوها وان أطمعكم أحد من محومها فكلوا اني شئتم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع جلد أضحية فلا أضحية له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيمته على ذبح النبدن تصدق بلحومها وجلودها واجلاها ولا تعطى الجزار منها شيئاً فان نحن نعطيها من عندنا * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للفقراء في انتهاب لحم الأضاحي ويقول اذا نحر أضحية من شاء اقتطع فينتهبها الناس وكان أبو قلابة رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم دعى بج زور ففجرت فانتهب الناس لجهاواذى بعضهم بعضا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى ان الله ورسوله ينهاكم عن النهبة وسيأتى مزيد على ذلك في باب الوليمة (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الايام عند الله تعالى يوم انحر ثم يوم القرى يعني اليوم الثانى والله أعلم

* (باب استحباب الذبح عن المولود اماطة للاذى عنه) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الذبيحة عن المولود عقيقة ثم نهى بعد ذلك عن تسميتها بذلك وقال لا يحب الله العقوق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولد للرجل جارية بعث الله تعالى لها ملائكة يرفون البركة زفا ويقولون ضيفة خرجت من ضيف القيم عليها معان الى يوم القيامة واذا ولد للرجل غلام بعث الله تعالى اليه ملائكة من السماء فقبل بين عينيه وقال الله تعالى يقرئك السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكرهوا البنات فانهن المونسات الغاليات يعنى تغلى رأس أبيهما من القمل * وكان عبد العزيز ابن أبي رواد التابعي الجليل رضى الله عنه يقول حدثتني أمى أن امرأة بمرو كانت تلد البنات فولدت سبع بنات متولدة ثم حملت فاجتمع اليها النساء فقلن لها يا فلانة ان ولدت جارية ثامنة فاجد الله تعالى فقالت والله اثنى ولدت جارية لاجد الله تعالى فولدت قردة قالت أمى فأتيتهما فرأيت القردة بين يديهما فعاشت ثلاثة أيام ثم ماتت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صياح المولود حين يقع نزعته من الشيطان * وفي رواية ما من مولود الا وقد عصمه الشيطان عصرة وعصرتين الا عيسى ابن مريم وأمه ذهب يطعن فطعن في الحجاب * وكان قتادة رضى الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علق عن نفسه بعد النبوة وقطع العقيقة اربا اربا وطبخها بجماء وملح وقال عند ذبحها بسم الله والله أكبر هذه عقيقتى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا وبنثر عليه من تراب حفرة * وفي رواية ما من مولود الا وفي سترته من تراب تربته التي يولد منها فاذا رد الى ارض العمر رد الى تربته التي خلق منها حتى يدفن وأنا وأبو بكر وعمر خلقنا من تربة واحدة وفيها ندفن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فأمر يقوها عليه دما وأميطا وعنه الاذى * وفي رواية كل غلام رهينة بعقيقته تذبح

عنه يوم سابع ولادته ويسمى فيه ويحلق رأسه * وفي رواية ويدعى بدل يسمى
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعق عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية
 شاة ولا يضركم ذكرا نأنا كن أو أنثا * وكان ابن عمر رضى الله عنهم لا يسأله أحد
 من أهله حقيقة إلا أعطاه إياها وكان على رضى الله عنه يعق عن ولده بشاة شاة عن
 الذكور والإناث وكذلك كان يفعل ابن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم *
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ولد فأحب أن يمسك عن ولده
 فليفعل فكان لا يعزم عليهم في ذلك وكانوا في الجاهلية إذا ولد لأحد منهم غلام ذبح
 شاة ولطخ رأس المولود يدها فلما جاء الله بالاسلام صاروا يذبحون شاة ويحلقون
 رأسه ويلطخونه بالزعفران * وكان صلى الله عليه وسلم يلعب الحسن والحسين
 ويقول من كان له صبي فليتصا به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا فرع
 ولا عتيرة والفرع أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيهم والعتيرة كانوا يذبحونها في
 رجب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فيها وقال اذبحوا لله وابروا لله واطعموا لله في أي
 شهر كان واستقر الأمر كذلك * وفي رواية على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في رجب
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذبح الجن فسئل الزهري عن ذلك قال كان أهل
 الجاهلية إذا اشترى أحدهم الدار والبئر أو نحوها يذبح لها ذبيحة للطيرة دفعها لأذى
 السكان من الجن وكان أنس رضى الله عنه يقول لما ولد إبراهيم بن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سربه رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا وكانت قابله سلى امرأة أبي
 رافع ولما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم أعطاه عبدا وحلق
 شعره يوم سابع ولادته ودفن شعره بعد أن تصدق بزننه فضة فضة وسماه ثم دفعه
 إلى أم سيف بالمدينة لترضعه لكون مارية كانت مشغولة بخدمة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يذهب إلى أم سيف فتناوله إبراهيم
 عليه السلام فيشمه ويقبله ثم يدفعه إليها قال أبو هريرة رضى الله عنه وذبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كل واحد كبشين * وفي رواية
 عنه كبشا واحد أو قال لفاطمة أحلق شعرهما وتصدق بوزنه من الورق قال
 أنس رضى الله عنه وكان زنة شعر كل واحد درهم أو بعض درهم قال وأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذن الحسين ولدت فاطمة بالصلاة وقرا
 في أذنه سورة الاخلاص وكان مولد الحسن رضى الله عنه في النصف من رمضان

سنة ثلاث من الهجرة ثم ولد الحسين بعده في شعبان سنة أربع من الهجرة والله أعلم
 * (فصل في الاسماء والكنى) قال أنس رضي الله عنه كانت الانصار يرسلون أولادهم بقمرات أول ما يولدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضغها
 ويحنكهم ويتقل بريقه في فيهم ويسمهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سموا
 السقط يثقل الله تعالى به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة ويقول اي رب أضاعوني
 فلم يسموني وجاء رجل من أهل اليمامة بصبي يوم ولد ملقوفا في خوقة الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله
 فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدما حتى شب وكبر قال العلماء رضي الله عنهم وتكلم
 في المهد أحد عشر طفلا محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم الخليل وموسى بن عمران
 وعيسى بن مريم ومبرى جريج وشاهد يوسف وطفل صاحب الاخدود والطفل
 الذي مر عليه بالامة التي قيل فيها بانها زانية وطفل ماشطة فرعون ومبارك اليمامة
 عليهم كلهم السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تدعون يوم القيامة
 بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم وسيأتي في باب الخصائص ان هذه
 الامة تدعى يوم القيامة بأسمائهم سترأهم فما هنا في حق من يتشرف بذلك كرايمه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قباهم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تسموا بأسماء الانبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا لم يحفظ اسم الرجل قال له يا ابن عبد الله * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث
 وهمام وأقبحها حرب ومرة وأراد صلى الله عليه وسلم ينهى عن التسمية ببيعلى وبركة
 وأفلح وميمون ويسار ونافع ونحو ذلك ثم سكت بعد عنها وقبله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم ينه عنها فلما كبر عمر رضي الله تبارك وتعالى عنه أراد أن ينهى عنها ثم
 تركها وراى رضي الله عنه رجلا يكنى أبا عيسى فنراه عن ذلك فقال له انما كانى
 بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخره كناه بأبي عبد الله فلم يزل ذلك الرجل ينادى بأبي
 عبد الله حتى مات وقال ابن عمر رضي الله عنهما جع عمر مرة ككل غلام في المدينة
 اسمه اسم نبي فأدخلهم الدار ليغير اسماءهم فبأبائهم فأقاموا البيعة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو الذي سماهم فحلى سيدهم قال أنس رضي الله عنه وكنى

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب رضى الله عنه أبا تراب حين رآه
نائماً في المسجد وقد أصابه التراب فما كان اسم أحب الى علي رضى الله عنه من
ذلك الاسم ولما ولد ابن الزبير أرسله أبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه
عبد الله وتغل في فيه ودعاه وجاء أبوه وسى الاشعري رضى الله عنه بولده حين ولد
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمره ودعى له بالبركة فصار
يتلمظ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
قلت يا رسول الله ~~كل~~ صواحي لمن التكني فنال لي صلى الله عليه وسلم تكني
بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكني بأب عبد الله لان الخالة أم والله أعلم
*) (فصل في تغيير بعض الاسماء الى أحسن منها تقدم قريباً ما له تعالى
بهذا * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ايام يغير الاسم القبيح الى غيره قال أنس
رضي الله عنه وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جويرية وكان اسمها برة وكذلك
زينب بنت أبي سلمة كان اسمها برة فقال تركي نفسه فسماه زينب ودخل رجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال حازم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل أنت مطعم فسماه به قال ابن مسعود رضى الله عنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ينادي يا أبا الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ان الله هو الحكم واليه الحكم فلا تكني ابا الحكم قال ان قومي
اذا اختلفوا في شيء أتوني فتحكمت بينهم ثم فرضي كل من الفريقين بهكمتي فقال
ما أحسن هذا فقالك من الولد قال جماعة وسمى له واحد اسمه شريح قال فأتت
أبو شريح ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً اسمه أحرم فقال بل أنت ذرعة
وغير صلى الله عليه وسلم عبد شراً الى عبد خير وخرنا الى سهل قال ابن المسيب وكان
اسم جدى خرنا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلاً فقال لا غير اسمائهم
ابن قال ابن المسيب فما زالت فيما خرونة بعد وغير صلى الله عليه وسلم اسم العاص
وعزير وعجلة وشيطان وغراب وحباب وشهاب وحرب وسماه سلماً والاجدع
وقال ان الاجدع شيطان وغير عمر رضى الله عنه اسم الاجدع وسماه مسروق
ابن عبد الرحمن فكان ينادى به وغير صلى الله عليه وسلم اسم منبطح الى منبعت
قال ابراهيم النخعي وكانوا يكرهون ان يسمى الرجل غلامه عبد الله مخافة ان يكون
ذلك معتقه (فسرع) في التكني بابي القاسم قال ابن عباس رضى الله عنهما نادى

رجل رجلا وقال يا ابا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
 لم اعنك يا رسول الله انما ادعوت فلانا فقال صلى الله عليه وسلم حين ذلك تسعوا
 باسمي ولا تكثروا بكنتي وفي رواية من تسمى باسمي فلا يكتمني بكنتي ومن اكنني
 بكنتي فلا يتسمى باسمي وبلغه صلى الله عليه وسلم ان رجلا تسمى ابا القاسم فقال
 سمع عبد الرحمن فانما جئت قاسما اقسم بينكم ثم رخص صلى الله عليه وسلم
 في ذلك حتى صار يقول ما الذي احل اسمي وحرمت كنييتي وما الذي حرم كنييتي واحل
 اسمي (فرع) في فضل التسمية بحمد وذكرك من تسمى به في الجاهلية كان محمد بن
 الحنفية يقول قال ابي رضى الله عنه قتل يا رسول الله ان ولد لي بعدك ولد اسميه
 باسمك واكنيه بكنتك قال نعم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار
 عبد تسمى باحمد او بمحمد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم محمدا
 فلا تضربوه ولا تقبحوه راكروا وادسوا له في المجلس وفي رواية يورثني محمد وفي بيت
 فيه محمد وفي مجلس فيه محمد قال ابن عمر رضى الله عنهما راى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شخصا يلعن ولده وكان ساء محمدا فقال صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم
 محمدا ثم تلعنونهم وكان علي بن ابي طالب رضى الله عنه يقول من كان له حل فنوى
 ان يسميه محمدا حوله الله تعالى ذكرا وان كان انثى وكان عطار رضى الله عنه يقول
 بلغنا انه ما يسمى مولودني بطن بمحمد الا جاء ذكرا قال ابن وهب فنويت سبعة كلهم
 جاؤا ذكورا من اجل تسميتهم محمدا في بطن امهم قال كعب الا جبار رضى الله عنه
 وقد حى الله تعالى امهم محمدا واحمدا ان يتسمى بهما احد قبل ظهوره صلى الله عليه
 وسلم فاما احمد الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام ففتح الله تعالى
 ان يسمى اجده قبله حتى لا يدخل اللبس والشك على ضعيف اليقين واما محمد فلم
 يتسم به احد من العرب ولا غيرهم الا حين شاع قبيل مولده ان نديا بهت اسمه محمد
 فسمى جماعة من العرب ابناهم بمذلك رجاء ان يكون احدهم هو فنههم محمد بن
 عدي بن ربيعة التميمي السعدي ومنهم محمد بن احلمة بن الجلاح ومنهم محمد بن
 اسامة بن مالك ابن حبيب العنبري ومنهم محمد بن لبراء البكري ومنهم محمد بن
 الحارث ابن خديج ابن خويص ومنهم محمد بن حرماز بن مالك اليمري ومنهم محمد بن
 حمران المجعفي ومنهم محمد بن خزاعي السلمي ومنهم محمد بن خولي الحمداني ومنهم محمد
 ابن سفيان بن مجاشع ومنهم محمد بن احمد بن الازدي ومنهم محمد بن يزيد ومنهم محمد

الاسيدي ومنهم محمد الفقيمي وكل هؤلاء لم يدركوا الاسلام الا الرابع فانه صحابي
(خاتمة) جاء رجل الى عمر رضي الله عنه فقال له عمر ما اسمك قال جرة قال ابن من
قال ابن شهاب قال من قال من المحرقة قال ابن مسكنك قال بجرة النار قال بايها
قال بذات اظلي قال عمر رضي الله عنه ادركك اهلك فقد احترقوا فذهب الرجل فوجدهم
قد احترقوا كما قال عمر رضي الله عنه

*(كتاب الصيد والذباح) *

وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل الاسود البهيم قال ابو هريرة رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع الصيد غفل ومن سكن البادية
جفاده من ثقب ابواب الساطان افتتن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ
كلبا الا كلب صيد او زرع او ماشية نقص من اجره كل يوم قيراط * وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب ماشية وفي رواية
لولا ان الكلاب امة من الامم لا مرت بقتلها فاقتلوا منها الاسود البهيم قال جابر رضي
الله عنه فبكنا حين امرنا بقتل الكلاب تدخل المرأة من البادية ومعها كلبها فقتله
ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها عموما وقال عليكم بالاسود البهيم
ذي الطفتين فانه شيطان والله اعلم

*(فصل فيما جاء في صيد الكلب المعلم والبار ونحوهما) * قال ابو ثعلبة
المخشني رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا با ارض صيد فتارة أصيبه بقوسي وتارة
بكاي المعلم وتارة بكاي الذي ليس بمعلم فما يصلي لي منها فقال ما صادت بقوسك
فذكرت اسم الله عليه فكل وما صادت بكايك غير المعلم فأدركت ذكاته فكل وكان
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول اذا قتل الكلب المعلم الصيد فكل وان لم
يبق الا بضعة واحدة وقال نافع رهيت طيرين يحجروا نانا بحرف فأصبتهم فأما
أحدهما فأت فطرحه عبد الله واما الاخر فذهب عبد الله بن عمر يذكيه بقدم
فأت قبل أن يذكيه فتركه عبد الله بن عمر وقال عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم ابرزك المعلم فاذا ذكر
اسم الله فان أمسك عليك فأدر كته حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم يأكل منه
فكاه وان اخذ الكلب ذكاة وفي رواية فكاه فانما أمسك عليك وهو دليل على

الاباحية سواء قتله الكلب جرحاً وخنقاً وكان ابن عمر رضي الله عنه - ما يقول
 في الكلب المعلم كل ما أمسك عليك ان قتل وان لم يقتل وفي رواية وان اكل وان لم
 يأكل وكان ابراهيم التيمي يقول اذا ارسلت كلباً ان يقتل فكل وان اكل
 فلاتأكل واذا ارسلت بارك فأكل منه فلا بأس فانه لا يحفظ حتى يأكل والله اعلم
 * (فصل في ما جاء فيما اذا اكل الكلب من الصيد ووجوب التسمية) *
 قال عدى بن حاتم رضي الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدى
 اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسك عليك الا ان يأكل
 الكلب من الصيد فلاتأكل فاني اخاف ان يكون انما أمسك على نفسه وفي رواية
 وان اكل منه فكل مما ردت عليه يدك يعنى قوسك وفي رواية فكل مما أمسك
 عليك قال عدى قتلت يا رسول الله ذكى وغير ذكى قال ذكى وغير ذكى قتلت وان
 اكل منه قال وان اكل منه قتلت يا رسول الله افتنى فى قوسى قال كل ما أمسك عليك
 قوسك قتلت ذكى وغير ذكى قال ذكى وغير ذكى قتلت يا رسول الله فان تغيب عني
 قال وان تغيب عنك ما لم يصل يعنى يغربوينتن او تجد فيه اثر اغربسهمك قتلت انى
 ارمى بالمعراض الصيد فاصيد قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكله وان اصابه
 بعرضه فلاتأكله وفي رواية فان اصابه بجده فكل وان اصابه بعرض فلاتأكل
 * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية ويقول لعن الله من ذبح اغير الله * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من نسي التسمية فلا بأس ومن تعد فلا يؤكل فقيل لابن
 ابي مليكة فاقوله تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فقال انما ذبحت
 بدينك ولم تذبح على اسم الاوثان وجاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا يا رسول الله ان قوماً يأتوننا باللحم لا ندرى اذ كراسم الله عليه ام لا فقال
 سموا انتم وكوا وكان القوم حديثي عهد بالكفر وهم دليلى على ان النصرقات
 والافعال تحمل على حال الصحة والسلافة الى ان يقوم دليل الفساد
 وكان الزهري رضي الله عنه يقول اذا سمعت النصراني يسمى لغير الله تعالى فلاتأكل
 وان لم تسمعه فكل فتدا حله الله وعلم كفرهم * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن أكل صيد المجوس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ارسلت كلبك فاذا كر
 اسم الله تعالى فان وجدت مع كلبك كلباً غيره وقد قتل فلاتأكل فانما سميت على

كذلك ولم تسم على غيره وفي رواية فانك لا تدري ايها قتله وهو دليل على انه اذا
 اوجاهه أحدهما وعلم بعينه فالحكم له لانه قد علم انه قاتله وفي رواية اخرى واذا
 خالطك كلبك كلابا لم تذكر اسم الله عليه فاحسب انك قد قتلته فلاتأكل فانك
 لا تدري ايها قتل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت سهمك فذكر اسم الله فغاب ثلاثة ايام
 اسم الله عليه ونزعت فكاوا منه وهو دليل على ان ما قتله السهم بقتله لا يحل * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت سهمك وذكر اسم الله فغاب ثلاثة ايام
 فادركته فلكاه ما لم ينتن واذا رميت سهمك وذكر اسم الله فوجدته قد قتل فكل
 الا ان تجده قد وقع في ماء فانك لا تدري الماء قتله او سهمك وهو دليل على ان
 السهم اذا اوجاهه ابيح لانه قد علم ان سهمه قتله وفي رواية اذا رميت الصيد
 فوجدته بعد يوم أو يومين ايسر به الا ان سهمك فكل فان وقع في الماء فلاتأكل
 وفي رواية فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا ان سهمك فكل ان شئت فان وجدته
 غريقا في الماء فلاتأكل وفي رواية ان ارمى الصيد فقتله فرائه اليومين والثلاثة
 ثم تجده ميتا وفيه سهمه قال يأكل ان شاء وفي رواية ان احدا نرمى الصيد
 في غيب عنه ليلة أو ليلتين فيجد فيه سهمه قال اذا وجدت سهمك ولم تجد فيه اثر
 غيره وعلمت ان سهمك قتله فلكاه وفي رواية اذا علمت ان سهمك قتله ولم ترف فيه اثر
 سبع فكل والله أعلم (فـرـع) في النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخذف ويقول انها لا تصيد صيدا
 ولا تنكح عورتا وانكها تكسر السن وتفقأ العين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قتل عصفورا بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة قيل يا رسول الله وما حقه
 فقال لا يذبحه ولا يأخذ بعنقه فيقطعه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت
 فسميت فخرقت فكل وان لم تحرق فلاتأكل ولاتأكل من المعراض الا ما ذكيت
 ولاتأكل من البندقة الا ما ذكيت والله اعلم

* (فـصـل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب) * تقدم قوله صلى الله
 عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله
 تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه هي الميتة لانها لم تذبح ولا يذكر اسم الله
 عليهم لو قال كعب بن مالك رضي الله عنه كان لنا غنم ترعى بـلع فابصرت جارية
 لنا بشاة من غنمنا موتا فاخبرتنا فكسرت حجر فاذا بحتها به ثم قلت لا هي لانا كوا

حتى اسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرنا
 بأكلها وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه وثب ذئب على شاة فذبحها أهلها بجمرة نوع
 من الحجر فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكلها وسئل ابن عباس
 رضي الله عنهما عن شاة عدا الذئب عليها فبقربطنها فوقع قصبها بالارض فأدركها
 الراعي فذبحها بجمرة فقطع العروق وأهرق الدم فقال لي قطع ما أصاب الارض
 منها وليرم به فإنه قد مات وليأكل كل شئ إذا وقال عدي بن حاتم قلت يا رسول الله
 أنا صيد الصيد فلا نجد سكيناً إلا الظرار وشقة العصا فقال صلى الله عليه وسلم
 انهر الدم عاشت واذكر اسم الله تعالى وسئل أبو هريرة رضي الله عنه عن شاة
 ذبحت فتعرك بعضها فقال للسائل كلها ثم خرج السائل فسأل زيد بن ثابت
 عنها عن أكلها وقال إن الميتة تحرك * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل
 البهيمة التي تصبر للنبيل وعن الشاة التي أخذها الذئب فاستنقذت بعد اليأس منها
 وقال رافع بن خديج رضي الله عنه قلت يا رسول الله أنا نافي العبد وغدا وليس معي
 مدى فقال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم واذكر اسم الله عليه فكلوا ما لم يكن
 سناً أو ظفراً أو ساجدكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فذي الحيشة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إن الله كتب الاحسان على كل شئ فإذا قتلتهم
 فاحسنوا القتل وإذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة ولا يحد أحدكم شفرته ويواربها من
 لهابها ولا يجهز ويرح ذبيحته ومعنى يجهز يسهل ذبحها وريقه وكان عمر رضي الله عنه
 ينهى عن نزع الذبيحة وهو أن يكسر قفاها من موضع الذبح قبل أن يبرد تجهيلاً
 لزهوق الروح وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها
 قال أفلا قبل هذا تريد أن تميتها موتات هلاحدت شفرتك قبل أن تضجها وقال
 أبو هريرة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بديل بن ورقاء يصح
 في فجاج منى إلا أن الذكاة في الحاق واللابة ولا تجملوا الأنفس أن تذهق وأيام
 منى أيام كل شرب وبهال * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شريطة
 الشيطان وهي التي تذبح فتقطع الجلود ولا تفرى الأوداج ثم تترك حتى تموت وكانت
 أسماء رضي الله عنها تقول نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
 فاكلناه وفيه دليل على استحباب نحر كل ما كان طويلاً العنق وجاء رجل إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اما تكون الذكاة الا في الحياق
والالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو طعنت في فخذها لابرأك قال العلماء
وهذا فيما لم يقدر على ذبحه في الحياق والالة كبعير او ثور أو تو حش وقد كان رافع
ابن خديج رضى الله عنه يقول نذبعير من ابل القوم ولم يكن معهم حيل فرماه رجل
بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يذبح البهاشم أو ابد كا وابد
الوش فافعل منها هكذا فافعلوا به هكذا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول
اذا طرفت عيننا الموقوذة أو المنخنة أو المتردية أو النطيحة أو ما أكل السبع
فلا بأس بها وكان على رضى الله عنه يقول اذا ادركتها يعني الموقوذة والمتردية
والنطيحة وهي تحرك يدا أو رجلا فكلها والله أعلم (فـ رـ ع) في ان ذكاة الجنيين
ذكاة امه وان ما قطع من حي فهو ميت قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكاة الجنيين ذكاة امه وقال رجل يا رسول
الله انا نحر الناقة أو نذبح البقرة أو الشاة وفي بطنها الجنيين انقيه ام نأكله فقال
صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه اذا كان قد دتم خلقه
ونبت شعره فاذا خرج من بطن امه ذبح حتى يخرج الدم من جوفه وكان ابن عمر
رضى الله عنهما يقول ولد البهيمة اذا ذبحت بمنزلة ذنبها وكبدتها فيحل اكله اذا خرج
ميتا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول جنين البقرة من بهيمة الانعام التي
أحلت لنا قال ابن عمر رضى الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وجد بها ناسا يعمدون الى اليات الغنم واسمة الابل يحبونها فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة والله أعلم
(فـ صـ لـ فيما جاء في السمك والمجراد وحيوان البحر) * تقدم في كتاب
الطهارة قوله صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتة وكان عبد الله
ابن أبي اوفى رضى الله عنه يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات نأكل كل معه المجراد وكان جابر رضى الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ثلثمائة نرصد عير القريش فاقننا بالساحل نصف شهر فاصابنا
جوع شديد حتى أكلنا الخبث طالق لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها
نصف شهر وادها من ود كما حتى نابت اجسامنا وكان اميرنا في تلك الغزوة أبا عبيدة
رضى الله عنه فأخذ ضامنا من اضلاع ذلك الحوت فنصبه ثم نظر الى اطول رجل

في الجديش واطول جل فحمله عليه فخر را بكاء الى البعير من تحت الضلع وكان
 يجلس في نقرة عنه ثلاثة عشر رجلا قال جابر رضي الله عنه فلما قدمنا المدينة
 ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقاخرجه الله عز وجل
 لكم اطعمونا ان كان معكم فأتوه بشئ منه فأكله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى
 الله عليه وسلم كثيرا ما يقول احل لاسميقتان ودمان فاما الميتان فالحوت والجراد
 واما الدمان فالكبد والطحال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 عز وجل ذبح ما في البحر لابي آدم وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول الطافي
 يعني الميت حلال وكان عمر رضي الله عنه يقول في قوله تعالى احل لكم صيد
 البحر وطعامه ان صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وكان ابن عباس رضي الله
 عنه ما يقول صيده ما اصطيد طريا وطعامه ميتته الا ما قدرت منها وقال ابن
 المسيب رضي الله عنه طعامه ما تزودتم مما لو حافي سفركم وكان ابو مجلز رضي الله عنه
 يقول ما كان يعيش من الصيد في البحر فلا تصده وما كان حياته في الماء
 فذاك وما كان يعيش في البحر اكثرا وكفه فالحكم لاكثر حيث يفرخ فيه وكان
 رضي الله عنه يقول كل من صيد البحر صيد نصراني او يهودي او مجوسي اي لان
 الله قد ذبحه وكان الحسن رضي الله عنه يركب على سرج من لود كلاب الماء
 وسئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرة عما لفظه البحر فنهى السائل عن اكله
 فتلا عليه ابو هريرة رضي الله عنه احل لكم صيد البحر وطعامه فرجع ابن عمر
 رضي الله عنه ما او قال لا بأس باكله وسئل رضي الله عنه ايضا عن الحيتان يقتل
 بعضها بعضها او يموت مردا فقال ليس بها بأس * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما لقاها البحر او جزعته فكلوه وماتت فيه فطافا فلانها كلوه وكان
 ابو هريرة رضي الله عنه وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم لا يرون
 بما لفظه البحر بأسا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل دابة من دواب البر
 والبحر ليس لها دم ينعد فلا يستلها ذكاة (خاتمة) كان سلمان الفارسي رضي
 الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجراد اكل كبر جنود
 الله لا اكله ولا احرمه ثم دعا عليه وقال اللهم املك الجراد اقله لكاره واهلك
 صغاره واقطع دابره ونفذ باقواها عن معائشنا وارزاقنا نك جميع الدعاء فقال
 رجلا يا رسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جنود الله ان يقطع دابره

فقال انه نثره حوت في البحر قال كعب رضى الله عنه في كل عام مرتين والنثرة هي العطسة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه دخلنا انا وابو عبد الله المغافري على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتربت اليها جرادا فقلوا باسم فقال كل يامصرى من هذا العل الصبر احب اليك منه قل قالت انا تحب الصبر فقالت كل يامصرى ان نديا من الانبياء سأل الله تعالى محم طيرا لا ذكاة له فرزقه الله الحيتان والجراد وقال كعب رضى الله عنه سألت مريم ابنة عمران ربها ان يطعمها لحم فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه به غير رضاع وتابع يده به غير شياع بمعنى صوت والله اعلم

* (كتاب الاطعمة) *

وبيان ان الاصل في الايمان والاشياء الاباحية الى ان يرد منع أو غيره قال سعد ابن أبي وقاص رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسئلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذروني ما تركتكم فانه اهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وكان سلمان الفارسي رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السم والجبن والفرافق قال صلى الله عليه وسلم المحلال ما احل الله تعالى في كتابه والمحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما قد عفي عنه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ألقى النبي صلى الله عليه وسلم ببجينة في تبولك من عمل النصارى فدعى بسكين فسمى وقطع وأكل وسئل عمر رضى الله عنه عن قوم من السامرة يقرؤون بعض التوراة أوقال الانجيل ولا يؤمنون بالبعث هل تحل ذبائحهم فقال رضى الله عنه هم كاهل الكتاب تحل لسا ذبائحهم وكان على رضى الله عنه يقول لا بأس بطعام الجوس انما هي عن ذبائحهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم الظهور وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطير ويقول من أكل الطير فأكثما اصاب على قتل نفسه وحوسب على ما نقص من لونه وجسمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كواهم هذا الذي تسميه أهل فارس الخبص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المرق أحد اللحامين فأكثروا من المرقة فمن لم يجد لحمأصاب مرقا والله

اجل انها كانت حولة للناس فكدان تذهب حواتهم اولانها لم تخمس وكان غالب
ابن ابيجر رضى الله عنه يقول اذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطعم اهلى
فى سنة أصابتهم من لحم الحمر الالهية قال اطعم املك من سمين حرك فاعلم حرمها
من اجل جوال القرية وكان ذلك بعد يوم خيبر قوله جوال جمع جالة وهى التى تأكل
الهذرة والجملة مستعارة لها قال ابن شهاب رضى الله عنه ولم يباغنا عن البان الحمر امر
ولانهم واما ابوال ابل فقد أدركنا المسلمين يتدأدون بها فلا يرون بذلك بأسا وكان
جابر رضى الله عنه يقول اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحم الخيل
فاكلنا منها والله أعلم (فرع) فى تحريم كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخاب
من الطير كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن أكل كل ذى ناب من السباع ومخاب من الطير ويقول ان ذلك حرام وكان
العرباض بن سارية رضى الله عنه يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
لحم الخناسة والمجنمة والخناسة هى التى ياخذها الذئب أو السبع فيقتربها
فتموت فى يده قبل أن يدركها الرجل الذى يريد خلاصها من الذئب أو السبع
والمجنمة ان ينصب الطير فيرمى والله أعلم

* (فصل فى ما جاء فى الهرو القنفذ والضب والضبع والارنب) * كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الهرة وأكل ثمنها * وكان ابن عمر رضى
الله عنهما يقول ذكرت القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خديجة من
الخبائث * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فى بيت ميمونة رضى الله عنها ضب مشوى فاهوى بيده اليه فقالت امرأة من النوة
المحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد تهن له قان هو الضب يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد
احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومى فاجدنى اعافه قال خالد
فاجترته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتطرق فلم ينهني وفى رواية فقال
صلى الله عليه وسلم لم للقوم كوافانه حلال ولكنه ليس من طعامى وفى رواية قافى أن
ياكل فقال لا اكله ولا تنهى عنه فان الله عز وجل لعن او قال غضب عالى سبط من
بنى اسرائيل فسخهم دواب يدبون فى الارض وانى لا ادرى أى الدواب هى وفى
رواية فلعن الضب من القرون التى مسخت * وكان عبد الرحمن بن شبل رضى الله

عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل لحم الضب وكان عمر
رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرم الضب وان الله تعالى
ليمنع به غيره واذا اطعم عامرة الرعاة منه ولو كان عندي طعمته قال العلماء
رضي الله عنهم قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال المسوخ لانسل له
والظاهر انه لم يعلم ذلك الا بوحى وان تردده صلى الله عليه وسلم في اكل لحم الضب
كان قبل الوحي بذلك وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ذكر عند النبي صلى الله
عليه وسلم القردة والخنازير وانهما مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
لم يجعل للمسوخ نسلا ولا عقبار قد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وفي رواية ان
الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا فانه أعلم بالخال وسئل ابن مسعود
رضي الله عنه عن الضبع اهو صبيد قال نعم قيل له تأكله قال نعم قيل اقال ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال نعم وجعل فيه كبشا اذا صاده المحرم * وكان
أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ذبح أبو طلحة رضي الله عنه ارنبا وطبخها وبعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها وفتحها فقبها وامر أصحابه بأكلها ولم يأكل
منها وقال انها تحيض * وكان خزيمة بن خوزة رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أكل الضبع فقال أويأكل الضبع أحد وسأله رجل آخر عن
أكل الذئب فقال أويأكل الذئب أحد فيه خير والله أعلم

* (فصل في ما جاء في أكل الجلالة) قال ابن عباس رضي الله عنهما نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة وعن شرب لبنها وعن
ركوبها وقال جابر رضي الله عنه افتمت بقرة على خرف شربته فحسا فوا عليها فساها
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوها او قال لا بأس بأكلها والله أعلم

* (فصل في بيان ما استفيد تحريمه من الامر بقتله أو النهي عن قتله) *
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق
يقتلن في الحلال والمحرم الحية والغراب الابقع والفارة والكلب العقور والحداة وقال
أبو هريرة رضي الله عنه كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقدت أمة من
بنى اسرائيل لا يدري ما فعلت وانى لا أراها الا الفسارة فانها اذا وضع لها البان الابل
لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ارى
هذه الفويسقة الا من المسوخ * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الوزغ

ويسميه فويسقا ويقول انه كان ينفع على ابراهيم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قتل وزعا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي
 الثالثة دون ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا العنكبوت فانه شيطان
 مسخه الله عز وجل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل النملة والنحلة
 والهدهد والهرد والضفادع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الطيب أن يجعل
 الضفدع في الدواء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الرنجة وعن قتل
 الحيات التي تكون في البيوت الا الا بتروذا الطفشتين فانهم اللذان يخطفان البصر
 ويتبعان ما في بطون النساء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لبيوتكم عمارة
 فخرجوا عليهم ثلاثة أيام فان بداكم بعد ذلك شي فاقتلوه والله أعلم
 * (فصل في أكل الميتة للمضطر) * قال أبو واقد الليثي رضي الله عنه قال
 يا رسول الله انا بأرض تصيبنا محنة فما يحصل لنا من الميتة قال اذالم تستطعوا ولم
 تغتبقوا قدحا ولم تحتفئوا بها بقاء فشا نكم بها ومعنى تستطعوا قدحا صاحبها وتغتبقوا
 قدحا ساء أي لم تجدوا ما يسد الرمق في الصباح والمساء وكان جابر بن سمرة رضي الله
 عنه يقول كان بالحررة أهل بيت محتاجين فأتت عندهم ناقة لهم أولغيرهم فرخص
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكلها قال جابر فعممهم بقية شأنهم أو سئتهم
 * وفي رواية أن رجلا نزل بالحررة ومعه أهله وولده فقال رجل ان ناقة لي ضلت فان
 وجدتها فامسكها فوجدناها فلم يجدوا أحباها فأتت فقالت امرأته انحرها فأبى
 فنققت فقالت اسلخها - تي نقدد شحمها ونلحمها وأنا أكله فقال حتى أسئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأتاه فسأله فقال هل عندك غني يغنيك قال لا قال فكلوه
 قال فجاء صاحبها فأنخبره الخبر فقال هل لا كنت نحررتها قال استحييت منك وهو
 يدل على جوار أسالك الميتة للمضطر * وقال أنس رضي الله عنه جاء قوم
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحصل لنا من الميتة فقال
 ما طعامكم قالوا نغتبق ونصطح يعني قدح بكرة وقدح عشيبة قال ذاك وأي المجموع
 فأحل لهم الميتة على هذا الحالة وجعلهم مضطرين وقال تميم الداري رضي الله عنه
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناس يحبون أسنة الابل وهي أحياء وأذئاب
 الغنم وهي أحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذوا من البهيمة وهي حية
 فهو ميتة وتقدم حكم تجديس الادهان وتحريم أكلها في باب النجاسة والله أعلم

*(فصل) فيما جاء في ادمان أكل اللحم كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول عرضت لاسرائيل عليه السلام الانسا فاضنت جسده فيل لله عليه ان شفاه أن لا ياعم عرقا فاذلك صارت اليه وود تنزع من اللحم العروق وكان عكرمة رضي الله عنه يقول لولا قوله تعالى أودعنا من فؤادنا ما نتبع المصارع عروق اللحم فترعينا كما تتبعها اليهود وكان عمر رضي الله عنه يقول اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الحجر وان الله يبغض أهل البيت اللحمين وقال جابر رضي الله عنه أذكر كرم عمر رضي الله عنه وأنا أجيء من السوق ومعي حم فقل ما هذا قلت فزمننا في ابراهيم فاشترت بدرهم لحما فقل أما يريد أحدكم أن يطوى بطنه عن جاره وابن عمه أين ذهب عنكم هذه الآية أذهبت طيبا تكلم الآية وكان عمر رضي الله عنه اذا بلغه أن الناس محتاجون الى سمن أو غيره لم يأكل منه حتى يتسع الحال على الناس قالت عائشة رضي الله عنها لما أرادت أمي أن تسمنني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثا بالربط فسمت عليه كاحسن السمن وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم المرق أحد اللحمين فأكثر وامن المرقعة فمن لم يجد لحما أصاب مرقا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنردوا ولو بالماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللحم بالبر مرقعة الانبياء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شكى نبي من الانبياء الى ربه عز وجل ما يجد من الضعف فأمره بأكل البيض * وكان سعد بن عباد رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجفنة مملوءة مخا فتال ما هذا فقالت والذي بعثك بالحق لقد فخرت أربعين ذات كبد فأحببت أن أشبعك من المخ فأكل صلى الله عليه وسلم منه وودعني بخير والله أعلم

*(فصل) في النهي عن أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه الا ان يكون صديقاله وهو الذي يحذف في قلبك انشراحا عندا كلك طعامه أو أخذ ذلك ماله أو غير ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لأحد ماشية أحد الا باذنه أحب أحدكم أن تؤتى مشربته يعني غرفته فينشل طعامه وانما تخزن لهم ضرورع مواشيهم أطعمتهم فلا يحل لأحد ماشية أحد الا باذنه وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته أيام منى ولا يحل لامرئ من مال أخيه الا ما طابت به نفسه فقال رجل أرايت يا رسول الله لوليت غنم ابن عمي في موضع فأخذت منها شاة فذبحتها هل علي في ذلك شيء فقال ان اقيمتها تحمل شعرة وارباذا فلا تمسها وقال

أبو عمير مولى أبي اللحم أقبلت مع سادتي نريد الهجرة حتى إذا دنونا من المدينة
دخلوا وخافوني في ظهورهم وأمتعتهم فأصابني مجاعة شديدة ففرى بعض من
يخرج من المدينة فقال لي لودخات المدينة فأصبت من تمر حوائطها قال فدخلت
حائطاً فقطعت منه قنوين فأتاني صاحب الحائط فأخذني وأتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخبره خبري وكان علي ثوبان فقال لي أيهما أفضل فاشترت
له إلى أحدهما فقال خذه وأعط صاحب الحائط الآخر فخلي سبيلي وقال عباد
ابن شرحبيل أصابتنى سنة فدخلت حائطاً من حيطان الانصار ففكرت منه سنبلاً
وحملت في ثوبي فجاء صاحبه فأخذني وضربني وأخذ ثوبي فأتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له ما علمت اذ كان جاهلاً ولا أطمعت
اذ كان جائعاً فأمره فرد علي ثوبي وأعطاني وسقاً ونصف وسق من طعام * وكان
صلى الله عليه وسلم لا يأكل هدية حتى يأمر صاحبها أن يأكل منها لاجل الشاة التي
أهديت له بخير مسعومة والله أعلم

(فصل في ما جاء من الرخصة في ذلك لابن السبيل اذا لم يكن حائطاً أو حطار
ولم يحمل معه منه) * قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من دخل حائطاً فليأكل ولا يتخذ جنبه يعني يحمل معه وقال سمرة
ابن جندب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم على
ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان أذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن
فيها صاحبها فليصوت ثلاثاً فان أجابه فليستأذنه وان لم يجبه أحد فليحتلب وليشرب
ولا يحمل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم حائطاً فأراد أن يأكل
فليناد صاحب الحائط ثلاثاً فان أجابه والافلياً كل * قال الراوي يعني مما
سقط واذا مر أحدكم بابل فأراد ان يشرب من البساتين فليناد يا صاحب الابل
أو ياراعي الابل فان أجابه والافليشرب * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرمي غنماً فقال يا غلام هل من لبن فقلت
نعم والكني مؤتمن فولي عني * وكان أبو رافع رضي الله عنه يقول كنت أرمي نخل
الانصار فأخذوني فذهبوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا رافع
لم ترمي نخلهم قلت يا رسول الله المجوع قال لا ترم وكل ما وقع في أسفلها ثم مسح رأسي
وقال اشبعك الله وأرواك

* (فصل في احياء في الضيافة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان
 ابراهيم الخليل عليه السلام ازل من اضاف الضيف * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من سخافة عقل الرجل أن يستخدم ضيفه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول وا كل ضيفك فان الضيف يستحي أن يأكل وحده * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول مكارم الاخلاق من أعمال الجنة ولاخذ برفيق لا يضيف * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرأ الضيف
 دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم
 مادامت ما تدنو موضوعه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة لضيف واجبة
 على كل مسلم فان أصبح بفنائهم محروما كان دينه عليه ان شاء اقتضاه وان شاء
 تركه وفي رواية من نزل يقوم فعليه ان يقرؤه فان لم يقرؤه فله ان يعتبهم بمثل قرأه وفي
 رواية ايضا لضيف نزل به يوم فأصبح الضيف محروما فله ان يأخذ بقدر قرأه ولا حرج
 عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بثس القوم قوم لا ينزلون الضيف * وكان
 عقبة ابن عامر رضى الله عنه يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تبعنا
 فننزل بقوم لا يقرؤون ولا يطعمون فما ترى فقال ان نزلتم بقوم فأمرواكم بما ينبغي
 للضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وجائزة
 الضيف يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحل
 للضيف أن يشوي عندهم حتى يحوجهم ومعنى جائزته يوم وليلة أن يكرمه ويتحفه
 ويحفظه يوما وليلة ومعنى يحوجهم أن يقيم عندهم ولا شيء لهم يقرؤونه به فيضيّق عليهم
 وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول الضيافة على أهل النور وليست على أهل المدر
 * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه الضيف تحرك له وان كان مادارجله
 قبضها ولمّا دخل وفد عبد القيس عليه فرح بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورحب بهم ودعاهم ثم نظر اليهم فقال من سيدكم وزعيمكم فقالوا المنذر بن عابد
 وأشاروا اليه واذا هو متخلف بعد القوم يعقل رواحهم ويضم متاعهم فلما فرغ
 أخرج من صالح ثيابه فلبسها وألقى ثياب السفر وأقبل على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد بسط صلى الله عليه وسلم رجليه واتكأ فلما دنى منه المنذر أوسع له
 القوم وقالوا ما هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم واستوى قاعدا وقبض رجله
 هاهنا يا منذر فبعد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب به وألطفه وسأله

عن بلادهم ثم أقبل على الانصار فقال يا معشر الانصار اكرموا اخوانكم فانهم
اشباهكم في الاسلام فلما أصبحوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
وجدتم كرامة اخوانكم وضيافتهم اياكم قالوا اخيرا اخوان يا رسول الله الانوا
فرشنا واطابوا مطعمنا وباتوا واصبحوا يعلمونا كتاب ربنا وسنة نبينا فأعجبت النبي
صلى الله عليه وسلم وفرح بها * وكان الصحابة رضي الله عنهم كثير ما يخرجون
في الغزو فيمرون بالقوم ولا يجدون من الطعام ما يشترون بالثمن فيقول لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان ابوا الا أن تأخذوا كرها فخذوا * وكان عوف بن مالك
رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله الرجل أمر به فلا يقربني ولا يضيفني ثم يمر بي
أو أجزيه قال لا بل أفره * وكان أبو قتادة رضي الله عنه يقول لما قدم وفد النجاشي
على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يخدمهم أحد غيري *
فكان صلى الله عليه وسلم لم يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيك الخدمة
يا رسول الله فقال انهم كانوا لا أصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم عن أصحابي
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذبح اضيفه ذبيحة كانت فداءه من النار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فأطعمه طعاما
فليأكل منه ولا يسئل عنه واذا سقاء شرابا فليشرب منه ولا يسئل عنه * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا أكل مع جماعة يكون آخرهم أكلا * وكان السلف
رضي الله عنهم يقدمون للضيف ما يجدونه ولو كان شيئا يسيرا ويقولون هو أحسن
من العدم وقد دخل ضيف على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقدم اليه نصف
رغيف ونصف خبزة وقال له كل فان الخلال في هذا الزمان لا يحمي من السرف
قال شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على أنه لا يجب قري الضيف الا من حلال
الا أن يكون الضيف مضطرا يحل له مثل ذلك الطعام وكذلك حكم دابته والله أعلم
قال ابن عمر رضي الله عنهما وأخرج سلمان الفارسي رضي الله عنه الى الضيف خبزا
وملحا وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلف لك وقال
ابراهيم النخعي رضي الله عنه كان يحبهم أن يكون في بيوتهم التمر للزائر والسائل
وقالت عمرة بنت حرام رضي الله عنها استضفت النبي صلى الله عليه وسلم فأجابني
فكنست له مكانا تحت نخل عندنا ملتف ورششته بالماء وطيبته بالبخور والطيب
ثم ذبحت له شاة وطبختها فأكل صلى الله عليه وسلم منها ثم صلى العصر ولم يتوضأ

قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قدم من سفره
نحرج زورا أو ذبح بقرة أو شاة وأطعم الناس وتقدم في باب اللباس قوله صلى الله
عليه وسلم لم يفرأش للرجل وفرأش لامرأته وفرأش للضيف والرابع للشيطان
(خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول طعام المؤمنين في زمن
الرجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس فمن تركهما جاع في ذلك الزمن * وكان
أنس رضي الله عنه يقول ان من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار
والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب الاشربة) *

وبيان تحريم شرب الخمر ونسخ اباحتها المقتضية قال ابن عباس رضي الله عنهما
لم يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولا أبو بكر رضي الله عنه لا في جاهلية
ولا اسلام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول مدمن الخمر كما يبدوثن وكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله
تعالى سينزل فيها أمرا فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به فالبئنا لا يسير حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم الخمر فمن أدر **بكم** هذه الآية
وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبتاع قال فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق
المدينة فأراقوها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صديق من ثقيف أودوس فلقيه يوم الفتح براوية من خريدها اليه فقال يا فلان
أما علمت ان الله تعالى حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال اذهب فبيعها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شربها حرم بيعها فأمر بها فأفرغت
في البطحاء وهو دليل على ان الخمر المحترمة وغيرها تراق ولا تستصلح بتخليل ولا غيره
قال شيخنا رضي الله عنه انما كان ذلك حين أنزل التحريم سد الباب وأما الآن
فلا بأس بامساكها لقصد التخليل والاعمال بالنيات والسلام * وفي رواية فقال
الرجل يا رسول الله أفلا أكارم بها اليهود قال ان الذي حرمها حرم أن يكارم بها
اليهود * وكان علي رضي الله عنه يقول صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا

وسقانا من الخمر فأحذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكراني حتى تعلموا ما تقولون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحرق حوانيت الخمر التي تباع فيها حتى تصير فحما وكان رضي الله عنه يكره أن يداوى دبر دابة بالخمر والله أعلم

(فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر وإن كل مسكر حرام) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من مائتين الشجرتين النخل والعنب وكان أنس رضي الله عنه يقول حرمت الخمر علينا حين حوت وما نجد خمر إلا عنب الأقليل وكان عامة خمرنا البسر والتمر قال رضي الله عنه وكنت مرة أسقى أبا عبيدة وأبي بن كعب من فضيخ زهر فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فاهرقها فاهرقها وكان النعمان بن بشير رضي الله عنه - ما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من الخنطرة خمر ومن الشعير خمر ومن الزبيب خمر ومن العسل خمر وأنا أنها كم من كل مسكر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر خمر وكل خمر حرام وإياكم والغبيراء وفي رواية إن الله تعالى حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكان عمر رضي الله عنه يقول على المنبر لا إن الخمر ما خمر العقل وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله افتتنافي شرابين كأن صنعهم ما باليمن البتع وهو من لعسل حتى يشتمد والمذرو وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتمد فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام قال أبو موسى وكان صلى الله عليه وسلم قد أعطاه الله عز وجل جواب مع الكلام بخواتمه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول كل مسكر حرام وما أسكر الفرق منه فليء الكف منه حرام وفي رواية ما أسكر كثيره فقليله حرام فقال له رجل يوما يا رسول الله أنا نكسره بالماء فقال هو حرام وكان عمر رضي الله عنه إذا أتوه بشارب يشمه فإن وجد منه نكر الريح قال صبوا عليه ماء فإن وجد ريحه باقيا صب عليه ثانيا وثالثا حتى يطيب ويقول إذا را بكم من شرابكم شيء فافعلوا به هكذا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إن على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد أن حرمت الخمر ليسر بن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها

ويسـ تحلوها لاتذهب الليالي والايام حتى يشربونها قال شيخنا رضي الله عنه
وهذا الحديث من اعلام النبوة فان الناس قد سموا الخمر باسماء لم تكن بايام
السافقها الشمول والساهرية والكاس والزنجيل والحباية والتبر والخطمة
والمنومة والمدام والمطية والسلسل وام دثبق وام ليلى والسارية والقهوة والعقا
والاسيقط والدرياق والعاتق والخففة والخراطوم والصهباء والمروق والمعتقة
والطلاء والقرقف والعروس والحيا والكميت واليكرو وغير ذلك والله اعلم

* (فصل في بيان الاوعية المنهى عن الانتباذ فيها وبيان نهي تحريم
ذلك) * قالت عائشة رضي الله عنها قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسألوه عن النبيذ فنهاهم ان ينبذوا في الدباء والنقير والمزفت والختم
والمزادة المجبوبة وقال لي شرب احدكم في سقائه ويوكه والختم الجرار الخضر والنقير
هو الجذع ينقر وسطه تقرأ وينسخ نسخا والدباء القرعة قال العلماء رضي الله عنهم
والمعنى في النهي عن الشرب في هذه الاوعية دون غيرها ان النبيذ فيها يكون
اسرع الى الفساد والاشتداد حتى يصير مسكرا وموت في الاسقية ابعده منه وكان
ابو بردة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس منه
عن الانتباذ في الظروف المذكورة كنهيةكم عن الاشربة الا في ظروف الادم
فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا فان الظروف لا تحمل شيئا ولا تحرمه وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول لنا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاوعية قيل
لنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجسد سقاء فرخص لهم في الجرجير
المزفت وان يشربوا فيما يشاءوا غير ان لا يشربوا مسكرا والله اعلم

* (فصل فيما جاء في الخليلطين واتخاذ الخمر خلا) * كان جابر رضي الله عنه يقول
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينبذ القمرو الزبيب جميعا وان ينبذ الرطب
والبسر جميعا وان ينبذ الزبيب والبسر جميعا وان ينبذ الرطب والزبيب جميعا ويقول
انتبذوا كل واحد على حدته ومن شرب ذلك منهكم فليدثر به زبيبا فردا او قمرا فردا
او بسرا فردا وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يخلط الملح بالزهر وان يجمع
بين شيئين فينبذ او كان انس رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الفضيج فنهاهني عنه قال وكانكره المذنب من البسر مخافة ان يكون شيئين
فكانقطعه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان ينبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول أخلعوا زعمالكم
عند الطعام فأنه سنة جليلة وفي رواية إذا أكلت فأخلع نعاليك فإنه أروح لقدميك
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان أصحاب الصفة ينادي مناديهم للطعام
الصلاة الصلاة قال شيخنا رضي الله عنه وفيه دليل على أن كل ما يريد به وجه الله
تعالى صلاة ويشهد له خبر ابن عباس الآتي في الباب الجامع في أمانة الأذى
عن الطريق أمرك بالمعروف صلاة ونهيك عن المنكر صلاة وحملك على الضعيف
صلاة وتحاولك القدر عن الطريق صلاة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة والله
أعلم وكان أنس رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على
نحو أن قط ولا في سكرجة ولا غربال بل كان يأكل على السفرة والأرض وكان
رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً مرققاً حتى مات وقيل
أسهل بن سعد رضي الله عنه هل كان لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم منخلاً من حين ابتعثه الله
عز وجل حتى قبض فقبل كيف كنتم تأكلون الشـعير غير منخول قال كنا نطعمه
وننمغه فيطير منه ما طار وما بقي ثريناه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أكل
أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فإن نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وآخره من قال
ذلك فأما الشـيطان كل شيء كان أكله وكان حـذيفة رضي الله عنه يقول كنا
إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً لم نضع أيدينا فيه حتى يبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فحضرنا مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها
تدفع فذهبت اتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بيدها
ثم قال إن الشـيطان يستحل الطعام إن لا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية
ليستحل بها فأخذت بها وسم الله أن يده في يدي مع يدها * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أما أنا فلا أكل متكئاً قال ذلك حين خيره الله تعالى بين أن يكون نبياً
عبداً أو نبياً مـلكاً قال ابن عباس رضي الله عنهما فما أكل بعد ذلك طعاماً متكئاً
حتى لمحق بالله عز وجل وكان والله بن الاسقع رضي الله عنه يقول صنعت طعاماً
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم خيبر فأكل متكئاً قال أبو هريرة رضي الله عنه
* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل كل مرة طعاماً في ستة من أصحابه فجاء
أعرابي فأكله بأقمتين فقال صلى الله عليه وسلم أما إنه لو سعى لكفأكم * وكان

صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه احد انه يأكل ولا يشبع يقول لعالمكم تقترقون
ثم يقول اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وكان عقبة
ابن عامر رضى الله عنه يقول كل طعام لا يذكركم اسم الله عليه فهو داء ولا بركة فيه
وكفارة ذلك ان كانت المائدة موضوعة ان تسمى وتعيد يدك وان كانت قد رفعت
ان تسمى الله تعالى وتلعق اصابعك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يأكل احدكم
بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول البركة تنزل في وسط الطعام واعلاه فكأوا من حافته
وأسفله ولا تأكلوا من وسطه ولا من ذروته وقال عمر بن أبي سلمة رضى الله عنه كنت
غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لى يا غلام
سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فزال تلك طعمتي بعد وكانت الصحابة رضى
الله عنهم يهرخصون لمن قرب اليه طعام أن يقدمه الى من قعد معه وسبأني
آخر الكتاب عن أنس رضى الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبع الدباء فجمعت أجمعه بين يديه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول
الدباء كل شجرة أخذتها فتبعتها اصاها كالغناء والبطيخ واسم اليعطين يعم ذلك
كاه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لعلق أصابعه الثلاث الابهام
والمسحكة والتي تليها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقعت لقمة
أحدكم فاميط عنها الاذى وايمأ كاهها ولا يدعها للشيطان * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من أكل مما يلقط من المائدة عاش في سعة من الرزق وعوفي من الحرق
هو وولده وولد ولده * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بلعق القصعة ويقول انكم
لا تدرون في أى طعامكم البركة وكار المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يقول ضفت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأمر بجنب فشوى ثم أخذ صلى الله عليه وسلم
الشفرة فجعل يحزلي منها ويطعمني وكانت طائشة رضى الله عنها تقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ادن العظم من فيك فانه أهني وأمرى * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهم شوه
نفسا فانه أهني وأمرى وهذا محمول على اللحم اليسير على العظم اما ما يشق حمله لكبره
فيقطع منه بالسكين كما في حديث المغيرة السابق * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان للقلب فرحة عندا كل اللحم وما دام الفرح بامرئ الا اشروا بطرفرة ومرة

* وكان صلى الله عليه وسلم إذا أهدى إليه أحد هدية يفرقها على المحاضرين وأهدى إليه مرة طابق من زبيب فقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب ثم فرقته على المحاضرين وأهدى له صلى الله عليه وسلم تمر فجعل يتسمه وهو محبة فزياً كل منه أكل أذريعا * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول لا يتبعن أحدكم بصره لقمة أخيه وقال انس رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً سمياً قطع من في بطنه وقال لو كان بعض هذا في غير هذا المكان لكان خيراً لك والله أعلم * (فصل في النهي عن أكل الطعام المعيون وعن الشبع وغير ذلك) * قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطعام المعيون وقال ابو طلحة رضى الله عنه دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهم قدر تقور مجافاً فاجبتني شحمة فأخذتها وأزدرتها فاشتكت عايتها سنة ثم انى ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كان فيها نفس سبعة أنفس ثم مسح بطني فألقىتها خضراً وكان خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخوا غطوا القدور حتى يذهب فوره يعنى بخاره ويقولون انه اعظم للبركة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشبع المفرط ويقول المسلم يا كل في معاء واحد والكافرا والمنافق يا كل في سبعة امعاء وكان عمر رضى الله عنه لا يجمع قطبين لوزين من الطعام وكانوا اذا أتوه بلونين يردأ مداهما ويأكل من لوز واحد وما خلطهما جميعاً فى انا واحد ثم أكل وكان رضى الله عنه اذا طبخ له صيدة يقول للخادم انضج العصيدة تذهب حرارة الزيت وكان ابن عمر رضى الله عنه ما لا يجلس للأكل ولا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه قال نافع رضى الله عنه فدخلت مرة إليه رجلاً يأكل معه فأكل كثيراً فقال يا نافع لا تدخل مثل هذا على فانه أكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي القمانية وكان جابر رضى الله عنه يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بعض حجر نسائه ثم اذن لى فدخلت فقال هل من غداء قالوا نعم فأتوه بثلاثة اقراص فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصاً فوضعه بين يديه وأخذ قرصاً آخر فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل من آدم قالوا لا الا شئ من نخل فقال هاتوه فنعى الادم هو * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتصغير

القرص ويقول الحركة في ثلاث في صغرا القرص ولول الرشا وقصرا الجـ دول
وفي رواية صغروا الخبزوا كثروا عدده يبارك لكم فيه * وكان صلى الله عليه وسلم
بأمر أصحابه بالآكل مما يليهم ويرخص في فحواكل الرطب من نواحي الوعاء ويقول
كلوا حيث شئتم فانه غير لون واحد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بتمر عتيق
فيه دود يفتشه حتى يخرج السوس منه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن فتح التمرة وقشر الرطبة وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أكل التمر يلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى * وكان
ينهى عن الأكل من نواحي القصعة في الثريد ونحوه ويقول كما وما يليكم فانه لون
واحد * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القران بين التمر ونحوه الا ان يستأذن
الرجل رفيقه وصنع رجل طاماً للنبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه اثنتي
أنت وخمسة مئة فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ائذن لي في السادس
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسخ يده بالمنديل حتى
يألفها أو يلقها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيتوا القمامة في حجركم
فانه مائة شيطان ولا تبيتوا المنديل الذي تمسحون فيه أيديكم في بيوتكم فانه
مفسد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمسح يدك في ثوب من لا تكسو * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم مع جماعة وشبع فلا يرفع يده حتى يرفع
القوم فان ذلك يخجل جليسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاكل في السوق
دناءة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل في قصعة فليحسها استغفرت له
القصعة وقالت اعتقك الله من النار كما اعتقني من الشيطان وتقدم في باب
الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم توضع الماست النار وكان جابر رضي الله
عنه اذا سئل عن الوضوء من ذلك يقول لقد كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يجدا حدنا من ذلك الطعام الا قايلاً فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا اكدنا
وسواعداً واقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ وقال انس رضي الله عنه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوماً من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا الانأتيك بوضوء فقال
انما أمرت بالوضوء اذا كنت الى الصلاة وقدم الى عرين الخطاب رضي الله عنه طعام
وقد جاء من الخلاء فقبل له الا نتوضأ فقال لولا التعطرس ما غسلت قال ثابت
رضي الله عنه واكل الجارود عنه ثم رضي الله عنه مرة فلما فرغ طلب المنديل

يمسح يديه فقال له عمر اسمح يدك باستك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مر بات
 وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه * وكان سلمان الفارسي رضى
 الله عنه يقول قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده ثم ذكرت ذلك لابي
 صلى الله عليه وسلم ولم واخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل
 التمر ونحوه لا يغسل يديه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع الذباب في طعام
 احدكم او شرابه فليغمسه كله فان في احد جناحيه سم وفي الاخر شفاء وانه يقدم
 السم ويؤخر الشفاء * **وصكار** صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء يجزى مكان
 الطعام والشراب غير اللبن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا
 ولا يأكل كل طعامك الا تقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا الخبز فان الله
 اكرمه وهو من بركات السماء والارض وسيأتي في باب عشرة النساء انه صلى الله
 عليه وسلم رأى كسرة في بيت عائشة وقد علاها الغبار فرفعهما صلى الله عليه وسلم
 وقال يا عائشة احسنى جوارنكم الله فانها قل ما نفرت عن اهل بيت فعادت اليهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ترد اللبن والدهن والوسادة وزاد في رواية
 زيمان والمشط واللحم والطيب والتمر والسواك وفي رواية المحلوى بدل التمر * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تمسوا ولو بكف من حشف فان ترك الشاة مهزمة
 * **وصكان** صلى الله عليه وسلم لا يذم طعاما قط بل كان ان اشتهاه أكله والا
 تركه وكان انس رضى الله عنه يقول دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في يوم عيد فوجدنا بين يديه حريرة مدحنة يأكل منها فدعا القوم الى الاكل
 فاكلوا (فرع) وكان جابر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبيت الليالي المتتابعة هو واهله طاو بين لا يجدون عشاء وانما كان أكثر خبزهم الشعير
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما افقر من آدم بيت فيه خل ومعنى ما افقر
 ما خلا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من
 طعام ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لقد مات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وكلما تذكر
 المحال التي فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاينها بكيت وفي رواية والله ما شبع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم مرتين في يوم ولو شئنا لشبعنا ولكله

صلى الله عليه وسلم لم كان يؤثر على نفسه وقال أنس رضى الله عنه ناولت فاطمة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة من خبز شعير فقال ما هذه فقالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أقيمتك بهذه الكسرة فقال صلى الله عليه وسلم لم هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام وكانت خولة بنت قيس رضى الله عنها تقول دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ تحت حمزة بن عبد المطلب فصنعت له صلى الله عليه وسلم سحينة فأكل منها واكنا فضله صلى الله عليه وسلم وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام سخن فأكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم لم يكثر مرق الطعام ويتعاهد جيرانه ويقول ان الجيران اذا تواصلوا وعطف بعضهم على بعض اجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الله عز وجل وقال ابن عمر رضى الله عنهما خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك لا تأكل كل لا اشتيه يا رسول الله قال لكنى اشتيه وهذه صبح أربعة منذ لم أذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر ثم قال كيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يحبون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكأني من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات فمن كنز الدنيا يريد بها حياة باقية فان الحياة لله عز وجل والا واني لا أكنز دينا را ولا درهما ولا اخبأ رزقا لغد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول أول ما سمع بالفالوذج ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال ان أمتك ستفتح عليهم الارض وتكثر عليهم الدنيا حتى انهم لياكلون الفالوذج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الفالوذج قال يخاطون العسل والسمن جميعا فشبهق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قال ابن عمر رضى الله عنهما ولما دخل عمر رضى الله عنه الشام قدم اليه خبيص فقال ما هذا فقالوا طعام نصنعه من العسل ونقى الدقيق فقال كل الناس يأكلون منه قالوا لا قال لا حاجة لنا فيه وكان رضى الله عنه يقول كلوا الخبز الفطير بالجبن

فانه أبقى في البطن قال الحسن رضى الله عنه وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم
لا يخرج من طعام الله تعالى ويرون التورع عن ذلك من أفعال الجاهلية
قال شيخنا رضى الله عنه ما فعله عمر أكل في حق المؤمنين وما فعله بعض الصحابة
أكل في حق العارفين الذين يشهدون أن كل شيء قدم إليهم هدية من الله عز وجل
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض على ربي لي جعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت
لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً أو قال ثلاثاً وثلاثين يوماً فاجعت تضربت
إليك وذكرة شواذ شبعت حمدك وشكرتك وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
ما كان يبقى على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير قليل ولا كثير
وفي رواية ما رفعت مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه وعاليها فضلة
من طعام قط وكان كعب بن عجرة رضى الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأيت مائدة غير اللون قال فقالت يا بني أنت مالى أراكم تغير قال ما دخل
جوفى ما يدخل جوف ذات كبد من ذلث قال فذهبت فاذا به يودى يسقى
إبلاله فسقيت له على كل دلو بتمرة فجمعت ثم رافقت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من أين لك يا كعب فأنه برته فقال صلى الله عليه وسلم اتعبنى
يا كعب قلت يا بني أنت نعم قال إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه
وقال الحسن رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسى الناس بنفسه
حتى جعل يرقع أزاره بالادم وما جمع بين غدا وعشاء ثلاثة أيام ولا حتى لمحق بالله
تعالى وكانت أم أيمن رضى الله عنها تقول غربت مرة دقيقة فاصنعت للنبي صلى الله
عليه وسلم رغيفاً منه فقال ما هذا قلت طعام نصنعه بارضنا فاحبت أن أصنع
لك منه رغيفاً فقال رديه فيه ثم اعجنه فأنالنا كل دقيقة غداً غداً لا يعنى منخولاً
وكان أنس رضى الله عنه يقول لم ينخل لرسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق أبداً
إنما كانوا ينقحون الدقيق فيطير منه ما طار وما بقي عجنوه وكان عمر رضى الله عنه
يأكل الدقيق الخشن ويقول للخادم امسكى العجين فانه أحد الطحينين قال ابن عمر
رضى الله عنه ما أولق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلهو من
المجوع ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه والدقل هو ردى التمر وكان أبو هريرة رضى الله
عنه يقول إن كان ليربأ آل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هلة ولا يسرج في يده
أحد منهم سراج ولا يوقد فيه ناراً و جدوا دهننا دهنوا به وإن وجدوا ودكاً كاره

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أرسل الينا آل أبي بكر رضي الله عنه بقاعة شاة
 ليلافامه كت وتطع النبي صلى الله عليه وسلم قالت وذلك على غيره صباح ولو كان
 عندنا دهن صباح لا كنا به وكانت رضي الله عنها تقول من حدثكم أنا كنا شمع من
 القرفة قد كذبكم ولكن لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية أصبنا شيئا من
 التمر والودك وكان أبو طلحة رضي الله عنه يقول شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الجوع ورفعنا أيابنا عن حجر حجر إلى بطوننا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن حجرين وقال أنس رضي الله عنه جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
 فوجدته جالسا وقد عصب بطنه بعصا بة فقات لبعض أصحابه لم عصب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم
 فقات يا ابتاه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصا بة فسألت
 بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقالت هل من شيء فقالت
 نعم عندي كسرة من خبز وتمرات فان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه
 وان جاء آخرهم قل عنهم وقالت سلمى امرأة أبي رافع رضي الله عنها دخل على الحسن
 ابن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقالوا اصنعي لنا
 طعاما ما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم اكله فأتت يا بني اذا لا تشتهونه اليوم
 فقامت فاخذت شعيرا فطحنته ونففته وجمعت منه خبزة وكان ادامه الزيت ونثرت
 عليه القافل فقر به اليهم وقات كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوذيت في الله
 وما يؤذي أحد ولقد أتت على ثلاثون من بين يوم وإيلة ومالي ولبلال طعام يأكله
 ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وكان عروة رضي الله عنه يقول قالت لي عائشة
 رضي الله عنها يا ابن أخي انا كالتنظر لالهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة
 في شهرين وما يوقد في جميع أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارقات يا خالة فما
 كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم جيران من الانصار لهم منائح فيرسلون لنا من البانها فنشرب منها
 وسياقي ان شاء الله تعالى في الباب الجامع مزيد على هذا والله أعلم خاتمة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مع المجذوم والابرص ويأخذ بيده
 فيضعه مامعه في القصعة ويقول صلى الله عليه وسلم كل ثمة بالله وتوكلوا عليه

وكذلك كان يفعل أبو بكر وعمر حتى كان عمر يناول المنجدوم الا ناء في شرب ثم يضع عمر
رضي الله عنه فيه موضع فيه قال بعض العلماء وهذا خاص بالاقويامن المؤمنين فقد
جاء في وفد ثقيف رجل مجذوم فتطير الناس منه فارسل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا قد يا بعناك فارجع * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من باكورة
الثمار وكان اذا أتوه بأول ثمرة تطلع المدينة قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا
وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيها اصغر من يحضره من الولد وفي رواية كنا
اذا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببياكورة الثمار يضعها على عينيه ثم على شفتيه
وقال اللهم كما أريتنا اوله فارنا آخره وتقدم في باب الصدقات قول عائشة رضي الله
عنها ذبحنا شاة وفرقنا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منها فأت ما بقي
منها الا كتفها قال بقي كلها الا كتفها قال نافع رضي الله عنه واهدي رجل من
العراق الى ابن عمر رضي الله عنهما ما جوارش فقال ما نصنع به هذا قال اذا كضك
الطعام أخذت منه قال والله ما شعت منذ كذا وكذا لا حاجة لي فيه * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم بخلوى فليصب منها واذا أتى بالطيب فليمس منه
واذا أتى به دية فليجلساؤه شركاؤه فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ يبا
طعامكم بذكرا لله تعالى والصلاة ولا تاملوا عليه فتمسوا قلوبكم * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا أكلتم عند اخيكم فادعوا له بالبركة فذلك ثوابه منكم * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا رفع مائدته يقول الحمد لله جدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفي
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وتارة يقول الحمد لله الذي كفانا واروانا غير مكفي ولا
مكفور وتارة يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا
فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه والله أعلم

* (باب آداب الشرب) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب يشرب على
ثلاث مرات وكان يتنفس خارج الا ناء عقب كل مرة ويقول انه أروى وأبرى

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرينة معاقبة فتقام صلى الله عليه وسلم
 فشرب منها فقامت الى فيها فقطعته فاتخذته ركة واشرب بها تبركا فكان شربه
 صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن تغمض وقال ان له
 دسما وقال انس رضى الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم يوما بلبن قد شرب بماء
 وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابوبكر فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال الايمن
 فالايمن وقال هل ابن سعد اتي النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب منه وعن
 يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتأذن لي ان اعطى هؤلاء فقال الغلام
 والله يا رسول الله لا اوثرب نصيبي منك احدا فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 يده وسقاه منه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساقى القوم آخرهم شربا والله
 سبحانه وتعالى اعلم

(كتاب الطب) *

كان اسامة بن شريك رضى الله عنه يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انت دأوى قال نعم فان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من
 علمه وجهله من جهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكرهوا مرضاكم على
 الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احب الله
 عبدا ابتلاه ليمسح تضرعه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصى أصحابه
 من التحم والزبادة في الاكل على الحاجة ويقول ماملا آدمي وعاء شراب من بطن
 بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فمكث لطعامه وثلاث لشرابه
 وثلاث لنفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المريض بالطف ما كان اعتاده من
 الاغذية وكان كثيرا ما يأمرهم ان يصنعوا له التليينة ويقول هي حجة لفؤاد المريض
 والتليينة هي دقيق الشعير بعد نضجه بالار يشربه المريض ممزوجا بالماء ويسمى
 ايضا البغيض النافع * وكان عمر وعائشة رضى الله عنهما يقولان اذا اشتى
 مريضكم الشئ فلا تخدموه فاعل الله انما شهاه ذلك ليجعل شفاء فيه وقال ابو هريرة
 رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوما فتال ايكم يحب
 ان يصح فلا يسقم فقال له رجل كما انحب ذلك يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا
 كالبحر الضالة لا تحبون ان تكونوا كأصحاب بلاه وأصحاب كفارات والذي بعثني

بالحق ان العبد لا يكون له الدرجة في الجنة فابطلنا بشئ من عمله فيبتليه الله بالابلاء
 ليبلغ تلك الدرجة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب تبارك وتعالى يقول
 وعزتي وجلالي لا اخرج أحدا من الدنيا أريد أن أغفر له حتى استوفى كل خطيئة
 عمله يسقم في بدنه واقتار في رزقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مرض المسلم
 يذهب خطاياهم كما تذهب النار حيث الحديد ومن مرض ليلة فصبر ورضى بها
 عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الحسنات تجري على صاحب الحصى ما احتلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق
 وفي رواية لا تزال الملائكة والصداع للعبد والامة وان عليهما من الخطايا مثل أحد فإ
 تدعهما ما وعليهما مثقال خردلة من ذنب والملائكة هي الحصى ومات رجل من الصحابة
 فقال رجل هنيئاً مات ولم يتل بمرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحك
 ما يدريك لو ان الله ابتلاه بمرض يكفر عنه من سيئاته * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده أطلته
 من أسارى وأجريت له من العمل الصالح كما كافيت من عمله وهو صحيح ولو لم يعمل
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يمرض مرضاً الا امر الله تعالى حافظه
 ان لا يعمل من سيئة فلا تكتبها او ما عمل من حسنة أن تكتبها عشر حسنات وأبدله
 الله لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ولو كان العبد يعلم ماله في السقم لا حب
 ان يكون سقيماً الدهر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساعات الامراض تذهب
 ساعات الخطايا وان الاوجاع والمصيبات أسرع في ذنوب بني آدم من ورق الشجرة
 اليابسة في الريح العاصف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عود والمر يض ومروه
 فلينفع لكم فان دعوتيه مجابة وذنبه مغفور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه يتعرض من البلاء لما لا يطيق * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لمن مرض ثم برأ أوف الله بما وعده فانه ما من عبد يمرض
 الا وينوي شيئاً من الخير * وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول اذا اشتكى
 العبد ثم عوفي فلم يحدث خيراً اولى لم يكف عن شرفيت الملائكة بعضها بعضاً يعني
 حفظته فقالوا ان فلان اداوينا فلم ينفعه الدواء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما احتلج عرق ولا عين الا بذنب وما يدفع الله عنه أكثر * وكان صلى الله عليه وسلم
 ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول لكل داء دواء الا الهرم فاذا اصاب الداء برأ باذن الله تعالى وكان عروة
رضي الله عنه يقول قات لعائشة رضي الله عنها اني لا يحب من علمك بالطب
فصربت على منكمي وقالت أي عريضة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم
آخر عمره وكانت وفود العرب تقدم عليه من كل وجه فتنتعت له الانعاعات فكانت
اعالجها فن ثم عرفت الطب وقال أبو نزيمة رضي الله عنه قات يا رسول الله أرايت
رقي تسترقها ودواء تتداوى به وتقاة تتقيمها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من
قدر الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي سبعون الغمام من
غير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون وقال
ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني أصرع واني اكتشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك
الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك فقلت اصببر ولا تكن ادع الله لي أن
لا اتركك فدعاهما والله أعلم

(فصل لـ) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أصل كل داء
البردة يعني الهوا البارد الذي يلفح الجسد وهو معنى تفسير الاطباء بقولهم هي ادخال
الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطء الهضم اصله البرد الذي تبرد منه المعدة
فلم تطبخ الطعام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماء لاء آدمي وعاف شر من بطن
بحب ابن آدم لقيحات يقمن عليه فان كان لا بد فاعلا فثلث اطعامه وثلث لشربه
وثلث لنفسه وقد مر في الباب قبله قال اهل اللغة والقيحات من ثلاث الى تسع *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحصى من فيج جهنم فأبردوها بالماء البارد وفي رواية
فاذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد وليستقبل نهر جاريا وليستقبل جرية الماء
بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وايقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك
وينغمس به ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان برأ والا فخمسة فان لم يبرأ في خمسة
والا فسبع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى * قال شيخنا رضي الله عنه واعل
ذلك في الصيف الصائف والا فالانغماس في البارد في الشتاء ضربا بادن * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الحصى تنقي الذنوب كما تنقي النار حيث الحديد * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد استعطى لاق بطنه يقول اشرب عسلا مرتين
أو ثلاثا فوصف صلى الله عليه وسلم ذلك لاعرابي مرة فزاده استطلاقا فأرسل أخاه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما زادني ذلك الا استطلاقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فشفي في الرابعة
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد يدبس الطبيعة يصف له السناء
المكي ويقول لو كان شئ يشفي من الموت كان السناء فعليكم بهامع السنوت وهو
السمن البقرى وقيل العسل المخلوط بالماء وقيل الكمون * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول عليكم بالثغافان الله جعل فيه شفاء من كل داء والثغافان الخردل وقيل
حب الزشاد * وكان صلى الله عليه وسلم يصف الزيت والورد لمن به ذات الجنب
وكان يزيد بن أرقم رضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما ذاقني الامرين من الشفاء العبر والثغاف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه معجزة من الباسور * وكان
عمر رضى الله عنه يصف الخنظل المر للحنظلوم يدلك به جسده فيتماسك جسده
ونحوه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد الا وفي رأسه عروق من المجذام
فاذا تحرك عرق منها ساط الله على العبد الزكام فيمكنه * وكان صلى الله عليه
وسلم يأمر من به استسقاء أن يشرب من البان الأبل وأبوالها * وكان صلى الله
عليه وسلم يعالج الجرح برماد الحصير المحروق * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج
المصروع بالدعاء لله بالعافية كما مر * وكان صلى الله عليه وسلم يداوى عرق النسا
بالالية العربية ويقول دواء عرق النسا الية شاة عربية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء
تشرب على الزيق في كل يوم جزءا * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من به حكة
أو جرب باليسر الحرير * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الصداع والشقيقة بتغليف
رأسه بالخناء ويقول انه نافع باذن الله تعالى من الصداع * وكان صلى الله عليه وسلم
يصف بحبة المدينة لمن به وجع الفؤاد يعنى البطن فكان يأمر المريض ان يتناول
منها سبع تمرات لا غير * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من خدبته من الخلد ان
يصب الماء البارد عليه بعد الفجر وقبل طلوع الشمس * وكان صلى الله عليه وسلم
يعالج الاورام بسلها بالخروج ما فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج السم بالحمامة
على الكامل واسمته اليهودية احقجم الاثنا على كاهله * وكان صلى الله عليه
وسلم يعالج لدغة العقرب بموضع اللدغة في ماء وملح وهو يقرأ قل هو الله أحد

والمعوذتين * وكان عمر رضي الله عنه ينهى الناس عن الحقنة فنهى شخصاً فذا الغه
فبرأ فبلغ ذلك عمر فقال ان عاد لك الوجع فاحتنقن * وكان صلى الله عليه وسلم
يطلى القرحة والنكبة بالحناء وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يخرج به قرحة ولا شيء
الا يطبخ الموضع بالعسل ثم يقرأ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء
للناس * وكان صلى الله عليه وسلم يطعم المريض ما يشتهي ويقول اذا اشتوى
مريض أحدكم شيئاً وليطعمه وكان يحصى المريض في بعض الاوقات وقال صهيب
منعني رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل القرو والرطب لما رأي رمداً وقال
تأكل هذا وانت رمداً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالحببة السوداء فانها
شفاء من كل داء الا السام يعني الموت والله اعلم

(فصل — ل) * ركان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجبس نفسه على نوع
واحد من الاغذية يقول انه ضرب بالطبيعة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاف
طعاماً لم يأكل منه قال العلماء وهو اصل عظيم في حفظ الصحة * وكان صلى الله عليه
وسلم يأكل من فاكهة بلده اذا جاءت ولا يحصى عنها قال شيخنا رضي الله عنه لان الله
تعالى جعل في كل بلد من الناكه والخضر ما يحصل به الشفاء لا لهما من كل بلائ نزل
ذلك الزمان وتقدم في باب آداب الاكل أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النوم
عقب الاكل ويقول انه يقسى القلب * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين سمك
ولبن ولا بين لبن وحامض ولا بين غذائين حارين ولا باردتين ولا لزجين ولا قابضين
ولا مسهلين ولا غليظين ولا مرخيين ولا مستحيين الى خلط واحد ولا بين مختلفين
كقابض ومسهل وسريع الهضم وبطئه ولا بين شوى وطبيع ولا بين طرى وقديد
ولا بين لبن وبيض ولا بين لحم ولبن * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام
الحار ولا الطيبج البائت ولو سخن * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الا طعمه
العفنة والا المالحه كالكوامخ والمخللات والملوحات والكلام على ذلك كله
مذكور في كتب الطب فراجعها والله تعالى اعلم

(فصل — ل) فيما جاء في التداوى بالمحرمت * قال واثل بن حجر سأل جل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه عنها فقال انما صنعتها للدواء فقال
صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولا كنه داء وان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم
عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً ان الله انزل الداء والدواء وحمل

لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
الدواء الحديث قال العلماء يعني السم ونحوه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
بابوال الابل البرية والبانها وفي رواية والبقرفانها ترم من أكل الشجر وفيها شفاء
من كل داء وتقدم في كتاب الاطعمة وغيرها ان المسلمين كانوا يتداوون في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم بابوال الابل ولا يرون بها بأسا والله أعلم

(فصل في ما جاء في الكلى) * قال جابر رضى الله عنه لما مرض ابي بن
كعب بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبيب فقطع منه عرقا ثم كواه وكان
سعد بن معاذ يكتب في الحكمة وقال اسعد بن زرارة رضى الله عنه كواني رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشوكه وفي رواية من الذبحة والشوكه حمرة تكون
في الوجه والذبحة وجع يأخذ في الحلق * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
من اكتبوى أو استرقى فقد برئ من التوكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشفا
في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وانهى اتى عن الكلى وقال عمران
ابن حصين رضى الله عنه لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلى اكتبونا
فما اقلنا ولا انجمننا والله أعلم

(فصل في الحجامة وأوقاتها) * قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتد الحرقاستعينوا بالحجامة لا يهيج الدم بأحدكم
فيعتله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شئ من ادويةكم خير ففي
شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار فوافق الداء وما احب ان اكتبوى
وكان صلى الله عليه وسلم يحتجبه في الاخدعين والكاهل والاخدع عرق في سفالة
العنق والكاهل ما بين الكتفين * وكان صلى الله عليه وسلم يحتجيم لسبع
عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين ويقول ان الحجامة في هذه الايام شفاء من
كل داء * وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكو اليه أحد وجعا في رأسه الا قال احتجيم
ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مررت ليلة
الاسرى بملاء من الملائكة الا قالوا الى يا محمد مرا متك بالحجامة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول الحجامة في الرأس شفاء من ست من الجنون والصداع والجذام
والبرص ووجع الضرس وظلمة البصر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة
في الرأس هي المغيثة امرنى بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية واياكم والحجامة

في نقرة الرأس فانها تورث النسيان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم الدواء
 الحجامة تخفف الصاب وكان ابو بكر رضي الله عنه ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء
 ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة
 لا يرقأ قال العلماء وهذا محمول على ما اذا لم يكن يوم الثلاثاء يوم سابع عشر أو تاسع
 عشر أو حادي عشرين بدليل ما سيأتي قريبا عن السلف وفي رواية لا تفتحوا الدم
 في ساطانه فانه اليوم الذي اترفيه الحديد ولا تستعملوا الحديد في يوم ساطانه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة يوم الثلاثاء سابع شربة من الشهر ردوا له
 السنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتجم يوم السبت أو يوم الاربعاء
 فاصابه وضح فلا يلوم من الانفسه والوضوح البرص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقل عقلا فاحتجموا على اسم الله ولا تحتجموا الاربعاء
 والخميس والجمعة والسبت والاحدوا احتجموا يوم الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي
 عافى الله تعالى فيه ايوب وضربه بالبلاء يوم الاربعاء وانه لا يبد وجذام ولا برص
 الا يوم الاربعاء اوله لاله الاربعاء وفي رواية فما كان من جذام الا نزل يوم الاربعاء
 وتهاون شخص فاحتجم يوم الاربعاء فاصابه البرص نسأل الله العافية وكان
 السلف الصالح رضي الله عنهم يكرهون الحجامة يوم الجمعة والاربعاء والثلاثا الا اذا
 كان يوم الثلاثاء يوم سابع عشرة أو تسع عشرة أو احدى وعشرين وكان معه
 رضى الله عنه يقول احتجمت في رأسي فذهل عقلي حتى كنت القن الفاتحة
 في صلاتي (خاتمة) قال ابو هند المجام حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فشربت دمه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الدم كله حرام ان
 الدم كله حرام مرتين لا تعد الى ذلك وكان انس رضي الله عنه يقول رأيت ابا طيبة
 حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا لا تلج النار ابد ا والله أعلم

(باب ما جاء في الرقي والتمائم)

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الرقي والتمائم والتولذ شرك قيل لابن مسعود ما التولة قال هو تحبيب المرأة على

زوجها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلق بتميمة فلا اتم الله له ومن تعاق
ودعة فلا ودع الله له وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ايسست التميمية ما تعاق به
بعد البلاء انما التميمية ما يعاق به قبل البلاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما ابالي ما تركت وما اتيت اذا انا شربت ترياقا او عاقت تميمة او قلت الشعر من قبل
نفسى قال العلماء رضى الله عنهم وهذا كان لاني صلى الله عليه وسلم لم خاصة
وقدر خص في الترياق قوم * وكان صلى الله عليه وسلم لم ير خص في الرقية من
العين والحمة والخلعة والحمة لسعة العقرب والخلعة قروح تخرج في الجنب وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وعندهم صبي يبكي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيبكم هذا يبكي هلا استرقيتم له من العين
وكانت الشغاب بنت عبد الله تقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند
حفصة فقال لي الا تعلمين هذه رقية الخلعة كما علمتها الكتاب وفيه دليل على جواز
تعليم النساء الكتاب وقال عوف بن مالك رضى الله عنه كنا نرقى في الجاهلية فقلنا
يا رسول الله كيف ترى لنا في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن
فيه شرك وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على أبو بكر رضى الله عنه ويهودية
ترقيني فقال ارقها بكتاب الله وقال جابر رضى الله عنه لما نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الرقى جاء رجل فقال يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى
بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال ثم عرضوا عليه زقا فمات فقال صلى الله
عليه وسلم ما ارى بهذه بأسا من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل وفيه دليل على
جواز حمل المعقود ونحوه وبه قال سعيد بن المسيب قال لانهم انما يريدون به
الاصلاح فان ما ينفع لا ينهي عنه بحال قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرقى من مرض من أهله بالمعوذات وينفث عليه فلما مرض
مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه صلى الله عليه وسلم وامسحه بيد نفسه صلى
الله عليه وسلم لكونها اعظم بركة من يدي والله أعلم

* (فصل في الاستغسال من العين وانها حق وبيان النشرة)
كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني ان
استرقى من العين وقالت اسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان بني
جعفر تصيبهم العين افاسترقى لهم قال نعم ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين

واذا استغسستم فاغسلوا فان العين - حق * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول نصف
 ما يحفر لامتى من القبور من العين قالت عائشة رضي الله عنها وكان العياين يؤمر
 فيتوضى ثم يغسل منه المعين جسده قال ابن عمر رضي الله عنهما لما خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحو مكة خرج معه سهل بن حنيف وكان رجلا بيض حسن
 الجسم والمجد فنزل بشعب الجرار من الجحفة يغتسل فنظر اليه عامر بن ربيعة
 اخو بني عدى وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة عذرا في خدرها
 فوعك سهل من ساعته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقيل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه قال هل تهمون فيه من أحد
 قالوا انظر اليه عامر بن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيط عليه
 وقال على م يقتل أحدكم أخاه فلا إذا رأيت ما يحب بك بركت يعنى قلت تبارك
 الله احسن الخالقين ثم قال صلى الله عليه وسلم لما مراغتسل له فغسل وجهه ويديه
 ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخله ازاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه
 يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفي القدح وراءه ففعل ذلك به فراح سهل
 مع الناس ليس به بأس * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن النشرة يقول هي
 من عمل الشيطان قال العلماء والنشرة هي الرقية والتعويد لمن هسته الجن او طال به
 المرض سميت بذلك لانها ينشر بها على المريض أى تحل عنه ما خاخره من الداء
 والله أعلم (ف-رع) فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر به
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه
 رقى الحمى ومن الاوجاع كلها بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار
 ومن شر حر النار * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه انسان
 شيئا او كان به جرح أو قرحة يقول بريقه ثم قال به في التراب تربة ارضنا وفي رواية
 ثم قال يا صبيعه هكذا ووضع الراوى سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة ارضنا
 بريقة بعضنا يشفى به Sqمنا باذن ربنا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى مريضا
 أو أتى به اليه يقول اذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الا شفاؤك
 شفاء لا يغادر سقما قال شيخنا رضي الله عنه مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لاشفاء
 الا شفاؤك بعد استعمال الدواء المشروع هذا هو اللابق بمقامه صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية امسح بالبأس رب الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا أنت * وكان

صلى الله عليه وسلم يتعوذ كثيرا ويقول اعوذ بالله من الجحيم ومن عين الانسان فلما
نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما ومرض النبي صلى الله عليه وسلم مرة
فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل بسم الله
ارقبك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد بسم الله ارقبك والله
يشفيك وقال عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه شكيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعافى جسدى فقال صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى تالم
من جسديك وقل بسم الله ثلاث مرات ثم قل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر
ما جدد واخاذ قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم ازل امر بها أهلى وغير أهلى
والله أعلم

* (باب في الطيرة والغال والشؤم والعدوى والطاعون) *

كان بريدة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير من شئ
وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به ورؤى بشر ذلك
فى وجهه وان كره اسمه رؤى كراهية ذلك فى وجهه وكان اذا دخل قرية سأل عن
اسمها فان اعجبه اسمها فرح بها ورؤى بشر ذلك فى وجهه وان كره اسمها روى كراهية
ذلك فى وجهه وكان اذا رأى ما سره قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا
رأى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة كلمة فأعجبهته فقال اخذنا فالك من فيك * وكان
صلى الله عليه وسلم يعجبه اذا خرج الحاجة ان يسمع ياراشد يانجيج وكان عروة بن عامر
رضى الله عنه يقول ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احسنها الغال ولا تؤذى الطيرة مسلمانا فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا تأتني
بالحسنيات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الطيرة شرك وما امننا الا بصح ولا يكن الله يذهب به بالتوكل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الغال قالوا وما
الغال يا رسول الله قال كلمة طيبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم

في ثلاث في الفرس . المرأة والدار وفي رواية في الربع والخادم والفرس وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيرة في الفرس
 والمرأة والدار إنما قال كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك قال شيخنا رضي الله
 عنه ولا يحتاج الأمر إلى تأويل بل نقول من الأدب نسبة الشؤم إلى ما ذكره الله تعالى
 الله تعالى كما صرح به القرآن العظيم في نحو قوله عن الخليل عليه السلام وإذا
 مرضت فهو يشفين فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى الله تعالى ليكون
 المرض تكملة النفوس والله اعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم
 بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليها وإذا وقع وانتم بأرض فلا تخرجوا منها فإرأى
 وفي رواية لا يورد ممرض على مصحح واليخيل الصحيح حيث شاء وقال أبو هريرة رضي الله
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الوباء رجز أهلك الله به الأمم
 قبلكم وقد بقي منه في الأرض شيء يبي عا حيانا ويذهب أحيانا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يأتي الشهداء أوابة وفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء
 فيقول انظروا فإن كانت جراحهم كجراح الدماء تفوح مسكافهم شهداء فيجيدونهم
 كذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون شهادة لكل مسلم وفي رواية أخرى
 الطاعون شهادة لأمي ورجلة لهم ورجل على الكافرين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم اجعل فناء أمي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون فقالوا يا رسول الله
 هذا الطعن قد عرفناه فالطاعون قال وخذ أعدائكم الجحش وفي كل شهادة وفي رواية
 أخرى قالوا فالطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في الأباط والمراق من مات منها
 مات شهيدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المقيم بأرض الطاعون كالشهيد
 والفار منها كالفار من الزحف وفي رواية ما من عبد يكون في بلد الطاعون
 فيمكث فيها لا يخرج صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له
 مثل أجر شهيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه إلى الشام وكان بها وباء تلقاه أبو عبيدة وأصحابه فأخبروه أن الوباء
 قد وقع بالشام فقال عمر ادع إلى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم فقال
 بعضهم أرجع ولا تقدم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كوا وقال
 بعضهم أقدم يا أمير المؤمنين وتوكل على الله قال ابن عباس فهو عمر ما قال البعض
 الأول ونادى في الناس أرجعوا فرجعوا قافلين قبل المدينة فقال له رجل اتفر

يا أيها المؤمنون قال نعم افر من قدر الله الى قدر الله تعالى وكان عمرو بن العاص
يقول الطاعون رجزة تفرقوا عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

* (باب ما جاء في النهي عن اتيان الكهان) *

والمنجمين والسحرة قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الابائى واكل الربا راكل مال اليتيم والتولى يوم
الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق بشئ
وكل اليه ومعنى تعلق يعنى علق على نفسه العود والحرز * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كان لداود نبي الله عليه السلام ساعة يوقظ فيها أعله يقول يا آل داود
قوموا فصلوا فان هذه ساعة يستجيب الله تعالى فيها الدعاء الا لسا حرا وعاشرا
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له
أو سحر أو سحر له ومن اتى كائنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى
الله عليه وسلم ومن اتاه غيره صدق له لم تقبل له صلاة اربعين ليلة قال العلماء
والكهان هو الذى يخبر عن بعض المضمرات فيصيب بعضها ويخطئ بعضها
أو اكثرها ويرزعم ان الجن تخبره بذلك وفي رواية من اتى كاهنا فسأله عن شئ
حجبت عنه التوبة اربعين ليلة فان صدقه بما قال فقد كفر * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لن ينال الدرجات العلى من تكهن أو استقسم أو رجع عن سفر تطير
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من اتى عرافا فسأله عن شئ فصدقه
لم تقبل له صلاة اربعين يوما والعراف هو الكاهن وقال بعضهم هو الذى يدعى
معرفة الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على موقعها كالمسروق من الذى سرقه
ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقتبس
علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد قال العلماء رضى الله عنهم والمنهى
عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل
الزمان كحجب المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويرزعمون
انهم يدركون ذلك بسيرالكواكب واقتنائها وافتراقها وظهرها في بعض الازمان

دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد الا باعلام الله تعالى له فأما ما يدرك
من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى
وكم بقي فإنه غـير داخل في النهي وكان علي بن أبي طالب يقول اصل علم النجوم انه
كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قال له قومه انا ان تؤمن
بك حتى تعلمنا عبدة الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى الى غمامة فأمرهم واسـتنقع
على الجبل ماء صاف ثم أوحى الله تعالى عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم
ان تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرتقي هو وقومه
على الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر
والنجوم وساعات الليل والنهار فـكان احدهم يعرف متى يموت ومتى يمرض
ومتى يولد له ومن الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم الى ان بعث الله
داود عليه السلام فقتلهم على الكفر فأخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر
اجله وخافوا في بيوتهم من يحضر اجله فكانوا يقتلون من اصحاب داود ولا يقدر
احد من اصحاب داود يقتل منهم احدا فقال داود يارب اقاتل على طائفتك فيقتل
من اصحابي ويقاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم احدا فأوحى الله تعالى
اليه اني كنت علمتهم بدء الخلق وآجالهم وانما اخرجوا اليكم من لم يحضر اجله
فلذلك كان يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احدا قال داود يارب وماذا علمتهم قال
مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فدعى داود عليه السلام ربه
عز وجل عليهم فحبست الشمس عنهم فزيد في النهار فاخطأت الزيادة بالليل
والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاخطأ عليهم حسابهم فنـثم كره النظر في النجوم
وكان جابر رضى الله عنه يقول جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه بكتاب
اصابه من بعض اهل الكتاب فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
او متهمون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية
والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا اليوم ما وسعـه الا ان يتبعني
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فربما يخبرونكم
بحق فتكذبونه او بباطل فتصدقونه ولذلك كان عمر رضى الله عنه ينهى عن
النظر في كتب دانيال ويضرب من يراه يتطرق فيها ويأمره بحرقها * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان في غضب الله تعالى

ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقاً على الله أن يضربه بصخرة من نار جهنم إلا أن يتوب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والعارق من الحجيت والعيافة المخط والطرق الضرب بالمحصى وهو جنس من التكهنين والحجيت كل ما عبد من دون الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الغيلان بحرة الجن وسيأتي بيان حد الساحر أو آخر كتاب الجراح إن شاء الله تعالى والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(باب جامع الفضائل المذكور)

بجميع أنواعه مطلقاً ومقيداً وفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يكون ختام ربيع العبادات وفيه فصول الأول في فضل قول لا اله الا الله كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلاً من قلبه او نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الحسنات لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار فقال معاذ رضي الله عنه افلا أخبر بها الناس يا رسول الله فيستبشروا قال اذا يتكلموا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قال عبد قط لا اله الا الله مخاضاً الا فتحت له ابواب السماء حتى تغضى الى العرش ما اجتمعت الجبائر وفي رواية قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عما حرم الله عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب من الجبائر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال موسى عليه السلام يا رب عني شيئاً اذكرك به وادعوك به قال قل لا اله الا الله قال يا رب **كل** عبادك يقولون لا اله الا الله قل لا اله الا الله قال يا رب انما أريد شيئاً تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهم لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فأمرنا بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا أيدينا ساعة

ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكامة وامرتنى بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال الا ابشروا فان الله قد غفر لكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول جددوا ايمانكم فقال له رجل يا رسول الله كيف تجدد ايماننا قال اكثر وامن قول لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر وامن قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار الا طمست ما في السموات والارضات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بوصية نوح عليه السلام قالوا بلى يا رسول الله قال اوصي ابنه باثنتين فقال لابنه يا بني اوصيك بقول لا اله الا الله فان السموات والارض وما فيهما لو وضعت في كفة ووضع لا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت ارجح منهما ولو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليهما القصة تمهما واوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن الجنة لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول التسبيح نصف الميزان والحمد لله تلاءم ولا اله الا الله ليس له ادون الله حجاب حتى تخلص اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستخلص الله تعالى رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر حتى اذا ظن انه مالكا - ضرت له بطاقة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة والسجلات في كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا * وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول اذا كان الذي يكفر بالله تعالى طول عمره اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله آخر عمره تكفر عنه جميع سيئاته فكيف بالعبء المسلم الذي يقولها طول عمره والله أعلم

* (فصل في الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني عشي اتيت به هرولة وانا مع عبدي اذا هود ذكرني وتحركت بي شفتاه وكان جابر رضى الله عنه

يقول رفع رجل صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه اواه قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان الناس
على عهد عمر رضى الله عنه يرفعون اصواتهم بالذكر عند غروب الشمس فربما
ذكروا سرافيرسل اليهم عمران ارفعوا اصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب
وقال ابو هريرة رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فاجبرني بشئ ائتسب به قال لا يزال
لسانك رطبا من ذكر الله تعالى وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول كان آخر
كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت له اى الاعمال احب الى الله
تعالى قال ان تموت واسانك رطب من ذكر الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان لكل شئ سقالة وان سقالة القلوب ذكر الله ومما من شئ انجي من عذاب
القبور من ذكر الله قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله الا ان
يضرب بسيفه حتى ينقطع وفى رواية ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع وفى رواية
الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند ما يكم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من عجز منكم عن الاله ل ان يكابده ويخل بالماء ان ينفقه وجبن عن العدو ان
يحاهده فليكثر ذكر الله فان العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله دعاءهم الا اذا كان الله كثيرا والمظلوم والامام
العدل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربع من اعطين فقد اعطى خير
الدنيا والاخرة قلبا شاكرا اولسانا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجا لا تبغيه خوفا
فى نفسها وماله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايذا كن الله اقوام فى الدنيا
على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
مثل الذى يذكرك ربه والذى لا يذكرك ربه مثل الحى والميت * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اكثر واكثر ذكر الله حتى يقولوا مجنون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذ كروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم مراون وكان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يأخذ بأصحابه فى الذكركر فاذا ملوا اخذ بهم فى غيره وكان عثمان رضى الله عنه
يقول لو ان قلوبنا طهرت لم نعمل من ذكر الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول كثيرا سبق المفردون فقال له رجل وما المفردون يا رسول الله قال
 الذين كروا الله كثيرا وفي رواية فقال المفردون هم المهيئون بذكرك الله
 تعالى يضح الذكرك عنهم اتقاهم فيأتون يوم القيامة خفافا قال العلماء رضي الله
 عنهم والمهيئون هم الموالعون بذكرك الله تعالى المداومون لا يباليون ما قيل فيهم
 ولا ما فعل بهم وفي رواية فقالوا يا رسول الله ما المفردون قال الذين يهتزون في ذكرك
 الله يضع الذكرك عنهم أوزارهم وخطاياهم فيأتون يوم القيامة خفافا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكرك الله خنس
 وان نسي التقم قلبه والخطم هو الغم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب
 الله حب ذكرك الله وعلامة بغض الله بغض ذكرك الله * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما من يوم وليلة الا والله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من
 عباده وما من الله على عبدا بفضل من ان يلهمه ذكره * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اعظم المجاهدن اجرا اكثرهم لله تبالا وتعالى ذكرا وكذلك كان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة فقال ابو بكر لعمر
 يوما يا ابا-فخص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجل يا ابا بكر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول - حضر ملك الموت رجلا فشق
 اعضاءه فلم يجد له عملا خيرا قط ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك الحية فوجد طرف
 لسانه لاصقا بحنكته يقول لا اله الا الله فغفر له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخرى ذكرك الله لكان الذي اكرته افضل وكانت
 أم سليم رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرى من ذكرك الله
 تعالى فانك لا تأتين الله تعالى بشيء احب اليه من كثرة ذكره * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى
 فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يذكر من ذكرك الله فقد دبري من
 الايمان وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول ذكرك الله تعالى
 بالغداة والعشي اعظم من حطم السيوف في سبيل الله وكان عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه يقول اكثر را من ذكرك الله ولا تصاحبوا الا من يعينكم على ذكرك الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني
 شكرتني واذا نسيتني كفرتني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة

ثم ربا بن آدم لم يذكر الله تعالى فيها بخير الا تحسروا يوم القيامة والله سبحانه
وتعالى اعلم

(فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى)
قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم
بمن يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا تزال السننهم
رطبة من ذكر الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله
تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء ويقول الحق تبارك وتعالى
اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملائكة من الملائكة يا رب فيهم فلان المخطئون وانما هم
فجاس معهم قال فيقول لله تبارك وتعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقال
معاوية رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا
قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استخلفكم تهمة
لكم ولكن اتاني جبريل فأخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل
الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك
الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم
حسنات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى سياره من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنمة
مجالس الذكر الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سر يا من الملائكة
تدخل وتتف على مجالس الذكر في الارض فارتوا في رياض الجنة قالوا و اين
رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدا وادروا في ذكر الله وذكره انفسكم من
كان يعلم منزله عند الله فليحفظه كيف منزهة الله عنده فان الله ينزل العبد من حيث
انزله من نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين
رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم
النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال

هم جماع من نازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون اطايب الكلام كما ينتقى آكل التمر اطايبه ومعنى جماع اخلاط من مواضع شتى والنوازع لغربا يعني انهم لم يجتمعوا القرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله لا غير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رياض الجنة خلق الذكركفاذا رزقتم بها فارتعوا يعني اجلسوا معهم فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من قوم يقيمون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة جاور وكان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وفي رواية من قدم مقعدا يذكرك الله فيه الا كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكرك الله فيه الا كان عليه من الله ترة وما مشى احد مشى لا يذكرك الله فيه الا كان عليه من الله ترة الترة النقص والتبعة والله اعلم

(فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد هو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل بما قالها عبد فقط مخاضا يها روحه صدقا بقلبها ناطقا بلسانه الافتق الى الله له السمااء فتقا حتى ينظر الى قائدها من الارض وحق اعدى نظر الله اليه ان يعطيه ثله * وفي رواية من قالها لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد لم يكن له كفوا احد كتب الله له الف الف حسنة والله اعلم

(فصل في الامر) * بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب بحضور المجالس التي يصلى فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وغير ذلك كان به هزيمة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على ان الله عز وجل يصلى عليكم * وفي رواية صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم وانها اضعا فامضا عفة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر وامن الصلاة على فان اول ما تسئلون في القبر عنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى نظر الى من يصلى على ومن نظر الله تعالى اليه لا يعذبه ابدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت على فقولا اللهم صل على محمد النبي الامنى وعلى آل محمد

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الاي وعلى آل محمد
 كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى
 آل محمد كما ترحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على
 محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم
 على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ثم قال صلى
 الله عليه وسلم هكذا عدن في يدي جبريل وقال عدن في يدي ميكائيل وقال
 عدن في يدي اسرافيل وقال عدن في يدي رب العزة جل جلاله فن صلى على
 بهن شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة فن قال ذلك وجبت له
 شفاعتي * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زينوا بحاجبكم بالصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وبذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال جزى الله عنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين ملكا
 ألف صباح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على روح محمد
 في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني
 في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من
 حوضي وحرم الله جسده على النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن
 يكال بالميكال الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد وآل محمد
 أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط فاكثر وامن
 الصلاة على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا على الصلاة البتري قالوا
 وما الصلاة البتري يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فليل له من أهلك يا رسول الله قال على وفاطمة
 والحسن والحسين وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم البارخ فأجلسه
 النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضى الله عنه فحجب الحاضرون من
 تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان جبريل عليه السلام أخبرني انه يصلي على صلاة لم يصلها على أحد قبله فقال
 أبو بكر كيف يصلي يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفي الأولين
 والآخرين وفي الملاء الأعلى الى يوم الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ومحقة أداء وأعطاه الوسيلة والمقام
 الذي وعدته وجبت له شفاعتي وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا صليت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض
 عليه قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
 وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابغضه
 المقام المحمود يغبطه به الأولون والآخرون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت
 على المرسلين فصلوا على معهم فاني رسول من المرسلين وفي رواية اذا صليت على
 فصلوا على أنبياء الله ورسوله فان الله بعثهم **س** ما بعثني صلى الله عليه وعليهم
 أجمعين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرة
 زادت في رواية وكتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وفي رواية من صلى
 على عشر أصلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا * وفي رواية من
 صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة * وفي رواية من صلى على
 مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبرائة من النار وأسكنه الله يوم القيامة
 مع الشهداء أكثر وأمن الصلاة على كل ما ذكرنا كبريا كفاة لسيئاتكم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مؤمن يذكرك في فصل على إلا بلغتني صلواته
 وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات وتقدم في باب صلاة الجمعة قوله
 صلى الله عليه وسلم أكثروا على من الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى على
 صلاة صلى الله عليه عشرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيني جبريل عليه
 السلام فقال أبشرك يا محمد ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن
 سلم عليك سلمت عليه فليقل عبدا من ذلك أو ليكثر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من صلى على واحدة كانت له عدل عشر رقاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله تعالى ملكا أعطاه اسمع الخلائق قائم على قبري اذا مت فليس أحد يصلي
 على صلاة صادقا من قلبه الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب
 تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشر او تصلي عليه الملائكة مادام يصلي

على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على تعظيما لمحقى جعل الله عز وجل من
 تلك الكرامة ملكا له جناح في المشرق وجناح بالمغرب ورجلا في تخوم الارض
 وعنقه ولتوتحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدى كما صلى على نبيى فهو
 يصلى عليه الى يوم القيامة وفي رواية فامن عبد يصلى على حبالى الا انعم من ذلك
 الملك فى السماء ثم ينفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة قطرة منه ملكا يستغفر لذلك
 المصلى على الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى جعل لامتى
 فى الصلاة على افضل الدرجات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس قوم
 يصلون على حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم الى عنان السماء بأيديهم قراطيس
 الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدوا
 زادكم الله فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وأقبل
 الله عز وجل عليهم بوجهه ما لا يخوضوا فى حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا انصرف
 الكتبة يلتمسون خلق الذكر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كل يوم
 ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك
 اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يحدث بحديث فذسه به فلا يصل
 على فان صلاته على خلف من حديثه وعسى أن يذكره * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله سيارة من الملائكة اذا مروا بخلق الذكر قال بعضهم ليهض اقعدوا فاذا
 دعا القوم آمنوا الى دعا ثم فاذ اصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى
 يفرغوا ثم يقول بعضهم ليهض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفور لهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من صلى على صلاة كتب الله له قراطا والقبيراط مثل أحد وكان
 أبي بن كعب رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله انى أكثر الصلاة عليك
 فكم أجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير
 لك قلت فالتصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال قلت فالثلاثين قال ما شئت
 وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صدقاتى كما قال اذا بكفى همك ويغفر لك
 ذنبك * وفي رواية اذا بكفك الله هم دنياك وآخرتك * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الصلاة على المحقى للخطايا من الماء للنار والسلام على أفضل من عتق
 الرقاب وحبى أفضل من مهج الانفس أو قال من ضرب السيف فى سبيل الله عز
 وجل ومن صلى على واحدة حبالى وشوقا الى أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه ذنبا

ثلاثة أيام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها
أكثركم على صلاة في دال الدنيا انه قد كان في الله ملائكته كفاية وانما أمر بذلك
المؤمنين ليثيبهم عليه قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقبل الاكثر سبع مائة مرة كل
يوم وسبع مائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل الاكثر ثلاث مائة وخمسون كل يوم
وثلاث مائة وخمسون كل ليلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يلقى الله
تعالى وهو عا راض فليكثر من الصلاة على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليردن
المحوض على أقوام لا أعرفهم الا بكثرة الصلاة على صلى الله عليه وسلم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول رأيت البشارة بحجبار جلامن أمي يزحف على الصراط مرة
ويحبو مرة ويخمر مرة ويتعلق مرة فبجأته صلاته على فأخذت بيده فأقامته على
الصراط حتى جاوزه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في يوم ألف مرة
لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثركم أزواجا
في الجنة أكثركم صلاة على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايمان رجل مسلم
لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة ولا يشبع مؤمن خيرا حتى
يكون منتهاء الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كل يوم
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة أسرها عتقه من النار * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول زينوا محاسنكم بالصلاة على فان صلاتكم على نور لكم يوم القيامة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون أحدكم مني اذا ذكرني يصلي على * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على ماهر قلبه من النفاق كما يظاهر الثوب الماء
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد دفقة دفعت على نفسه
سبعين بابا من الرحمة وألقى الله محبته في قلوب الناس فلا يبغضه الا من في قلبه
نفاق قال شيخنا رضي الله عنه هذا الحديث والذي قبله رويناها عن بعض
العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا
صحيحان في أعلل درجات الصفة وان لم يثبتها المحدثون على مقتضى اصطلاحهم
والله أعلم

(ف-رع) في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرته عنده فلم يصل على

وفي رواية رغم انف رجل ذكرته عنده فلم يصل على وفي رواية من ذكرته عنده
فلم يصل على فقد شقي وفي رواية من ذكرته عنده فخطئ الصلاة على خطئ طريق
الجنة وفي رواية من ذكرته عنده فلم يصل على دخل النار وفي رواية من ذكرته
بين يديه ولم يصل على صلاة تامة فليس مني ولا أنا منه ثم قال صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على من وصلني واتطع من لم يصلني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من الجفان اذ كره عن رجل فلم يصل على وفي رواية بحسب امره من الجفان ان
اذ كره عنده فلا يصلي على وفي رواية البخيل من ذكرته عنده فلم يصل على وفي رواية
الا انبذكم بالبخل البخل الا انبذكم باعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرته
عنده فلم يصل على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بلى لم لا يراني يوم القيامة
فقلت عاتتة رضى الله عنها ومن لا يراك يا رسول الله قال البخيل قال قلت ومن
البخيل قال الذي لا يصلي على اذ سمع باسمي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية الا كان عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم وفي رواية الا قاموا عن اثنتين جيفة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من لم يصل على فلادين له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن
لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم

* (فصل في التسبيح والتكبير والتحميد على اختلاف انواعه) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان أبوذر رضى الله
عنه يقول قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله فتمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة وأربعة
وعشرون الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة
فقال رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لا يأتي يوم القيامة
بالعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتسكدا ان
تسته فذلك كله الا ان يتناول الله برحمته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة

مرة كتب الله له مائة ألف حسنة واربعاً وعشرين ألف حسنة قالوا يا رسول الله
 اذا لايه لك منا احد قال بلى ان احدكم ايجي بالمحسنات لو وضعت على جبل انقلته
 ثم تجي النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قال سبحان الله ويحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله
 من جبل ذهب ينفقه الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت
 اكثر من زبد البحر وكان نوح عليه الصلاة والسلام يقول لابنه يا بني اوصيك
 بسبحان الله ويحمده فانها صلاة مخلق وبها يرزق المخلوق وان من شيء الا يسبح
 بحمده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله ويحمده سبحان الله
 العظيم ويحمده استغفر الله واتوب اليه كتبت له كما قالها ثم لقت بالعرش لا يجوها
 ذنب عملها صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة وهي محتومة كما قالها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ايجزأ حدكم ان يكسب كل يوم ألف حسنة فقال له رجل يوماً كيف
 يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط
 عنه ألف خطيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان اقول سبحان الله والمجد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غرس غراساً فقال يا أبا هريرة
 ما الذي تغرس قلت غراساً قال الا ادلك على خير من هذا سبحان الله والمجد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد
 اقرئ أمك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان
 وان غراسها سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 فاكثروا من غراسها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ملأ مائة مرة وسبح مائة
 مرة وكبر مائة مرة كان خيراً له من عشر رقاب يعتقهن وسبع بدنان ينحرهن وكانت
 أم سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كبرت سني وورق عظمي قد لني على عمل
 يدعاني الجنة قال بئح لقد سألت عن عظيم قولي لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك
 مما طقت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال
 مثل ذلك أو زاد قولي لا حول ولا قوة الا بالله لا تترك ذنباً ولا يشبهها عمل * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والمجد لله

ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه
 عشرون سيئة ومن قال الله اكبر فكتبت له ذلك ومن قال لا اله الا الله فكتبت له ذلك ومن
 قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون
 سيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ
 الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ النور أو يملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله
 ليس لها حجاب دون الله حتى يخص اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق
 كل انسان من نبي آدم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله رها الله
 وسبح الله واستغفر الله وعزل جبراً عن طريق المسلمين أو شوكاً أو عظماً عن طريق
 المسلمين وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد ذلك الستين والثلاثمائة فإنه يمشي
 يومئذ وقد خرج نفسه عن النار وجاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله علمني كلاماً أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
 والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
 قال هؤلاء مني فالحق قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني فان
 هؤلاء تجتمع لك دنياك واخرتك ويقول الله تعالى لك في جواب كل واحدة قد فعلت
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن
 يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا جنتكم من النار فقال رجل يا رسول الله
 عدو حضر قال لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن
 يأتين يوم القيامة مجنبيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن يحططن
 الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة ومعنى مجنبيات أي مقدمات
 أمامكم وفي رواية منحيات ومعنى معقبات تعقبكم وتأق من وراءكم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد
 ايتعطفن حول العرش لمن دوى كدوى النحل تذكركن بصاحبها أما يجب أحدكم ان
 يكون له اول لا يزال له من يذكره وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا حدثتكم
 بحديث أتيناكم به صدق ذلك في كتاب الله عز وجل ان العبد اذا قال سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبارك الله قبض عليهن ملك فضعهن تحت
 جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا القائلون حتى يجيئ

بهن وجه الرحمن ثم تلى قوله اليه يصعد الحكم الطيب والمسلم الصالح برفعه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما على وجه الأرض أحد يقول لا اله الا الله
 والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطايا به ولو كانت مثل زبد البحر
 وكان أنس رضى الله عنه يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم غصنا فنفضه
 فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال ان سبحان الله والمجد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر ينفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله ربه من النار ولا يقولها
 اثنين الا اعتق الله شطره من النار وان قالها أربعاً اعتقه الله من النار * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اما يستطيع أحدكم ان يعمل مثل أحد عمل كل يوم قالوا
 يا رسول الله ومن يستطيع ان يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا
 ماذا يا رسول الله قال سبحان الله اعظم من أحد والمجد لله اعظم من أحد
 ولا اله الا الله اعظم من أحد والله اكبر اعظم من أحد * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم قال الله تعالى اسلم عبدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنة *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله
 رما رياض الجنة قال المماجد قالوا وما الرابع قال سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من يدعى به الى الجنة الذين
 يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد اكثر مما ذير من الله * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها
 ثانيا جدد الله له ثوابها فان قالها ثلاثا غفر الله له ذنوبه وفي رواية ما انعم الله على عبد
 بنعمة فحمد الله عز وجل عاها الا كان ذلك افضل من تلك النعمة وان عظمت
 والله أعلم

* (فهـ) ————— ل في جواب مع من التسبيح والتلهيل والتحميد والتكبير * كانت
 جويرة رضى الله عنها تقول خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوما
 ثم رجع بعد ان اضى النهار وانا جالسة اسبح الله عز وجل فقال ما زلت على الحال
 التي فارقتك عليها قلت نعم فقال لقد قات بعد لك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
 بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده مدد مدد خاقه ورضا نفسه وزنة عرشه

ومدا ذلك قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو صى نحو أربعة آلاف حبة تسج به فقال ألا أخبرك بما هو أسرع عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خالق في السماء سبحان الله عدد ما خالق في الأرض سبحان الله عدد ما خالق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر من مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضات بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قال عبده ما ذا قال عبدى قال يا رب قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله تعالى له ما اكتبها كما قال عبدى حتى ياقباني فاجزيه بها ومعنى عضلت أى اشتدت عليهما وعظمت واستغلق عليهما معانها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال جدا يوافي نعمة ويكافى مزيده ثلاث مرات فتقول الحافظة ربنا لا تخسن كنه ما قد شكر عبدك هذا أو حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله اليهم انه اكتبوه كما قال وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الدعاء خير ادعوه به فى صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعاء ان تقول فى الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولاك المخلق كله والملك يرجع الامر كله اسألك من تخيركاه واعوذ بك من الشركاه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله الذى تواضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شئ اعزته والحمد لله الذى خضع كل شئ للملكه والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته فقال لها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له بها ألف درجة ووكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل الحمد لله كثيرا فاعظمها الملك ان يكتبها فراجع فيها ربه عز وجل فقال اكتبها كما قال عبدى وفي رواية اذا قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا لعبدى رحمتي كثيرا والله اعلم

* (فصل في لا حول ولا قوة الا بالله) * كان أبو موسى رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قل لا حول ولا قوة الا بالله فانه كنز من كنوز الجنة قال مكحول رضي الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجاء من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضراد ناهي الفقر وفي رواية من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهيم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر وامن غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاها فليذكر كثر من لا حول ولا قوة الا بالله ومن أسره العدو ولم يجده من يخلصه فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك لا شجعي رضي الله عنه لما سرتني لمدوفا كثرت من قولها فانه قطع التقدي الذي كانوا شدوني به وسقط فخرجت من بلادهم فاستقت اليهم الى أن دخلت بلدي والله أعلم

* (فصل في اذكار يقولها العبد اذا أصبح وامسى) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف من الربا فليقل اذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات اللهم اني أعوذ بك ان اشرك بك وانا أعلم واستغفر لك لما لا أعلم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقولها صباحا ومساء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها موقنا بها حين يمسي فسات من اياته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فسات من يومه دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة يعني ذوسم قال سهل رضي الله عنه فكان يعلمها أهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجها وقال أنس رضي الله عنه أصاب بعضهم طرف فالج وهو يروى هذا الحديث فجعل رجل ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ اعصى الله تعالى قدره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية من قال اذا أصبح مائة مرة واذا أمسى مائة مرة سبحان الله

وبمحمد غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
 سيئة وكانت له حرمان الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء
 به الا رجلا عمل اكثر منه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصب
 أو يمسي اللهم اني اصبحت أشهدك واشهد حمله عرشك ولائكك وجميع خلقك
 انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربه من النار
 قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من
 النار فان قالها اربعا اعتقه الله من النار وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من
 قال حين يصب وحين يمسي سبع مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم كفاه الله ما هم صارقا كان أو كاذبا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال اذا أصبح واذا أمسى رضينا بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبينا
 رسولا الا كان حقا على الله أن يرضيه وفي رواية من قال ذلك ثلاث مرات فانا
 الرحيم لا نخذن بيده حتى ادخله الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 حين يصب اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
 فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر
 ليلته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استفتح اول نهاره بخير وختمه بخير قال
 الله تعالى ملائكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قال اذا أصبح سبحان الله وبمحمد ألف مرة فقد اشترى نفسه من
 الله وكان آخر يومه عتيق الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية
 الكرسي حين يمسي اجير من شر الجن حتى يصبح ومن قالها حين يصبح اجير من
 الجن حتى يمسي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا أصبح واذا أمسى
 اللهم انت خلقتني وانت تهديني وانت تطعمني وانت تسقيني وانت تميتني ثم تحييني
 لم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وكان موسى عليه السلام يدعو بين كل يوم سبع
 مرات فلا يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
 على حين يصبح وشرأ حين يمسي عشر ادر كته شفاعتي يوم القيامة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يعلم أصحابه ان يقولوا عند الصباح والمساء يا حي يا قيوم برحمتك

استغيث لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين وأصلح اننا شأنا كله بلا اله الا انت * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان كاهوا واول حم غافراى قوله تعالى اليه
المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظها
حتى يمسي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يقول اذا أصبح واذا
أمسى ربى الله لا أشرك به شيئا واشهد ان لا اله الا الله الا غفر له ذنوبه حتى يمسي
وكذلك ان قالها اذا أصبح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حافظين يرفعان
الى الله عز وجل ما حفظا من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وفي آخرها خيرا
الا قال لللائكة اشهدكم اني قد غفرت لعبدي ما بين طرقي الصحيفة وكان عروة بن
الزبير رضى الله عنه يقول كلما أصبح وامسى ثلاث مرات آمنت بالله العظيم وكفرت
بالمجت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم فخرج
رجل الى الجبانة بعد ساعة من الليل فسمع ضجة عظيمة ثم جى به سرير فجاءه شئ
فجاس عليه واجتمع عليه جنوده ثم صرخ من لى بعروة بن الزبير فلم يحبه أحد فسالهم
ما يمنعكم عنه ف قيل انه يقول اذا أصبح واذا أمسى كلمات فذكرها والله
تعالى أعلم

* (فصل في اذكار يقال بالليل والنهار غير مختصة بالصباح والمساء) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفناه يعنى اخرا ناه عن كل شئ من القيام والشيطان والآفات * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة ابتغى وجه الله غفر له ومن قرأ عشر
آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتى
آية كتب من القسائين ومن قرأ اربع مائة آية كتب من العابدين ومن قرأ
خمس مائة آية كتب من المحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ
ثمان مائة آية كتب من المخبتين ومن قرأ الف آية كتب له قنطار والقنطار ألف
وماثنا اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض اذ قال خير مما طاعت عليه الشمس
ومن قرأ الف آية كان من المومنين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ كل
يوم مائة مرة قل هو الله أحد محى عنه ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة منعه الله
عز وجل به من عذاب القبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ فى ليلة فن كان

يرجوا قاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا كان له نور من عدن
 أو بين إلى مكة حشوه الملائكة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة سورة
 الواقعة لم تصبه فاقة وفي المسجحات آية كآلف آية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من قال لا حول ولا قوة الا بالله كل يوم مائة مرة لم تصبه فاقة أبدا
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله بهار أربعين ألف
 ألف حسنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة
 الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالنجم ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ همل أفضل
 من عمله الا من قال مثل قوله او زاد وتقدم في اخر باب صفة الصلاة الا ذكرا التي تقال
 عقب الصلوات فلا نعيم دها منا والله أعلم

* (فصل في ذكر شئ من فضائل السور) * كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول والذي نفسي بيده ما نزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا
 في الفرقان مثل سورة الفاتحة وانها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت مكان
 الزبور المثني واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وفي رواية اعطيت
 سورة البقرة من الذكرا والاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى
 والمفصل نافلة وكان كعب الاحبار يقول اعطى محمد صلى الله عليه وسلم أربع آيات لم
 يعطهن موسى واعطى موسى آية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم فأما الأربع آيات
 التي أوتىها محمد صلى الله عليه وسلم فهي آية الكرسي والله ما في السموات وما في الارض
 الى آخر سورة البقرة واما الآية التي أعطيها موسى فهي اللهم لا تؤج الشيطان
 في قلوبنا وخلصنا منه ومن كل شر من اجل ان لك الملكوت والابد والسلطان والملك
 والحمد والارض والسماء الدهر الداهر أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا
 واستخرجت الله لا اله الا هو المحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها * وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما يقول بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم
 سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال باب من السماء فتح لم يفتح قط الا اليوم فنزل

منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم وسلم وقال ابشر
بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وسورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما
الا اعطيته ومن قرأ بهما في دار لم يضر بهما شيء طان ثلاث ليال والبقرة وآل عمران
يحتاجان عن صاحبهما يوم القيامة وان لا آية الكرسي اسانا وشفتين تقديس الملك
عند ساق العرش وانها تعدل ربع القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يس قاب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له
اقرؤها على موتاكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سورة الملك هي المانعة هي
المنجية تنجي قارئها من عذاب القبر ولوددت انها في قلب كل مؤمن * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها
الكافرون تعدل ربع القرآن واذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الا يستطيع أحدكم أن يقرأ الف آية كل يوم قالوا
ومن يستطيع ذلك قال ما يستطيع أحدكم أن يقرأ الهاكم التكاثر * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكثر وأطيب وكان أنس بن مالك يقول كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فطاعت الشمس بيضاء ولها شعاع ونور فقلنا يا رسول
الله ما بال الشمس اليوم كثيرة الشعاع فنزل جبريل عليه السلام فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جبريل عليه السلام لان معاوية بن معاوية
الليثي مات اليوم بالمدينة وقد بعث الله تعالى له سبعين ألف صف من الملائكة
يصلون عليه قال وفي ذلك قال جبريل لانه كان يكثر قراءة قل هو الله أحد ليل
ونهار وفي ممشاه وقيامه وعوده فهل لك يا رسول الله ان أقبض لك الارض فتصلي
عليه قال نعم فرفع له سريره حتى نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس فانه ما تعوذتمتعوذ بهما فان استطعتم ان لا تفوتكم قل أعوذ برب الفلق

في صلاتكم فافعلوا (خاتمة) في الاستغفار قال ابن مسعود كان بنو اسرائيل
 اذا اذنبوا أصبح مكتوباً على باب آدم احدى الذنوب وكفارتها فيفتضح فاعطينا اخيراً من
 ذلك وهو الاستغفار وذكر الله ويراوا الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
 الله الآية * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يقول الله عز وجل يا بني آدم كلكم مذنّب الا من عافيت فاستغفروني اغفر لكم
 يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك
 لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لم تيتني لا تشرك بي شيئاً لا تيتك بقربها ما غفرت
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قل ابايس وعزتك لا ابرح اغوى عبادك ما دامت
 ارواحهم في اجسادهم فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم
 ما استغفروني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا ادلكم على دواء لكم من الذنوب
 قالوا بلى يا رسول الله قال دواءكم الاستغفار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم
 الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من
 حيث لا يحتسب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته
 استغفاراً كثيراً من أحب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى له
 بكل مؤمن ومؤمنة حسنة * وفي رواية من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل
 يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمساً وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق به
 أهل الارض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم يكتب من
 الكاذبين ومن استغفر الله في ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعمل ذنباً الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر
 من ذنوبه لم يوقفه عليه ولم يعذبه يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر صقلت فان
 عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى كلابل ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان للقلوب صدا
 كصد الحديد وجلالوا الاستغفار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو المحي القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان
 قد فر من الزحف ومن قالها في دبر كل صلاة غفرت له ذنوبه كلها ومن استغفر الله

تعالى سبعين مرة في دبر كل صلاة غفر الله له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من
 الدنيا حتى يرى أزواجه ومساكنه من الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم سبعين مرة الا غفر له سبع مائة ذنب وقد خاب
 عبدا وامة عمل في يوم واحد له أكثر من سبع مائة ذنب وكان أنس رضي الله عنه
 يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباء واذنوباء يقول
 ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اغفر ذنبي
 اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحم عندي من عملي فقال لها فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك وكان البراء
 ابن عازب رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ولا تلقوا
 بأيديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب
 فيقول لا يغفره الله لي والاحاديث
 في فضل الاستغفار كثيرة
 وفي هذا القدر كفاية
 والحمد لله رب
 العالمين
 والله
 أعلم

تم الجزء الاول من كتاب كشف الغمة عن جميع الامة وية لوه ان شاء الله تعالى
 الجزء الثاني واوله كتاب اليموع

(فهرست المجزء الاول من كتاب كشف الغممة)

صفحة	
١٣	باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧	باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة
١٨	باب ما جاء فيمن لا يعبا بما بلغه من الحديث النخ
١٩	باب انهم من تعلم العلم لغير الله النخ
١٩	باب ما جاء في الجدال والمرء
٢٠	باب النهي عن دعوى العلم والقرآن
٢٠	باب انهم من علم ولم يعمل النخ
٢١	باب فيمن بدا بالانخير ليدستن به
٢١	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء النخ
٢٣	باب ما جاء في فضل سماع الحديث وتبليغه
٢٥	باب ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير
٢٦	باب ما جاء في الرياء والسمعة
٢٧	كتاب الايمان والاسلام
٢٨	فصل في حقيقة الايمان والاسلام
٢٩	فصل في المجاز
٣١	فصل في احكام الايمان والاسلام
٣٢	فصل في متابعتة صلى الله عليه وسلم الوفود
٣٤	باب الاعتصام بالكتاب والسنة
٣٦	باب الاقتصاد في العمل
٣٧	باب التوبة
٣٨	باب آداب النوم والانتباه
٤٠	فصل في اذكار تقال عند النوم
٤٢	كتاب الطهارة واحكام المياه
٤٤	باب كيفية ازالة النجاسة
٤٦	فصل في المنى ودم الحيض

٤٧	فصل في حكم الكب وغيره من الحيوانات طبعث غمرة ٤٢ خطأ
٤٨	فصل في جلود الميتة والمذكي
٥٠	باب الاستنجاء وبيان اداب دخول الخلاء والمخرج منه
٥٤	فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجي منه
٥٥	باب سنن الفطرة والنظافة
٥٩	باب حكم الاواني طبعث غمرة ٧٥ خطأ
٦٠	باب فضل الوضوء وبيان صفته طبعث غمرة ٧٦ خطأ
٦٥	باب سنن الوضوء
٧٠	باب بيان الاحداث الناقضة للوضوء
٧٣	فصل في لمس المرأة والفرج
٧٤	فصل في النوم والاعشاء والغشي
٧٥	فصل في الوضوء من أكل مامت النار من اكل لحم جزور وغير ذلك
٧٧	باب المسح على الخفين
٧٨	فصل في مدة المسح
٧٩	باب الغسل
٨٠	فصل في فرائض الغسل وسننه
٨٣	فصل في الغسل الواحد للمرأة من الجماع
٨٤	فصل في دخول الحمام والامر بالاستتار
٨٥	فصل في أحكام الجنب
٨٧	فصل في غسل الحيض والنفاس
٨٧	فصل في غسل الجمعة واليدين والغسل من غسل الميت
٨٨	باب التيمم
٩٠	فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرد
٩٢	فصل في التيمم اذا وجد الماء
٩٢	باب الحيض واحكامه
٩٣	فصل في استخدام الحائض وغير ذلك

٩٥	فصل في أحكام المستحاضة والنفسا واغتسالهما وصلاتهما
٩٧	فصل في الكدرة والصفرة والنفاس
٩٨	كتاب الصلاة
١٠٠	باب المواقيت
١٠٤	فصل في القضا والاداء
١٠٥	فصل في قضا الفوائت وترتيبها
١٠٧	باب الاذان وفضله وبيان كيفية الخ
١١٢	فصل في صفات المؤذن وغير ذلك
١١٤	باب أحكام المساجد وادابها وكنسها وتبخيرها واتخاذ المصابيح فيها وغير ذلك
١١٩	باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول الاول في دخول الوقت الثاني في ستر العورة
١٢٢	الفصل الثالث في وجوب الطهارة عن المحدث والتزهد عن النجاسة الخ
١٢٦	الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة الخ
١٢٧	باب اداب الصلاة وبيان ما ينهى عنه فيها وما يباح
١٣٤	باب السترة امام المصلي الخ
١٣٥	باب صفة الصلاة
١٣٧	فصل في عدد السككات والتكبير ودعا الافتتاح
١٣٨	فصل في الاستمادة
١٣٨	فصل في قراءة البسملة
١٣٩	فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة الخ
١٤١	فصل في التامين الخ
١٤٢	فصل في الفتح على الامام
١٤٣	فصل في القراءة في الظهر
١٤٣	فصل في القراءة في المغرب
١٤٤	فصل في القراءة في العشا

١٤٤	فصل في القراءة في الصبح
١٤٧	فصل في الركوع
١٤٨	فصل في الاعتدال
١٤٩	فرع في القنوت
١٥٠	فصل في السجود
١٥٢	فصل في الجلوس بين السجدين
١٥٥	فرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٥٦	فصل في السلام
١٥٩	باب صلاة التطوع
١٦٣	فصل في الوتر
١٦٦	فصل في التراويح
١٦٧	فصل في قيام الليل
١٧٠	فصل في صلاة الاشراف
١٧٠	فصل في صلاة الضحى
١٧١	فصل في تحية المسجد
١٧٢	فصل في الصلاة عقب الطهارة
١٧٢	فصل في صلاة الحاجة
١٧٣	فصل في صلاة الاستخارة
١٧٣	فصل في صلاة التسليم
١٧٤	خاتمة في امور متعلقة بالباب
١٧٤	باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها
١٧٦	باب سجود التلاوة والشكر
١٧٩	باب سجود السهو
١٨١	باب صلاة الجماعة
١٨٤	فصل في متابعة الامام
١٨٤	فصل في جواز المفارقة لمذر

مصحفه	
١٨٥	فصل في الاستخلاف عند الحاجة
١٨٦	فصل في احكام المسبوق
١٨٨	فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة
١٨٨	باب الامامة وصفة الائمة
١٩٣	باب موقف الامام والمأموم واحكام الصفوف
١٩٧	باب صلاة المعذور
١٩٧	باب صلاة المسافر
١٩٩	باب اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر
٢٠٠	باب الجمع بين الصلاتين
٢٠١	خاتمة في آداب السفر
٢٠٢	باب صلاة الجمعة
٢٠٣	فصل في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة
٢٠٥	فصل في التطيب والتدهن وقلم الاظفار والتجمل والغسل وغير ذلك
٢٠٧	فرع فيما جاء في فضل يوم الجمعة
٢٠٨	فصل في آداب اليوم والحضور
٢١٠	فصل في وقت صلاة الجمعة
٢١٠	فصل في الاذان والخطبة وغيرهما
٢١٣	فصل في النهي من الكلام والامام يخطب
٢١٤	فرع فيما يدرك به الجمعة
٢١٥	فصل فيما اذا اجتمع جمعة وعيد
٢١٦	باب صلاة العيدين
٢١٩	فصل في التكبير وغيره
٢١٩	باب صلاة الخوف
٢٢١	باب ما يحل ويحرم من اللباس
٢٢٨	باب صلاة الكسوفين
٢٢٩	باب صلاة الاستسقاء

٢٣٢	كتاب الجنائز
٢٣٤	فصل في غسل الميت وتكفينه
٢٣٧	فصل في الكفن
٢٣٨	فصل في المشي مع الجنائز والقيام لها
٢٤٠	باب الصلاة على الميت من الانبياء فمن دونهم غير الشهداء
٢٤٢	فرع في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له
٢٤٣	فصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت
٢٤٦	باب الدفن واحكام القبور وما يتعلق بذلك
٢٥١	فرع في انتفاع الميت بالقرآن والدعاء والصدقة وسائر القربات
٢٥١	فصل في التعزية واجرا الصابرين
٢٥٢	فصل في جواز البكاء وتحريم النوح
٢٥٤	فرع في النهي عن سب الاموات
٢٥٥	فصل في زيارة القبور
٢٥٦	فصل في نقل الميت
٢٥٧	كتاب احكام الزكاة بانواعها
٢٥٨	باب زكاة المحيوان وبيان النصاب فيه
٢٥٩	فصل في بيان نصاب الابل والبقر والغنم
٢٦١	باب زكاة الذهب والفضة
٢٦٢	باب زكاة المعشرات
٢٦٣	باب زكاة المعدن والركاز
٢٦٤	باب زكاة الفطر
٢٦٥	باب كيفية اخراج الزكاة وتبجيلها
٢٦٦	فصل في حكم اخذ القيمة
٢٦٨	باب الاصناف الثمانية
٢٧١	فصل في تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم دون موالى ازواجهم
٢٧٢	باب ما جاء في المحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك

- ٢٧٤ فصل في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطى
- ٢٧٥ فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن
- ٢٧٥ فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا اشراف نفس
- ٢٧٦ فصل في النهي ان يسأل العبد ربه عز وجل أن يسط عليه الدنيا
- ٢٧٧ فصل في المحث على تذكار النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها بالكفران
- ٢٧٨ فصل في النهي عن أن يسأل الانسان بوجه الله تعالى غير الجنة
- ٢٧٩ فصل فيما جاء في جهد المقل وذم البخيل
- ٢٨١ فصل في احصاء الصدقة
- ٢٨٢ فصل في صدقة السر
- ٢٨٢ فصل في النهي عن ان يسأل الانسان مولاه أو قريبه من فضل ماله فيفضل عليه أو يصرف صدقته الى الا جانب واقرباؤه محتاجون
- ٢٨٣ فصل في صدقة الكافرو على الكافر
- ٢٨٣ كتاب الصيام
- ٢٨٥ فرع في صوم يوم الشك وجواز العمل باختلاف المطالع
- ٢٨٦ فصل في النية ومن يجب عليه الصوم
- ٢٨٧ باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه
- ٢٩٠ فصل في وقت الافطار والشحور والترغيب في تفطير الصائمين
- ٢٩٢ فصل في كفارة الجماع في نهار رمضان
- ٢٩٣ باب ما يبيح الفطر واحكام القضاء
- ٢٩٥ فرع متى يترخص للسافر
- ٢٩٦ فرع في فطر أصحاب الاعذار
- ٢٩٧ فرع في صفة قضاء الصوم
- ٢٩٧ فرع في الاطعام وصحة الصوم عن الميت
- ٢٩٨ باب صوم التطوع
- ٢٩٩ فرع في صوم عشر ذي الحجة

- ٣٠٠ فرع في صوم عرفة وصوم رجب وصوم شعبان
- ٣٠١ فرع في صوم الاشهر الحرم وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وبيان كيفية صومها
- ٣٠٢ فرع في صوم الاثنين والخميس وفي صوم الاربعاء والخميس
- ٣٠٣ فرع في صوم يوم الجمعة وفي صوم يوم السبت والاحد وصوم يوم واقطار يوم وفي صوم الشتاء وفي صوم الدهر
- ٣٠٤ فرع في صوم المرأة تطوعا وفي جواز الفطر من صوم التطوع
- ٣٠٥ فرع في النهي عن صوم العيدين وأيام التشريق وعن استقبال رمضان بصوم
- ٣٠٦ خاتمة في الطاعم الشاكر
- ٣٠٦ كتاب الاعتكاف
- ٣٠٧ فصل في المحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان
- ٣٠٨ كتاب الحج والعمرة
- ٣١٠ فرع في بيان أجر من مات في طريق مكة وفي النفقة في الحج
- ٣١١ فرع في الامر بالتواضع في الحج ولبس الدون من الشيا
- ٣١١ فصل في بيان الاستطاعة
- ٣١٣ باب المواقيت للحج
- ٣١٤ باب كيفية الاحرام وآدابه
- ٣١٥ فصل في التلبية
- ٣١٦ باب محرمات الاحرام
- ٣١٧ فرع في استعمال الطيب وفي اخذ الشعر
- ٣١٨ فرع في تحريم أكل صيد البر على المحرم
- ٣١٩ فرع في تحريم قطع شجرة حرم مكة والمدينة وتفضيلهما
- ٣٢٠ باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة
- ٣٤٢ فصل في شروط الطواف واذكاره وسننه
- ٣٤٣ فرع في السعي وما يتعلق به
- ٣٤٤ فرع في اهلالة صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة

صفحة	
٣٤٦	باب الدفع الى المزدلفة
٣٤٨	باب حكم القارن والمحاضر
٣٥٠	باب الغوات والاحمار
٣٥١	باب الهدى
٣٥٣	باب الاضحية وما جاء في فضائها
٣٥٦	فرع في وقت الذبح
٣٥٧	باب استحباب الذبح عن المولود اماطة للاذى عنه
٣٥٩	فصل في الاسماء والعكنى
٣٦٠	فصل في تغيير بعض الاسماء الى احسن منها
٣٦١	فرع في فضل التسمي بمحمد وذكر من تسمى به في الجاهلية
٣٦٢	كتاب الصيد والذبائح
٣٦٢	فصل فيما جاء في صيد الكلب المعلم والبار ونحوهما
٣٦٣	فصل فيما جاء فيما اذا اكل الكلب من الصيد ووجوب التسمية
٣٦٤	فرع في النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه
٣٦٤	فصل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب
٣٦٤	فصل فيما جاء في السمك والجراد وحيوان البحر والتمرة مغلوطة وما بعدها
	كذلك
٣٤٨	كتاب الاطعمة
٣٤٩	فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان الانسى
٣٥٠	فرع في تحريم كل ذى ناب ومخاب
٣٥٠	فرع فيما جاء في الهر والقنفذ والضب والضبع والارنب
٣٥١	فصل فيما جاء في اكل الجلالة
٣٥١	فصل في بيان ما استفيد تحريمه من الامر بقتله
٣٥٢	فصل في اكل الميتة للضطر
٣٥٣	فصل فيما جاء في ادمان اكل اللحم
٣٥٣	فصل في النهي عن أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه

فصل فيما جاء من الرخصة في ذلك لابن السبيل	٣٥٤
فصل فيما جاء في الضيافة	٣٥٥
كتاب الاشربة	٣٥٧
فصل في بيان ما يتخذ منه المخروان كل مسكر حرام	٣٥٨
فصل في بيان الاوعية المنهية عن الانتباذ فيها	٣٥٩
فصل فيما جاء في المخاططين واتخاذ المخمر خلا	٣٥٩
فصل في شرب العصير ما لم يغل أو يات عليه ثلاث	٣٦٠
باب آداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم	٣٦٠
فصل في النهي عن أكل الطعام المعيون وعن الشبع	٣٦٣
باب آداب الشرب	٣٦٩
كتاب الطب وفيه فصول	٣٧١
فصل فيما جاء في التداوي بالمحرمات	٣٧٥
فصل فيما جاء في الكي وفي الحجامة وأوقاتها	٣٧٦
باب ما جاء في الرقي والتمائم	٣٧٧
فصل فيما جاء في الاستغسال من العين	٣٧٨
فرع فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٧٩
باب في الطيرة والغال والشوم والعدوى والطاعون	٣٨٠
باب ما جاء في النهي عن اتيان الكهان	٣٨٢
باب جامع اغضائل الذكر	٣٨٤
فصل في الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا	٣٨٥
فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع عليه	٣٨٨
فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له	٣٨٩
فصل في الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور	٣٨٩
المجالس التي يصلى فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وغير ذلك	
فرع في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر	٣٩٣

- ٣٩٤ فصل في التسبيح والتهليل والتحميد على اختلاف أنواعه
 ٣٩٧ فصل في جوامع من الأذكار
 ٣٩٩ فصل في لا حول ولا قوة الا بالله
 ٣٩٩ فصل في اذكار يومها العبد اذا أصبح وأمسى
 ٤٠١ فصل في أذكار تقرأ بالليل والنهار
 ٤٠٢ فصل في ذكر شيء من فضائل السور
 ٤٠٤ خاتمة في الاستغفار